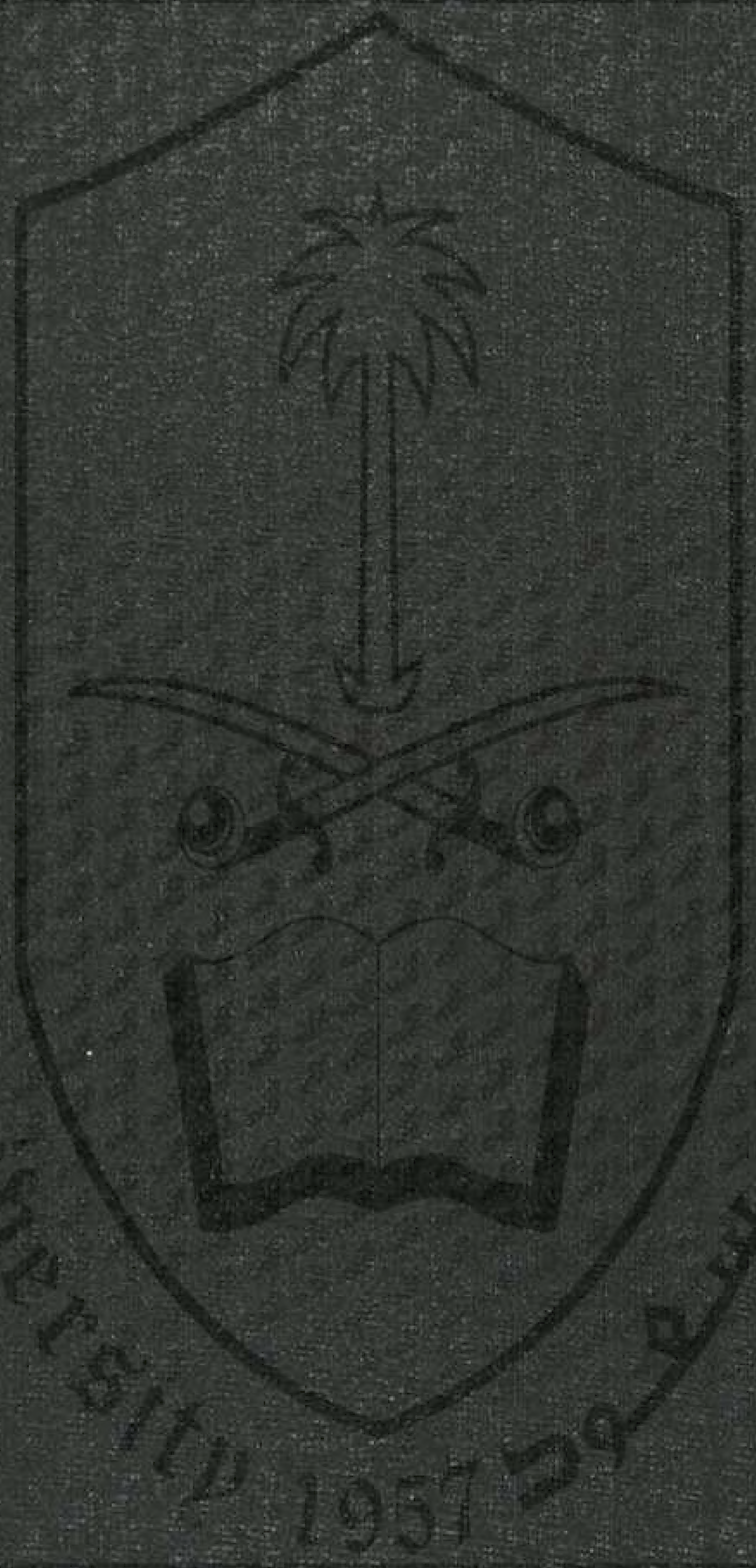


جامعة الملك سعود



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University



٢١٩  
ش.ه.ق

الشفاء بتصرف حقوق المصطفى ، تأليف عياض بن  
موسى - ٥٤٤ هـ. كتبه عبد اللطيف لطفى بن علي  
سنة ١٢٦٧ هـ .  
٢٢٧ ق ٢١ س ٢٢ × ١٣ سم

١٧٠٨

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، طبع  
الأعلام ٥ : ٢٨٢ كشف الظنون ٢ : ١٠٥٢

١ - السيرة النبوية أ - القاضي عياض ، عياض بن

موسى - ٥٤٤ هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بأسمائه الإلهي المحض بالملك الأعني  
 الإلهي الذي ليس دونه منتهى ولا أول له مسمى الظاهر لا يخبره  
 ووهما والباطن قدس لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما  
 واسبح على أوابه نعمائنا وبعث فيهم رسولا منهم  
 عربا وعجما وازكاهم محمدا ومنا وارجهم عقابا وحلما  
 وافرهم علما وفضلا وافواهم بضائعا وعزما واشدهم بهم  
 رافة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما  
 وانه حكما وحكيما وفتح به اعنينا عينا وقلوبا غلظا  
 واذنا صمنا فامن به وعززه ونصره ووفره من جعله الله  
 له في نعمته السعادة شمسما وكذب به وصدف عن اياته كسبا  
 الله عليه كشفا حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة  
 اعمى صلى الله عليه صلاة تنموا وتمي على الله وحجبه وسلم  
 تسليما **أما بعد** اشرك الله قلبي وقلبك بانوار اليقين  
 والطفلك ولك بما لطف به لا وليا له المتقين الذين  
 شرفهم الله بنزل قدسه واوحىهم من الخليفة بالنبوة  
 وحصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته

بما ملأ قلوبهم حبرة وولده عقولهم في غنمه خيرة فجلوا  
 همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره مشاهدا فحم  
 بمشاهدة كماله وجلاله يتعمون ويبين اثار قدرته  
 وعجائب غنمه يتردون وبالافتقار اليه ويتوكل  
 عليه يتعززون ليحيين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في  
 في حوضهم يلعبون فانك كبرت على السؤال في مجموع يتضمن  
 التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يجب له من توفيق  
 واكرام وما حكم من لم يوفق واجب عظيم ذلك القدر وحق  
 في حق منصبه الجليل قدومه تضرع وان اجمع لك مال اسلافنا  
 وائمتنا في ذلك من مقال وابتنه بنزيل صوره وامثاله

**فأعلم** اكرمك الله انك حملتني من ذلك امر امر  
 وارهنقتي فيما ندبني اليه عسرا وارقيتني بما كلفنتي مرقا  
 صعبا ملا قلبي عبا فان الكلام في ذلك يستدعي تفريغ صول  
 وتخريب فصول والكشف عن غوامض ورد قايق من علم الحقايق  
 مما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه ويمتنع  
 او يجوز عليه ومعرف كنى والرسول والرسالة وكنوة والحنة  
 والخلقة والخصايص هذه الدرجة الكلية وهما هما مائة تحلل  
 فيها الفطرا وتقصير بها الخطا ومجاهل تضل فيها الاحلام  
 ان لم تقند بعلم علم ونظر سديد ومدحض نزل بها الاقدام  
 ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد لكفى لما جوت به ولك  
 في هذا السؤال والجواب من نوال ونواب بتعريف قدر الجسيم





وخلفه العظيم وبيان حصايبه التي لم يجمع قبل في مخلوق  
 وما يد الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق  
 ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولما  
 اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب لبيته للناس ولا يكتمونه  
 ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله  
 بقول النبي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمير  
 النخعي حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر محمد  
 ابن بكر حدثنا سليمان بن الاشعث حدثنا موسى بن اسماعيل  
 حدثنا احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم  
 فكمته اجمعه الله بلجام من نار يوم القيمة **فأورد** الى  
 تلك مسفرة عن وجه العرض مؤدبا من ذلك الحق المفترض  
 انفسنا على الاستبحار لما المني يصدر من شغل البدن  
 والبال بما طوقه الانسان من مقابل المحنة التي ابتلي بها  
 فكادت تشغل عن كل فرض ونقل وترد بعد حسن التقدير  
 الى اسفل سفل ولو اود الله بالانسان خيرا لجعل شغله  
 وهمه كله فيما يحمد غدا او يذم محله فليس ثم سوء  
 حضرة القيم او عذاب الجحيم ولكن كان عليه بخوابه  
 واستغاث مجته وعمل صالح يستزده وعلم نافع  
 يفيده او يستفيده جبر الله تعالى صدى قلوبنا ونفس  
 عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا ونوفى

فيما يجينا ويقربنا اليه فجازل في مخيلنا بمجته ورحمته **وإننا**  
**نؤيد** تقريبه ودرجت بتوابعه ومهنت تأصيله واصل  
 تفضله وانجنت حصره وتخصيله **تسجينة** بالسفابة عرف  
 حقوق المصطفى وحضرة الكلام فيه في اقسام اربعة **القسم**  
**الاول** في تعظيم اهل البيت على قدر هدي النبي صلى الله عليه  
 وسلم قولاً وفعلًا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب  
**الباب الاول** في ثناءه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه  
 وفيه عشر فصول **الباب الثاني** في تكيله تعالى له الحسن خلقا  
 وخلفاء وقوا جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا وفيه  
 سبعة عشر فصلا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار  
 ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما حصه به الله  
 في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا **الباب الرابع**  
 فيما اظهره الله تعالى على يديه من الايات والمعجزات وشرقه  
 به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا **الكتاب الثاني**  
 فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام وبذلك يقول  
 فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب  
 طاعته والتباعد عنه خمسة فصول **الباب الثاني**  
 في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث**  
 في تعظيم امره ولزوم توقيره وبتره وفيه سبعة فصول  
**الباب الرابع** في حكم الصلوة عليه وتسليمه والفرصت لذلك  
 وفضلته وفيه عشرة فصول **الكتاب الثالث** فيما يستحيل



في حقه عليه السلام وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الامور  
 البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم كرمك الله انما هو من  
 الكتاب ولباب ثمة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد  
 والتمهيدات والتلايل على ما نورد في من النكت اليتات  
 وهو لما كرم على ما بعده والمنجى من غرض هذا التاليف قوله  
 وعند القضي لموعده بشرق صدره العبد والمعين ويشرف  
 قلب المؤمن باليقين والتفصي على عهده وتعد انوار جوهج  
 صدره ويقدر العاقل لثبتي صلى الله عليه وسلم حوقده  
 ويحرم الكلام فيه بابين **الباب الاول** فيما يخص بالامور  
 الدينية ويتشبه بالقول في العصمة وفيه ستة فصول  
**الباب الثاني** في احواله لدرنيوية وما يجوز من قوله عليه من  
 الاغراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع**  
 في تصرف وجوه الاحكام على من تفقده او سببه عليه السلام  
 وينقسم الكلام فيه فيما بين **الباب الاول** في بيان ما هو  
 حقه سبب ونقص من تعريض او نص وفيه عشرة فصول  
**الباب الثاني** في حكم شائنة ومؤزبه ومنقصه وعضوبه وذكر  
 استتابته والصلوة عليه وورائته وفيه عشرة فصول  
 محتماه باب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة ووصلة  
 للبابين الذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسوله وملكته  
 وكتبه والنبى صلى الله عليه وسلم وصحبه واخصص الكلام  
 فيه في خمسة فصول بمقامها يتجنى الكتاب وتتم الاقسام والابواب

ويلوح في غرة الابواب لمحة منيرة في تاج الترحم درة حطيرة  
 من كج كل لبس وتوضح كل تخمين وحس ونشف صدور قوم مؤمنين  
 وتصدق بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله المستواه  
 استعين **القسم الاول** في تعظيم اهل البيت على قدر هذا النبي المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً قال الفقيه القاضي الفضل  
 وفقه الله تعالى وسدده لاخفا على من مارس شيئاً من علم  
 او خص ياد في لمح من فهم تعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه السلام  
 وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب لن ماو  
 وتوابعه من عظيم قدره بما تكمل عنه السنة والاقدام فمنها  
 ما صرح به تعالى في كتابه ونبيه به على جليل فضايه واثابه عليه  
 من اخلاقه وآدابه وحض العباد على التزامه وتقليد ايجابه  
 فكان جبل جلاله هو لذة لفتة كل واولى ثم وزكى ثم مرج  
 بذلك واثني ثم اناب عليه الجزاء والاه وفيه الفضل بذا  
 وعوداً والحمد لاولى واواخر ومنها ما ابرزه للعيان  
 من خلفه على اتم وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالحق  
 الجميلة والاختلاف المحيكة والمذاهب الكريمة والفضائل  
 العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة  
 والكرامات البينة التي شاهد من عاصره وراها من اركه وعلمنا علم  
 يقين من جوامع حقايقه علم حقيقته ذلك البناء واخضت  
 انواره علينا صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً حدثنا القاضي الشهيد ابو محمد  
 بن محمد الحافظ رحمه الله قراءة من عليه قال حدثنا ابو الحسين البزار بن جابر



و أبو الفضل أحمد بن خيرون قال حدثنا أبو علي البغدادي  
 قال حدثنا أبو علي السنجي قال حدثنا محمد بن أحمد بن  
 محبوب حدثنا أبو عيسى بن سورة الحافظ قال حدثنا  
 اسحق بن منصور حدثنا عبد الله بن زريق أخبرنا معمر  
 عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به ملجأ مسجراً  
 فاستصحب عليه فقال له جبرائيل محمد صلى الله عليه  
 وسلم تفعل هذا فأرسلك أحداً كرم على الله  
 منه قال فأرفض عرقاً **باب الأول** في ثناء الله تعالى  
 عليه وأظهر عظيم قدره له ياء أعلم أن في كتاب الله كثر  
 آيات كثيرة مفصلة يجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 وعد محاسنه وتعليم امره وتوبه قدر اعتمادنا على ما  
 معناه وبان خواتمه جميعاً ذلك في عشرة فصول  
**الفصل الأول** فيما جاء من ذلك المحي المدح والثناء  
 المحسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
 الآية قال السمعندي وقرأ بعضهم من أنفسكم بفتح كاف وقرأ  
 الجمهور بالضم قال الفقيه القاضي أبو الفضل وفقه الله  
 عز وجل أعلم الله تعالى المؤمنين والعرب أو أهل مكة  
 أو جميع الناس على أخلاقهم المفسرين من الموجه بهذا الخبر  
 أنه بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعرفونه ويتحققون  
 مكانه ويعلمون صدقاً وإمانته فلا يهيمونه بالكذب وتلك

كيفية

النبوة لهم لكونه منهم وأنه لم يكن في العرب قبيلة إلا وأعلم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة وهو عند بن عباس وغيره  
 رضي الله عنهم مع قوله تعالى إلا المودة في القربى وكونه من أشرفهم  
 وأرفعهم وأفضاهم على قراءة كفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه  
 بعد ذلك بحمده وثناء عليه بحامد كثيرة من جوده على هذا  
 ورشد أسلافهم وشنت ما بعثهم ويضربهم في دنياهم وآخرهم  
 وعزله عليه ورأفته رحمه المؤمنين قال بعضهم أعطاه اسمين  
 من أسماء رؤوف رحيم ومثله في الآية الأخرى قوله تعالى الفدين  
 على مؤمنين أذيعت فيهم رسولاً منهم الآية وقوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولاً  
 منكم الآية **قوله** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه  
 على الصلوة وسلاماً في قوله تعالى من أنفسكم قال شيبان  
 وحسبنا النبي آيات من لدن آدم سفايح كلنا نكاح **قال** ابن  
 الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة  
 قصيدة وجدت فيهن سفايحاً ولا شيباناً مما كان عليه  
 الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى  
 وتقبلت في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى أخرجك  
 نبياً **وقال** جعفر بن محمد علم الله تعالى أعجز خلقه  
 عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا يبالون  
 الصغرة من خدمته فأقام بينهم وبينه مخلوقاً من جنسهم  
 في الصورة والبسمة من ألفة والرحمة وأخرجهم إلى الخلق سفيراً  
 صادقاً وجعل طاعته طاعة مؤمنة مؤمنة فقال عز وجل



من يطع امر رسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك  
الا رحمة للعالمين **قال** ابو بكر بن طاهر بن زين الله تعالى كما  
صلى الله تعالى عليه وسلم بنزلة الرحمة فكما كونه رحمة  
وجميع شئ الله وصفاته رحمة على الخلق من اصابه شئ من رحمة  
فهو الناجي والذاري عن كل مكروه والواصل قبهما الى كل  
محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا  
رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة  
كما قال عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله رحمة بامته  
فبضئتها قبلها فجعل لها فرطا وسلفا **وقال** السمرقندي  
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقبل الجميع الخلق  
للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل  
رحمة للكافرين بتأخير العذاب **قال** ابن عباس رضي  
عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين ادعوا فما اصاب  
غيرهم من الامم الملك بة وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شئ  
قال نعم كنت اخشى لها قبلة فامست لشاء الله عنى وحل  
على بقوله زيقوق عند ذي القربى ملكين مطاعين  
ابن **وقيل** عن جعفر بن محمد الصادق  
رضي الله عنه في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب الجن  
انك اتيك اتما وفتت سلامتهم من اجل كرامته محمد  
صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى ان الله نور السموات

الاية **قال** كعب وابن جبير المراد بالنور انما هي هنا محمد صلى الله  
عليه وسلم وقوله مثل نور اي نور محمد صلى الله عليه وسلم **وقال**  
سهر بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض  
شتم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان مستودعا  
في الاصلاح كمكفات صفاتها اذا اراد بالمصباح قلبه  
وبالنزاجية صفة اى كان كوكب درى متافيه من الايمان  
والحكمة نوقد من شجرة مباركة اى من نور ابراهيم عليه  
السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد يراها  
يعنى اى يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بين للناس قبل ظهوره  
كهذا الزيت **وقد قيل** في هذه الآية غير هذا والله تعالى اعلم وقد ساء  
الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نور وسراجا منيرا فقال الصادق  
من الله نور وكتاب بين وقال تعالى اذا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا  
ورعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك  
الى اخر سورة شرح وسع والمراد بالصدرة هنا القلب قال ابن عباس  
رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وقال سهل رضي الله عنه نبوة  
الرسالة وقال الحسن بن الله ملاقة حكما وعلم وقيل معناه انظر قلبك  
حتى لا يؤذيك لو سوس ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظرك  
قيل ما سلف من دنك يعني قبل النبوة وقيل اذا نقل ايام الجاهلية  
وقيل اذا ما نقل ظهرك من الرسالة حتى يلقها حكماء الماورى والتملى  
وقيل عصمتك ولولا ذلك لكانت الذنوب ظهرك حكماء السمرقندي  
وقيل انك ذكرت قال يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معنى قول



لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل في الاذان  
 والشهاد قال القاضي وفقه الله تعالى هذا تقرير من الله جل اسمه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم عظيم نعمه لديه وشرف منزلته عنده  
 وقرآنته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لوعى  
 العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل موالج اهلية عليه وبفضله  
 وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عبء  
 اعباء الرسل وكشفه لتبليغه للناس ما انزل اليهم وتوحيده بغير  
 مكانه وجليل رتبته ورفع ذكره وقرآنه مع اسمه قال قتادة  
 رضي الله عنه رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس حطيف الا  
 من شهد ولا صاحب صلوة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله  
 وان محمدا رسول الله **وروي** ابو سعيد الخدري رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تاني جبريل فقال  
 ان ربي وربك يقول تبارك وتعالى كيف رفعت ذكره قلت الله  
 اعلم فقال انا زكيت زكيت معي قال ابن عطاء جعلت  
 تمام الايمان بذكره معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري  
 فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر  
 احد بالرسالة الا ذكرني بالرسالة واسناد بعضهم في ذلك الى الشفاء  
 ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته واسمه باسمه فقال وطيعوا  
 رسول الله واتبوا سنته ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المستمرة  
 ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه السلام حدثنا  
 شيخنا ابو علي الحسين بن محمد الجبائي الحافظ فيما اجازته

وقرأته على النقة عنده قال حدثنا ابو عمر النخعي قال حدثنا  
 ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسد التمار قال  
 حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا  
 شعبة عن منصور عن عبد بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلا  
 قال الخطابي ارشد هم صلى الله عليه وسلم الى الارض فقدم مشيئة  
 عن رجل على مشيئة من سواه واخارها بشم التي للشوق والتمني  
 الوالتي هي للاشترار ومثله الحديث الاخر ان حطبا حطبت عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها  
 لا ينهي صلى الله عليه وسلم بسن حطيم قوم انت قر او قال اذهب يا بولس  
 كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من الشبهة وذهب  
 الى انه انما كره له الوقوف على بعضهما وقل اني سلمنا اصح ما ورد في الحديث  
 الصحيح انه قال ومن اعصمهما فقد غوى ولم يذكر الوقوف على بعضهما  
 وقد اختلف المفترون واصحاب الشأن قوله تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى ان الله وملائكته  
 على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى والملائكة ام لا فالجواب بعضهم  
 ومنعه آخرون لعلته كشرك وحضو الضمير بالملائكة وقد روي الآية  
 ان الله تعالى يصل على من يملكه يصلون **وقد روي** عن عمر رضي الله عنه  
 انه قال من فضلك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من  
 الرسول فقد طاع الله **وقد** قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
 يحبكم الله الاربين **وروي** انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا



تَحَنُّنُهُ حِينَئِذٍ كَمَا اتَّخَذَتْ النَّصْرِيُّ عِيسَى فَإِنَّهُ لَمْ يَلْقَ أَقْلًا لِيُطَوِّدَ اللَّهُ  
 وَلَمْ يَرْسُلْ فَرَسًا طَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ عَامِهِ **وَقَدْ** اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى  
 قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَرَ الْكَتَابَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَكَحْسَنُ الْبَصَرِ الْمُسْتَقِيمِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو  
 الْحَسَنِ الْمَاورِي **وَمَكِّي** سَمِعَ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُطِيبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **وَمَكِّي** أَبُو لَيْثٍ كَسَمِعَ  
 مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ يُلْفِظُ  
 ذَلِكَ الْحَسَنُ كَيْفَ سَمِعَ فَقَالَ صِدْقٌ وَاللَّهِ وَنُصَحٌ وَحُكْمٌ لِمَا وَرَدَ ذَلِكَ  
 فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ **وَمَكِّي** عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 السَّلْمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
 الْآيَةَ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الشَّهَادَةُ  
 التَّوْحِيدُ وَقَالَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِنْ تَعَدَّ وَانْفَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْصِمُ  
 قَالَ أَنْعَمَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ  
 وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتَيْنِ أَكْثَرُ الْمَفْرُوعَيْنِ عَلَى  
 الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ  
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفَرَّقَ صِدْقٌ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ  
 بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُ  
 غَيْرِهِمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْإِنْدِكِلَ اللَّهُ تَعْلِيمًا  
 الْقَلُوبِ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
**الفصل الثاني** في وصفه تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّهَادَةِ وَالْبَعْدِ

مِنْ كُنْشَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا  
 مِنْ رَبِّ الْإِشْرَةِ وَجَمَلَهُ أَوْصَافًا مِنَ الْمَدْحَةِ فَعَمِلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمَلِهِ  
 لِنَفْسِهِ بِأَبْلَاغِهِمْ كَمَا سَأَلَهُ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَوْنَهُ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَرَأْعًا إِلَى تَوْحِيدِهِ  
 وَعِبَادَتِهِ وَسِرًّا مَنِيرًا يَتَذَكَّرُ بِهِ الْعَقْلُ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 عَتَّابٌ رَحِمَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْوَلَّاسِ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُونُسَ حَدَّثَنَا الْجُبَّارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ شَا  
 هِيْلَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ  
 فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَلَّ  
 وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي الْقُرْآنِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فَقُرْآنُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا  
 أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحَرِّمًا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابَ  
 وَرَسُولِي سَمِعْتُكَ الْمَوْقِلَ لَيْسَ يَفْطُرُ وَلَا يَغْلِظُ وَلَا يَخْجُلُ وَلَا يَسُوقُ  
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْنَةِ السَّيْنَةَ وَلَكِنْ يَعْضُو وَيَضْرِبُ وَيَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى  
 حَتَّى يَقْبِضَ بِهِ الْمَلَأَةَ الْحَوَاجَاءُ بَانَ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ  
 أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِنَّا صَمٌّ وَقُلُوبًا غَلْفًا وَزَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ سَلَامٍ وَكَتَبَ الْأَخْبَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ  
 ابْنِ اسْحَقَ وَلَا يَخْبُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَسْتَرِيحُ بِالْفَحْشِ وَلَا  
 قَوْلًا لِيَخْنَأَ اسْتَدْرَجَهُ كُلُّ جَبِيلٍ وَأَهْبَنَهُ كُلُّ خَلْقٍ كَرِيمٍ ثُمَّ جَعَلَ  
 لِبَاسَهُ وَالْبَرَّ شَمْلَهُ وَالْقَوِيَّ ضَمِيرَهُ وَكَتَبَهُ مَعْقُولَهُ وَكَتَبَهُ



والوفاء طبعه والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق  
شريعته والهدى امامه وكلهم منته واحد اسمه الله  
به بعد الخلقة واعلم به بعد الجحالة وارفع به بعد الخالفة  
واسمى به بعد التكرار واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة  
واجمع به لفظة واوآلف بين قلوب مختلفة وهو متشبه  
وامم متفرقة واجعل الله خيرا ملة اخرجت للناس وفي  
حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في توفاه  
محمد احمد المختار مولد بمكة ومهاجر بالمدينة اوقال طيبة امته  
الحمادون لله تعالى على كل حال وقد قال الله تعالى الذين يتبعون  
الرسول النبي الامي الايتين وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت  
لكنكم قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى امته الله جعل رسولهم  
رجما بالمؤمنين وفالين الجانب وتوكان فظا خشيئا في قول  
لنقر قوا من حوله ولكن جعل الله تعالى اسمي سهلا مطلقا بل لفظا  
صلى الله عليه هكذا قاله الضحاك وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم  
اممة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
قال ابو الحسن قاضي بان الله تعالى انبأ صلى الله عليه وسلم وفضل  
امته بهذه الآية وفي قوله تعالى في الآية الاخرى وفي هذا يكون الرسول  
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف انا جينا  
من كل اممة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهداء الآية وقوله تعالى  
وسطا اي عدولا خبيثا او معنى هذه الآية وكما هديناكم فذلك  
حصصناكم وفعلناكم بان جعلناكم اممة خيرة عدولا للشهداء والانبيا

عليه السلام

عليه السلام على مريم وشهد لكم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهدى  
فقال الله تعالى اجل جلاله اذا سال الانبياء هل ياغيتم فيقولون نعم فقو  
امهم ما جانا من بشير ولا نذير فشهد امته محمد صلى الله عليه  
وسلم للانبياء عليه السلام وروى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى  
الآية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي  
وقال الله تبارك وتعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قد صدق عندكم  
قال قتادة والحسن بن زيد بن اسلم قد صدق هو محمد صلى الله عليه  
وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم  
وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم  
يشفع صدق عندكم وقال سهل بن عبد الله لشري في سابقه رحمة  
او يحيا في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو ما  
الصادقين ولقد يقين الشفع المطاع والسائل المحب محمد صلى الله  
عليه وسلم حكاه السلمي **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه اياه مؤيد  
الادوية والميزة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لما زنت لفظ  
ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلامه بمنزلة اصلح الله وعزل الله  
وقال عولان بن عبد الله اخبره بالقصير قبل ان يخبره بالذنب حكى  
السمرقندي عن بعضهم ان معناه عفا الله يا سيدهم قلب لو زنت  
لفظ ولو بدلتني عليه سلام بقوله لما زنت لهم جف عليه ان يثق  
قلبه من هيبته هذا الكلام من كلام الله تعالى اخبره بالعضو حتى  
سكن قلبه ثم قال له لما زنت لهم بالخالف حتى يبين كضار وقوله  
من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى لا يخفى على



زيت ومن اكرمه نكاحا اياه وبره به ما ينقطع دون معرفة ثابته  
نباط القلب قال نقطوبه ذهب ناس الى ان كبتى عليه كذا ومثله  
بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم قال  
اعلموا الله تعالى انه لو لم ياذن لهم لقعد والتفاهم وانه لا يخرج  
عليه في الاذن لظلم الفقيه القاضي ابو الفضل يجب على المسلم الجهد  
نفسه الرأى براهم الشريعة خلقه ان يتادب باراد القرآن  
في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية  
وهو ضد الارباب الدينية والدنيوية ولنا مثل هذه الملاحظة  
للمحبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل عمى المستغنى  
عن الجميع وبيّن ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل  
العب واستن بالفقير قبل ذكر كذب ان كان ثم ذنب وقال الله تعالى ولولا  
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض الحكماء  
حاشا لله تعالى الانبياء عليهم السلام بعد الذلات وعاب  
نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك  
اشد انتها ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية العناية  
ثم نظر كيف بدأ بنبائه وسلامته قبل ذكر ما عتبه عليه وخيف  
ان يركن اليه فواشأ عتبه برأيه وفي طي تخوفه تامينه  
وكرامته ومثله قوله تعالى قد علم انه ليحزنك الذين يقولون  
فانهم لا يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو بكر رضي الله  
للقبي عليه السلام انا لا نكذبك ولكن الله بما جئت به فأنزل الله  
تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما كذب

لما كذب به قومه حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك  
قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله تعالى  
هذه الآية ففي هذه الآية منزوع لطيف المأخذ من تسلية نكاحا  
له عليه السلام والطافه في القول بان قريته عنده انه صادق عندهم  
وانهم غير كذابين له معترفون بصدق قوله واعتقادا وقولا  
يسمونه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة انما عين قد دفع بهذا القريب  
ارتماض نفسه بيمين الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم حذرين  
لخالسين بايات الله مجدولة فحشاه من كوصم وطوتهم بالمعانة  
بتكذيب الايات حقيقة الظلم اذا الجدا كما يكون ممن علم الشئ  
ثم انكره كقولهم نكاحا ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم فلما  
وعلاوا ثم عزاه وانسبه بما ذكره عن قبله ووعدته كقوله  
تعالى وقد كذب رسل من قبلك الآية فمن قرا يكذبونك بالخفيف  
فحاشا لا يجدونك كاذبا وقال الفراء والكسان لا يقولون انك  
كاذب وقيل لا يحتجوا على كذبك ولا يفتنونه ومن قرا بالشديد  
فحاشا لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعقدون كذبك ومما  
ذكر من حصا يصد ويرى الله تعالى ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء  
باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا كزبا  
يا يحيى ولم يخاطب هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المفلح  
يا ايها المدثر **الفصل في بيان** في فتنه نكاحا بغيرهم قد روي قال الله تعالى  
لعل انهم لفي سكرتهم يعمهون انقواهل التفسير هذا انه قد روي ان الله  
جل جلاله بمدة حيوة صلى الله عليه وسلم واصله يضم لعين من المعنى



واكتها فتكثر الاستعمال ومعناه وبقاتك يا محمد قبل  
وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية تقسيم وغاية كبروت  
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى ومزجاً ومزجاً  
أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحمد  
غيره قال أبو الجوزي ما أقسم الله تعالى بحياة أحد غير محمد  
صلى الله عليه وسلم لأنه أكرم البرية عنده وقال تعالى ليس وفقران  
الحكيم الآيات اخلف المفسرون في معنى يس على أقوال  
حكى أبو محمد مكي أنه روى عن النبي عليه السلام أنه قال لي عندني  
عشرة أسماء تذكرك مني طم وطم اسم الله وحكي أبو عبد الرحمن  
السلمي عن جعفر الصادق أنه سأل باستيد مخاطبة النبي صلى الله عليه  
وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما بأسماء بالإنسان أراد بالإنسان  
محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو من أسماء الله عز وجل  
وجل والزجاج قيل معناه يا محمد وقيل بل رجل وقيل بالإنسان  
وعن ابن الحنفية يا يس يا محمد وعن كعب رضي الله عنه يس  
قسم قسم الله تعالى به قبل أن يخلق السماء والأرض بالقرن عام يا محمد أنك  
أنت المرسلين ثم قال تعالى والقرآن الحكيم أنك المرسلين  
فان قد لا ند من سليمان صلى الله عليه وسلم وصح فيه أنه قسم كان  
فيه من تقسيم ما تقدمه وبأكد فيه القسم عطف القسم الآخر  
عليه وإن كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر به لتحقيق سألته  
والشهادة بهذا القسم الله تعالى باسمه وكتابه أنه من المرسلين  
بوجه إلى عباده وعلى من لم يستقيم من إيمان أي على من لا يؤمن

فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى إلا من نبيه  
بالرسالة في كتابه إلا أنه صلى الله عليه وسلم وفيه من تقسيمه وتحيته  
على ناول من قال أنه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام أنا كيد  
ولدا من ولا أخى وقال الله تعالى لا أقسم بهذا البلد وانت حل هذا  
البلد قيل لا أقسم به إذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكمه مكي  
وقيل لا زائدة أي أقسم به وانت به يا محمد حدثنا وحل لك ما كنت  
فيه على القسدين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال السلمي  
أي تخلف لك بهذا البلد الله شرفه بمكانك فيه حياً وبركته  
ميتاً يعني المدينة والأقول أصح لأن سورة مكية وما بعد من سجدة  
قوله تعالى وهذا البلد الأمان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما فيها  
وكونه بها فان كونه صلى الله عليه وسلم أمان حيث كان ثم قال  
والد وما ولد من قال أراد به فهو عام ومن قال هو ابن هاشم عليه  
السلام وما ولد فمن شاء الله تعالى أشرف إلى محمد صلى الله  
عليه وسلم فخص سورة القسم به في موضعين وقال الله عز وجل  
الكتاب الأريب فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الحروف  
أقسام قسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال  
سهر بن عبد الله الشنفرى لا ألف هو الله ولا جبريل ولم يسم  
محمد عليه السلام وحكي هذا قول السمرقندي ولم ينسبه  
إلى سهل وجعل معناه الله تعالى أنزل جبريل على محمد صلى الله عليه  
بهذا القرآن الأريب وفيه على الوجه الأول يحمل القسم أن هذا الكتاب  
حق الأريب فيه ثم فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدمه وقال



ابن عطاء في قوله تعالى في القرآن المجيد اقم بقوف قلب حبيبه  
محمد صلى الله عليه وسلم حين حمل الخطيب والمشا هذه ولم  
يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم الله  
تعالى وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن  
محمد الصادق في تفسيره والنجم اذا هو الله محمد صلى الله عليه  
وسلم وقال النجم قلب محمد هو الشرح من الاولين وقال انقطع  
عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر  
الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان **الفصل الخامس**  
في فتمه تعالى جده له ليحقق مكانته عنده قال اجل اسمه  
ونقصه والليل اذا سجي السورة اخلف في سبب نزول هذه السورة وقيل  
كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم في اول الليل عند نزوله فكانت  
امره في ذلك بكلامه وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة لوحى  
فنزلت السورة قال القاضي وهذا الله تعالى انصرفت هذه السورة  
من كرامته تعالى صلى الله عليه وسلم ونوره به وقطيعه آياه  
ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله  
ونقصي الليل اذا سجي اي ورب نفسي وهذا من اعظم درجات الميزة  
الثاني بيان مكانته عنده وخطوته لديه بقوله ما وكن  
سرتك وما قل اي ما سرك وما ابغضك وقيل ما اهلك بعد  
ان اصفى الى ثلاث قوله تعالى ولا خرف خبارك من الاولى قال ابن اسحق  
اي مالك من جعل عند الله تعالى اعظم مما اعطاه من كل من الدنيا  
وقال اي ما اخرجت لك من الشفاعه لوقام المحمدي خيلك مما اعطيتك

في الدنيا من نبوة والرسالة الى البرج قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك  
فترضى وهذه الآية جامعة لوجوه كراماته وانواع استعاده وثبات  
الانعام في الدنيا وكبريائه قال ابن اسحق بن حنبل في تفسيره بالفتح في الدنيا وكبريائه  
في الآخرة وقيل يعطيه الخوض والشفاعة وروي بعض النبي عليه السلام  
انه قال ليس في القرآن آية ارجى منها ولا خير مني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان يدخل الله النار الفلاس ما عدا الله تعالى عليه من نعمه  
وقرعه من الآيات قلله في بقية سورة من هذا آية الى ما هذه له وهذه  
الناس به على اختيار النفا سير ولا مال له فاغناه الله تعالى بما اناه  
او بما جعله في قلبه من الصفا علة والقنا وبما حذب عليه عمله  
واواه اليه وفيدل اواه الى الله تعالى وقيل بهما الامثال لك فاولك  
اليه وقيل العزة المجدد فهدى بك صائلا واعنى بك عابدا واووبك  
يتما ذكرهم بهذه المنن وانته على المعلوم من التفسير ثم يهمله في حال الصغر  
وعملته وبما قبل مغفرت به ولا وده ولا قدره فكيف بعد احضاره  
واصفاه كساد من امره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرف به  
بشعره واسارة ذكره بقوله تعالى وما ينعمه ربك فحدث فان منكر  
النعمة التحدي بها وهذا حاصله عام لا منه صلى الله عليه وسلم وقال الله  
تعالى والنجم اذا هو الى قوله لقد ادى من ايات ربك الكبرى اخلف النفس  
في قوله والنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن  
وعن جعفر بن محمد انه محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله  
تعالى ولستوف يعطيك ربك ما قلته في النجم ان النجم هنا  
ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه كسلي في تفسيره هذه الايات من فضل



وشرق الهدى ما يقف دونك الهدى واقف جل جلاله على هداية المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وتزبره عن الهوى ومهد قد فيما تلى وانه وحى  
 يوحى وصله اليه عن الله جبريل عليه السلام وهو سنده بالقوى  
 ثم اخبرنا عن فضيلته بقصبة الامراء وانما تارة الى سكرة المنهى  
 ويصدق بصره فيما تلى وانه من ايات ربه الكبرى وقد نبه على  
 مثل هذا بطله وقلنا في اول سورة الاحراء وما كان ما كان شفاه  
 عليه كصلوة وتلاوة من ذلك الجبروت وشاهد من العجايب  
 الملكوت لا تحيط به العبادات ولا تستقل بحمل سماع ادناه  
 العقول ومن عند نقاب الائمة والكفاية لادلة على الغنى فقل  
 الله تعالى فاحى الى عبده ما اوحى وهذا نوع من الكلام يستبد  
 اهل التقوى وكبار غدا بالوحى والاشارة وهو عند هم ابلغ ابواب  
 الالهيون وقال تعالى لقد اتي من ايات ربه الكبرى اخشى الاقرب  
 عن تفضيل ما اوحى ونا هذا الاحياء وفي تعيين تلك الايات الكبرى  
 قال القاضي رحمه الله اشتملت هذه الايات على اعلا ما لله تعالى  
 بتركته جلته عليه كصلوة وتلاوة وعصمتها من الاوقات فهذه  
 المسح فر في قواده ولسانه وجوارحه قلبه بقوله تعالى ما لك  
 الفؤاد وما تلى ولسانه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وبصره  
 ما لا يخفى وما طغى قال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس  
 الى قوله وما هو بقوله بقول شيطان الرجيم لا اقسم انه لقول  
 كبري اتي كبرهم عند من سله فيقول على مبلغ ما حمله من الوحي ما كان  
 اتي متمكن المنزلة من ربه فربيع المحل عنده مطاع ثم اتي في السما

امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره ليسوا الاكرام هنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم جميع الاوصياء بعد الله وقال غيره هو جبريل عليه السلام  
 فراجع الاوصاف اليه ولقد اراه يعني محمدا عليه كصلوة وتلاوة فقل  
 ربي ربه وقيل اراه جبريل عليه السلام في صورته وما هو على الغيب  
 بظنين اى بتبهم ومن قرأ بالقصا فغناه ما هو بتبيل بالذات بـ  
 والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باقفا وقال  
 تعالى وانزلنا وما يسطرون الايات اقسام تقاسمها انهم من عظيم  
 شمه على تزيده المصطفى صلى الله عليه وسلم مما غمضه الكفرة به  
 وكذبهم له وانسه وبسط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بـ  
 ربك بخبر وهذه نهاية المبرة في الخطابة واعلى درجات الالاب  
 في الحاضرة ثم اعلم بما له عند من نعم دائم وتواب غير منقطع  
 لا يأخذه عد ولا يحايق به عليه فقال وان لك الاجر غير  
 ممنون ثم اننا عليه بما منحه من هباته وهذه اليه واكد ذلك  
 نبيما للنجيد بحرف التاكيد وقال تعالى وانك لعل خلق عظيم قل  
 القرآن وقيل الاسلم وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك هذه الا  
 قال الاسلمى اننا عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه  
 وفضله بذلك على غيره لانه جيله على ذلك الخلق فسبحا للطف  
 الكريم المحسن لجلو الحميد الذي يستلخيه وهذا ثم اننى على فاعله  
 وجلازه عليه سبحانه ما غفر له واوسع فضله ثم تارة عن  
 فاحسم بعد هذا بما وعد به من عفاهم ونوعدهم بقوله فتبهم  
 وبصرين فقلت الايات ثم عطف بعد مدحه على ثم بعد ذلك



سؤ خلقه وعدم عاينه متوليا ذلك بفضل ومنه من انبيائه  
صلى الله عليه وسلم قد كرر بضع عشر حصة من حصال الذم  
فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين  
ثم ختم ذلك بالوحيد الصادق بتمام شفاعته وخاتمة بواره  
بقوله سنسمه على الخراطوم فكانت نصرته الله له اتم من نصرته  
لنفسه وكرهه فلما على عذوه ابلغ من ربه واثبت في ديوان  
مجده **الفصل الخامس** فيما روي من قوله تعالى في جهنم عليه  
الصلوة والسلام مكره كشفه والاه كرام قال الله تعالى طه  
ما انزلنا عليك القرآن لتشتفي قيل طه اسم من اسمائه عليه السلام  
وقيل اسم الله عز وجل وقيل معناه يكرجل وقيل يا انسان  
وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الكواظمي راد باطاهر  
يا هادي وقيل هو امر من كوطي والها كجاية عن الارض بعدك  
ولا تعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله  
تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشتفي نزلت الآية فيما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يتكلم من شربه وتعبه وقيام الليل حثا  
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن لقمان  
ابو لؤي الجبلي اجلة ومن اصلاء نقلت حديثا ابو زالحافظ  
قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا هاشم بن قاسم عن جعفر  
عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام  
على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طه الارض  
يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشتفي ولا خفا بما في هذا من الامور

والمحسنة وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلوة والسلام كما قيل  
او جعلت قسما لحو الفضل بما قبله ومثل هذا من غلط الشفقة  
والهبة قوله تعالى فاعلمك يا خع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا  
بهذا حديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جوعا  
ومثله ايضا قوله تعالى فاعلمك يا خع نفسك الا ان يكونوا مؤمنين  
ثم قال ان نفا نزل عليهم من السماء آية فطلت اعناقهم من السماء  
آية فطلت اعناقهم خاضعين ومن هذا ليل قوله تعالى فاصبر  
بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد علمت انك بضيف صديق  
بما يقولون الى اخر سورة وقوله تعالى ولقد استهزى بك المشركون  
الآية قال سكي سلاوه الله تعالى بما ذكره هوون عليه بما يلقي من الشكر  
واعلم ان من تبادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التولية  
قوله تعالى وان يذنبوك فقد كذب رسلك من قبلك ومن هذا قوله تعالى  
كذلك ما في الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر ومجنون عن الله  
تعالى بما اخبرهم عن الامم السابقة ومقالها الانبياء هم صلوة الله  
وسلامه عليهم اجمعين قبله وختمهم وسلاوه بذلك محتاجين  
من كفار مكة وانه ليس اول من تلقى ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره  
بقوله تعالى فقول عنهم ائني عرض عنهم فانت بملوم ائني في آراء ما بلغت  
والا غ ما حملت قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا الى صبر  
على اذاهم فانك بحسب تركه وتحفظك سلاوه تعالى بهذا في كثير  
من هذا المعنى والله المستعان **الفصل السابع** فيما اخبر الله به في كتابه  
الغدير عن عظيم قدره وشرف منزلته على الانبياء و صلوة الله



وسدومه عليهم اجمعين وخطوبه رتبته قوله تعالى واذا اخذ الله  
 ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين  
 وقال ابو الحسن الفايهسي اخذ الله محمدًا صلى الله عليه وسلم  
 لفضل لم يؤت له غيره ابانه وهو ساكن في هذه الآية قال  
 المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يعث نبيا الا ذكر له  
 محمدًا صلى الله عليه وسلم ونفعه واخذ عليه ميثاقه ان اذكره  
 يؤمنن به وقيل ان يتيه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يتيهوه  
 ثم بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطا اهل الكي المصالح  
 محمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 ثم يعث الله نبيا من آدم صلى الله عليه وسلم فمن بعده الا اخذ  
 عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم ثم يعث وهو حي يؤمنن  
 به وليصبرن به وياخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن سري  
 وقادة في اتي نعمت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى  
 واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال  
 تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا  
 روى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه انه قال في كلامه بكى به  
 رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء  
 وذكر في اولهم فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم منك ومن  
 نوح الآية بايات وامى بك رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان  
 اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوه وهم بين اطاعها يعذبون  
 يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا قال قتادة ان كنتي صلى الله

عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث  
 فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره صلى الله عليه  
 وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى اخذ الله عليهم  
 الميثاق اذا خرجهم من طهر آدم صلى الله عليه وسلم كالذر واما  
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير ان رتبوا  
 تعالى ورفع بعضهم درجات محمدًا صلى الله عليه وسلم لانه بعث  
 الى الاحمر والاسود واحلت له الفتاوى وظهرت على يديه المعجزات  
 وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة وكرامة الا وقد اعطى محمد  
 صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله عز وجل انبىا عليهم السلام باسمائهم وحاجبهم عليه  
 السلام بالنبوة ورسالة في كتابه تعالى يا ايها النبي يا ايها الرسول  
 وحكي السمع قدى عن الكلبى في قوله تعالى ومن شيعته  
 لا يبرهم ان الها على محمد صلى الله عليه وسلم اتي ان من شيعته  
 محمد لا يبرهم اتي على يده ومنها جله واجله الفراع وحكامه  
 عند مكي وقيل الوا نوح عليه السلام **الفصل الثاني من فاعله**  
 الله تعالى خلقهم بصلوته وولايته له ورفع له العذاب بسببه  
 عليه السلام قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي مكان  
 بمكة فلما خرج النبي عليه الصلوة والسلام من مكة وبقي فيها من بقي  
 من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
 وهذا مثل قوله تعالى لو تزلوا الآية وقوله تعالى اولوا الالباب  
 مؤمنون الآية فكما هاجر المؤمنون نزل وما كان الله



وهو يصعدون عن المسجد الحرام وهذا من ابي ما يظن كانه  
 صلى الله عليه وسلم ودرأه لهاب عن اهل مكة بسبب كونه فيهم  
 نحو كون اصحابه بين اظهريهم فلي اخلت مكة منهم عندهم  
 بنسب ليل المش منين عليهم وخلصهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم  
 واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآية ايضا ناول  
 آخر حدثنا القاضي شهيد ابو علي رحمه الله بقول علي عليه  
 حدثنا ابو الفضل بن خيرو بن ابوالحسن البصري قال حدثنا  
 ابو بكر بن زياد بن جعفر حدثنا ابو علي السجعي حدثنا محمد بن محبوب  
 المروزي حدثنا ابو عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابن  
 نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عمار بن يوسف عن ابي برة  
 بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انزل الله على امانين لآمتي وما كان الله ليعذبهم وات فيهم  
 وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فانما مضيت  
 تركت فيكم الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك  
 الا رحمة للعالمين قال عليه السلام انا امان لآمتي  
 قيل من البديع وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم  
 الرسول صلى الله عليه وسلم هو الايمان الا عظم ما عمل  
 وما دامت سنته باقية فهو باق فانما مضيت سنته فانظر اليه  
 والفتن وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
 ايا ان الله تعالى افضل بنيت صلى الله عليه وسلم يصلون عليه ثم يصلون  
 بملائكته واصبح عباده بالصلوة وتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن هوز

ان بعض

ان بعض العلماء قالوا قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في صلوة  
 على هذا اي في صلوة الله على ملائكته وامر الامة بذلك في  
 يوم القيمة والصلوة من الملكة استغفروا من الله دعاء من الله  
 نزل الرحمة وقيل يصلون بك يكونون وقد فرق النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين علم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة والبركة وسند  
 حكم الصلوة عليه ذكر بعد التكميلين في تفسير حروف كصعص  
 ان الكاف من كاف اي كفاية الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الله تعالى البر بكاف عبده والهاء هداية له قال الله  
 وبه يهتدي صراطا مستقيما والياء نايدن وقال الله تعالى  
 بنصره والعين عصمته له قال الله تعالى والله يعصمك من الناس  
 والصاد صلوة عليه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
 وقال الله تعالى وان تطاهر عليه فان الله هو موله الآية قوله  
 اي وليه وناصره وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملكة صلوة  
 الله وسلامه عليهم اجمعين وقيل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما  
 وقيل على كرام الله وجهه وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع**  
 فيما تضمنته سورة الفتح من كرامات صلى الله عليه وسلم قال الله  
 تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله بيد الله فوق ايديهم  
 تضمنت هذه الايات من فضله والثناء عليه وكرم منزله  
 عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر لوصف عن الانشاء اليه فانه  
 جل جلاله باعلامه بما قضاه له من قضاء بين يده وعلوه  
 على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخى



وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور  
لك وقال منى جعل الله سبيل المغفرة وكل من عنده لا اله غير  
هنة بعد مئة وفضل لا بعد فضل ثم قال ويمن تفضله عليك قيل  
مخضوع من تكبرك وقيل بفتح والطائف وقيل برفع ذكرك وكذا  
وينصرف وينظر فاعلمه تمام نعمته عليه مخضوع متكبرى عذره  
له وفتح هم عليه واجترأ له ورفع ذكره وهذا به الى صراط المستقيم  
المبلغ الجنة والسعادة ونصر نصر الغنى ومثله على امتة المؤمنين  
بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشرتهم بما لهم بعد  
وفورهم العظيم والغفور عنهم والستر لنفوسهم وهذا كعدوه وكذا  
والاخرى ولعنهم وبعدهم من رحمة وسوء مقبلهم كما قال انارسلنا  
شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فقد دحض حاشنة وحساب يصد  
من شهادته على امته لنفسه بيلغى كرساله لهم قيل شاهد  
لهم بالتوحيد ومبشرا لآمنه بالتوابع وقيل بالمغفرة ومنكر  
عدوه بالعذاب وقيل مخبر من الضلالة ليو من بالله تعالى  
ثم به صلى الله عليه وسلم من سبقت له من الله الحسنى وتقررو  
اى يخلفه وقبل تنصرونه وقبل يالفون في تفضيله وتوقروه اى  
يعظموه وقيل بعضهم بقرنوه بزائين من الغنى والاكثر والافضل ان  
هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويستجوه فهذا يرجع  
الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع للنبى عليه السلام في هذه السورة  
ثم اخبر من ففتح المبين وهو من اعلام الالهية والخصر وهو من اعلام  
الحجة وتمام النعمة وهو من اعلام الاختصاص والهداية وهو من اعلام

الهداية

فالمغفرة تبارك من محبوب وتمام نعمته ابراهيم كذا كماله  
والهداية وهي دعوة لدعوة الشاهدة وقال جعفر بن محمد  
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحيوته ونوح يدنيه  
غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى طرأ  
البصر وما طغى وبعثه الى الاحمر والا سود واحل له ولا منه  
الفنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيدا ولدا وقرن ذكره  
بذكره ورضاه من رضاه وجعله احدا كنى التوحيد ثم قال انك  
يا ايها الناس انما يا ايها الذين امنوا انما يا ايها الذين امنوا الله  
بيعتهم انك بآله فوق ايديهم يريد عند كسبته قيل قوة الله  
تعالى وقيل ثوابه وقيل مثله وقيل عذره وهذه استعارة  
وتجسس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وتطمين المبالغ  
صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تغفلوا عنه ولكن  
الله قتلهم ومكرهم اذ هميت ولكن الله رمى وان كان  
الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة هو الله تعالى وهو الخالق  
فعله وربه وقدرته عليه وسببه ولا اله الا الله ليس في قدره البشور  
ذالك الرقية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه  
وكذا ان قل الملكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية  
الاخرى انها على المجاز العرفي ومفادها اللقط ومناسته  
اى ما قلتهوهم ومكرهم اذ هميت وجوههم بالخصاء  
والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجحيم اى ان منفعته كرمي كانت  
من قبل الله تعالى فهو افاضنا والى من المبعوث وان بالاسم

انما انما انما انما انما



الفصل الثاني فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه  
 صلى الله عليه وسلم ومكانته عنده تعالى وما خصه به من  
 من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصته تعالى من  
 الاسماء في سورة سبحان الذي اسرى ونجم وما انطق عليه  
 القصد من عظيم منزلته وقربه ومناجاة ما شاهد من عجائب  
 ومن ذلك عصيته من الناس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس قوله  
 تعالى وان يكره الذين كرهوا الآية وقوله تعالى الا تضره فقد نصرت الله  
 وما رفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم بعد خسرانهم اهلكاء  
 وخلصهم نجاة في امره والخذل على بصرهم عند خروجه عليهم  
 وذهولهم عن طلبه في فكره وما اظهر في ذلك من الايات ونزول  
 السكينة عليه وقصة سقاية بن مالك حسب ما ذكره الاله الجليل  
 والسير في قصة الغار وحديث الحجر ومنه قوله تعالى انا اعطينا  
 الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابرار اعلمه الله  
 تعالى بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل من الجنة وقيل الخير الكثير  
 وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعجزة  
 ثم اجاب الله تعالى عنه عذوه ورت عليه قوله فقال تعالى ان  
 شانك هو الابرار اني عذوك ومبغضك والا تبر الخفيون بليل  
 والمعنى والوحيد الذي لا خيفه وقال الله ولقد اتيناك سبعا  
 من ثناني والقرآن العظيم قبل سبع ثناني السور الطوال الاول  
 والقرآن العظيم ام القرآن وقيل سبع ثناني ام القرآن والقرآن  
 العظيم سائر وقيل سبع ثناني ما في القرآن من امر ونهي وبشر

وانذار وضرب مثل واعداد نعم وامتنالك نبيا للقرآن العظيم وقيل  
 سميت ام القرآن ثناني لانها تنفي في كل ركعة وقيل بل الله  
 استشهدا للمحمد صلى الله عليه وسلم واوخرها لله دون الانبياء  
 وسمى القرآن ثناني لان قصص ثناني فيه وقيل سبع ثناني  
 اكرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية  
 والتعظيم والسكينة وقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر ليتبين للناس  
 ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال الله تعالى وما امرناك  
 الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اتقوا الله  
 اليكم جميعا الآية قال الفقيه القاضي رحمه الله فهذه من خصايص  
 وقال تعالى وما اردنا من رسول الا بسلك قومه لئلا يتبعهم فخرهم  
 بقومهم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال  
 عليه الصلوة والسلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى اولى  
 بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال الفقيه اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فهو ما من عليهم كما ينبغي  
 حكم سيد علي عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي النفس  
 وازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كالامهات حروركم  
 عليهم بعدة تكريم له وخصوصية ولا تهن له ازواجه ولا خرف  
 وقد قري وهو اب لهم ولا يقرب به الا ان لمخالفة المصطفى وقال الله  
 تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قبل فضله العظيم  
 بالنبوة وقيل بما سئل في الوزل واستلوا سطر الى انما استلوا  
 الى الاحمال الزوية التي لم يجعها موسى عليه السلام اليك ثناني



في كمال الله تعالى الحسن خلقا وخافا وقرأه جميع أفضال الدنيا  
 والدنوية فيه شفا اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم صلى الله  
 عليه وسلم كباحت عن تفاصيل كل قدر العظيم ان حصول الجلال  
 والكمال في البشر نوعان ضروري ديني افقته الجلاء وضرورة  
 الحياة الدنيا وتكسب ديني وهو ما يجعل فاعله ويقرب الى الله  
 تعالى في نعم هي على قين ايضا منها ما يتخلص من الوصفين  
 ومنها ما يتمازج ويدخل فاما الضروري المحض فيلبس السمات فيه  
 اختل ولا اكتسب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال  
 صورته وقوة عقله وقوته فهمه وفصلته لسانه وقوته خوار  
 واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعرف قومه وكبر امره  
 وحق به ما تدعو ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه ولبسه  
 ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخرى  
 بالاخروية اذا قصد بها القوي ومعونته البدن على سلوك طريقها  
 وكانت على حدود الضرورة وفوائد شريعية واما المكتسبة الاخرى  
 فسائر الاخلاق العلية والارباب الشريفة من كين والعلم والحلم وقهر  
 والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والسخاء  
 والحياء والبرقة والصفاء والنورة والوقار والرحمة وحسن الارب  
 والمعاشرة واحسانها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه  
 الاخلاق ما هو في منزلة واصل لجلالة بعض الناس وبعضهم  
 لا يكون فيه فيكسبها ولكنه لا بد ان تكون فيه من اصولها  
 في اصل الجلالة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون

هذه الاخلاق ربوبية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والذكر  
 الاخرى ولكن هاتهما محسن وفضائل باقيا واثباتا لقول  
 التسليمه واذ اختلفوا في موجب حننها وتفضيلها **فصل** قال  
 القاضي رحمه الله تعالى اذا كانت خصال الكمال والجلال  
 ما ذكرناه ووجدنا الواحد منها يشرف بوحدة منها وانين  
 ان انفقت له في كل محصل ما من نسب او جمال او قوة او علم او علم  
 او عظمة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال  
 ويقتر سر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ  
 عصو خوال ومرت بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمع  
 في كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ عدو ولا يبعد عنه مقال ولا  
 ينال كسب ولا جيلة الا بتخصيص الكبر المتغال من فضل نبوة  
 والرسالة والخلقة والمنة والاصطفاء والامراء والروية وتقر  
 ولدنو والوحى والشفاعة والوسيلة والفضيلة والكرامة الرفيعة  
 والمقام المحقق والبرق والمعراج ولعبث الى الاحمر الاسود والصفوة  
 بالانبياء عليهم السلام وكشهادة بين الانبياء والامم وبارة  
 ولداهم ولوا الحمد والبنوة والندارة والمكانة عند تكريم  
 والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء  
 الرضى والسؤل وكوش وسماح لقول واتمام النعمة والعضو المقتدر  
 وتأخر شرح القصد ووضع الوزر ورفع الذكر وعزلة النفس  
 وشوق السكينة والتأبى بالملكوت وابتداء الكتاب والحمد لله  
 المثنى والقرآن العظيم والتزكية الامة والدعاء الى الله صلوة



والملازمة والحكم بين الناس بما اراد الله تعالى ووضع الاصل والاعلا  
 عنهم والضم باسمه واجابته دعوتهم صلى الله عليه وسلم وتكليمهم  
 والعجم واحياء الموتى واسماعهم ونوع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل  
 واشتاق القوم في الشمس قلب الاعيان والفسح بالرغب والاطلاع  
 على الغيب وظل الغمام وتبجح الحصا وبراء الالام وكفهم الناس  
 الى ما لا يخويه مخفلا ولا يحيط بعلمه الا ما خله ذلك ومفضله  
 لا اله غيره الى ما عدله في الزاد الاخرة من منزل الكرامة ودرجات  
 القديس وملا ب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها القفو  
 ويجردون اذ انبها الوهم **فصل** ان قلت اكرمك الله لا خفاء  
 على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم على الناس قدرا عظيما  
 محلا واكرمهم محسن وفضلا وقد ذهب في تفاصيل حصال الكمال  
 مذهب الجبال شوقي الى ان افق عليها من اوصافه صلى الله عليه  
 وسلم حتى وحبك اذك اذا نظرت الى حصال الكمال التي هي غير مشبهة  
 وفي جملة الخافاة وجدته صلى الله عليه وسلم حائزا لجميعها محيطا  
 بشئان محاسنها دون خلاف بين نغلة الاجل لذلك بل قد بلغ  
 بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائها في حسناتها  
 وقد جاءت الاثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي  
 وآسن بن مالك وابو هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين  
 وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وارقمعة وابي عباس  
 ومعهض ابن معيق وابي الطفيل والعدان خالد وجرهم بن  
 فانك حكيم بن حزام وغيرهم رضي الله تعالى عنهم من انه صلى

عليه وسلم كان اذ هو اللون اذبح انجل اشكل اذهب  
 الاشكال اذبح اذبح اذبح اذبح اذبح اذبح اذبح اذبح اذبح اذبح  
 الجبين كس الحجة تملأ صدره سواء البطن والصدرة ومع  
 القصد عظيم للتبيين ضخيم الغفم عجل العفدين والذراعين  
 والاشغال رجب الكفين والقديس سائل الاطراف  
 انور المتجر مرفق المسربة ربيعة القند ليس بالطويل البائن  
 ولا بالقصير المنزرد ومع ذلك فلم يكن يماشي احد ينسب الي  
 الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افترض  
 افتر عن مثل سنابرق وعن مثل حجاب الغمام اذا تكلم روي  
 كالثور يخرج من ثيابه احسن الناس عنقا ليس بقطعه ولا مكافئ  
 متماسك اليد ضرب اللحم قال البراء بن عازب رضي الله عنه  
 ملايت من ذئمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى  
 عليه وسلم كان كشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتأولاه  
 في الجدر وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له  
 رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سيف  
 فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مسند رقا وقال ارقمعة  
 رضي الله عنها في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد وحلا  
 واحسنه من قريب وفي حديث بن ابي هالة يتأولاه وجهه  
 تتأولاه القصر ليلة كبد وقال علي رضي الله عنه في آخر  
 وصفه له من رآه يدركه هأبى ومن خالطه معرفة احبه  
 يقول ناعنه لم يرفاه وبه مثله صلى الله عليه وسلم



والاحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا يطول بسرها  
وقد اقتصرت في وصفه كت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية  
في المقصد المطلوب وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع  
كذلك نقف عليه هنالك ان شاء الله تعالى **فصل** واما تضافه  
جسمه وطيبه وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورت  
اجسده فكان قد حصده الله عن وجل في ذلك مخصوصا  
لم توجد في غيره ثم تميزها بنظافة كشرع وخصال الفطرة  
العسى وقال صلى الله عليه وسلم نبى لدين على نظافة حدثنا  
سفيان الثوري وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن عمر قال  
حدثنا ابو كعباس التماري قال حدثنا ابو احمد الجلودى  
قال حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد  
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس بن مالك عن ابي  
عبيد بن جراح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فوجدت لبيد بن ربيعة كاهنا اخرجهما من جوفه  
عظمه وقال غيره مسها بطيب او لم يمستها بيضا في المصافح  
فيظل يومه يجدها ويضع يده على اسنانه فيعرف من بين  
الاصابع برائحة واما رسول الله صلى الله عليه وسلم في طهره  
رضي الله عنه فعرقه خائت اذله بطهره فيجمعها عرقه  
فما يصير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال بجملة  
في طهرنا وهو من طيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر بن

رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في طهره فيقع  
احد الاخر في ثوبه سلكه من طيبه وذكر اسحق بن راهويه ان  
كانت راحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم يروى المزني عن جابر  
رضي الله عنه انه اراد في النبي صلى الله عليه وسلم خلفه قال قلت  
خاتم النبوة يعني فكان يتم على سكا وقد حكى بعض المعنيين بان  
وشما لله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوض انشفت  
الارض فابتلع غايته وبوله وفاضت اذالك راحته طيبة صلى الله  
عليه وسلم وروى محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا خبرا عن عائشة  
رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلاء فلا  
يبرئ منك شيئا من الاذى فقال يا عائشة او ما علمت ان الارض  
تبلغ ما يخرج من الانبياء فلا يبرئ منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن  
مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحديثين منه  
صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي كما لا اله الا  
ابو نصر بن القبايع في شامله وقد حكى القولان عن العلماء في ذلك  
ابو بكر بن سائوك في كتابه البدع في فروع المالكية ومخرج  
ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تقارب الشافعية وشاهد  
هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير  
طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسست النبي صلى الله عليه  
وسلم فذهبت انفس ما يكون من الميت فلم يجد شيئا فقلت طيب جدا  
ومنا قال وسقطت منه راحته لم تجد مثاقا ومثاقا  
قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته



وشبه شرب الماء بن سنان دمه يوم احد ومضد آياه و  
 صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله له لن نصيبه النار ومثله  
 شرب عبد الله بن النضر دمه حيا منه فقال له صلى الله عليه  
 وسلم ويل لك من الناس ويل لهم منك ولم ينكر عليه قد  
 روى نحو من هذا عنه في امره شرب بوله فقال لها ان شئت  
 وجع بطنك ابدا ولم يأمر واحدا منهم بفعل فم ولا نهاه عن غوه  
 وحديث هذه المرأة التي شرب بوله صحيح كثر في الدار قطني مسلما  
 والبخاري اخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة واختلف  
 في نسبها قيل هي اقرا بمن وكانت تحذر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبح  
 من عيدان بوضع تحت سريره بول فيه من الليل قال فيه ليلة  
 ثم فقده فلم يجد فيه شيئا فسنل بركة عنه فقالت فت وانا  
 عطشانة فشربته وانا الا اعلم وروى حديثها ابن جرير وغيره  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ولد مخنونا مقطوع كسرة  
 وروى عن امه امنة انها قالت ولدته نطفة ما به قد روى  
 عابشة رضي الله عنها قالت ملأت فرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قطر وعن علي رضي الله عنه قال اوصاني النبي صلى  
 عليه وسلم لا يفسله خبري فانه لا يرى احد عورتي  
 الا طمس عيابه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما انه صلى الله عليه وسلم نام حتى حتى سمع له غلغلة  
 وصلى ولم يتوضأ قال عكرمة رضي الله عنه لا نده صلى الله وسلم

كان محفوظا **فصل** واقام وفور عقله وكاء ليه وقوة حواسه  
 وفيا حلة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا مزية  
 انه كان صلى الله عليه وسلم اعقل الناس وزكاهم ومن تامل  
 تدبير امر موطن الخلق وطواهرهم وسياسة الخاصة والعامة  
 مع عجب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقوة  
 من الشئخ دون تعلم سبق ولا مهارة تقدمت ولا مطالعة تلك  
 منه لم يمتز في مرجع عقله وثقوب فعمه لا اول بدية وهذا لا  
 يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قراءة في اخذ  
 كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس  
 عقلا وافضلهم رأيا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها  
 ان الله لم يعط جميع الناس منه بل الدنيا الى انفضائها من العقل  
 في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كجده رمل من رمال  
 الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاض  
 في الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه شعر قوله  
 ثقا ونظيرك في الساجدين وفي المومنان عنه عليه الصلوة والسلام  
 اني لا اراكم من وراء ظهري وعنه عن انس رضي الله عنه في حديث  
 وعن عابشة رضي الله عنها ثقل عنها مثله قالت زياره زاده الله  
 ثقل اياها في جنه وفي بعض الروايات اني لا نظير من وراء كما انظر  
 بين يدي وفي اخرى اني لا ابصر من فاني كما ابصر من بين يدي  
 وحكي بغير من عخلد عن عابشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في النور والاخليل كنبرة كمر



صحيحة في ربه صلى الله عليه وسلم للملكة والشياطين  
 ورفع ليجأ شئ حتى صلى عليه وبين المقدس حين وصفه  
 القريش والأكبية حين بنا مسجد صلى الله عليه وسلم وقد حكى  
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى في كثرنا أحدنا خيراً  
 وهذه كلها مملوكة على روية كمين وهو قول أحمد بن حنبل  
 وغيره وزهبي عنهم إلى العلم ولطوهر مخالفه ولا أحالة  
 في ذلك هي من خواص الأنبياء وحصلهم صلى الله عليه وسلم  
 كما أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بعد أن كتبنا به قال  
 حدثنا أبو الحسن المقرئ القزويني قال حدثنا أحمد بن محمد بن  
 أبي بكر عن أبيه قال حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن محمد الحسيني  
 قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن أحمد  
 بن بن سليمان قال حدثنا محمد بن محمد بن مزيق قال حدثنا  
 همام قال حدثنا الحسن بن قتادة عن يحيى بن ثاوب عن أبي  
 هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزل  
 الله لموسى كان يصير النملة على الصفاة في الليلة الظلماء مسيرة  
 عشرة فراسخ ولا يعبد على هذا نختص نبياً صلى الله عليه  
 وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الإلهاء والخطوة بملاي من ذلك  
 شئ الكبر وقد جاءت الأخبار بأنه صرع ركائفة أشد  
 أهل وقته وكان دعاة إلى الأسلام وصارع أبكر كائنة في الجاهلية  
 وكان شديد ومحاوذه ثلث مرة كل ذلك يصير على رسول  
 الله صلى الله عليه قال أبو هريرة رضي الله عنه ملايت أحداً

اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كما قاله  
 لموسى أنه إذا لبثت أنفسنا وهو غير مكثرت وفي صفته  
 أن ضحكته كان تبسم إذا التفت التفت معاً وإذا مشى مشى تليقاً  
 كما أنما بخط من صيب **فصل** وأما فضيلة الشئ وبرهانه  
 لقول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بلجل إلا  
 فضيل والموضع الذي لا يجزئ سلاسة طبع وبراعة منزع  
 وأجمل مقطع ونضا علة لفظ وجزالة قول وصحة معان  
 وفلة تكلف وفي جوامع ككلم وحض بديع الحكم وعلم السنة  
 العرب ولهم مخاطب كل أمة من هاليسانها ويحاورها  
 بلغتها ويكرها في منزع بلغتها حتى كان كثير من أصحابه  
 ليسونك في غير موضع عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل  
 حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش ولا نفا  
 وأهل الجبل ونجد كلامه مع ذي المشرك الحمداني ومهفة كثر  
 وقطن بن حكرثة العليمي والأسع بن قيس وأل بن حكي كذا  
 وغيرهم من أقال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه إلى هذان  
 أنكم فرأعها ووهاطها وعزأها تأكلون عداقها وبرعون  
 عفاها لنا من قهرهم وصلهم ما سلموا باليناف والامانة وهم  
 من صدقة كذب والنايب والفصيل والغرض والتاجن والكيش  
 الحوي وعليهم فيها الصالح والفارح وقوله لنهد الله  
 بكلامهم محضها ومحضها ومدقها وأبعث راعيها في كثر وقوله  
 الحمد وبكرته في المال والولد من أفاضل الصلوة كان مسلماً ومن الرزوة



كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني  
 وارج الشرك ووضائع الملك لا تلتط في الزكوة ولا تلحق في الحيو  
 ولا تتناقل عن صلوة وكتب لهم في الوضوء الفريضة ولكم  
 الفارض والقرينين وذكوران الركوب وكفاؤك فيسبغ لا يمنع حكم  
 ولا يعصده طمحاكم ولا يجبس درهم مالم يغفر لكم عاق وتاكلوا  
 الرباق من قس فله لوفاء بالعهد والذمة ومن اتى فعليه الزبوة  
 ومن كتابه عليه الصلوة والسلام لوال بن حجي الى الاقبال الها  
 والارواح المشايب وفيه في القبة شاة لا مفقورة الا لياط  
 والا ضناك وانطوا الشجة وفي كسوبا الخمس ومن زناهم بكر فا  
 فاضفوه مائة واستوفضوه عامما ومن زناهم ثيب فضن جوده  
 بالاضاييم ولا تفصيم في كذب ولا غلة في قس يضرب الله وكل مسكن  
 حرام ووال بن حجي يترقل على الاقبال بن هذا من كتابه صلى الله  
 عليه وسلم لا تنرضي الله عنه في الصدقة المشهورة لما كان كلام  
 هو لاء على هذا الحد ولا غنم على هذا النمط واكثر استعمالهم هذه  
 الالفاظ استعمالها معهم لينبئ الناس ما شئ اليهم وليحدث الناس  
 بما يعلمون وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عتبة السعد  
 فان اليد العليا هي المنقبة واليد السفلى هي المنطاة قال كلنا لله  
 صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله عليه الصلوة والسلام في حديث  
 الطري حين سأل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك اي  
 سل عنك شئت وهي لغة بني عامر اما كلامه المعتاد وفيها حجة  
 المعلومة وجوامع كلمة وحكمة المأثورة فقد كف الناس فيها الدواوين

وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوزي  
 فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله عليه الصلوة والسلام  
 المسلمون تنكحوا ما شئتم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم  
 يد على من سواهم وقوله عليه الصلوة والسلام لئن اسنان  
 المشط والمز مع من احب ولا خير في صحيفة من لا يبر لك  
 ما ترى له ولئن اس معادن وما هلك امرأة عرف قدره واستنك  
 مؤتمن وهو بل الخيل مالم ينكحهم ورحم الله عبدا قال خير اغنم  
 او سكت فسلم وقوله عليه السلام اسلم نسلم واسلم بولك الله  
 اجره من ثين وان احبكم الحق واقربكم مني مجلسا يوم القيمة  
 احاسنكم اخلاقا المؤمنون اكنا فالذين يالفون ويؤلفون  
 وقوله عليه السلام ولعله كان ينكحهم لهما يعنيد ويخل ما لا يقيد  
 وقوله عليه السلام ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهها  
 ونهيه عليه السلام عن قيل وقال وكثرة لسؤال واضاعة  
 المال ومنع وهات وعقوق الامهات وادانبات وقوله  
 عليه السلام اتق الله حيث كنت واتبع كسيدة الحسنة تمحها  
 وخالف لئلا تخلف حسن وخير الامور وسطها وقوله عليه  
 السلام احب حبيبك هو فاما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وقوله  
 عليه السلام الظالم ظلمات يوم القيمة وقوله عليه السلام في بعض  
 دعائه اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي جمع  
 بها امري وتكلم بها شعبي وتصلح بها غايي وترفع بها شأنك  
 وتركني بها عملي وتاهمني بها شدي وترزق بها الفتي وتقصمني بها



من كل سوء اللهم اني استاك لفضول في القضاء ونزل الشهاد  
وعين السعداء والنفس على الاعلاء الى ملكوته الكافرة  
من مقاماته ووطيد وارعتيه ومخاطباته وعموده مما اخلوا  
انه عليه السلام نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وخالفها  
سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها  
ولا فقه احد ان يفيض في قلبه عليها كقولها عليه السلام حمي لو طيس  
ومات خفافته ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والاستعبد  
من وعظ بغيره في اخواتها ما يدرك لفاضل العجب مضمنا وبديها  
به الكفر في راي حكمها وقد قال له اصحابا ملكا راي الذي فوافض منك  
فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن ليسان لسان عزي مبين  
وقال مرة اخرى يدي من قريش ونشأت في بني سعد فجمع له  
بذلك صلى الله عليه وسلم قوة على ضربة البادية وجرا لهما  
ونضاغة الفاظ الخاضرة ورونق كلامها الى التأييد الا ان الله  
مدد الوحي الذي لا يحيط بعلم بشري وقالت اقر معبد رضى الله  
عنها في وصفها له خلو المنطق فصلا تنزروا لاهذا كان منطقه  
صراحت نظير وكان جهيد لحيوت حسن النعمة صلى الله عليه  
وسلم **فصل** قال الفاضل رحمه الله واما شرف نسبه وكرم  
بلده ومنشأه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل  
ولا اخفى منه فانه صلى الله عليه وسلم غيبة بني هاشم وسرورة  
قريش وصميمها وفضل العرب واعزهم نفرا من قبل الية وامة  
ومن اهل مكة من اكرم بلدا الله على الله وعلى عباده حدثنا فاضل

الفضاء حسين بن محمد بن محمد في رحمة الله قال حدثنا الفاضل  
ابو الوليد سليمان بن خلف قال حدثنا ابو زهير بن احمد قال حدثنا  
ابو محمد بن سحر بن حسي وابو اسحق وابو الهيثم قالوا حدثنا محمد بن  
يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا قتيبة بن سعيد  
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن سعيد المقبري عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت  
من خير قرون بني آدم قريشنا فخرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه  
وعن العباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قريش ثم تخير القبائل فجعلني من خير  
قبيلة ثم تخير القبيلة فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم  
بيتا وعن واثة بن اسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان اصطفى من ولد ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل  
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريش واصطفى  
من قريش بني هاشم قال الترمذي رحمه الله هذا حديث صحيح وفيه  
عن ابن عمر رضى الله عنهما روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
اختار منهم بني آدم ثم اختار منهم العرب ثم اختار العرب فاخترنا  
قريشا فاخترنا بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاخترنا في قلم ازل خيرا  
الا من اصيب العرب فيجبني احبهم ومن افضل العرب فيفضلني افضلهم  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نور ايت بك الله  
نورا قبل ان يخلق آدم بالقي عامر يستخرج ذلك النور ويستخرج الملكة  
بستيجته فلما خلق الله تعالى آدم بالقي ذلك النور في صلبه فقال رسول الله



صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله عز وجل الى الارض في صلب آدم  
وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم ينزل الله علي  
بظني من الاصل الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي  
لم يبق علي سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر عن ابي عبد الله رضي الله  
عنه في مدح كني علي بن ابي طالب المشهور **فضل** وامامنا عواضرة  
الحياة اليه مما فضلنا فعل ثلثة اضرب ضرب الفضل في قلبه ومن  
الفضل في كثرته وضرب يختلف الاحوال فيه **فاما** ما التمدح والكمال  
بقلة اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغنى وكفوم ولم تنزل  
العرب والحكام تمازج بقلة ما وتذم بكثرة ما لان كثرة الاكل  
والشرب دليل على النعم والخصر والشدة وغلبة الشهوة سبب في ضل  
الدنيا والاخرة جالب الازواء الجسد خنثى النفس امتلاء كدماغ  
وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقع الشهوة سبب للصحة  
وصفاء الخاطر وحدة التهن كما ان كثرة النوم دليل على الغسولة  
والضعف وعدم النشاط والفتنة سبب للكسل وعادة العجز  
وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب عقلة وموتة والشاهد  
على هذا ما يعلم ضرورة وبوجد مشاهدة وينقل متواتر من كل امر  
الامم المتقدمة والحكام السالفين واستعمل العرب واجلها  
وصحاح الحديث وانار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستدلال  
احتصارا وقصرا على شهير العلم به وكان النبي عليه السلام قد اخذ  
من هذين الفين بالاراء فلماذا ما لا يدفع من بينه وهو الذي امر به  
وحض عليه الاستيما بل يتباطا احدهما بالآخر حدثنا ابو علي في الظن

يقول في عليه حدثنا ابو الفضل الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ  
حدثنا سليمان بن احمد ثنا كبر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح حدثنا  
معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن الفداء بن معدي  
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء  
شرا من بطنه حسب ابن آدم الاكلات يقمن صلبه فان كان له لسان  
قلت لظفاره وثلث لشرا به وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة  
الشرب والاكل قال سيفان الثوري بقلت الطاهر جاك من الليل  
وقال بعض سلفنا لانا كلوا كثيرا فكثر بؤسنا فترقدوا كثيرا ففقرنا  
كثيرا **وقد روي** عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الطعام  
اليه ما كان على صنف اتي كثرة الايدى وعن عائشة رضي الله عنها لم يمل  
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط وان كان في اهله لا يسلمهم  
طعاما ولا يشتهاه ان اطعموه قبل وماضوه شرب ولا يعترض  
على هذا الحديث بريرة رضي الله عنها وقوله انه اراد البرمة فيها لم يمل  
سبب سؤاله فنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فارد  
بيان سنته صلى الله عليه وسلم ان سرهم لم يقدموه اليه مع علمهم  
لا يشاؤون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه  
من امره بقوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي  
حكم لقمان عليه السلام يا بني انا امتلأت المعدة تامة الفكرة **وسن**  
الحكمة وقمت الاعضاء عن العبادة وقال سخون لا يصح علم  
لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم  
**اما** ان لا تأكل من كذا والا تكأ هو التمكن للاكل والتعقد في الجالوس



له كالمترجع وشبهه من تمكن الجلوس التي يعمد فيها الجالس على أخذ  
والجالس على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه وكنتي صلى الله  
عليه وسلم إنما كان جلوسه ذلك جلوس المستوفز مقبعا ويقول  
صلى الله عليه وسلم إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد واجلس كما  
يجلس العبد وليس معنى الحديث في الأكل الميل على شق عند الحققين  
وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك  
الأنصار الفجيرة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم إن عيني  
تأمان ولا ينام قلبي وكان نومه صلى الله عليه وسلم على جانب  
الأيمن مستظلا على قلبه كنوم لاند على جانبه الأيسر وهذا  
القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة جنته ليلها إلى الجانب الأيسر  
يسر فيستدعي ذلك الاستشغال فيه والطول وإذا نال التأم على  
الأيمن تعلق القلب وقلق فاسرع الإفافة ولم يغتر الاستغراق  
**فصل في ما يتفق التمدح بكثرة وفوره كالتفاح**  
والجاء أما التفاح فتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال  
وصحة الذكورية ولم يزل التقاضر بكثرة عادة معروفة وتمتدح  
به سيرة ماضية **وأما** في الشرع فتشده ما توفره وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما أفضل هذه الأمة أكثرها نساء مشيرا إليه  
صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحونا سلوفا في  
مياهكم الأمام ونهى عن التبتل مع ما فيه من شهوة وعرض المصير  
نبيه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليترج فانه  
اغرض البصر واحصن للصرح حتى لم يره العلماء مما يتفح في الرهد

قال سهل بن عبد الله الشتركي قد جئنا إلى سيد المرسلين  
فكيف يزهد فيهن ونحوه لأن عيسته وقد كان زهادا فقتنا  
كثيرا لزوجا والشرابي كثير لكناح وحكي في ذلك عن علي والحسن  
وابن عمر وغيرهم رضي الله تعالى عنهم غير شئ وقد كره غير حذر  
يلقى الله عز وجل عزبا فان قلت كيف يكون لكناح وكثرة من  
الفضائل وهذا يجي من زكريا قد اتى الله تعالى عليه انه كان حصوا  
تلك بني الله تعالى عليه بالجن عماته فضيلة وهذا عيسى عليه السلام  
تبتل من النساء فلو كان كما قررت لكناح فاعلم ان شاء الله تعالى على  
بأنه حصوا ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا او لا ذكر له بل ذكر  
هذا في الفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه فضيلة وعيها  
يليق بالانبياء عليهم السلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب  
أي لا يأتها كما انه حصن عنها وقيل انما انفسه من الشهوات وقيل  
شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على الكناح  
واما الفضل في كونها موجودة ثم فقها اما بمجاهدة عيسى عليه السلام  
او بكفاية من الله تعالى يجي عليه السلام فضيلة من انه لكونها نائلة  
في كثير من الاوقات خاصة الى الدنيا ثم هي في حق من قدر عليها  
وملكها وقامر بالواجب فيها ولم تستغله عن ربه بدرجة نبينا صلى الله  
عليه وسلم الذي لم تستغله كثرة هن عن عبادة ربه عز وجل  
بل زاده ذلك عبادة لتحسين وقيامه بحقوقه وكنا به  
لهن وهذا ابتدأنا هن بل صرح انه ليس من خلق ربنا عز وجل  
فقال صلى الله عليه وسلم حسبك من دنياكم ثلث فدل على ان حبه لما ذكر



من النساء والطيب التي هي من امور دينا غيره واستعماله لذلك ليس  
لدينا بل لاخرته للفوائد التي ذكرناها في تزويج النساء الملكة في  
الطبيب ثلاثة ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويجزئ له سبابه وكان  
جده صلى الله عليه وسلم لثابتين لخصيتين لاجل غيره وقع شهوته  
وكان جده الحقيقي المختص به في مشاهدته جديوت مولاه ومنجا  
ولذلك ميز بين الحسين وفضل بن الحارث فقال صلى الله عليه وسلم  
وجعلت قرة عيني في الصلوة فقد ساوى عبي وعيسى عليه السلام في كفاية  
فتنه وزاد فضيلة عليهما بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم من  
افد على القوة في هذه واعطى الكثير منه ولذا ايج له من عدد الخراف ما لم  
يج لغيره وقد روي عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان  
يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احد عشر قال  
انس رضي الله عنه وكنا نحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا من  
النسائي وروي نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطى التسعة عشرة  
اربعت رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاة  
طافيتي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه تسع وتظهر من كل  
واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا الطهر والطيب روي نحوه  
عن ابي رافع وقد قال سليمان بن علي بن ابي طالب في الليلة على  
مائة امرأة او تسعة وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضي الله  
عنهما كان في ظهرهما ماء مائة رجل وكانت له ثلثمائة سقاة  
وحكي لقائش وغيره سبع مائة امرأة وثلاثمائة سقاة وقد كان  
لداو دعليه السلام على هذه واكمله من عمل به تسع وتسعون  
امراة وممت بزوج اوريا مائة وقد نبه على ذلك في كتابنا

بقوله تعالى هذا اخي له تسع وتسعون نجاة وفي حديث انس رضي الله  
عنه عنه عليه السلام فضلت على الناس كلهم بالتخاء وكثرة  
وكثرة الجماع وقوة كبطش واما التجاه فمحمي عند العقلاء عادة وفيه  
جاهد عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى عليه السلام  
وجها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثرة فهو مضمحل لبعض الناس  
لعمري الاخرة فلذلك ذكر من ذمه ومدح صفة وورد في تسع  
مدح الخلو وزر العلوة في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد فرق  
من الحشمة والكلالة في القلوب العظيمة قبل نبوته عند الجاهلية وبعد  
وهم بكذبونه ويؤثرون اصحابه ويفسدون اذاه في نفسه خفية  
حتى اذا واجههم اعظموا امره وافضوا حاجته واخبروا في ذلك  
معروفة سيناتي بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرويته من لم يركب  
عن قبيلة امهم لما راته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك  
الكسنة وفي حديث ابي عوفان رجلا قاهرين بدينه فاعرفنا  
لله النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بمالك الحديث  
فاما ما عظيم قدره بالنبوة وشرف منزلته بالرسالة وانا في رتبة  
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة  
سباده وعلى معنى هذا الفضل نظنا هذا القسم باسره **فصل** واما  
الضرب الثالث فهو ما يضل الخراف في المدح به والتفاضل بسببه  
والفضل لاجل كثره المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة  
للاعتقاد بها لو صدق به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والافليس  
فضيلة في نفسه فني كان المال بهذا الصورة وصاحبه منفق له في مقامه



ومرات من اعتراه وامله ونصرفه في مواضعه مشر تايه على  
والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كل من فضيلة في صاحبه عند  
الذي انا صنفه في وجوه البر وانفقه في سبل الخير وقصد بذلك  
الله تعالى والناظر الاخرى كان فضيلة عند الكل بكل حال وتيكا  
صاحبه مسكاه غير موجهه في وجوهه حريصا على جملة عاد  
كثره كالمدر وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على جد الشريعة  
بل اوقعه في هوة من البخل ومنقصة النذالة فاذا التمدح بالمال  
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وانما هو لتوصل به الى غيره  
ونصرفه في متصرفاته فاما معه اذا لم يصنع مواضعه ولا وجهه  
وجوهه غير ملى بالحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا ممدح عند احد من  
العقلاء بل هو فقير ابد غير واصل الى غرض من اغراضه اذ ما يده  
من المال الموصل اليها لم يسلم عليه فاشبه حزن مال غيره ولا  
مال له فكله ليس في يده منه شيء والمنفق ملى غنى بتجصيله فلو  
المال وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه  
وسلم وخلفه في المال تجده قد اوتي خزان الارض ومفاتيح البلاد  
واختل له الغنائم ولم يخل لبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه  
وسلم بلاد الجحز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام  
والعراق وجلبت اليه من حاسنها وخزيرتها وصدقاتها ما لا يحصى للمال  
الا يرضه وهاته جماعة من ملوك الاقاليم فاستأثر بشيء منه ولا  
امسك منه درهما بل صرفه مصارقه واعنى غيره وقوى به المسلمين  
وقال عليه السلام ما ينسني ان لي احدا زهاب بيت عند من ديار الادبيل

ارصده لديني وانه دنا بمر مرة فقسما وبقيته فدفعها بعض ثابته  
فلم يأخذها ثم حتى قام وقسمها وقال لا ان استرح وما في غير  
من هون في نفقة عياله واقصر من نفقته وسكنه على ما ند عوه ضره  
اليه وزهد فيما سواه فكان يبس في المال الشئلة والكساء الخشن والبر والظلم  
وقسم على من حضر اقية التبراج المخومة بالذهب من رفع لمن لم يحضر  
اذا البها في الملايس والذين بها ليست من حصال الشرف والجدة وهي  
من سمات النساء والمحبو منها نفاون كثرة والنوسط في جنسه وكونه  
ليس له غير مسقط للمروة جنسه مما لا يوتي الشريعة في الطرقت  
وقد زعم الشرح ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس ثم افاد  
الى الفخر بكثرة المجهود وفقر الحال وكذلك التباهي بجوده المسكن  
وسعة المنزل وتكثير الالة وخدمه ومركوباته ومن ملك الامن  
وجبي اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهدا فهو خاير فضيلة  
المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زاب عليها في الفخر  
ومغفر في المدح باضربا من عها وزهد في قاينها وبذلها في فطرتها  
**فصل** اما الخصال المكتسبة من اخلاق الحميدة والاراد الشريفة  
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتقسيم المنصف بالخلق الواحد  
منها فضلا عما فوقه وانى الشرح على جميعها وامر بها ووعد  
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بانها من جبر البتوة وهي السماة  
بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واصافها والنوسط فيها  
دون الميل الى منحرف اطرافها جميعها قد كانت خلق نبينا محمد صلى  
عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى انى الله تعالى



عليه بذلك فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سبحانه في الله  
 تعالى عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن برضى برضاه وسخطه  
 بسخطه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال انس  
 رضيت الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا  
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون  
 على عيوبها في اصل خلقه واول فطرته لم تحصل له باكتساب ولا ربا  
 الا بحجود الرقي وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء صلوات الله  
 عليهم اجمعين ومن طالع سيرهم ومنذ مباهم الى بعثهم حق  
 ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ومحيي وسليمان وغيرهم عليهم  
 السلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق في الجبل وادعوا العلم والحكمة  
 في الفطرة قال الله تعالى واتيناكم بالحكم صبيا قال المفسرون اعطى محيى علم  
 التوراة العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال معمر بن سنان  
 اوتيت فقال له الصبي لم لا تلعب قال اللعب خلقك وقيل في قوله تعالى  
 مصدقا بكلمة من الله صدق محيى عيسى عليهم السلام وهو ان ثبت  
 سنين فشهد له انه كلمة الله تعالى وحدثه وقيل صدقه وهو في سنين  
 امة فكانت ام محيى تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اجد ما في بطني يسجد لنا في بيتك  
 فحسبه له وقد رضي الله تعالى على كلامه عليه السلام ولا امة عند  
 ربها اياه بقوله تعالى لا تخزي على قرية من قرى من نخها وعلى قول من قال  
 ان الننادي عيسى عليه السلام ونص على كلامه في مرده فقال اني عبد الله  
 وانا في الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا وقال عز وجل فضله  
 سلما وكلوا آتيناكم حكما وعلما وقد من حكم سلما وهو صبي يلعب

المحور

المحورة وفي قصة الصبي ما اقدى به باور ابوه عليه السلام وعلى النبي  
 ان عمره كاحين او في الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى عليه السلام  
 مع فرعون واخذه بجنيته وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى واتينا  
 ابراهيم ربه من قبل اى هديناه صغيرا قال مجاهد وغيره وقال ابن  
 عطاء اصطفاه قبل ابتداء خلقه وقال بعضهم لنا ولد ابراهيم عليه السلام  
 بعث الله تعالى اليه ملكا يا مره عن الله تعالى ان يبرك فقبله وبكره مبشرا  
 فقال قد فعلت ولم يقل فعل فذلك ربه وقيل ان الفاء ابراهيم عليه السلام  
 في انار ومحمد كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتداء اسحق بالذبح  
 كان وهو ابن سبع سنين وان الاسد لال ابراهيم عليه السلام  
 بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن عشر شهرا وقيل اوحى الى يوسف  
 عليه السلام وهو صبي عندهم احم اخوته بالقائه في الحب يقولون  
 واوحيا اليهم لتنتقم بامرهم هذه الآية الى غير ذلك مما ذكر من اخبارهم  
 وغيرهم وقد حكى بعض اهل السير ان امته بنت وهب خبرت ان نبيا محيى صلى الله  
 عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض ففكر اسد الى السماء وقال  
 حذبه صلى الله عليه وسلم لما نشتت بعثت الى الاوثان ونقض الشعر ولم يمتني  
 مما كانت الجاهلية تفعل في الامم من تعصمى الله تعالى منها ثم لم يعد ثم يمان  
 الامر لهم وتبرأ في نقض الله تعالى عليهم وتشرق انوار المعارف في قلوبهم  
 يصلوا انا ية ويلفوا يا صلفاء الله تعالى بالنبوة في تحصيل هذه الخصا الشريفة  
 النهاية دون مكرسة ولا رابضة قال الله تعالى ولما بلغ اشداه واستوى اتيته  
 حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويزيد  
 في افعالهم عليه اكتمالها معا عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض  
 مينا على حسن السمات والشهامة او صمد اللسان والسماعة وكما نجد بعضهم على ضد

Copyright University







شعاع ما اراد بها وجه الله ثم بصره في جوابه ان بين له ما جهله وعظ  
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم يعدل حب وحب  
ان لم يعدل ونهى عن اداء من اخطأ قتله ولما تصدك له غور بن الحارث  
ليقتل به رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قائلاً  
ولتاس قاتلون في غزاة فلم يتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو  
قائم ولستيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف  
فاخذه كفى صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال كن خيراً اخذ  
فتركه وعفى عنه وكان ذلك سبباً لوفاء الى قومه فقال جئتمكم عن خير  
اناس ومن عظيم خبره في فقره عفو عن يهودية التي ستمت في كشاة بعد  
اعترقها على الصبح من كثر قايته والله لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم ذسحوق  
اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا لعب عليه فضله عن مما فيه ولا  
لم يؤاخذ عليه بن ابي واشباهه من لنا فقيين بغيرهم ما نقل عنهم في جهة  
قولاً وفعل بل قال لمن اشكر بقتل بعضهم لا يجزئ ان يحسدوا بعضكم  
وعن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه من  
عليه الحاشية في يده اعلى الى برزاة جبة شديدة حتى نزلت خطية  
البرق في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احملني على بعيري هذين مال الله  
الله عندك فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابني فكنت لبي علة  
وكما صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبيده ثم قال يها  
منك يا علي ما فعلت في قال لا قال لم قال لا لك لا لك في بالنسبة  
التي تبت فخطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شيد  
وعلى الاخر ثم قالت عائشة رضي الله عنها ملاك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مظهره ظهراً قلت ما لم تكن حرة من محرم الله كما وان

بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب حارماً ولا  
امرأة قط وحي اليه رجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم ان نزع ولت اديت ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد بن سفيان  
اسلامه يقاضاه دنيا عليه فجد ثوبه منكبه واخذ بجامع ثيابه وغلظ  
له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب طل فانتهى عمر وشده له في القول وبني  
صلى الله عليه وسلم يتسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا  
الى غير هذا منك اخرج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمرني بحسن القضاء  
ثم قال عليه السلام لقد بقي من اجلاء نبي وامر عمر رضي الله عنه بقبضه ماله  
وبزيد بن عتيق صاعاً روعه فكان فكان سبب سلامه وذلك انه كان يقول  
ما بقي علة من بقوة شئ الا وقد عرفها في محمد صلى الله عليه وسلم الا  
اثنان لم اخبرهما يسبق على جهله ولا بزيده شدة الجهل عليه الا احداً فاختبرته  
بهذا فوجدته كما وصف والحديث عن علي بن السكون ومبره وعفوه عند القعدة  
اكثر من ان ياتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والصفحة الثانية في المبلغ  
متواتر مبلغ البقي من مبره على فاسا فريش واذ الجاهلية ومضاب من تشد  
الضعفة معهم الى ان اظفر الله عليهم وحكمة فيهم وهم لا يشكون في استيها  
شافهم وابادة خضرتهم فاذا د علي ان عفا وصفه وقال ما تقولون  
ان فاعل بكم قاله خيراً اخ كبروا بن اخ كبر فقال عليه السلام اقول  
كما قال اخي يوسف لا تشرب عليكم اليوم الا يلة اذ هبوا فانهم الكفاه  
وقال انس بن مالك ثابون رجلاً من كقيم صلوة كقيم ليقولوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخذوا فاعقهم صلى الله عليه وسلم فامر الله كما هو  
الذي كفايهم عنكم وابدكم عنهم الا يلة وقال لا في سفيان وقد سبق



بعد ان جلب اليه الاخراب وقتل غده واصحابه ومثل بهم ففقا عنه ولا  
 طفه في القول وحك بالبطيخ المر بانك ان تعلم لا اله الا الله  
 وقال بانيات وامني يا رسول الله ما احملك واوصلك واكرمك وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهد الناس غضبا واسرعهم هذا اللهم  
 وسلم علي بن ابي طالب كما ذكره المذكرون وعقل عن ذكره انفا فلون **فصل**  
 واما الجود والكرم والتفاء والتما حرم فعاينها متفاديه وقد فرق بعضهم  
 بينها بفرق وجعلوا الكرم الاتفاق بلبيخس فيما يظلم اخطى ونفعه  
 وسموه ايضا حريه وهو ضد النذالة ولست احده النجا في عما يستفقه  
 المر عند غيره بلبيخس وهو ضد الشكاسة والتقاء سهولة الاتفاق  
 وتجنب كسابة الجود وهو الجود وهو ضد التقير فكان صلى الله عليه  
 وسلم لا يؤذي في هذه الخلق الكريمة ولا يكره بهذا وصفه كل من عرفه  
 حدثنا القاضي الشهيد ابو علي القمي في ثنا القاضى ابو الوليد الباجي  
 ثنا ابو زر الهروي حدثنا ابو الهيثم الكشميري وابو محمد السرخسي  
 وابو اسحق بن عيسى قالوا حدثنا ابو عبد الله القمي ثنا البخاري ثنا محمد بن  
 كثير انبانا عن ابن المنكر سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما  
 في شهر رمضان وكان اذ لقبه جبريل اجود بالخير من كرم المسرة وعن  
 ابن رضي الله عنه ان رجلا سئله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الي  
 بلده وقال سلوا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى  
 فاقه واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة  
 وهذه كانت خلفه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له وقره انك

قد روي

انك تحمل الكل وتكسب المعدوم وترى على هوازن سباها وكانوا شدة  
 الالف واعطى القناس في الله عنه من الذهب ما لم يلق حمله وكل اليه سقوا  
 الف درهم فوضعت على حصيد ثم قال اليها فتمها فلهذا سائر ما روي في  
 منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندك شي ولكن كنع على فاذننا شي  
 قضياه فقال له عمر ما ظفك الله لنا ما لا تقدر عليه فلهذا كنع على  
 عليه ولم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفقوا ولا تخف من  
 افقوا لا قسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال صلى الله عليه  
 بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معوية بن عوف ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم نفع من رطب يرب طيقا واجر زغب يرب قنأ فاعطاني  
 مل كفه حليا وزهبا وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا بد خريشا لقد واخبر بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم  
 كثير وعزاني هيرة رضي الله عنه قال اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم  
 نصف وسق فجاءه رجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال انصفه قضاء  
 ونصفه نال **فصل** واما الشجاعة والتجدة فالشجاعة فضيلة قوة  
 النفس في اقبالها للعقل والتجدة قوة النفس عند اسر سالها الى الموت  
 حيث يجد فعلها ون خوف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منها بالمان الذي لا يجهل قد حضر الموقف لصعبة وقر الكاهة ولا  
 عنه غير مرق وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يندبر ولا يخرج من  
 شجاع الا وقد احصيت فرق وحفظت عنه جولة سواه حدثنا ابو علي  
 الجاني فيما كتبي قال حدثنا القاضي سراج ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد  
 الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن ابي عمير ثنا ابو بشير ثنا عبد الله



عن ابي اسحق سمعوا البراءة وانه رجل افرى ثم يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق ثم قال لقد اتيته  
على يمينه البيضاء وابوسفياء اخذ لجامها والبي على كثر لا يقول انا  
النبى لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب فيم يلى يوم احكامنا اسند منه  
وقال غيره نزل النبى عليه السلام من قبلته وركب مسلم عن القبايل صلى الله عليه  
قال فلما التقى المسلمون والكنهرولى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بركض فبنته نحو الكهنا وانا اخذ لجامها اكنها اذارة  
اللا تسرع وابوسفياء اخذ بركابه ثم نادى بالمسلمين الحديث وقيل كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لا يغضب الا الله لم يغير لغيره  
شيء وقال ابن عمر مكرات الشجع ولا اخذ ولا اجو ولا ارضى من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال على بن ابي طالب عنه انا كنا اذا احمل الياس وروى ان اسند  
الياس واحمرن الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فايكون احدا  
الى الهدومنه ولقد ايتى يوم بكرة وعخن نلوز بالنبى صلى الله عليه وسلم  
وهو اقربنا الى الهدو وكان من اسند الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الله  
يقرب منه صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجودا الناس واشجع الناس لهد  
فرع اهل المدينة ليله فانطلق الناس قبل كفت فلتقا هم رسول الله صلى  
عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الضو وقد استبر الخبير على فريس الى مكة  
عوى والسبط عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ما لى النبى صلى الله عليه وسلم كنية الا كان اول من يرضى ب  
ولله اله ابي بن خلف يوم اجد وهو يقول ابن محمد لا تجوز ان تجاوزا  
يقول النبى صلى الله عليه وسلم حين افتد يوم بكرة عند فريس علفها كل يوم

وقا من زدة اقلك عليها فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل انا اقلك اشيا  
الله تعالى فله اله يوم احد شد ابنى على فريس عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هكذا اخذوا  
طريقه وتناول الحربة من الحرب بن صمعة فانقض بها انتفاضة تطايروا  
تطايروا عن ظهر البعير اذا انقض ثم استقبله النبى صلى الله عليه وسلم  
فطعنه في عنقه طعنة ثدا رماها عن فريسه مرارا وقيل كل كسر ضلعا  
من اضلاعهم فخرج الى قريش يقول قتلنى محمد وهم يقولون لا باس بل فقال  
لو كانا في جميع الناس لقتلهم ليس قد قال انا اقلك والله لو تصبى على  
سيف في قفصه الى مكة **فمقتل** واما الحيا والاغضاء فالحجبة  
تقضى وجهه لا ساعد فغل ما يتوقع كرهته او ما يكون تركه خيرا  
من فعله والاغضاء كفا فلما يكبر هذا الانسان بطبيعته وكان النبى صلى  
الله عليه وسلم اسند الناس حياء واكثرهم عن العور ان اعضاء قال الله  
ان ذاكم كان يؤذى لنبى فيستحي منكم الالية حدثنا ابو محمد بن غنار رحمه الله  
بقرائ عليه قال حدثنا ابو القاسم خاتم بن محمد ثنا ابو الحسن النجاشي  
حدثنا ابو عبد الله الموهبى ثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا  
عبد الله قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسند حياء من المدراء في خدرا وكان ذا كره شيا  
عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لميف البشر رفيق لظاهى اشافه  
احدا بما يكبره حياء وكمر نفس عن عايشه صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم  
اذا بلغه عن احد ما يكبره لم يقل بل فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال فريس ما يصعد



او يقولون كذا ينه عنده ولا يسمي فاعله **وروي** انس رضي الله عنه انه دخل عليه  
رجل بر اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجهه احدا بما يكره فلما خرج قال  
صلى الله عليه وسلم لو قلتم له ينسل هذا وروي بن عمار قال عاتبة رضي الله  
عنها في تصحيح روي بن ابى النبي صلى الله عليه وسلم فاختاروا لا متفتحا ولا متخفا  
بالاسواق ولا بجري بالسبيل ولكن ينفوا ويصنع وقد حكى مثل هذا كاهل عن  
الثوراة من رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما  
**وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حباة لا يثبت بصره في وجه احد من  
كان من حباة يكنى عما اضطره الا كلامه اليه مما يكره وعن عاتبة رضي الله عنها  
ملا ب فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقط **فصل** واما احسن  
وادبر وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فيجب ان ينسب اليه  
الاخبار الصحيحة قال علي كرم الله وجهه ووصفه صلى الله عليه وسلم كما  
اوسع الناس صدرا واصدق الناس لجة والبهيم عركية واكرمهم عشرة حدثننا  
ابو الحسن علي بن مشرف الانما في اخباره وقواته على غيره حدثننا ابو الحسن  
الحبال حدثننا ابو محمد بن الحسن حدثننا ابن الاعرابي حدثننا ابو داود وحظنا  
ابو هاشم وابو مروان ومحمد بن النعمان قالوا حدثننا الوليد بن مسلم حدثننا  
وزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثنني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد  
بن زرارة عن قيس بن سعد قال ساردا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
فبنته في آخرها فلما اراد ان ينصرف فرب له سعد حمارا وطاء عليه بقطيفة  
وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اركب  
فابيت فقال اما ان تنصرف فانصرف وفي رواية اخرى اركب مالي فحلب

الذابة احق بمقد ما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلفهم ولا يفرقهم  
ويكره كل يوكل قومه ويوليه عليهم ويجعل لئلا ويجترس منهم من غير  
يطوي عن احد منهم بشيء ولا خلفه بفقد اصحابه ويعطي كل جلسا الله  
نصيبه لا يجيبه ان احدا كرم عليه منه من جالس او قاربه لاجبة  
صاير حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل الله حاجته لم يرده ان لم يكن  
او بمسور من قول قد وسع الناس بطنه وخلقهم فكلهم باوصاؤه  
في الخلق سوا وهذا وصفه ابن ابي هالة قال وكان صلى الله عليه وسلم  
راهم البشر من الخلق بين الجانب ليس بفيض ولا غليظ ولا سخط ولا عاف  
ولا عتاب ولا ملاحج بقا فلما عاى الا بشئ ولا يؤيس منه وقال الله  
نفا فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا افضون  
حدثك وقال الله تعالى ارفع بالتي هي احسن الآية وكان نجيب من عاه  
ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافي عليها قال انس رضي الله عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال لى اف قد ما قال  
لشئ تركته لم تركته وعن عاتبة رضي الله عنها ما كان احدا  
حسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رآه احد من اصحابه  
ولا اهل بيته الا قال له ليت وقال جرير بن عبد الله **سبح** الله  
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا ارى الا تحبهم وكان يمارح اصحابه  
ويخالطهم ويجارهم ويداعب بلاعب صبايرهم ويجلسهم في حجره  
ويحب دعوة الحق والعبد والامة والمسكين وامور الرضا في قضى  
المدنية ويقبل عنده المقتدر قال انس ما لقيت احدا من انبيى صلى الله  
عليه وسلم فتمنى رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينجى رأسه وما اخذ احد



بيده فبرسل به حتى يرسلها الآخر الاخذ ولم ير مقدما كنبه بين يديه  
جلس له وكان يدا من لقيه بالسلافة ويبدأ اصحابه بالمطافحة ولم يرق  
ما دار جليل بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد بكر من يدخل عليه  
ويجاسط له نوبه ويؤثر بالوسادة التي تحته ويغير عليه في الجاوس  
عليها ان انى ويكنى صحابه و يدعوهم يا حب اسمائهم تكرر لهم ولا  
يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنى اوقافه ويروى بها  
اوقافه **وروي** انه كان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه احد وهو  
الاخف رسول الله صلواته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلواته  
وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل  
عليه قرآن او ينظمه او يخطب قال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه  
مكرايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ان  
رضي الله عنه كان خد من الدنيا با نون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا صلى الغداة ياتهم فيها الماء فابوئى بانيسة الا غسليه فيها  
ويجس كان ذلك في الغداة الباردة يثرون به لغيره **فصل** واما الشفة  
والرافة والرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى عني عنده عني  
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال الله تعالى وما ارسلناك  
الا بالرحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه الصلوة والسلام ان الله  
اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكي نحوه  
الامام وابوبكر بن فروك حديثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد بن  
يحيى بن علي ثنا امام الحرمين ابو علي الطبري ثنا عبد الله بن عباس ثنا  
ابو الطاهر ثنا احمد الجلوبي ثنا ابراهيم بن سفيان حديثنا سلم بن

الحاج حديثنا ابو الطاهر ثنا ابن وهب ثنا يوسف بن عمار بن شهاب رضي الله  
قال غرا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حينما فاعطى رسول  
صلى الله عليه وسلم صفون امية مائة النعم ثم مائة فخر مائة قال ابن شهاب  
حديثنا سعيد بن المسيب صفوا قال والله لقد اعطاني وانه لا يقف الخلق  
الي فاذال اعطيني حتى انه لا حب الخلق الي وروي ان اعرابي جاءه  
يطلب منه شئ فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال لا عني في الاول  
اجلت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشتموا اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله  
وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال هل احسنت قال نعم فجزاك الله من اهل بيته  
خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي  
من ذلك شئ فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في  
صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغدا والفتى جاء فقال صلى الله عليه وسلم  
ان هذا لا عني قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي ان ذلك قال نعم فجزاك  
الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مني ومثل هذا  
مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا نقورا  
فاداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقة فاني ارفق بها منكم واعلم فوجد  
لها بين يديها فاخذ لها من فم الارض فزها حتى جاءت واستنحت  
وشد عليها رحلها واستوى عليها وانى لو ترككم حيث قال الرجل  
ما قال فقتلوه رجل النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابنا شيئا فاني احب ان اخرج  
اليكم واذا سلم الصلوة ومن شفتك عليه الصلوة والسلام على امته  
تحفيظه وتسهيلاه عليهم وكره هذه شيئا فحافه ان ترضى بالافاء عليهم



كقوله عليه السلام لا استق على امتي الا من تم بالسوء مع كل وضوء  
 وخبر صلوة الليل ونهيه اياهم عن الوصال وكل هذه دخول الكعبة لله  
 بعث الله ورغبته لم يره ان يجعله ولعله قسم رحمة بهم وانه صلى الله  
 عليه وسلم كما يسمع بكاء الغبي فيجوز في صلاته ومن شفقت عليه الجدة  
 ان دعيته وعاهده فقال ايما رجل بينه او لفته فاجعل ذلك زكوة  
 ورحمة وصلوة وطهور وقرية تقرب بها اليك يوم القيمة ولما كذبه  
 فوجه اناه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك  
 ومكره واعليك وقدام ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم فاذا ملك  
 الجبال وسلم عليه وقال من في جماعتك ان شئت ان اطبق عليهم الاغصين  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو ان يخرج الله من صلواته بهم من  
 يبذل الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا **روى ابن المنذر** ان  
 جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اتى السماء  
 والارض والجبال ان يطيعك فقال اوخر عن امتي لعل الله ان يوجب عليهم  
 قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 امر من الا اختاريسرها وقال ان سمعوا مني الله عنه كذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا وعن عائشة  
 رضي الله عنها انهم كتبوا في فيه صعوبة فجعلت تترده فقال لها  
 عليه السلام عليك بالرفق **فصل** واما خلقه صلى الله عليه وسلم  
 في الوفاء وحسن العهد ولاة الرحم فحدثنا القاضي ابو عمر محمد بن اسماعيل  
 بن علي قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد ثنا ابو اسحق الجبال ثنا ابو  
 الفحاس ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن سنان

ثنا ابيهم بن طهم عن بذيل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيهم  
 عبد بن ابي الحسن رضي الله تعالى عنهم يا بني النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث  
 ان يبعث وبقيته له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانه فستيت ثم ذكرت  
 بعد ذلك فجيئت فانا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شفقت على اناها  
 منذ كنت انظر لك وعن اسر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية  
 قال اذهب بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة الخديجة انها كانت  
 يحب خديجة رضي الله عنها وعن عائشة قالت ما عرفت على امرأة ما عرفت  
 على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليدفع الشاة فيهدى بها الى  
 خلوتها واسنانت عليه اخذها فطرحها اليها ودخلت عليه امرأة فمضت  
 لها وحسن السؤال عنها فلما خرجت قال لها كانت تأتينا ايا واحد حجة  
 وان حسن العهد من الايمان ووصفه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال  
 كما يصل ذوى رحم من غير ان يؤشروهم على من هو افضل منهم وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الاني فلان ليسولى باوليا غير ان لهم حجة  
 سألها بيلها وقد صلى عليه السلام بامامة ابنة ابنته زينب عليها  
 على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة رضي الله  
 قال وفد وفد النبي صلى الله عليه وسلم فقام عليه السلام ومحمد بنهم بنفسه فقال له انما  
 كفيت فقال انهم كانوا الاصحابا مكرهين وان احب ان كافيه فمنا  
 جئ باخذه من الرضا علة الشياء في سبايا هوازن وتوفيت له بسطة اليها  
 رآه وقال لها ان احب امت عندك مكرمة مجتة او متفكرك وحب  
 المومك فاخترت فمرا فتها وقال ابو الطفيل ربي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى ت منه فبسط لها رداءه فجلست



عليه فقلت من هذه قالوا امته التي ارضته وعن عمر وبنه لسائب  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما  
فاقبل ابوه من الرضا علة فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم قبلت  
امته من الرضا علة فوضع لها شق ثوبه من جانب الآخر فجلست  
ثم اقبل اخوه من الرضا علة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاجلسه يديه وكان صلى الله عليه وسلم يعث الى ثوبه مولاة  
ان في حب مرضعه بصلة وكوفيل امانات سال من بقي من قرانها  
فقبل لا احد وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت  
صلى الله عليه وسلم ابشر فوالله لا يخرجك الله ابدًا انك تصلح  
وتحمل الكل وتكسب المصدوم وتقر الضيف وتعال على نواب الحق  
**فصل** واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على خلقه ورفعة  
رتبه فكما صلى الله عليه وسلم اشتد الناس تواضعا واقلهم كبرا  
وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون  
نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام ذلك  
فان الله لما افاد عطاء بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة  
واول من تنشق عنه الارض واول شافع حدثنا ابو الوليد بن المود  
الفقيه رحمه الله كما يقى ان عليه بمزله بضربة سنة سبع وسعيا  
ثنا ابو الحافظ ثنا ابو عمر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسه ثنا ابو داود  
ثنا بكر بن ابوشيبه ثنا عبد الله بن ثمر عن مسعر عن ابي العباس  
عن ابي عبد الله عن ابي مسروق عن ابي غلبان عن ابي امامة رضي الله  
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصي فقال

لا تقوموا

لا تقوموا كما تقوم الا عابثهم بعضهم بعضا بعضا وانما انا عبد كما  
ياكل كعبد واجلس كما يجلس كعبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار  
ويردف خلفه ويعود المسكين ويجلس الفقراء ويجيب دعوة كعبد يجلس  
بين اصحابه مختلطا بهم حيث انتهى به المجلس يجلس في حديث عمر رضي  
الله عنه لا تطروني كما اطروا النبي ابن مريم انما انا عبد فقولوا  
عبدوا رسول الله وعن انس رضي الله عنه ان امرأة كان في عقالها  
شيء خائنه فقلت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا اوقاف في طرف  
الدينه شئت اجلس اليك حتى افضي حاجتك قال فجلست فجلست حتى  
الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضي الله عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة كعبد وكان صلى  
عليه وسلم يوم بني فريضة على صخر مخطوم بجبل مزليف عليه اكل  
قال وكان يدعى الى خير كشمير والاهالة السخنة فجيء قال وجمع  
صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعليه فليفة مائسا وى ربه  
براهم وقال اللهم اجعله حجا لرايائه فيه ولا سمعة هذا وقد  
فتحت عليه الارض وهدى في حجه ذلك مائة بدنة وثلاثين  
عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأ طأ على رجليه رأسه حتى  
كاد يمسق فادته تواضعا لله كما ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم  
قوله لا تفضلوني على يوسف بن متى ولا تفضلوني بين الانبياء ولا  
تخيروني على موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولوليت مالمس  
يوسف في السجن لاجبت الداعي قال صلى الله عليه وسلم لذي قال له  
يا خير لبريك قال ذاك ابراهيم عليه السلام وشيا الحكماء على هذه

Copyright

University



الا حاديت بعد هذا ان شاء الله وعن عابنة والحسن واني سعيد وغيرهم  
 رضي الله عنهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يرب على بعض كان  
 في بيته في منته اهل بيته في الفاء اي يقش ثوبه من القم والبر اغت وخواها  
 ثوبه ويجلب ثابته ويرفع ثوبه ويخفف ثوبه ويغير نفسه ويقم البيت ويقل  
 البعر ويطلب ثابته ويكمل مع الحاد ويغير معها ويحمل بضاعة من لسوق  
 وعن انس رضي الله عنه ان كانت الامة من ماء اهل المدينة لنا خديدا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطق به حيث شأحتي يقضي حاجتها وقل  
 عليه رجل فاصابة من هيبته رعدة فقال له هون عليك فاني لست  
 بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن اني هرة رضي الله عنه  
 قال دخلت لسوق مع كفتي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال  
 للوزان زن واجحج وذكر القصة قال فوثب اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقبلها فجنب يده وقال هذا فقوله الا عظم يملوكها ولست بملك انما انا  
 رجل منكم ثم اخذ السر وبل فذهبت الامله فقال صاحب كفتي احق ببيته  
 ان يملأه **فصل** واما عدله صلى الله عليه وسلم واما نده وعفته ومن  
 لهجة فكان صلى الله عليه وسلم امن الناس واعدا الناس واعفا الناس واصدقهم  
 لهجة منذ كان ثم اعترف له بذلك محادوه وعداه وكان يسمي قبل نبوته الا  
 قال ابن اسحق كاتبة الامين بما جمع الله فيه من الاحكام الصالحة وقال تمام طبع  
 ثم امين اكثر المستقرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلف قريش  
 وخطرت عند بناء الكعبة فمن يضع الحجر ليحسموا اول ما خيل عليهم فاذ بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم داخل في ذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا لا ميل فكذا  
 وعن الربيع بن خثيم كان يخاطم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية

قبل الاسود وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لرايين في السماء ابدن في الارض  
 حدثنا ابو علي الصدوق والحافظ بقرا في عليه حدثنا ابو الفضل بن خنيس ونا ابو  
 بن روح الحنفية ثنا ابو علي الشيخ ثنا محمد بن محبوب المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ  
 ثنا ابو كرب **ثنا معاوية بن هشام** عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية  
 ابن كعب عن علي بن فضال عن ابي الجهم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 انما لك ذلك ولكن كذب بما جئت به فاستزل الله شيا فانه لم يكذب  
 الآية **روى غيره** لا كذلك وامانت فيما يكذب وقيل ان الرهين  
 شريف فلي ابا جهل يوم يدرك فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيره وغير  
 يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله  
 ان محمد الصادق وما كذب محمد قط وسال امرؤ عن ابي صفيان فقال  
 هل كنتم تهتمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال القنبر بن الحنف  
 لفرش قد كان محمد فيكم غلاما حدثنا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا  
 واعظمكم مآثرا حتى اذا رايتهم في صدنية شيب وجاءكم بما جاءكم به  
 فكنتم ساهلين والله ما هو ساهر في الحديث عنه ما لست به يد امق  
 قط لا يملك رفقاه في حديث علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم  
 اصداق الناس لهجة وقال في التصحيح ومحمد من يمدل ان لم يعدل خبت  
 وخسر ان لم يعدل قالت عابنة رضي الله عنها ما اخبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في امر من الا اختار اسيرهما ما لم يكن انما كان  
 انما كان اهل الناس منه قال ابو العباس البردقسي كسري ايا فقال  
 يصلح يوم الرمح النور ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو  
 ويوم الشمس للجوامع قال ابن خالوية ما كان يعرفهم بسياسة دنياهم



يملو ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون ولكن نبينا صلى الله  
 عليه وسلم جزأناهم ثلث أجزاء جزأ الله وجزأ الأهل وجزأ نفسه  
 ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة  
 ويقول بلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغه من بلغ حاجة  
 من لا يستطيع ابلاغه الله يوم الفزع الأكبر وعن الحسن  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحداً بقدر أحد ولا  
 يصدق أحداً على أحد وذكر أبو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه  
 عنه صلى الله عليه وسلم قال ما همت بشيء مما كان أهل الجاهلية يملو  
 به غير من بين كل ذلك يقول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ثم  
 ما همت بسوء حتى أكرمني الله برسالة قلت ليلة فلما كان يرى  
 مع لواء بعث لي غنمي حتى أدخل مكة فاستمر بها كما يسمى الشباب  
 فخرجت لذلك حتى جئت لأول راحة مكة سمعت عن قبال دقوف  
 والمن أبو الحسن بن فضال انظر فخر علي في فنت فاقضني  
 إلا مثل الشمس فرجعت ولم أقض شيئاً ثم عرفت في مرة أخرى من ذلك  
 ثم لم أهتم بعد ذلك بسوء **فصل** وأما وقلمه وصمته وتوذه  
 ومروته وحسن صلى الله عليه وسلم فحدثنا أبو علي جباري المافظ أجازة  
 وعارضت بكاتبه قال حدثنا أبو القباس الدلائي ثنا أبو زر الهروي  
 أبو عبد الله المورق ثنا الولولوي ثنا أبو داود ثنا عبد الرحمن  
 بن سفيان ثنا أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن  
 عبد الرحمن بن وهب سمعت طرحة بن زيد رضي الله عنه يقول كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم أوفى الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من المجلس

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا جلس في المجلس أختبى بيده وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله  
 عليه وسلم محبياً وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه قال قال جابر  
 الفضل قضاء وهو في حديث قبله وكان كثير السكون لا يكلم في غير مجلس  
 بعض عن تكلم بغير جميل وكان ضحكه بستمأ وكلامه فضلاً لا فساداً  
 ولا فقيراً وكان ضحك أصحابه عنه يستم توفيقاً له وإقذاً به مجلس  
 حكم وجباً وخيراً وأما في الأفع في الأصوات ولا توب في الحرام إذا تكلم  
 الطرف جلساً أوه كما على رؤسهم طير وفي صفته صلى الله عليه وسلم  
 بخطوا كحفاً أو مشى هوناً كما ما يخط من صديق في الحديث الآخر إذا مشى  
 مشى مجتماً وفي مشيته أنه غير غض ولا وكل أي غير مجر ولا  
 وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم أن أحسن الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنه قال كان في كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نيل  
 أو ترسل قال ابن أبي هالة كان سكوت صلى الله عليه وسلم عاراً على العلم  
 والخبر والفكر والتفكير قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله  
 عليه وسلم يحدث حديثاً لو عدته لما إذا أحصاه وكان صلى الله عليه وسلم  
 يحب لطيب الثياب الحسنة ويستعملها كثيراً ويحضر عليها ويقول  
 حبيب من دنياكم النساء ولطيب جعلت فرة عيني في الصلوة ومروته صلى الله  
 عليه وسلم نهيه عن التبخ في الطعام والشراب والأمر بالاكل ما يلي الأكل  
 بالشراء وإتقاء البرجم والواجب استعمال خصال الطرق **فصل** وأما  
 زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الإخبار في أثناء هذه  
 السيرة ما يكفي وحسبك من قلة منها وأما عن زهده عن زهده ما وقف



اليه مجدافيرها وترادف عليه فتوجهها ان توفى صلى الله عليه وسلم و  
 من هونة عند يهودي نفقة عبالة وهو يدعي ويقول اللهم اجعل  
 رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان ابن العاص والحسين بن محمد الحافظ  
 والقاضي ابو عبد الله النعمي قالوا حدثنا احمد بن محمد بن ابي القاسم الرازي  
 ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا ابو الحسين بن الحاجج ثنا  
 ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الامش عن ابراهيم عن الاسود  
 عن عاتبة رضي الله عنها قالت ما بلغ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثلث ايام نجا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى  
 من خبز شعير يومين متواترين ولو شاء الله ما الا يطعم  
 بياال وفي رواية اخرى ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من خبز حتى لقي الله ثلثا وقالت عاتبة رضي الله عنها ما ترك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ولا درهم ولا شاة ولا بيده  
 وفي حديث عمرو بن الحارث رضي الله عنه ما تركه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا سلاحه وقلبه ودرهما جعلها صدقة قالت عاتبة  
 رضي الله عنها ولقد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في يدي  
 شيء يا طه ذواكبد لا شط شعير في رفي وقال لي صلى الله عليه  
 وسلم اني عرض على ان يجعل لي بطنا مكنة رها فقلت لا يارب اجوع  
 يوما واسبع يوما فاما اليوم لذي اجوع فيه فانزع عنيك واول  
 واما اليوم الذي شبع فيه واحمدك وانني عليك في خدنا خزان  
 جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله نطقا  
 ليقول لك انك احب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون  
 معك حيث ما كنت فاطرق ساعته ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار

ومال من لا مال له قد جمعها من لا عقل له جبريل نبينا الله يا محمد  
 بالقول الثابت وعن عاتبة رضي الله عنها قالت ان كنا آل محمد  
 لتكث شهر ما نستوفى نارا ان هو الا النحر والماء وعن عبد الرحمن  
 بن عوف رضي الله عنه قال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عاتبة واني امانة وابن  
 عباس رضي الله عنهما نحو قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كمل رسول الله  
 عليه وسلم بيت هو واهل البيت في المشايخ طوبا ولا يجد وعشاء وعن  
 اس رضي الله عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا  
 ولا سكينة ولا خبزا مرفق ولا رأى شاة سميطة قط وعن عاتبة  
 رضي الله عنها انما كان في شاة الذي ينام عليه ادم حشوه ليف  
 وعن حفصة رضي الله عنها كان في ثوب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بقي سحبا ننتبه ننتبين فينام عليه فتبيناه له ليلة فلرب  
 فلما اصبح قال ما فرستم لي الليلة فذكرت انك لم تقال به وع  
 بحاله فان وطاءته منعني الليلة صبرا وكان ينام احيا نا على  
 رسول بشرب حق يوش في جنبه وعن عاتبة رضي الله عنها  
 قالت لم يمل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبع قط ولم يبت كوا  
 الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الفنى فان كان ليطر جافا لئلا  
 طول ليلة من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء ساله به  
 جميع كنوز الارض ومملها ورغد عيشه ما ولقد كنت ابي له رقة  
 من ارضي به وامسح بيده على بطنه مما به من الجوع وافق نفسه ان لا  
 لو بلغت من الدنيا بما يقولك فيقول يا عاتبة مالي وللدنيا اخواني



من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا ففوضوا على خالصهم  
فقدوا على رتبهم فأكبر ما بهم واجزل ثوابهم فاجد في استحي ان ترفعت  
في مصيبي ان يققن في غدا دونهم وما من شيء هو أحب الي مني  
للحق باخواتي واخواتي قالت فما اقام بعد الا شهر حتى توفي صلى الله  
عليه وسلم **فصل** واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته  
فقد علمه بربه ولذلك قال فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة  
متى عليه قال ثنا ابو القاسم الطراستى ثنا ابو الحسن القابسي ثنا  
ابو يزيد المروزي ثنا ابو عبد الله الفريجي ثنا محمد بن اسماعيل ثنا  
يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابي شهاب عن سعيد بن المسيب  
عن ابي هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في رواية  
عن ابي عيسى الترمذي برفعه الى ابي ذر اني اري ما لا ترون  
واسمع ما لا تسمعون اظن السماء وحولها ان نط ما فيها موضع  
اربعة اصابع الا ومالك واضع جبهته ساجدا لله تعالى والله  
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلدنتم بالنساء  
على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله تعالى لو دت  
الى شجرة ففصد **روى** هذا كله ووردت اني شجرة ففصد  
من قول اني ذر نفسي وهو اصح وفي حديث المنيرة رضي الله  
صلى الله عليه وسلم حتى انقضت قدماء وفي رواية كان يصلي حتى  
ترى قدماء فيقبل له انكاف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر قال فلا اكون عبدا شكورا ونحوه عن ابي سلمة

وانى هريرة رضي الله عنها وقات عايشة رضي الله عنها كانا يعملان  
الله صلى الله عليه وسلم دجاجة وابتكم يطبق ما كان يطبق وقال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر حتى يفطر حتى يقول لا يشاء  
ونحوه عن ابن عباس وامر سلة وانس رضي الله عنهم وقال كنت لا تشاء ان  
تراه من الليل مصليا الا اريته مصليا ولا تأمما الا اريته تأمما وقال عرف  
برمالك رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
فاستاك ثم نوضت ثوبا فاصلي ففمن معه فبدأ فاستفتح البقرة  
فلا يموت ليلة رحمة الا وقف فسنال فتعبد ثم ركع فمكث بقدر قيامه  
يقول سبحان ذي الجلال والملكوت والفقرة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم  
قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن حفصة رضي الله  
عنه منه وقال سجد نحو من قيامه وحلب بن السجديين نحو منه قال  
حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة وعن عايشة رضي الله عنها  
قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باينة من القرآن ليلة وعن عبد  
بن شخير قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي واجو  
ازير كان من الرجل قال اني هالة كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متواصلا الاخوان دأبهم الفقرة ليست له راحة وقال صلى الله عليه  
وسلم اني لا استغنى الله في يوم **روى** سبعين مرة وعن علي رضي الله  
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته وقال الفقرة  
راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله  
انيس والتفكير كثر والحرز رفيق والعالم سدا وحى والقبور مذكرا والقرآن  
غني عن العجز فخرى والهدى حرقى واليقين قوتي وكصدق شقيق والحق



حسب وجهه دخله وقرعة عني في صلاة وفي حديث آخر وقرعة فؤادي وقرعة  
 لأجل امتي وشوقي إلى ربي **فصل** اعلم وفقنا الله وإياك أن صفات  
 جميع الأنبياء والرسل صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين من كمال الخلق  
 وحسن الصورة ونسب النسب حسن الخلق وجميع الحسن هي هذه الصفات لا ريب  
 صفات الكمال والتمام البشري والفضل الجليل صلوات الله عليهم جميعا  
 إذ رتبهم شرفا للرتب وجاهة لهم ورفع لدرجات ولكن فضل الله بعضهم  
 على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد اخترنا  
 على علم على العالمين ولقد قال صلى الله عليه وسلم إن أول من يمد يده في الجنة  
 الجنة على صورة القميص ليدرك ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد  
 على صورة إبراهيم آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث  
 أني هرب من راس موسى فإذا رجل ضرب أفاكا كانه من رجال شقوق وأرب  
 عيسى فإذا هو رجل ربة كثر خيلان الوجه أحمر كما يخرج من دباس  
 وفي حديث آخر مبطن مثل السيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأنا أشبه ولد إبراهيم وقال في حديث آخر في صفته موسى عليه السلام  
 كاحسن ما أنت راء من الرجال وفي حديث أني هرب من راس موسى  
 عنه عن صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيًا من بعد لوط نبيًا إلا في ربه  
 من قومه **بروي** شجرة أتى في كثرة ومنعة وحكي الترمذي عن قتادة  
 ورواه الأرقط في حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيًا  
 إلا أحسن الوجه حسن الصورة وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا وفي  
 حديث هرقل وسأله عن نبيه فذكرت أنه فكم ذو شيب كذا ذلك  
 الرسل بعث في أشبه قومه وقال الله تعالى في يوم عليكم أنا وجاءكم بها

ثم بعث الله نبيًا وقال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة إلى قوله ولو لم يجمعنا  
 وقال الله تعالى إن الله يبشرك يحيى إلى قوله من الصالحين وقال الله تعالى إن الله  
 الصفي آدم ونوحًا وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وقال تعالى  
 أنه كان عبدًا شكورًا وقال تعالى إن الله يبشرك بكلمة منه مسلح  
 عيسى بن مريم الآية وقال في عبد الله أنبي الكتاب إلى قوله ما رمت جنة  
 وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان موسى رجلًا حيا سيرا ما يرى من جسده شيء كجنا  
 الحدب وقال الله تعالى في وصف جماعة منهم في ذكر رسول بين الآيات وقال  
 تعالى إن خبر من استأجر من القوى الأمين وقال تعالى فاصبر كما صبر ولولم  
 من الرسل وقال تعالى وهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا إلى قوله فبهذا  
 أفاده فوصفهم بأوصاف جنة من الصلاح والهدى والاجتهاد والحكم والنبوة  
 وقال تعالى فبشرناه بنوح وحليم وعليم وقال تعالى ولقد فضلناهم قومًا  
 وجانهم رسول مريم إلى أمين وقال تعالى استجدني أنا الله من عبدين  
 وقال تعالى في اسمعيل عليه السلام أنه كان صابرا قويا وعبدًا أمين وفي موسى  
 عليه السلام أنه كان مخلصًا وفي سليمان عليه السلام أنه كان قويًا  
 تعالى وذكر عبدنا إبراهيم واسحق ويعقوب أولي الأيدي والأرجل إلى  
 قوله الإجل وفي داود عليه السلام أنه أيوب ثم قال تعالى وسددنا  
 ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال تعالى عن يوسف جعلني على خزان  
 الأرض أني خفي عليم وفي موسى عليه السلام استجدني أنا الله من عبدين  
 وقال تعالى عن شعيب ما أريد أن أخلفكم إلى ما نبيكم عنه أنا ربي المصلح  
 وما توفيق الأباله وقال تعالى ولولا آيتنا حكماء وعدا وقال تعالى أنهم كانوا يسعون



والخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الآية قال سفيان هو الحسن الذي اتم في اتي  
 كثيرة ذكر فيها من خصالهم ومحلن اخلاقهم الدالة على كمالهم  
 من ذلك في الاحاديث كثيرة قوله صلى الله عليه وسلم انما الكريم بن الكريم  
 بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن نبي  
 بن نبي بن نبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث انس رضي الله عنه وذلك  
 الانبياء ناس اعينهم ولا تافقهم **روى** ان سليمان عليه السلام  
 كان مع ما اعطى من الملك لا يرى بصره الى السماء خشعا وتوضعا  
 لله تعالى وكان يطعم الناس لئلا يذلل الاطعمة وياكل خبز الشجر وواحي الله  
 تعالى اليه بكأس العابدات وابن محجة الزاهدات وكانت العجوز  
 وهو على شجر في جنوده فيامرهم فقف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف  
 عليه السلام مال الكجوع وانت على خزان الارض قال اخاف ان اشبع فا  
 فاستجيب **روى** ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم  
 خفف على ابي داود القران فكان يامر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح  
 ولا يكمل الا عمل به قال الله تعالى والتا له الحديد ان اعمل سابقا وقدر  
 في كسره وكان عليه السلام سأل ربه ان يزرقه عملا به فينبه غريبت  
 مال الله وقال صلى الله عليه وسلم احب الصلوة الى الله صلوة داود  
 واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم  
 ثلثه وينام سكره ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس خشن ويفترش  
 الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والتمراد ويخرج شربه بالدموع ولم يرض  
 حكما بعد الخليفة ولا ساجدا بصره الى السماء حيا من ربه عز وجل  
 ولم يزل ياكيا حيا لله كلها وقيل كي حتى بنت المشيب من دموعه حتى اغتسل

في حده احدى اركان يخرج منكرا يعرف سيرة فيمنع عليه فزار  
 نواضا وقيل ليس عليه السلام لو اغتذت حمارا فقال انا كرم على الله من ان  
 يستغني بحمار وكان يلبس شعر ويا النجوى لم يكن له بيت انما له كوة في  
 ناصه وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عليه السلام  
 لما ورد ماء مدين كانت ترى حضرت ليعلى في بطنه من الهرل وقال انما هذا  
 عليه ولم تغد كان الانبياء قبل تيل احدهم بالفقر والقر وكان ذلك لاجت  
 اليهم من لطماء اليكم وقال عيسى عليه السلام كسب وكان يكي من خشية الله  
 كما حتى اغتذل مع مجي في خفة وكان يأكل مع كوحش ليل في ليل الحكي  
 لم يرك عن هيك موسى عليه السلام كان يستظل بعرش ياكل في فرة من جحر  
 ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تكرر الذوق نواضا لله تعالى بما كرم  
 به من كلامه واخبرهم عليه السلام في هذا كله مسطورة وصفاتهم  
 في الكمال وجمل الاختلاف وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا  
 نطول بها ولا نلتفت الى ما تجده في بعض كتب جردت من الموزن والفتن  
 مما خالف هذا **فصل** قال المؤلف رحمه الله تعالى قد اتينا اكبر من الله تعالى  
 من ذكر الاختلاف الحميدة والفضائل الحميدة وخصائص الكمال العديدة وهرناك  
 معتمدا الى الله صلى الله عليه وسلم وجلبنا من الاثار ما فيه مفعول الامر  
 فجاء هذا الباب في حقه عليه السلام مستقطع دون تقاده الا اننا علم  
 حصاره زخرا لا نكته والذلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في النسخ  
 والمشهور من المصنفات واقصرت في ذلك بقول من كل وغنص من فضل ربي  
 ان ختم هذه القبول بذكر حديث الحسن بن علي بن ابي عمير الجعفي عن ابيه  
 واوصافه كغيره وادما جاء جملة كافية من سيرة وفصائله ونصليه



بتبنيده لطف على غريبه ومشككه حدثنا القاضى ابو على حسين بن محمد  
 بقرأني عليه سنة ثمان وخمسائة قال حدثنا الامام ابو القاسم عبد  
 بن حسن النيسابوري وشيخ فقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن  
 محمد والقاضى ابو على الحسن بن علي بن جعفر بن خنيس قالوا اخبرنا ابو القاسم  
 علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن طيب  
 الشافعي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن سورة الحافظ حدثنا سفيان بن  
 حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي اماره من كتابه قال حدثني رجل  
 من بني تميم من ولد ابي هالة زوج جد حجة ام المؤمنين رضي الله عنها  
 يكنى ابا عبد الله عن ابي ابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنها قال قال خالي هند بن ابي هالة **في** قال القاضى ابو على قرآن  
 على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خذرا الكوفي الباقر في  
 قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خذرو قال اخبرنا  
 ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم بن حسن بن محمد بن شاذان بن جرب بن مهران  
 الفارسي قرأ عليه فاق به قالوا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر  
 بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر لم يلق  
 حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي  
 قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن  
 جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن الفضل  
 هذا السند سالت خالي هند بن ابي هالة عن خاتمة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان وصفا واذا ارجو يصف من هاشميا اتفق به قال كان رسول  
 صلى الله عليه وسلم خنيسا بلا ولا وجهه تلو تلو لم يلبس لبد لم يلبس

واقصر من المشدب عظيم الخامة رجل الشعر ان افترق عقيقته فرق والافاق  
 شعره شحذ اذ فيه اذ هو وفره اذ هو اللون واسع الجبين اذ هو الحاجب يوسع  
 من غير فرق بينهما عرق بكرة فضيب افي العينين له نور يلووه ويحسبه لم  
 ينام له اشتمت كث اللحية اذ عرج سفل الخدين ضليع القم اشتمت مفلج مشدق  
 المسربة كان عتقه جيد دمية في صفاء لفضته سفل الخلق بارنا  
 مما سكا سوء لطن ولقد شيخ لصد بعيد ما بين التكنين ضحك الكواكب  
 افر التجري موصول ما بين اللثة وكسرة ينفجر بحري كالخط عكر الكبد  
 مما سوى ذلك اشعر الذراعين والتكنين واغالي الصد طول الردين  
 رجا الى اخف شغل الكفين والقدين سائل الاطراف او قال سائل الاطراف  
 وسائر الاطراف بسط العصب منها الاخصعين مسبح القدين يبتوعهما  
 الماء اذ ازال لثقا ويخطو تكفوا او ميمى هو نادر بع المشية اذ مشى كما  
 يخط من صديق ذا الفتى التفت جميعا حافظ الطرف نظره الى الارض  
 اصول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحا ويد اليه  
 بالسلا مقلت صفلى منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متواصل الاخرى وانتم الفكرة ليست له راحة ولا يكلم في غير حاجة طول  
 السكون يفتح الكلام ويختمه باستدافه ويكلم بجوامع الكلام فصول  
 لا فصول فيه ولا تقصير ومثاليين الجافي ولا التهييت ينظم النظم وان  
 وقت لا بد من شيئا لم يكن يذوق ذاقا ولا يمدحه ولا يقام لفضله اذ  
 تقضى الحق بشي حتى ينصرف له ولا يفضى لنفسه ولا ينصرف لها اذا اشار  
 بكفه كلها واذا تعجب قها واذا تحدث اشبهلها فاضرب باهامه اليمنى من اجنب  
 واذا غضب عرض وشاح واذا فرح غرض طرفه جل ضحك التسم ويفتر عن مثل



عن الفراء قال الحسن فكيفها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سفي  
 اليه فسألني بابه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخبره ومجلسه  
 وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين رضي الله عنه سألتني عن دخول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله عليه كصاوة وكسار لنفسه  
 ما ذوات الله فذلك فكان اذا اوى منزله جنة دخوله ثلثة اجزاء  
 جزء لله ثلثا وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جنة بينه وبين الناس  
 فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخلون شيئا فكان من سيرة  
 صلى الله عليه وسلم في جزء الامة ان ياراهل الفضل ياراه فسمه على قدر  
 فضلهم فلهذا من ذل الحاجة ومنهم ذل الحاجة ومنهم ذل الخوارج  
 فتيثا على هم وينخلهم فيما اصابهم والامة من مسئلة عنهم واجلهم  
 بالذم ينبغي لهم ويقول ليلع كناه منكم الفايك بلقوني حاجة من لا  
 يستطيع ابرأني حاجته فانه من ابلغ سلفنا حاجة من لا يستطيع  
 ابرأها ثبت الله تعالى قد مر يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا  
 يقبل من احد غير قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا  
 يفرقون الا عن رواق ويخرجون اذلة يعني فقراء قلت فاخبرني عن  
 كيف كان يصنع في قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج لنا الائمة فيهم  
 ويؤلفهم ولا يفرقهم بكم كرم كل قوم ويؤلفهم ويحد الناس ويختار  
 منهم من غير يلوي عن احد منهم بشره وخلقه ويقتل اصحابا ويسئل الناس  
 عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويصوبه ويصوبه ويقتل معذلة  
 غير مختلف لا ينفصل مخافة ان يفلتوا ويملوا كل حال عنده عتاد لا يقصر عن  
 ولا يجاوز الى غير الدين يوزن من الناس خيلهم وافضلهم عند الله يوم

عنه منزلة احسنهم مؤساة ومؤزرة فسالته عن مجلسه عما كان يصنع  
 فيه صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا  
 يقوم الا على ذكر ولا يقرب الا ما كان وبني عن بطنا واذا انتهى الى القوم  
 جلس حيث ينتهي به المجلس يا من بذلك ويعطي كل جلسا نصيبه حتى  
 لا يجلس به ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاما معه لم يجلس  
 حتى يكون هو المنصف عنه من سألته حاجته لم يرزها الا بها او بمسوة  
 من القول قد وقع الناس بسطه وخلقه فكلهم باوصاه وعنده في الحق  
 متقربين متفاضلين فيه بالقوى وفي روايت الاخرى صاروا عند  
 في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وصبر وامانة لا يفرق الا بين  
 فيه الحرم ولا تنتهي فتنه وهذه الامة من غير تباين تعاطوه بالنفوس  
 متواضعين يوقرون فيه الكبر ويرحمون الصغير ويرقدون ذل الحاجة ومنهم الغريب  
 فسالته عن سيرة صلى الله عليه وسلم في جلساته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا شجاع ولا خائف ولا غافل  
 ولا ملح يتفاضل عما لا يشتهى ولا يؤس منه قد ترك نفسه من ثلث الرأاء  
 والاكتار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذرا حد ولا يميز ولا  
 يطلب عورة ولا يملكهم الا فيما يجوبون اياه اذا تكلم طريق جلسا كما تكلم على  
 رؤسهم لطير وان سكت لم يملوا الا فيما رجعوا عن حديث من تكلم عنده انصتوا له  
 حتى يهتج حديثهم حديثا او يصحح مما ينكروه منه ويحب ان يجوب من يهتج  
 للغريب على الحق في المنطق ويقول اذا رايتم حيا الحاجه بطليها فادفوه ولا  
 يطلب الثناء الا من مكافى ولا يقطع على حديثه حتى يجوزه فقطعه بذكر  
 او قيام هذا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال كان سكوتك صلى الله عليه وسلم على اربع على العالم والحكمة والفكر والفتن  
 فاما ما قد سريه ففي تسوية لنظر الاستماع بين الناس واما تفسر وفيما بقي  
 ويقتضي جمع له الحام صلى الله عليه وسلم في الصبر فكل لا يفضله شئ يستغفره  
 وجمع له في الحديث اربع اخذه بالحق في له وتركه كفيح ليشي عنه واحتماد  
 كراي ما اصل منه والقيام له به في جميع علم الدنيا والاخرة انتهى كوصف هذا الله  
 وعونه **فصل** في تفسير غرض الحديث ومشكلة قوله المذهب في الدين  
 القول في مخافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس الطول المحفوظ والشعر الخيل  
 الله كانه مشط فكيف لا ليس بسط ولا جلد واقفة شعر الرأس  
 ان انصرفت من ذات نفسها فربها والامر كما معق شوي وعقبه واذن  
 نيره وقيل زهر حسن منه قوله تها زهر الحياة الدنيا اي زينها وهذا كما قال  
 في الحديث الاخر ليس الابيض الا مرق هو الناصع البياض والادراس اللون مثله  
 في الحديث الاخر ايضا مشرب بجمرة اي فيه حمرة والحجب الخارج لقوس لول الوفر  
 الشعر ولا في السائل الا في الرقع وسطه والاشم الطول قصبة الالف فلفظ  
 اتقال شعر الحاجين وضده البلع ووقع في حديث ارمعبد وصفه  
 بالقرن والاذع الشديد سواء المحدث وفي الحديث الاخر اشكل العينين  
 وهو الذي في بياضها حمرة والاضلاع كوسع والشب رونق الانسان وماؤها  
 وقيل ريقها وخزير فيها كما يوجد في اسنان الشياطين والفلج فون بين كذا يا وقر  
 المسن خط الشعر الذي بين كعبه ويسر يادن زولم ومماسك اي مقبل  
 الخلق بمسك بفضه ايضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالظلم ولا بالكهانة  
 ليس مستحق للحرر والمكلم كفسر لذن وسوء كلفن وكعبه اي مستوجب ما  
 الصبر ان نفي هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد في اشاح انه كان

بالكعبه

باري الصبر ولم يكن في صدره ففسر هو نظام من فيه ويرتضي قوله قبل سوا كلفن  
 وكعبه اي ليس من فاعل الصبر ولا مضاف اليه ولعل اللفظ مسيح بالسين فيجزم  
 بمعنى عريض كما وقع في رواية الاخرى وحكاية ابن دريد والكرديس في النظام وهو  
 مثل قوله في الحديث الاخر جليل الشان والكند والمشتان في سنن الترمذي والكند  
 مجمع الكفين وشنن الكفين والقدين خبيرهما والذين ان عظم الذراعين قال  
 الاطراف اي طويلا الاصابع وذكر ابن الاثير انه روى سأل الاطراف  
 او قال سأل بالنون قال وهما بمعنى واحد تبدل الالف من كوف ان صحت الرواية  
 بها **واما** على الرواية الاخرى وسأل الاطراف فاشارة الى فامة جوارحه  
 كما وضعت مفصلة في الحديث ورجب الراحة واسمها وفيل كفي بعن سم  
 العطاء والجور وضمها الاخصيين اي يتجافى اخمص القدم وهو الوضع الذي  
 لاناله الارض من وسطه ولهذا قال نبوا عنها الماء ومسح القدمين اي امسهما  
 وفي حديث اني هريرة رضى الله عنه خلا هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ  
 بكها ليس له اخمص وهذا يوفق معنى قوله مسيح القدمين وجه قالوا السبح  
 عيسى مريم عليه السلام اي لم يكن له اخمص قبل مسيح لاله عليهما  
 وهذا ايضا يخالف قوله شنن القدمين والتخلع رفع الرجل بقوة والتكفويل  
 الى سنن الشئ وقصده والمهون كرفق والوقار والذد بعكس الخطاى  
 ان مشيه كما يرفع فيه رجليه بسجدة ويمد خطوه خلاف مشية الخيال  
 وبصده عنه وكل ذلك يرفق ونبت دون عجلة كما قال كاتما يخط من صبيته  
 يفتح الكرام ويختمه ياشدق اي السعة في العز يتالحج بهذا وقد يفيض  
 الفم واشاح مال وانقبض حب الغرام العين وقوله فبر ذلك بالخاصة  
 على العامة اي جعل من جرح نفسه ما يوصل الخاصة اليه فوصل عنه العامة



وقيل جعل منه الخاصة ثم بدلها في جزء آخر بالعامه ويدخله رواه ابي  
 مخاض بن وطالبين ما عنده ولا يصرفون الا عن زواق قيل عن علي بن  
 ويشبه ان يكون على ظاهر ابي طالب والاكثروا العادة وكشي الخضر  
 المحدث والمؤثرة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كان اي لا يتخذ لمصلاة موضعها  
 معالي **وقد ورد** نهيه عن هذا مفسر في غير هذا الحديث ومما رواه جليل  
 على ما يريد صحيحه ولا يوثق فيه الحديث اي لا يذكر بسوء ولا يفتي في ذلك  
 يحدت بها اي لم تكن فيه فلسفة وان كان من احد سدد وبسرفه يفتي في ذلك  
 اكثر المتباح وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكاف قيل مقصود في ثناء وحده  
 وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكاف على يد يصف من النبي صلى الله عليه وسلم  
 له ويستغفره يستحقه وفي حديث آخر في وصفه له صلى الله عليه وسلم يقول  
 القبي فليل لحما واحدا بالاشفاق اي طويل شعرا **الباب الثالث**  
 فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بغيره عنده عند ربه ومنزلة وما  
 خصه به في الدنيا من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه عليه السلام  
 اكمل البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله تعالى واعداهم درجة وهم  
 زلفي واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا واقصرنا من هنا على صحيحها  
 ومنشئها وقد حضرنا ما ورد منها في اثني عشر فصلا **الفصل الاول** في ما ورد  
 من ذكر مكانه عند ربه تعالى والاصطفاء ورفعته الذكر والفضل وسيادة  
 ولد آدم وما خصه به في الدنيا من آيات الرب وبركته اسمه كسبها خبرنا الشيخ  
 ابو محمد محمد بن احمد الحلبي اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفخري عن ابي عبد الله  
 اتم انما يسمي بوبكر بن علقمة عن ابيها ناهيها وهو ابن عقيل عن عبيد بن  
 اسمعيل عن عبيد بن حمزة عن الاعرج عن عبيدة بن ربيع عن ابن عباس عن الله

عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم خلقه قسمين  
 جعلني من خيرهم فما قدك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال واصحاب  
 اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القيمين ائمة واجعلني خيرا  
 ثلثا وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال واصحاب الشمال فاناس  
 السابقين وانا خير السابقين ثم جعل اللاحقين في اول خلقه من خيرها في قوله  
 وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لايبة فان اتفق ولد آدم وكبرهم  
 على الله تعالى والآخر ثم جعل القبائل بونا فجعلني في خيرها في قوله  
 ثلثا انما يريد الله ليزهبن عنكم الرجز اهل البيت الالية وعزاني سلمة  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا ليرسل الله مني وجبتك  
 النبوة قال وادبر بين الروح والجسد وعزوا ثلثه بن الاسقع رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم  
 اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة فكنيا واصطفى من قريش بني  
 هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه ان اكرم  
 ولد آدم علي بن ابي طالب في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اكرم الاولين  
 والآخرين والآخر وعز عايشة رضي الله عنها عنده صلى الله عليه وسلم  
 قال اناني خير مني فقال قلت مشرق الارض ومغربها فلم ارجع الا افضل  
 من محمد ولم ارجعني ابا فضل من بني هاشم وعز انس رضي الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اتى بالبرق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل  
 بحمل تفعل هذا فاركبك احدا كرم على الله منه فارفض عرقا وعز ابن  
 عباس رضي الله عنهما عنده صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم عليه السلام في صلبه  
 الارض وجعلني في صلب نوح في سفينة ووقف في النار في صلب ابراهيم ثم مني في الجنة



في الاصل الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى خرجني من بين ابوي لم يلقني <sup>سيفاح</sup>  
 قط والى هذا اشار القياس بن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله من قبلها من في الكهنة  
 في مستودع حيث يخفف الورق ثم هببت لبلاد الاشتر انت ولاه ضفة  
 ولا علق بل نطقه تركب كنفين وقد اجلم نسوا واهله لفرق تقبل من صلب  
 الحرم اذا مضى عالم بدابق **قوله** عنده صلى الله عليه وسلم ابودروان  
 عن ابن عباس ابوهريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال اعطيت حسا في  
 بضعها ستمائة من بني قبل بنيت بالرب ميرة شهر وجعلت في الارض  
 مسجد وطهورا واما رجل من امتي اذ ركنه للصلوة فليصل واجل في القناير  
 ولم تمل لبني وبيت الى الناس كافة واعطيت لشفاة وفي رواية بدل هذه  
 الكلمة وقيل في سل فطه وفي رواية اخرى وعرض على امتي فلم يخف عاكتا  
 من النبوة وفي رواية بنت الى الاحمر الاسود قيل سوركوب لان الغالب على الامم  
 الازمنة فهم غيرهم مخ من كسود وكخر كجيم وقيل كينف وكسودن الامم وقيل اخر  
 الاسود وكسود الجن وفي الحديث الاخرى عن ابى هريرة رضي الله عنه بنيت بالرب  
 واوتيت جومع الكلام وبينا انا نائم جئ بمفاتيح حران الارض فوضعت  
 في يدي وفي رواية عنه وخم في كيتون وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال  
 صلى الله عليه وسلم اني فطر لكم وانا شهيد عليكم واني والله ما افخا عليكم ان تنتركوا  
 بعدي ولكن احبا عليكم ان تافوها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول  
 صلى الله عليه وسلم قال انا فطر النبي الامي لاني لبيدي واوتيت جومع الكلام  
 وخواتمه وعلت خزنه لثا روجلت كمرش وعن ابن عمر رضي الله عنه بنت بين  
 في الساعة وفي رواية بن وهب رضي الله عنه ولم قال قال الله تعالى  
 سل يا محمد فقلت ما اسئل يارب اتخذت ابراهيم خليلا وكنت موسى كاهنا

واعطيت نوحا واعطيت سلما ملكا لا ينبغي لاحد من بعد فقال الله  
 ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكوش وجعلت اسمك مع اسمي ياب  
 به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولا املك عفتك لك عفتك  
 من ذنبك وما تاخر فانت تمشي في كنان من غفور لك ولم اصنع ذلك لاحد  
 قبلك جعلت قلوب ائمتك مصاحفها وجعلت لك شفاعتك ولم اجأ  
 لبني غيرك وفي حديث اخر رواه خزيمة رضي الله عنه بشر في يفرية  
 اول من يدخل الجنة مع من امتي سبعة الف الف سبعون الفا الذين هم  
 واعطاه ان لا يجمع امتي ولا تقبل اعطاني النصر والفرز وكريسي بين  
 يدي امتي شهررا وطيب ولا امتي الفناءم واحل لنا كثيرا مما شئنا على من قبلنا ولم  
 يجعل علينا في الدين من حرج وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الايات ما مثله امين عليه البشر  
 وانما كان الله اوتيت حيا وحي الله تعالى الى فارحوان كون انهم بابا ابو  
 القيمة مع هذا عند المحققين بقاء معجزته ما بقيت الدنيا صلى الله عليه وسلم  
 وسائر معجزات الانبياء عليهم السلام ذهب للحين ولو شاهدها الا انما  
 لها وخبر القرآن يقيم عليها قرن بعد قرن عيانا لا خيرا الى يوم القيمة فيه  
 كما يقول هذا خبته وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكرنا من هذا خبرنا العج  
 وعن علي رضي الله عنه كل نبي اعطى سبعة نجباء من امته واعطى نبيكم صلى الله  
 عليه وسلم اربعة عشر نجبا منهم ابوبكر وعمر بن مسعود وعمار رضي الله عنهم  
 وقال صلى الله ان الله قد حبس عن قبلة القبل وسلط على هار سولة والمؤمنين  
 وانما لم يخل احد **قوله** وانما احل لي ساعة من نهار وعن كعب بن جابر  
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله ورسوله



وان آدم لم يخلد في طينته وعدة ابي ابراهيم عليه السلام وبشارة عيسى بن مريم  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تكلم افضل محمد صلى الله عليه وسلم على  
اهل السما وعلى الانبياء صلوة الله على نبينا وعليهم قالوا فافضل على اهل السما قال  
ان الله تكلم على اهل السما ومن قبل منهم ان الله مزدهونه فذلك بخير من جهة  
الآية وقال احمد صلى الله عليه وسلم اننا نكلمك فتكلم علينا الآية قالوا فافضل  
على الانبياء قال صلى الله عليه وسلم قالوا فافضل على الانبياء قال صلى الله عليه وسلم  
لنبي محمد واهل بيته الا كرامة للناس الآية عن خالد بن معدان ان نضر بن سفيان  
الهمداني قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك **وقوله**  
فخوه عن زو وسند ابن اوس واسم من مالك رضي الله عنهم فقال نعم نادعوه  
اني ابراهيم يعني قوله زينا وابنت فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام  
ورافا بن حنبل في انه خرج من هاهنا فصار له قصور يصح من ارض الشام  
واسترضف في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف بوننا نرى من السما  
ادباني رجلا عليها ثياب بيض وفي حديث اخر ثلثة رجال يطس من ذهب ملوثة  
نجا فاخذني فتقا بطون قال في غيد هذا الحديث من خرج الى امر في بطني ثم استخرجنا  
منه فلبى فتقاه فاستخرجنا منه عقله سوداء فطرحها ثم غسل قلبه ولبس  
بذلك النسيج خضر افضاه قال في حديث اخر ثم ينساوا احدهما شيئا فالاخر في يده  
لور مجمل النافر وانه ختم به فلبى فامتلأ ايماننا وحكمة ثم اعاده مكانه ومن  
الاخر يد على مفرق صدري قالنا فوفى رواية ان جبريل قال قلب وكيع  
اي شديده فيه عيان نبهان واذنان سميضات ثم قال احدهما صاحب زينة مشرق  
من امته فوزني بهم فوزهم ثم قال عمر بن الخطاب فلو وزنته بافته لوزنتها فقلت  
الاخر ثم فخر الى مدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا لا يجب لم يرح ذلك

في حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم  
من اكل من ثماري لم ياكل من ثماري  
بالحق

لونه في ملبه بك من الخير لقرن عتاله وفي بقية هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم  
الله ان الله معك ومنكته قال في حديث اني قد رضيت الله عنه فاهو الان وليا  
عني فكانما اري الامم معانية **ومك** ابو محمد كني وابوليت كسرى قتيه وغيرهما ان آدم  
عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اعف عني خطيئتي ورسولك يقبل توبتي  
فقال الله تعالى ان عرف محمد قال ارفعني كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله  
الا الله محمد رسول الله **وسمي** محمد عبدك ورسولك فقلت انه اكرم خلقك عليك  
فان الله عليه وعرضه وهذا عند قائله تاويل قوله تكلم فلتكلم من ربه تكلم فقلت  
عليه وفي رواية اخرى فقال آدم عليه السلام لما خلقته رضى ورأسه الى عرش  
فاذا به مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انه ليس اعظم  
قد ارعدت من جعل اسمك مع اسمك فاحس الله تكلم اليه وعزني وحبلي  
انه لا اخرجي كنيين من ربيك ولولا ما خلقتك قال وكان آدم كني بالي محمد  
وقيل بالي النضر **وسمي** عن سرج بن يونس انه قال ان الله ملكته شيئا  
عباده نازك في كل دار فيها احد او محمد كراما منهم محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو ياب قانع القاضى عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما استسقى السماء الدنيا انا على عرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله  
ايده يبرو في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تكلم او كان تحده  
كتر لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجب لمن ابصر بالقدرك كيف يصيبك  
لمن ابصر بالثاكر كيف يصيبك عجب لمن سرى الدنيا ويقلبها باهلها كيف يطمان  
الها انا لا اله الا الله محمد عبدك ورسولك وعز ابن عباس رضي الله  
عنهما على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اله الا  
من قالوا وكنت رسول على الجاهلية مكتوب لا اله الا الله محمد نبي مصلح



وسيدامين وذكر في نسخة انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد على احد  
جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكر الاجل يرون  
ان بلاد الهند ورد احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله  
وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان كان يوم القيمة فادى مناد الا ليقم من اسم  
محمد فليدل الجنة كرامة اسمه عليه السلام **وروي** ابن القاسم في سماعة وان  
ذهب في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولوا ما من بيت فيه اسم محمد الا  
تماور زقوا وزق جبرئيل وعنه صلى الله عليه وسلم ما من احدكم ان يكون في بيته  
محمد ومحمدان وثنته وعن عبد الله بن ميمون رضي الله عنه ان الله تعالى نظر الى قوله  
العباد فاختر من هاهنا قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فجعله  
برسائه وحكي النقاش ان نبي صلى الله عليه وسلم لما نزل وما كان لكم  
ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وان تنكروا ازا واجه من بعده ابد الولاية قاور  
حطبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله تعالى فضلى عليكم تفصيلا وفضل  
نصاني على سائركم تفصيلا والحدث **الفصل** في فضيلة صلى الله عليه وسلم  
بما تضمنته كرامته الاسماء من الناجات والرقية وامامه الانبياء عليهم  
السلام والروح به عليه السلام الى سدة المنتهى وملاى من ايات ربه  
الكبرى ومن خصا يصبه عليه السلام فضيلة الاسماء وما انطوى عليه من  
درجات الرفعة مما نبه عليه كتاب الفريد وشرحه صحاح الاخبار قال الله  
تعالى سبحان الذي اسرى بيده ليلة من المسجد الحرام الرقية وقال الله تعالى والحمد  
لهى الى قوله لقد رى من ايات ربه الكبرى فخره في بين المسلمين في قصة الا  
سرى به صلى الله عليه السلام اذ هو نزل القرآن وجاءت بفضيلة وشرح  
عجائبه وخواصه نبيا محمد صلى الله عليه وسلم اخبار كثيرة منتشرة في ايمان  
تقدم اكلها ونشر الى زيادة من غير محجب ذكرها عندنا القاضي المشرب ابو الفتح

وابو بكر سمي عليهما والفاضل ابو عبد الله التيمي وغير واحد من شيوخنا قالوا  
ثنا ابو القاسم العنبري ثنا ابو القاسم الرازي ثنا ابو عبد الجودي ثنا ابن  
ثنا سلم بن الجراح ثنا شيبا فوج ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت بن ابي  
بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني بالبراق  
وهو دابة ابليس موبل فوق الحمار وروى البغل يضع فخره عند شجرة  
قال في كنفه حتى ايت بيت المقدس فيطهه بالخفة التي يربط بها الانبياء  
عليهم السلام ثم دخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم خرجت جأني جبريل  
باناء من خمر وانا من لبن فاخذة اللبن فقال جبريل اخذت الفطوة فخر  
عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقبل منات قال جبريل بقله ومن معك  
قال محمد قبل وقد ثبت قال قد ثبت اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الحاله عيسى  
مريم وبجى ابن زكريا في جبابي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء لئلا نذكر  
مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بكوف واذا هو قد اعطى سطر الحسن فرجني  
ورعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثلها فاذا انا بادر بس  
فرجني ورعالي بخير قال الله تعالى ونحنا ورضاه مكانا ثم عرج بنا الى  
السماء السابعة فذكر مثلها فاذا انا بهرون فرجني ورعالي بخير ثم عرج بنا الى  
السماء السادسة فذكر مثلها فاذا انا بجوى فرجني ورعالي بخير ثم عرج بنا الى  
السماء السابعة فذكر مثلها فاذا انا بامرهم صلى الله عليه وسلم مسند ظهره الى البيت  
المعمر فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب  
الى سدة المنتهى واذا وردها كان الفيلة واذا خرجها كان الفيل فاقبها  
تقربت فاخذ من خلق الله تعالى يستطيع ان يغتفرها من حسناتها وحي  
الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلوة في كل يوم وليلة فذكرت الى موسى



فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك  
 فساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد لوت بنى اسرائيل  
 وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن امتى فخطعتنى  
 خمسا فرجعت الى موسى فقلت خطعتنى خمسا قال ان امتك لا يطيقون  
 ذلك فالرجع الى ربك فسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربى و  
 بين موسى حتى قال يا محمد ان من خمس صلوات كل يوم وليلة لكل مسلم  
 عشر فلك خمسون صلوة ومن هم بحسنه فلم يعاملها كتبت له حسنة فانها  
 كتبت له عشر ومنهم بسئته فلم يعاملها لم كتبت شيئا فان عملها كتبت حسنة  
 واحدة قال فذكرت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك  
 فساله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت  
 الى ربى حتى استجبت منه قال القاضى رحمه الله جود ثابت رحمه الله  
 هذا الحديث عن انس ما شاء ولم يأت احد عنه باصوب من هذا وقد  
 خبط فيه غيره عن انس رضى الله عنه تخليفا كثيرا لا سيما من رواية  
 شريك بن ابى نجر رضى الله عنه فقد ذكر في قوله مجئ الملك له شق  
 بطنه وغسله بماء زمزم وهذا انما كان وهو صبي وقبل النبوة  
 وقد قال شريك رضى الله عنه في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه  
 وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد كوحى وقد قال غير واحد  
 انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد **روى** ثابت عن انس  
 رضى الله عنهما من رواية حماد بن سلمة ايضا مجئ **عيسى** جبريل الى النبى  
 عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان عند ظهره وشفق قلبه تلك القصص  
 مفردة من حديث الاسراء كما رواه كذا في جوده في القصص وفي ان الاسراء

الى البيت المقدس الى سدرة المنتهى كان قصته واحدة وانه وصل الى بيت  
 المقدس فخرج به من هناك فاذا اخ كل اسكال وهرم غيره وقد  
**روى** **ابن** **سليم** عن ابن شهاب عن انس رضى الله عنه قال كان ابو ذر  
 رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج خفف  
 بينى فذكر جبريل فرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطن  
 من ذهب مملئ حكمة واجمانا فافرحها في صدري ثم طفق ثم اخذ بي  
 فخرج بنا الى السماء فذكر قصته **وروى** قتادة رضى الله عنه الحديث  
 بمثل عن انس رضى الله عنه عن مالك بن صعصعة وفيها تقديم وتأخير  
 وزيادة ونقص وتخل في ترتيب الانبياء في السماء وان حديث ثابت عن انس  
 رضى الله عنه القن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادة ان  
 تذكر منها تلك مفيدة في بعضها منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كوفي  
 انه مرجا بالنبى الصالح والاخر الصالح الا آدم وابراهيم عليهما السلام  
 فقال الله لا ين الصالح وفيه من طريق ابن عباس رضى الله عنهما ثم عرج  
 الى حتى ظهرت بمسئوى اسمع فيه ضربا لا فؤاد وعز انس رضى الله  
 عنه ثم انطلق الى حتى انتهيت سدرة المنتهى ففشيها الوان لا ادرى  
 قال ثم ادخل الجنة في وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزه  
 بينى موسى كى قلوبك ما يملك قال رب هذا علاؤى وبقية  
 لقد يدخل من امنه الجنة اكثر مما يدخل من امنى وفي حديث انى هجرة  
 رضى الله عنه وقد اثنى في جماعة من الانبياء فأتى كصلوة  
 فامرهم فقال قال يا محمد هذا مالك هذه كذا رضى الله عليه فالتفت  
 فبأى بالسرا وفي حديث انى هجرة رضى الله عنه ثم سار حتى اتى بين



المقدس فنزل فربط فرسه الى اصخرة فصلى مع الملكة  
 قلنا فضيت الصلوة قالوا يا جبرائيل من هذا معك  
 قال محمد رسول الله حاتم النبيين قالوا وقد ارسل  
 اليه قال نعم قالوا احياء الله من اخرج وخليفة فقير الاخ  
 ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاشفوا على ائمة  
 وذكر كل واحد واحد منهم وهم ابراهيم وموسى  
 وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام ثم ذكر  
 كل واحد بقى عليه السلام فقال وان محمدا صلى الله عليه  
 وسلم اثنى على ربه فقال كلهم اثنى على ربه وانا  
 اثنى على ربه الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين  
 وكافة للناس وكافة للناس اجمعين بشيرا  
 ونذيرا وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ  
 وجعل امتي خيرة املة وجعل امتي املة وسطا  
 وجعل امتي هم الاولون والآخرين وشرح لي  
 صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري  
 وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه السلام  
 بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر انه  
 خرج به الى السماء الدنيا من سماء الى سماء نحو ما تقدم  
 وفي حديث ابيه هو رضى الله عنه وانتهى الى سدرة  
 المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينزل ما من  
 به من الارض فيقبض منها واليها ينزل ما يهب من فوقها

بغير

فيقبض منها قال اني نسي السدة ما نسي قال فرأى من ربه  
 حديث الى هيرة رضى الله عنه ومن طريق المبرج بن انس  
 فقبل في هذه السدة المنتهى بنت هي اليها كل احد من امته خلا  
 على سبيلك وهي السدة المنتهى يخرج من اصحابها من ملأ  
 غير اسن وانزل من لبن ثم تغير طعمه وانزل من خمر لذة الشا  
 ربان وانزل من عسل مصفى وهي شجرة يسير في ظلها  
 سبعين عاما وان ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نور  
 وغشيها الملكة قال فهو قوله تعالى اني نسي السدة ما نسي  
 فقال ياربه وتعالى سل فقال لك اخذت ابراهيم خليلي واعطيت  
 ملكا عظيما وكلمت موسى تكليمها واعطيت داود ملكا عظيما  
 وانت له الحد يد وحزنت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما  
 سخرت له لاس والجنت والشياطين والرياح واعطيت ملكا  
 لا ينبغي لاحد من قبته وعلمت موسى التورية وعيسى الانجيل  
 وجعلته برى الاكابر والابرص واعذته وامته من شيطان الرجيم  
 فلم يكن له عليها سبيل فقال له ربه ياربه وتعالى قد اخذت حبيبا  
 فهو مكتوب في التوراة محمد جيب الرحمن وارسلتك الى الناس  
 كافة وجعلت امته هم الاولون وهم الآخرون وجعلت  
 امته لا يجوز لهم حطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسول  
 وجعلت اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا  
 من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلت فاتحا وخاتما  
 والقرابة الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم



ثم اعطى الصلوة الخمس واعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك  
بالله شيئا من امته المتقين وقال ما كذب القواد مثل الايتين  
راى جبريل في صورته له سماه جناح وفي حديث شريك انه راى  
موسى في السابعة قال بفصيل كاهن الله تعالى قال نعم على به فوق  
ذلك بما لا يعلم الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع على احد  
وقد روى عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
صلى بالانبياء عليهم السلام بيت المقدس وعن انس رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا  
قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكذ بن كنفى  
ففت الى شجرة في هائل وكري الطائر ففقد في واحدة وفقدت  
في الاخرى فسميت حتى سدت الخافقين ولو شئت  
لمسست السماء وانا قلب طرفي ونظرت جبريل كان جلس  
لاظني ففرفت ففضل عله بالله تعالى على وفتح لي باب  
السماء ورايت لنورا لا اعظم ونظرت روني الحجاب فوجدت  
النور والياقوت ثم اولى الله تعالى الى ما شاء ان يوحى  
وذكر الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد  
الله تعالى ان يعلم رسوله الا ان جاءه جبريل بآية  
ليقال له الكبر فقال فذهب بركبها فاستصعبت عليه فقال  
لها جبريل اسكني فوالله ما كركب عبيد اكرم على الله من محمد  
صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتي بها الى الحجاب الله  
بلى الرحمن عز وجل فينا هو كذلك اخرج ملك من الحجاب

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا فقال  
والله بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك  
ملكه من خلقك قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر  
الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق عبيد اذا اكبروا  
اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء  
الحجاب صدق عبيد ان الله لا اله الا انا وكرم مثل  
هذا في بقية الاذان الا ان الله لم يذكر جوابا عن قوله حي  
على الصلوة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد  
صلى الله عليه وسلم فقدمه فاهل السماء فيهم  
ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه  
اكمل الله محمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات  
والارض قال القاضي ابو الفضل رحمه الله ما في هذا الحديث  
من ذكر الحجاب فهو في حق الخلق لا في حق الخلق وفيهم المجهولون  
والبلدي جل اسمه منزله عما يجده اذ الحجاب انما يحيط بمقدار  
محسوس ولكن حجبته على ابصار خلقه ونصا شرهم وادراكهم  
بما شاء وكيف شاء ومتى شاء فقولته تعالى انهم عن ربهم  
يومئذ مجبورون فقولته في هذا الحديث الحجاب واخرج ملك  
من الحجاب عجب ان يقال انه حجاب به من وراءه من ملكته  
عز الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجابه  
مكونه وجبروته وبطل عليه من الحديث قوله جبريل على الملك  
الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ملكه من خلقك قبل ساعتي



هذه قدل ان هذا الجلب لم يحن بالذات شرفه وبذل عليه قول  
 كعب في تفسير سورة المنتهي قال اليها ينتهي علم الملكة وعنهما  
 يجدون امر الله تعالى لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي في الرحمن  
 فيجعل على خدفي المضاف اي على عرش الرحمن او امر ما من عظيم  
 اياته او مبادي حقائق معارفه مما هو اعلم به كما قال الله  
 تعالى لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي في الرحمن فيجعل على خدفي  
 المضاف اي على عرش الرحمن او امر ما من عظيم اياته او مبادي  
 حقائق معارفه مما هو اعلم به كما قال الله تعالى واسئل كعب بن  
 ابي اهلها وقوله فقيل من وراء الجلب صدق عجب انا اكبر فقلت  
 انه سمع في هذا الوطن كلام الله تعالى ولكن من وراء الجلب كما قال  
 الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب  
 اي وهو لا يراه جيب بصره عن رايته فان صح كقول بان محال  
 صلى الله عليه ولم يراه عن رايته عن وجل فيجمل ان في غير هذا  
 الوطن بعد هذا او قبله ورفع الجلب عن بصره حتى رآه والله  
 اعلم **فصل** ثم خلف السقف والعلماء هل كان اسرا برزخ  
 او جسد على ذلك مقالان فذهب طائفة الى انه اسرا بالروح  
 والله رؤيا منام مع انفا فحمل ان رؤيا الانبياء عليهم السلام حق وروي  
 والى هذا ذهب معاوية **وحكي** عن الحسن بن محبوب عن عمار  
 وابيه اشار محمد بن اسحق بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن  
 اريابك الا فتنة للناس وما حلو عن عائشة رضي الله عنها ما فتنة  
 جسده رسول الله صلى الله عليه ولم وقوله عليه السلام يا انا

فم

وقول اسرى الله عنه وهو ناسم في السجدة الحرام وذكره في نسخة ثم قال  
 في آخرها فاستيفت وانا بالسجدة الحرام وذهب معظم السلف والسير  
 الى انه اسرى بالجسد وفي القبة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس  
 وجابر بن اسحق وحذيفة وعمر بن الخطاب ومالك بن ميمونة وفي  
 حجة الكبرياء وابن مسعود وكثير بن زيد وسعيد بن جبير وقادة وابن  
 المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن والحسين ومسيرو ومجاهد وعكرمة  
 وابن حزم رضي الله عنهم وهو دليل قول عائشة رضي الله عنها  
 وهو قول الطبري وابن خنبل رحمه الله عليهما وجماعة عظماء من السلفين  
 وهذا قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمكالمين والفقهاء  
 وقال طائفة كان الاسرى بالجسد بقية الى بيت المقدس والى السماء  
 بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بي ليلة من السجدة الحرام  
 الى المسجد الأقصى فجعل المسجد الأقصى عاية الاسرى الله تعالى وقطع  
 فيه بطلان القدرة والندح بشرف بيتي صلى الله عليه ولم به وظهر  
 الكرامة له بالاسراء اليه قال هؤلاء ولو كان الاسرى بجسد  
 الى الزاوية على المسجد الأقصى لذكره فيكون البغ في الملح ثم اختلفوا  
 لفرقان هل صلى بيت المقدس ام لا ففي حديث اسحق وغيره ما تقدم  
 من صوته فيه واكثر من ذلك حذيفة بن كيسان رضي الله عنه وقال  
 والله ملائكة لا عن ظهر لسان حتى رجعا قال القاصي رحمه الله وق  
 من هذا وصحاح بن شاذان الله تعالى انه اسرى بالجسد والروح في القبة  
 كلها وعلي بن ابي حمزة بن خنبل والاعتماد ولا يمدل  
 عن ظاهره والحقيقة الى الكنا ويل الا عندنا لا يستحاله ان يكون



منا قال بروج عبده ولم يقل عبده وقوله كما ما زال كبر  
وما طفي ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما  
استعبده أكفاد ولا كذبوه فيه ولا ارتد فيه منقفاً من  
اسلم واستغابله او مثل هذا من النامان لا يكره لم يكن ذلك  
منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقضه الى  
ما ذكر في الحديث من ذكر صدقة بالانبياء بيت المقدس في رواية  
ان رسول الله عنه او في السماء على ملوك غيره وذكر مجي جبريل  
بالبراق وخبر كسوف الشمس والاستفحاح لسماء فيقال ومن معك  
فيقول محمد وثقائه الانبياء فيها وخبرهم معه وترجمهم  
وشانه في يوم القيامة ومرتجعت مع موسى في ذلك وفي  
بعض هذه الاخبار فاخذ يعني بيك ففوجى الى السماء الى قوله  
ثم عرج في حتى ظهرت بمستوى سمع فيه صريف الاقدام  
وانه وصل الى سدرة المنتهى وان له راحل الجنة وراى فيها ما  
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو روى عن اهل البيت رضي الله  
عليه وسلم ان روى بانام وعن الحرفية بنينا انا جالس في الحجر اذ جاء  
جبريل فمررت في يقين فقلت فلما ارشيا فعدت لمضجتي بكس  
ذلك ثانياً فقال في الثالثة فاخذ بيدي فخرني الى باب المسجد فاذ باليد  
وذكر خبر البراق وعن ام هانئ رضي الله عنها ما اسرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى الله عليه وسلم  
وانام بينا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هانئ لقد صلبت معكم العشاء

الاحقة كما رايت هذا الواوي ثم جئت بيت المقدس فصليت  
فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما ترون وهذا بين في انه  
مجسمة وان الى بكر رضي الله عنه رواية شاذان اويس عن امه  
قال للمتي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به طيبك يا رسول الله  
الليلة في مكانك فلم جدك فاجابك ان جبريل حمله الى المسجد  
الا قضى وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم  
ليلة اسرى في مقدم المسجد ثم دخلت الخضر فاذا بملك قائم  
معه آية ثلث وذكر الحديث وهذه كسوف جات ظاهرة غير مخجلة  
فدخل على ظاهرها وعن ابن عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم  
وسلم فرج سقف بيتي وانا بكلمة فنزل جبريل ففتح صدرى  
ثم غسل بما زمرم الى اخر القصة ثم اخذ باصبعه يدي فخرج  
في ورضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انيت  
فانطلقوا الى زمزم فشرح عن صدرى عن الى هدية رضي الله  
عنه صلى الله عليه وسلم لقد ايتني عن شيخ في الحجر وقرئت تسكني  
عن مسرى وسالتني عن اشياء لم تبتها فقلت كرايا ما كنت مثله  
فلم فرعد الله الى نظري اليه وغوى جابر رضي الله عنه وقد روى  
عن جابر رضي الله عنه في حديث لا سره عنه صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه قال ثم ترجعت الى حديجة وما تحولت عن جانبا  
**فصل** في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله تعالى  
وما جعلناك روى الى اني اريانه فسماهم روى قلنا قوله سبحانه الله  
اسرى عبده ليلة لا يقال في النوم اسرى وقوله كما فانه لثان



يؤيد انما روي بعين واسر به شخص ليس في حكم فتنه ولا يكتب  
 به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكلام في ساعة واحدة  
 في افكار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب  
 بعضهم الى انها تنزل في قضية الحديث وما وقع في نفوس الناس  
 من ذلك وقبل غير هذا واما قوله صانه قد سماها في الحديث مناماً وقوله  
 في حديث الاخرين كنا نسمي البطلان وقوله ابطاً وهو نائم وقوله  
 ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اقول وصول الملك اليه  
 كان وهو نائم او اقول حمله والاسر به وهو نائم وليس في الحديث  
 انه كان نائماً في القضية كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا لمجد  
 الحرام فعمل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظت من نوم آخر  
 بعد وصوله بنده صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ان مسراه  
 لم يكن طول ليلة واما كان في بعضه وقد يكون قوله واستيقظت  
 وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات  
 والارض وخامره باطنه من مشاهدة الملائكة والاعلى وما رأى من آيات  
 ربه الكبر فلم يستفق ويرجع الى حال النسيئة الا وهو بالسجدة الحرام  
 ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى  
 لفظه ولكنه اسر بجسده وقبله حاضر ورويا الانبياء عليهم السلام  
 حو ح تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الانسالة  
 الى نحو من هذا قال يغمض عينيه فلا ينفله شيء من الحسن ان الله  
 تكا ولا يفتح هذا ان يكون في وقت صلوة بالاربعين على سائرهم وقوله  
 كانت له في هذا الاسر حاله وجبر راجع وهو ان يقرب بالنوم هم ناعن

فناثم

لنا ثم من الاضططحاغ وتقوية قوله في رواية عبد بن حميد  
 عن همام رضي الله عنه بينا انا نائم ورجا قال مضطجع وقوله  
 وفي رواية هدية عنه بينا انا نائم في الحطيم ورجا قال في الحطيم  
 مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين كنا نسمي ونقطة ان يكون  
 سماه نائم بالنوم لما كانت هيئة كنا نسمي غالباً وذهب  
 بعضهم الى ان هذه الروايات من النوم وذكر شق لبطن وروايت  
 الواقعة في هذا حديث انما هي من رواية شريك عن انس  
 رضي الله عنه فهي منكورة من رواية اذ استقطن في الرضا  
 الصحيحة انما كان في صغر عليه السلام وقبل النبوة ولانه  
 قال في الحديث قبل ان يعث والاسر يا جماعة كان بعد البعث  
 فهذا كله يوهن ما وقع في روايته اسر رضي الله عنه مع ان  
 اسرافدين من طريق انه انما سراه عن غيره وانه لم يسمعه  
 من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة  
 وفي كتاب مسلم لعنه عن مالك صعصعة على الشك وقال  
 مرة كان ابو زر رضي الله عنه يحدث واما قول عائشة  
 رضي الله عنها ما فقدت جسده فما لشته لم تحدث به عن  
 مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجته ولا في سن وتفيظه  
 ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسر متى كانت  
 فان الاسر اسكان اول الاسلام على قول الزهري ومن وقفه  
 بعد البعث بعام ونصف وكانت عائشة رضي الله عنها  
 في الحجرة بنت ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسر الحسن قبل الهجرة

بطن







**وروي** عبد الله الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب بن علي  
عنها فقال ابن عباس ما نحن بنوها ثم فنقول ان محمد قد  
رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاؤ به الجبال وقال ان الله  
قسم رؤيته كلامه بين محمد وموسى عليه السلام ففكر موسى  
ورأه محمد بقلبه **وروي** شريك عن ابي ذر رضي الله عنه  
في تفسيره لآية قال رأيت نبي صلى الله عليه وسلم ربه وكى  
السم فندى عن محمد بن كعب القرظي ورابع من انبياء كني  
صلى الله عليه وسلم سئل هل رأت ذلك قال رايته بقلوب  
ولم اراه بفتي **وروي** مالك بن مجاهد عن معاذ رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت ربي وركب  
كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الكلام **وروي** علي بن الحارث وحكي عنه ان  
ان الحسن كان يخاف بالله لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم  
ربه عز وجل وحكي ابو عمر الطائفي عن عكرمة **وحكي**  
بعض الكتابين هذا المذهب عن ابن مسعود رضي الله  
**وحكي** ابن مسعود اسحق بن مرقان سأل ابا هريرة  
رضي الله عنه هل رأى محمد ربه فقال نعم وحكي نقاش  
عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال انا اقول لمجدت  
ابن عباس رضي الله عنهما بعينه رآه حق القطع  
نفسه يعني لنفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه  
بقلبه وحين عن لقول برويته في الدنيا بالابصار وقال سعيد  
جبر لا اقول رآه ولم يره وقد اختلف في تناول الآية

عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس  
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل **وحكي**  
عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء  
في قوله تكلم المشرح لك صدرك قال شرح صدرك للروية  
وشرح صدرك موسى للكلام وقال ابو الحسن علي بن اسحاق  
للشعري رضي الله عنه وجماعت من اصحابه انه رأى الله  
نفسا بصره وعين رأسه وقال كل آية اويتها بنبي من الانبياء  
عليه السلام فقد اوتيت مثلها نبينا صلى الله عليه وسلم وخض  
من بينهم بفضل رؤيته ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس  
عليه دليل واضح ولكنه جاز ان يكون قال القاضى ابو الفضل  
رحمة الله وكفى كذبا لا امتراء فيه ان رؤيته تكافى الدنيا جنة  
عقله وليس كعقل ما يحيلها وكذا دليل على جوارها في الدنيا على  
سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان جهل نبي ما يجوز على  
وما لا يجوز عليه بل لم يستل الا جاز غير مستحيل ولكن وقوع  
ومشاهدة من كعب الله لا يعلمه الا من علمه الله تكافى  
له الله تكافى ان ترى اي من يطيق ولا تخجل وتنتهي من  
ما هو اقوى من بين موسى عليه السلام وانت وهو الجليل وكل  
هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوارها على الحلة  
وليس في كثر دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها ان كل موجود في رؤية  
جبرة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدلى على منعها بقوله تكلم  
لانه ذكره لا يصح لا اختلاف لنا ويكون في الآية وان ليس يقضي قول



من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذا الآية نفسها على  
 جواز الرؤية وعدم استحالة ما على الجبل وقد قيل لا ندركه لا بغير  
 الكفار وقيل لا ندركه لا بصلا لا بخطيب وهو قول بن عباس وقد  
 قيل لا ندركه لا بصلا وإنما يدرك البصرون وكل هذه ثوابون  
 لا تقتضي مع الرؤية ولا استحالة ما وكذلك لا اجتماعهم بقوله لا ندركه  
 الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولا أنها ليست على العموم ولأن  
 من قال معناه لن تراني في الدنيا إنما هو تأويل وأيضا فليس فيه  
 نص الامتناع وإنما جاءت في حق موسى عليه السلام وحيث تنطبق  
 أنا ويزو وتتسلط الاحتمالات فليس لقطع اليه سبيل وقوله  
 ثبت اليك أي من سؤالي ما لم تقدر علي وقد قال أبو بكر كهذا في قوله  
 تعالى لن تراني أي ليس بشيء أن يطعن في النظر إلى الدنيا وأنه من نظر إلى  
 ما من وقد رتب لبعض كسلف والمتأخرين ما معناه أن رؤيته كما  
 في الدنيا متعذر لضعف تركيب هل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا  
 للأفان ولقنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فإذا كان في الآخرة وكبر  
 تركيب آخر وقوا قوي ثابتة باقية وأتم أفراد ابصارهم وقلة بهم  
 قواها على الرؤية وقد رتب خوهذا لما لك بن أنس رحمه الله قال  
 لم يرفق الدنيا لأنه باق ولا يرى لباقي بالغا في فإذا كان في الآخرة وزفر  
 ابصار باقية يرى لباقي بالغا في وهذا كلام صحيح وليس فيه دليل على  
 الاستحالة إلا من حيث ضعف القدرة فإذا قوى الله تعالى من شأنه عباده  
 وأقدر على عمل أعجائب الرؤية لم تمتنع في حق وقد تقدم ما ذكر في قوله  
 موسى ومحمد عليه السلام ونفوذ الأمر كما بقوة الهيبة منهاها الأوامر

ما زادناه وروية ما رويته والله أعلم وقد ذكرنا في أبي بكر  
 في أثناء أجوبته عن الاثنين ما معناه أن موسى عليه السلام  
 رأى الله تعالى فلذلك خضع صفاً وأن الجبل رأى ربه فصارت كما  
 بآله خلقه الله تعالى واستنبط ذلك والله أعلم من قوله تعالى  
 ولكن انظر إلى الجبل فإذا استقر مكانه فسوف تراني ثم قال  
 فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ونجليه الجبل  
 هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد  
 شغلته بالجبل حتى تجلى ولو لا ذلك لما كان صفاً بإقامة  
 وقوله هذا يدل على أن موسى عليه السلام رآه وقد وقع لبعض  
 المفسرين في جبل الله رآه وبروت الجبل له استدلال من قال برؤية  
 محمد نبيا صلى الله عليه وسلم أنه جعله دكاً على الجوز ولا  
 مرتبة في الجوز أو ليس في الآية نص بالمنع وإنما وجوب ثبوتنا  
 صلى الله عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضاً  
 ولا نص في القول فيه على أي شيء والتنازع بينهما ما لا نور ولا  
 حتمال لهما ممكن ولا أثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بذلك وحدث ابن عباس رضي الله عنهما خبر عن  
 اعتقاده لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد  
 مفسره وشك حديث أن رضي الله عنه في تفسير الآية وحديث  
 رضي الله عنه محتمل بآويل وهو مضمحل في رتبة ولأن حديث  
 أن رضي الله عنه الآخر مختلف محتمل في رتبة نوراني رآه  
 وحكي بعض شيوخنا أنه روى نوراني رآه وفي حديث الآخر



سأله فقال لرب نور وليس يمكن الاحتياج بواحد منها على  
صحة كروية فان كان لصحيح رأت نوراً فهو قد أخبرته لم ير الله  
سبحاً وأما رأى نوراً منعه وجهه عن ربه الله تعالى  
هذا يجمع قوله نوراً في آراءه أي كيف أراه مع جلاله فكيف  
للصبر وهذا مثل ما جاء في الحديث لا يخرج حجابك عن نور وفي حديث الآخر  
لم أراه بعين ولكن رأيت بقلبي مرتين وتلاهم ربي قد لي والله  
تعالى قاهر على خلق لا دله الذي في كبر في قلب أو كيف شاء إلا غير  
فان ورد حديث نصبت في كيا ب اعتقد ووجب المصير اليه  
اذ لا استحالته فيه ولا مانع قلبي يريه والله موفو بالصواب  
وأما ما ورد في هذه القضية من مناجاته الله تعالى  
وكلامه معه كما بقوله تعالى فآوحى الى عبده ما أوحى الى الملائكة  
الاحياء فأكبر المفسرين على ان الموحى الله تعالى الى جبريل وجبريل  
الى محمد صلى الله عليه وسلم الاشدق منهم قد ذكر عن جعفر بن محمد  
نضار قال أوحى اليه بلا واسطة وخوف عن كواشي والى  
هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الآخرة  
وحكى عن الأشعري وحكي عن ابن مسعود وابن عباس والكل  
آخرون وذكر نقاش عن ابن عباس في قصة الإسراء عنه عليه السلام  
في قوله تعالى ربي قد لي قال فارق جبريل فانقطع لا صوت عني  
فسمعت كلام ربي عن رجل وهو يقول لبيد أروك يا محمد  
أذن الله حبس أمني من الله عنه في الإسراء وخوفه وقد احتجوا  
في هذا بقوله تعالى وما كان لشركائكم كلمة الله إلا وحياً أو من وراء حجاب

أورسل رسولاً فيقول يا ذنوب ما يشاء فقالوا هي تلك اقسامهم ورواه  
محمد بن موسى عليه السلام وبارس الملائكة كمال جميع الانبياء عليهم  
السلام واكثر احوال نبينا عليهم السلام **الثالث قوله تعالى**  
وحيا ولم يبق تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع كشافة وقيل  
لوحى هنا هو ما يلقيه في قلب نبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة  
وقد ذكر أبو بكر بن تار عن علي بن محمد الله وجهه في حديث الإسراء  
او من في سماع نبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله تعالى لا يلة  
قد كثر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل من وراء الحجاب من  
عبد انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذن مثل ذلك وحيي الكلام  
في مثل هذين الحديثين في المستقبل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول  
فصل من كتاب منه وكلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم من اخبرته  
من الانبياء جابر بن عبد الله عقال ولا ورد في كسر قاطع يمنع  
فان صح في ذلك في ذلك خبراً عمن عليه وكلامه تعالى الموحى عليه السلام  
كان حق مقطوع به نفي ذلك في الكتاب واكد بالمصداق لا اله الا الله  
الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء متتابعة بسبب كلامه  
ورفع محمد فوه هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع من في الاسرار  
فكيف يستحيل في حق هذا او بعد سماع كلامه فحينئذ من خص  
من شاء بما شاء وجعل بعضهم قول بعض درجاً **فصل**  
وأما ورد في حديث الإسراء وظاهر الآية من ان نوراً انزل من فوقه  
تعالى في قد لي فكان قاب قوسين او ادنى فأكبر المفسرين ان ذلك نوراً  
ولقد تقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام ومختص باحدهما



من الآخر ومن نسخة المنهي قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
هو محمد صلى الله عليه وسلم من قد دل من ربه تعالى وقيل معني دني وقد  
زار في القرب وقيل هما معني واحد اي قريب **وحكي** مكي والمنا وراي عن  
ابن عباس هو كرت دني من محمد قد لي اليه اي امره وحكمه **وحكي** نقاش  
عن الحسن قال دني من عبيد محمد صلى الله عليه وسلم قد لي قوب منه  
فأراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته قال ابن عباس رضي الله  
عنهما هو مقدم وموخر نزل الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة  
المنجاج فجلس عليه ثم رفع قدني من ربه تعالى قال عليه السلام فارق  
جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلامي عز وجل وعنا من  
رضي الله عنه في الصحيح عرجني جبريل الى سدة المنهي ودني الجبل رب  
الغرة قد لي حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما شاء ووحى  
اليه خمسين صلوة وذكر الحديث وعن محمد بن كعب هو محمد دني محمد  
من ربه فكان كقاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد ادناه ربه تعالى منه حتى  
كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والد فومر الله لأحدله  
والعباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن كدني الامري كيف  
حجب جبريل عن نوره ودني محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة  
والإيمان قد لي ليكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه شك والارتباب  
قال القاصي ابو الفضل المصنف رحمه الله اعلم ان ما وقع من اضافته لكانه  
والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس يدنو مكان ولا قرب مدني  
بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس يدنو احد واتما دنا النبي صلى الله  
عليه وسلم من ربه عن وجل وقرب منه ابا نده عظيم منزلته وشرفه

دنيته واشرف الفوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته  
ومن الله تعالى ميرة ونائيس وبسط وكرام وياول فيه ما ياول  
في قوله نزل مرتبا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضل وجمال  
وقبولة واحسن قال الكوسطي من توهم انفسه ونا جعل مسافة بل كانا  
دنا بنفسه من الحق قد لي بعد انفي عن ربه حقيقة اذ لا دنو للحق  
ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى من جعل الضمير عائدا لله  
لله لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن خاتمة القرب والطف  
المحل واتصاح المعرفة والاشرف على الحقيقة من محمد صلى الله  
عليه وسلم وعبارة عن اجابة لرغبة وقضا كالمطلب والظهور  
الحقي وانا فة المنزلة والمرتبة من الله تعالى فيه وياول له وياول له  
في قوله من تقرب مني شرا تقرب منه ذراعا ومن اتاني بمشي  
اتيه هرولة قرب بالاجابة والقبول وايان بالاحسان وتقبل  
الما مول **الفصل** في ذكر فضيلة في قيمة مخصوص كرامة حدثنا  
القاصي ابو علي ثنا ابو الفضل وابو الحسين قال انا ابو بصير ثنا  
سبحي ثنا ابن محبوب ثنا سري ثنا الحسين بن يزيد الكوفي  
ثنا عبد السلام بن خرب عن ابي عن ابي عن انس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا  
اذ بعثوا وانا حطيمهم ذا وقدا وانا مبشرهم اذ يسئلوا محمد  
بيك وانا اكرم ولد آدم علي زني ولا حق **وفي رواية** ابن زحر عن ابي  
عن انس لفظ هذا حديث انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا  
فانهم اذ وقدا وانا حطيمهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ حبسو



وانا سيدهم انا يسوع المسيح وانا اكرم ولد آدم على يده  
 ولاخر يطوف على الف خادم كانهم لو لم يكون وعزاني  
 هزيمة رضي الله عنه واكسى حلة من محل الجنة ثم اقوم على  
 يمين كعبتي ليس احد من خلالي يقوم ذلك المقام غيري وعزاني  
 سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا سيد ولد آدم يوم القيمة ويدي لواء الحمد ولاخر وما من  
 نبي يومئذ آدم من سواه الا تحت لوائي وانا اول من تشق  
 عنه الارض ولاخر وعزاني هزيمة رضي الله عنه صلى الله  
 عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تشق عنه قبر واول  
 شافع واول مشفع وعزاني عيسى رضي الله عنه انا حامل لواء  
 الحمد يوم القيمة ولاخر وانا اول شافع واول مشفع ولاخر وانا  
 اول من يخرج من الجنة فيفتح لي فيها حلها معي قصر المؤمنين  
 ولاخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولاخر وعزاني  
 رضي الله عنه انا اول الناس شفع في الجنة وانا اكرم الناس  
 نبياً وعزاني رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا  
 سيد الناس يوم القيمة وتكون ثم ذلك جميع الله الاولين والاخرين  
 في كعبتي شفاعته وعزاني هزيمة رضي الله عنه انه عليه السلام  
 قال اطلع ان اكون اعظم الانبياء اجر يوم القيمة وفي حديث  
 اخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى عليهما السلام فيكم يوم القيمة  
 ثم قال نعم في امة يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وديني  
 فاجعل من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة نوحا واما امة نوح

والاخر

وان عيسى اخي ليس بنبي وبني وانا اكرم ولد آدم على يده  
 عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة وكن  
 اشار عليه السلام لا تقرأه فيه بالسوء والشفاعة دون غيره انما  
 الناس اليه في ذلك فلم يجد واسواه وسيد هؤلاء من اناس اليه  
 في حوائجهم وكان حينئذ سيدا منصرفا من بين كعبتي لم يزل احد  
 في ذلك ولا ادعاه كما قال الله تعالى من الملك اليوم لله الواحد  
 القهار والملك له في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطع  
 دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك جاء الى محمد صلى الله عليه  
 عليه وسلم جميع الناس في شفاعته فكان سيدهم في الاخرة دون  
 دعوى وعزاني رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الحازن منات فاقول محمد  
 فيقول بك امرت لا افتر احد قبلك وعزاني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر وراياه سواء وماؤه  
 ابيض من كورك وريحه طيب من المسك كبرانه يجر السحاب من شرب  
 منه لم يظما ابدا وعزاني رضي الله عنه نحوه وقال طوله ما بين  
 عمان الى ايلة شح فيه ميزاب من الجنة وعزاني رضي الله عنه مثل  
 وقال احمد ما من نبي الاخر من ورق وفي رواية حذيفة بن وهب  
 رضي الله عنه كما بين المدينة وصفاء وقال انس رضي الله عنه وشفاء  
 وقال ابن عمر رضي الله عنه كما بين الكوفة والحجر الاسود **روى** حذيفة بن  
 ايضا انس رضي الله عنه وجابر بن سمرة وابن عمر وعقبة بن عامر  
 وحذيفة بن وهب الخ اعي والمستوره وابو بصرة الاسلمي وحذيفة بن



الإيمان وأبو أمية وزيد بن أرقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد وقال  
 بن سعد وسويد بن جبلة وأبو بكر وعمر بن الخطاب وابن بردية وأبو  
 سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة والبراء وجندب  
 وعائشة أسماء بنت أبي بكر وأبو بكر وخولة بنت قيس وغيرهم رضي الله  
 عنهم **فصل** في فضله بالحجة والخلة جات بذلك إلا أن أفضله  
 واختص صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين بحبب الله تعالى أخبرنا  
 أبو القاسم بن إبراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت أحمد ثنا أبو الضم  
 وثنا حسين بن محمد الخافض سماعا عليه ثنا القاضى أبو كوكيل ثنا عبد  
 أحمد ثنا أبو بصير ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن سماعيل  
 ثنا أبو عامر ثنا قيس بن الوليد عن يسير بن سعيد عن ثبتي بن عبد الله عليه  
 وسلم أنه قال لو كنت متخذا خليلا غير قري لا اتخذت أبا بكر وفي حديث  
 آخر وإن صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد أخذ الله  
 صاحبكم خليلا وعن عمار قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ينظرونه قال فخرج حتى إذا رأى منهم سمعهم يذكرون شتمهم  
 فقال بعضهم عجب أن الله تعالى قد اتخذ إبراهيم من خلفه خليلا وقال  
 آخر ما ذا يا عجب من كلام موسى كثر الله كلاما وقال آخر فيسبى كلام الله  
 وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمع  
 كلامكم وعجبكم أن الله اتخذ إبراهيم خليلا وهو كذلك وموسى  
 حتى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه  
 الله وهو كذلك إلا وأنا حبيب الله ولا أخواني حامل لأهل يوم القيمة  
 ولا أخواني أول شافع وقد شفع ولا أخواني أول من يخرج خلق الجنة

ففتح الله له قلبه خليفها ومع فقر المؤمنين ولا أخواني أنا أكرم الأولين  
 والآخرين ولا أخواني في حديثي أتى هريرة رضي الله عنه من قول الله تعالى  
 صلى الله عليه وسلم أن اتخذت خليلي فهو مكتوب في كتوة محب حبيب  
 الرحمن قال القاضى أبو الفضل رحمه الله اختلف في تفسير الخلة وأصل  
 اشتقاقها قيل الخليل المحقق المنقطع إلى الله تعالى الذي ليس في انقطاع  
 إليه ومحبته له اختلاط وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير  
 واحد وقال بعضهم أصل الخلة الاستصفاة وسمى إبراهيم عليه السلام  
 خليل الله لأنه يولى فيه ويأمر فيه وخلة الله له نصر وجعله  
 أمما لمن بعده وقيل الخليل الفقير المحتاج المنقطع ما خور من الخلة وهي  
 الحاجة فتسمى بها إبراهيم عليه السلام لأنه فقير حاجته على الله وانقطع  
 إليه بهمة ولم يجعله قبل غيره إذ جاءه جبريل عليه السلام وهو في الخلق  
 ليرى في كتابه فقال لك الله حاجته قال أما إليك فلا وقال أبو بكر بن  
 فخر الخلة صفاء كمودة التي توجب الاحتصاص بخل السرور وقال  
 بعضهم أصل الخلة المحبة ومعناها الإسماء والألقاب والرفق والرفع  
 والتشجيع وقد بينت ذلك تعالى في كتابه بقوله تعالى وقال لهم  
 وكفاري خليلنا الله واجباؤه قل قم بعدكم بنوكم فأوجب  
 المحبة أن لا يؤخذ بنوكم قال هذا والخلة أقوى من كتوة لأن  
 كتوة قد تكون فيها مداوة كما قال الله تعالى أن من أرواحكم وأولادكم  
 عدوا لكم ولا يصح أن تكون عداوة مع خلة فإذا سمعنا إبراهيم  
 ومحمد عليهما السلام بالخلة أما يا نفعنا عما إلى الله تعالى وقف  
 على ما عليه ولا انقطاع عن ربه ولا امتناع عن الوسائط



والإسباب والزيادة الاختصاص منه كما أحبا وخفي لطافة عندهما وما  
خالل بواطنهما من أسرار الهيبة ومكنون غيوبه ومعقده والاستصفا  
لها والاستصفا قلوبها عن سوء مخفي لم يخيا لها حب لغيره ولهذا  
قال بعضهم الخليل من لا يشع قلبه لسوءه وهو عندهم مفرقة قوله عليه السلام كنت  
مختزا خيلا ولا تختبئ أبابكم خيلا لكن أخوة الإسلام واختلف العلماء ورواها  
العلو أي ما أرفع درجة الخلقة أو درجة المحبة فجعلها بعضهم سوءا فلو كان  
الحبيب الخليل الإحسانا لكنه حصل إبراهيم عليه السلام بالخلقة  
ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلقة أرفع وأجبر بعضهم  
صلى الله عليه وسلم لو كنت مختزا خيلا غيرتي فلم تختذه وقد اختلفت في ذلك  
وأنبياء وأسماء وغيرهم وأكثرهم جعل المحبة أرفع من الخلقة لأن درجة  
الحبيب نبيا صلى الله عليه وسلم أرفع من درجة الخليل إبراهيم عليه السلام وأصل  
المحبة الميل إلى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح كماله والاستفهام  
بالوقوف وهي درجة الخلق فام الخلق جل جلاله فمنه عن الأعراف فحبه  
أعبد تمكينه من سعادته وعمته وتوفيقه وهيئة أسباب القرب  
واقاضة رحمة عليه وقصودها كشف المحب عن قلبه حتى يرى قلبه ونظر  
إليه بصيرته فيكون كالقالب في الحديث فإذا اجتمعته كنت بمعلة الذي  
يسمى به ويصير الله يصير به ولسان الله يقول به ولا ينبغي أن يفهم من هذا  
سوء الخيرة لله تعالى ولا يفتلح إلى الله تعالى ولا يخرج من عن غير الله تعالى  
وضعا قلبه تعالى وأما الخلق كان الله تعالى قال عايشة رضي الله عنها  
كان خلقه أن يرى ضاه يهني وسخطه يسخط ومن هذا عايشة رضي الله عنها  
بقوله قد تخلت مسلك لروح مني وبذا سمى الخليل خيلا فإذا ما تفتت

حديثي وإن ما سكنت كنت لقليل فإذا منيت الخلقة وخصوصية  
المحبة حاصلة لنبيا صلى الله عليه وسلم مما أدلت عليه الآثار  
الصحيحة المنتشرة المسافات بالقبول من الأئمة وكفى بقوله تعالى قل إن  
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية حكى أهل التفسير  
أن هذه الآية لما نزلت قالوا لكها أنما يريد محمد أن تختذه خانا  
كما اتخذت لشركاء عيسى عليه السلام فأنزل الله تعالى عينا لهم وغما  
على مقالهم هذه الآية قل طيعوا الله ورسول فزاده صلى الله عليه وسلم  
شرفا بأمرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على تولي  
عنه بقوله تعالى فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقد نقل  
الإمام أبو بكر بن قولك عن بعض أئمتنا كمال ما في تفسيره في الخلقة  
على الخلقة ونحن نذكر منه طر فإرشاد إلى ما بعد من ذلك قول الخليل  
يصل بالواسطة من قوله وكذلك نحن إبراهيم مملوك كسوة والارض  
وليكون من الوقوف والحبيب يصل حبيبه به من قوله فكان قال  
قوسينا وادنى وقيل الخليل الله تكون مغفرة في حد كظم من قوله  
تعالى والله اطع أن يعفوني والحبيب الذي مغفرة في حد كظم من قوله  
تعالى يعفون الله ما تفتت من نيك الآية والخليل قال ولا تخزي  
ولحبيب لله يوم لا يخزي الله نبي فابتدأ بالشارة قبل السؤال والخليل  
قال في المحنة حسبي الله والحبيب قبل له ورفنا لك ذكر في اعطى رسول  
والخليل قال واجتنبني ونبي أن تقبل إلا مني والحبيب قبل له أنما  
يريد الله أن يهب عكم الرجز أهل بيت ويظهركم تطهرا وفيما ذكرناه  
شبه على مقصد من هذا القول من تفصيل القامات والأحوال وكل يعمل على



شأطته فترك علم من هو هكسيلا **فصل** في تفضيله بالشفاعة  
 الوضوء والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يعفك ربك مقاما محمودا  
 حدثنا الشيخ ابو علي قنسا في كتابي فيما كتب لي بخطه حدثنا سراج  
 بن عبد الله الكفاحي ثنا ابو محمد الامللي ثنا ابو زيد وابو احمد قالوا  
 حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال سمعنا من ابيان  
 ثنا ابو الاخير عن ارم بن علي قال سمعت بن عمر يقول ان الناس يصرون  
 يوم القيمة حتى كل امه تتبع نبيها يقولون يا فلان اسفح لنا حتى  
 تنتهي شفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يعفك  
 الله المقام المحمود وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعني قوله تعالى عسى ان يعفك ربك مقاما محمودا  
 هي شفاعة **روى** كعب بن مالك عنده صلى الله عليه وسلم لم يحضر الناس  
 يوم القيمة فاكونا انا وامقي على تل وليسوي رزقي حلة خضراء ثم يورن  
 لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر رضي الله  
 عنه وذكر حديث شفاعة قال فيمن شئني ياخذ بخلقه الجنة فيؤخذ  
 بغيره الله المقام المحمود وعده وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قدام عيسى بن مريم  
 مقاما لا يقوم له غيره فيبسط فيه الاولون والاخرون ويحور عن  
**والحسن وفي رواية** هو المقام الذي استغفر لامتي فيه وعن ابن  
 مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقام  
 المقام المحمود قبل ما هو قال ذلك يوم يتنزل الله تعالى على كسبيته الجنة  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه عنده صلى الله عليه وسلم خبير ان يدخل

نصف امه الجنة وبين الشفاعة فاختار شفاعة لانها اعلم ان روضها  
 للتقوى واكثرها الذين الخطا بين التلوئين وعن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قلت يا رسول الله ما ذور عليك في شفاعة فقال شفاعة من  
 شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وغرام حبيبه رضي  
 الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ما خلفي  
 امتي من بعدك وسفك بعضهم رما بعض وسبق لهم من الله ما سبق لهم فلم  
 فذلك الله ان يؤتي شفاعة يوم القيمة فيهم فضل وقال عبد الله رضي الله  
 عنه جميع الله الناس في معبد واحد يسبحون له ويغنون له ويقرعون له  
 كما خلقوا سكونا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد عليه السلام فيقول ابيك وسيدك  
 والخير في يدك وشر ليس اليك والمهقر من هربت وعبدك بين يديك ولك اليك  
 لا اله الا انت والاشياء منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك  
 المقام المحمود ذكره الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل اهل النار النار واهل  
 الجنة الجنة فيبقى اخر زمرة من الجنة واخر زمرة من النار فقولوا زمرة من الجنة  
 ما نفعكم ايمانكم فيكون ربهم ويعفون فيسميهم اهل الجنة فيسئلون ارم غيره بعده  
 في شفاعة لهم فكل يندرج حتى ياؤم محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك  
 المقام المحمود وخوة عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا ومجاهد رحمه الله وذكره  
 علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنه لزيد اقمير سمعت بمقام محمد يعني الذي يعفك الله فيه قال نعم قال فانه مقام محمد  
 المحمود والذي يخرج الله تعالى به من مخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في اخرج  
 اليهم بين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المقام الذي وعده عن  
 سليمان المقام المحمود هو شفاعة في امته يوم القيمة وقال قتادة رضي الله



عنه كان اهل العلم يرون المقام المحقق شفاعته يوم القيمة وعلى  
ان المقام المحقق هو مقامه عليه الصلوة والسلام للشفاعة  
مذهب السلف من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين  
وبذلك جاء في مفسر في صحيح البخاري عنه عليه السلام  
وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض سلف مجيبين لا  
ثبت اذ لم يفيضها صحيح اخر ولا سديد نظروا وصحت لمكان  
لها ويل غير مستكر لكن ما فسرته النبي صلى الله عليه وسلم  
في صحيح الآثار يرويه فلا يجب ان يلتفت اليه مع ان لم يأت  
في كتاب ولا سنة ولا انفقت على المقابلة ائمة وفي طائفة  
ظاهر منكر من القول وشذعت وفي رواية انس في هجرة  
وغيرها دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام  
يجمع الاولين والآخرين يوم القيمة فيمتموا وقال فيه هو فيقولون  
لو استشفعنا الى ربنا وفي طريق اخر عنه ما جعلنا من بعضهم في بعض  
وعن في هجرة رضي الله عنه وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم  
ملا يطقون ولا يجتمعون فيقولون الا تنظرون من شفيعكم  
فيأتون ادم زاد بعضهم فيقولون انت ادم ابوك بشر خلقك الله بلا روح  
فيلزم من حرم واسكن الجنة وسجد لك ملكك وملك اسماء كل شيء  
استفعلنا عنه ربك حتى برحمتنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه  
فيقولون ان ربي غضب يوم غضبكم غضب قبله مثله ولا يفيض به من مثله  
ونحن في غير الشجرة فعصيت نفسي ان هبل الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا  
فيقولون ان اول الرسل الى اهل الارض ومالك الله سبحانه عبد الله الا ترى ما نحن

فيه الا ترى ما بلغنا الا استفعلنا الى ربك فيقولون ان ربي غضب يوم غضبكم  
لم يفيض قبله مثله ولا يفيض بعد مثله نفسي **قال في رواية** انس رضي الله  
عنه ويذكر حبيبته التي اصاب شوكة ربه عن رجل فبرع **وفي رواية**  
ان هبل في رواية عن ربه عن رجل فبرع **وفي رواية**  
اذ هبلوا الى ابراهيم فانه خيل الله فيأتون ابراهيم فيقولون ان نبي الله  
وخيله من اهل الارض استفعلنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول  
ان ربي قد غضب يوم غضبكم فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات كنهين  
نفس في لسانها ولكن عليكم موسى فانه طعم الله **وفي رواية** فانه بعد  
اتاه الله المنورة وكلمة قرينة خينا قال فيأتون موسى فيقولون لست لها  
ويذكر حبيبته التي اصاب شوكة ربه عن رجل فبرع **وفي رواية** فانه بعد  
روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون لست لها ولكن عليكم محمد فانه  
عبد الله له ما تقدم من ربه وما تأخر فاوتي فاقول لاناها فانطق  
فستان علي فيؤذن لي فاذا رايته همت سجدا **وفي رواية** فالتحت  
العرش فاخر ساجدا **وفي رواية** فاقوم بين يديه فاحمله بمحمل  
لا اقدر عليها الا ان انا ان يلهيها الله تعالى **وفي رواية** فيفتح الله  
علي من حامده وحسن كتمان عليه شيئا لم يفعله على احد قبله **وفي رواية**  
رواية ابن هجرية رضي الله عنه فيقال يا محمد ارفع رأسك من الغم وشفع  
شفع فرفع راسي فاقول يا رب امتي يارب فيقول ادخل من امك من الاعيان  
عليه من باب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس بما سيؤواك من الابواب  
ولم تذكر في **رواية** انس رضي الله عنه هذا القصة وقال مكانه ثم اخبرني  
فيقال يا محمد ارفع رأسك واسمع لك وشفع شفيعك وشفع شفيعك فاقول



يلرب امتي لمتي فقال انطلقن كان في قلبه مثقال حبة من تراب او شعيرة من  
 السما فخرج فاطلق فافعل ثم ارجع الى ربتي فاحمله تلك الحمل وذكر  
 مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع  
 وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى اذى او ثوب من مثقال حبة  
 من خردل فافعل وذكر في مرة كرامة فقال ان ارفع اسك قل اسمع واشفع  
 تشفع ولتقبله فاقول لا اله الا الله فيمن قال لا اله الا الله قال  
 ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمي وجبريائي لا يخرجني  
 من ذلك من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه رضي الله عنه  
 قال فلا ادري في ثلثية او اربعة فاقول يلرب ما بقي في كتابي الا ان احب  
 القرآن اى حب عليه الخلود وعزائي بكر وعقبته بن عامر وان سعيته  
 وحذيقه مثل قال فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيؤذنه وثنائي الا انما  
 ولرحم فتقونا جنبتي لضرط وذكر في رواية اني مالك عن حذيفة رضي الله  
 عنه فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع بغيره فيمرون  
 او لهم كبري ثم كالخرج ولطير وشدة الرجال وبيتكم صلى الله عليه  
 على الضرط يقول اللهم سلم لم حتى جيتا لناس وذكر اخرهم حذيفة  
 الحديث وفي رواية اني هبيرة رضي الله عنه فاكول اول من جبر  
 وعز ابن عجلان رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم يوضع للانبياء  
 منابر فجلسوا عليها وبقي منبر لا يجلس عليه قائما بين يدي ربتي عني  
 وجل منسجبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول  
 يلرب عجل حسبيم فيدعيهم فيجاءونهم من يدخل الجنة برحمة ومنهم من يخطا  
 شفاعتي لا ازال اشفع حتى اعطى صكها كابر حال فامسهم الى النار حقن دما

منار يقول يا محمد ما تركت لنفسك ربك في امك من نعمة ومن لم يترك ربها من  
 عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال انا اول من تطلق  
 الارض عن عجمته والاخر وانا سيد الناس يوم القيمة والاخر ومعى ابو الوليد  
 يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة والاخر فاني فاخذ بخلق الجنة فقال  
 من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبري ساجدا ثم فاخر له ساجدا  
 وذكر نحو ما تقدم وعن رواية انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا شفيع يوم القيمة الا كثر مما في الارض من شجر وكجر فقط  
 جتمع من اخلاص كفا هذه الا ناد ان شفاعته عليه السلام ومقامه محرق  
 من اول الشفاعات الى اخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضييق بهم الخاجر  
 ويبلغ منهم كبرق ولشعر وكوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع  
 حسنة لا راحة لناس من موقف ثم يوضع لهم بطون ويجعل الناس كما جاء  
 في الحديث عن اني هرق وحذيفة رضي الله عنهما وهذا الحديث انقش فيشفع  
 فيجعل من الاجناس عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن  
 وجعل عليه عذاب ودخل النار منهم جسيما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم  
 فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا السوء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث  
 المنشر الصحيح لكل بني دعوة بدعوتها واختلاف دعوتى شفاعتي لا امتي يوم  
 القيمة قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها استجابة لهم ويبلغ فيها رغبتهم  
 والا فكل لكل بني دعوة مستجابة وبيتنا صلى الله عليه وسلم منها  
 ما لا يعد لكم حالهم عندك عامر بها بين الرجاء والخوف ونعمت لهم اجابة  
 دعوة فيما شاؤوه بدعوتها على يقين من الاجابة وقد قال محمد بن زياد وابو  
 صالح عن اني هرق رضي الله عنه في هذا الحديث لكل بني دعوة دعا بها



فأتمته فاستجيب لي وأنا اريد ان اخر دعوتي شفاعته لآمتي يوم القيمة **وفي رواية**  
 اني صليت لكل نبي دعوة مستجابة فجعل كل نبي دعوته وخوفي رتبة اني  
 ذرعه عن اني هزيمة وعن انس مثل رواية ابن زياد عن اني هزيمة رضي الله  
 عنه فيكون هذه الدعوة المذكورة مخصصة بالامة مصفون الاجابة والا  
 فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سئل لآمتي انباء من امور كذبت  
 ولدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخر لهم هذه الدعوة يوم لقاؤه  
 الحق وعظيم السؤال والرجبة جزاه الله حسن ماخر انبياء عن آتمته صلى الله  
 عليه وسلم كثيرا **فصل** في تفضيله في الجنة بالوسيلة وكثرة  
 الرفقة وكثرة تفضيله حقا القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى  
 وفقهه ابو وليد كاشان من احد تقيي عليهما قالوا حدثنا ابو الحسن  
 ثنا كثرى ثنا اخو بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر الثمار ثنا ابو داود  
 سلمة ثنا ابن وهجب بن هبة وحيق وسعيد بن ابو ايوب عن كتب علقه عن  
 عبد الله جبر عن عبد الله بن عمرو بن كاهن رضي الله عنه انه سمع  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان سمعتم الموزن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلا  
 على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر ثم سئل الله تعالى الى الوسيلة فانها  
 منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعباده عباد الله وارجلوان اكون انا هو من سأل  
 الله الى الوسيلة حلت عليه شفاعته وفي حديث اخر عن اني هزيمة  
 اعلى رتبة في الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي من خافاه وقاب اللؤلؤ قلت لجبريل  
 ما هذا قال هذا الكوش الذي اعطاه الله قال عليه السلام ثم من يد  
 الى طينه فاستخرج مسكاً وعن عائشة وعبد الله بن عمر رضي الله

ورضى الله عنهم مثله قال ومجراه على الدر والياقوت وما وده اهل السبل  
 وايض من الشجر وفي رواية عنه عليه السلام فاذا هو يحوي ولم يبق شفا  
 عليه حوض شرب عليه امني وذكر الحديث الحوض ونحوه عن انس وعنه ابن عباس  
 رضي الله عنهما ايضا قال الكوش الخبز الذي اعطاه الله تعالى اياه وقال سعيد بن  
 جبير رضي الله عنه لئن لم يكن في الجنة من الخبز الذي اعطاه الله تعالى وعن جابر  
 رضي الله عنه فيما ذكر صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى واعطاني الكوش من الجنة  
 ليسل في حوضي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولئن لم يكن  
 ذلك ففرضي قال الف قصر من لؤلؤ من بين مسك وفيه ما يصلح من وفي رواية  
 اخرى وفي ما ينبغي له اروج والخدم **فصل** في ان قلت اذ تقر من بل  
 القرآن وصحيح الاثر وجماع الامة كونه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر  
 وافضل الانبياء فامعنى الاحاديث الواردة بنو صلى الله عليه وسلم  
 عن كفضيل كقوله فيما حدثنا الاساني قال حدثنا كسمي قدي ثنا القاري  
 ثنا الجلود ثنا ابن سفيان ثامس ثابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثابثه  
 عن قتادة رضي الله عنه سمعت بالعالية يقول حدثني ابن عمر بن عبد الله  
 عليه وسلم يقول بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني  
 لعبدان يقول انا خير من يوسف بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابى هزيمة  
 رضي الله عنه قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الخبز  
 وفي حديث اني هزيمة رضي الله عنه في كيهودى الله قال والله اصطفى موسى  
 على النبي فله من الانصار وقال له تقول ذلك ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بين انهما فبلغ ذلك ليني صلى الله عليه وسلم فقال لا تقتضوا  
 بين الانبياء وفي رواية لا تخبروني على موسى فقد كثر في وفيه ولا اقول



ان احدا افضل من يوسف بن متى وعن ابي هريرة رضي الله عنه وفي قالنا  
 خير من يوسف بن متى فقد كذب وعنه ابي بكر رضي الله لا يقولن احدكم احدا  
 خيرا من يوسف بن متى وفي حديث اخر جاءه رجل فقال يا خير كبريت فقال ذلك  
 ابراهيم فاعلم ان العلم في هذه الاحاديث تأويلها ان نبيه عليه السلام  
 عن الفضيل كما قبل ان يعلم انه سيد ولدته فمضى عن الفضيل ان يحتاج الى توقيف وان من  
 فضل بله علم فقد كذب وكذلك قوله عليه السلام لا اقول ان احدا افضل مني لا يفتي  
 فضيله هو انما هو في كتابه كيف عن الفضيل كوجه الثاني ان قال رضي الله عليه ولم  
 على طريق التوضيح ونفي التكبر وكعب هذا لا يعلم من الاخر من لوجه الثالث ان  
 الفضيل منهم فضيله لا يوزن الى نقص بعضهم او الفضيل من لا يصح في جهة يوسف  
 عليه السلام اذا خيرا الله عنه بما اخبرنا ولا يقع في نقص من لا يعلم من ذلك  
 عضاضة وانما في رتبة الرفعة ان قال الله تعالى عند اذ ابق الى الفلك السحور  
 اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عند محليته  
 بذلك الوجه الرابع منع الفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيهما على حد واحد  
 اذ هي شئ واحد لا يتفاضل واما الفضيل في زيادة الاحوال والخصوس  
 والكرامات والرتب والالاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل واما الفضيل  
 بامور اخرى زائدة عليها وكذلك منهم اولهم من منكرهم ومنهم من رفع  
 مكانا علينا ومن اوتي الحكم صبيا واولي بعضهم الرزق وبعضهم كسبا ومنهم من علم  
 الله تعالى ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية  
 وقال تلك السلسلة فضلنا بعضهم على بعض الاية وقال بعض هل العلم والفضل الا  
 اهلنا في الدنيا وذلك ثلثة احوال ان يكون ايا الله وسبحان الله ابراهيم واسحق  
 امته اركي واكثر ويكون في ذاته افضل واظهر وفضل في ذاته راجع الى ما خسر

به من كراماته واختصاصه من كلامه او خلقه او في بنيه او ما شاء الله  
 من الطافه وتخف ولايته واختصاصه وقد روي ان لبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة انقالا وان يوسف بن متى  
 نفسح الربيع فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من وهله  
 من سبق اليه بسبها جرح في بؤته او قدح في اصطفاؤه وحط  
 من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته  
 وقد توجه على هذا ترتيب وجه خامس وهو ان يكون انما راجعا الى  
 القائل نفسه اي لا يقبل احد وان بلغ من الكراه والعصاة والطهارة  
 ما بلغ الله خبر من يوسف بن لا اجل ما حكى الله تعالى عنه فان رتبة النبوة  
 افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تخطه عنها حبة خرو ولولا  
 ادنى وسنن في القسم الثالث في هذا بيان اسماء الله تعالى فقد بان  
 لك لخصر وسقط بما حذرناه شبهة التعرض وبالله التوفيق  
 وهو المستعان **فصل** في اسماء الله صلى الله عليه وسلم وما  
 تضمنته من فضيله حدثنا ابو عمر بن موسى بن يزيد الفقيه قال حدثنا  
 ابو عمر الحافظ ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن ابيغ ثنا محمد بن فضال  
 ثنا يحيى بن ابي مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه رضي  
 الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة اسماء  
 انا محمد وانا احمد وانا الماحي الله يحو الله في الكفر وانا الحاسن الله  
 يحسن الناس على قديمي وانا الكافي وقد سماه الله تعالى في كتابه محمد  
 واحمد فمن خصا بصلته تعالى ان ضمن اسماءه ثمانية فلو لم يثن الله فيهم  
 شكر فاما اسمه احمد فافعل بالفتح من صفة الحمد مفعول مبالة من قول الله



اجل من محمد وافضل من محمد واكثر الناس محبة محمد واحمد المحمديين واحمد الحامدين  
 ومعد لواء الحمد يوم القيمة ليقوم له كمال الحمد وينتشر في تلك الغرضات بصفته طيب  
 وبعثه ربه هناك مقاماً محمداً كما وعد به في الاول والآخرين  
 يستفاد عنه لهم وينفع عليه فيه من الحامدين كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ما لم يعط غيره وسمي امته في كتب انبياءه عليه السلام باحامدين فحق  
 ان يسمى محمد واحداً ثم في هذين الاسمين من عجايب صابغته وديار اياته فمن  
 آخره وان الله تعالى جل اسمه حين يسمي بهما احد قبل زمانه اما احمد الله  
 الى في الكتب ويشتر به الانبياء عليهم السلام فمع الله تعالى بحكمة ان يسمي  
 احد غيره ولا يدعى به مدحوقه حتى لا يدخل ليس على ضعيف قلب وشك  
 وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب وغيرهم الى ان شاع قبل وجده  
 صلى الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا بعث اسمه محمد فسمى قوم قبله من  
 انبيائهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته  
 وهم محمد بن اسحق بن الجراح الاوسي ومحمد بن مسلم الانصاري ومحمد بن  
 ابراهيم الكوفي ومحمد بن سفيان بن عمار ومحمد بن عمران الجعفي ومحمد بن  
 مسلم الانصاري وهم ويقال ان اول من يسمي محمد بن علي بن ابي طالب  
 بن محمد من الارزاق ثم صلى الله تعالى على كل من يسمي به ان يدعى بقوة ان يدعى بها  
 له احدا ويظهر عليه سبب ينكح احدا في امره حتى تصفقت السموات له صلى الله  
 عليه وسلم يارفع فيها واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا الاحد الا في الله تعالى  
 فمفسر في الحديث ويكون محال الكفر اما من مكة وبركة كرم ومازولة من الارض وعنده يطم  
 ملك امه او يكون المحمدي اعظم ظهوره وتلقبه كما قال الله تعالى يظهر على الدين  
 كله وقد تفسر في الحديث انه الذي يحب به سبائاً من تبعه وقوله عليه السلام

والله اعلم الله بحسن الناس على قدرهم ويروي على عبقري على زمانه  
 اي ليس بعد نبى كما قال الله تعالى وخاتم النبيين وسما عاق الا انه عليه السلام  
 عقب غيره من الانبياء عليهم السلام وفي الصحيح وانا عاق الله لبيد نبى قبل  
 مني عاق من اي يحسن الناس بمشاهدته كما قال الله تعالى تكونوا شهداء  
 على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل عاق من اي قدمي وصو  
 اي يحسنوا الى في القيمة وقيل قدمي ستنى ومعنى قوله عليه السلام  
 في خمسة اسماء قيل انها محمودة في الكتب المقدسة وعند اول العلم من الامم  
 السالفة والله اعلم وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم في عشرة  
 اسماء فذكر خمسة من هاتيك ويسان حكاها مكي وقد قيل في بعض  
 نقاسير طلبة انه باطاهر يا هادي وفي سبب سبب حكاها السلي  
 عن الواسطي وحقق محمد وذكر غيره في عشرة اسماء فذكر خمسة  
 التي في الحديث الاول وقال ان رسول الرحمة ورسول الرحمة ورسول الملاحم  
 وانا المفقى فقيت النبيين وانا فيهم ولقيتهم لجامع كما كانا وجدته ولم اروع  
 واركان صوابه فقم بالشاء كما ذكرناه بعد عن الحزني وهو مشبه بالفضير  
 وقد وقع ايضا في كتب الانبياء عليهم السلام قال راود عليه السلام  
 اللهم بقلنا محمداً مقيم سنة بعد كفرة فقد يكون نقيم وروي  
 النقاش عنه صلى الله وسلم في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وسيد  
 والمشرق والمغرب وعبد الله وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان صلى الله  
 عليه وسلم يسمي انفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد والمفقى والحاش  
 وبني كوبة وبني الحلة ويروي الرحمة والرحمة والرحمة وكل صحيح شاء  
 الله تعالى ومعنى المفقى معنى العاقب وفي حديث عن جبير بن مطعم روى الله عنه



هي ستة محمد واحد وخاتم وحاشي وعاف ومآح وقيل السبع للثنتين  
واما بنى الرحمة وكوبه والرحمة والرحمة فقد قال الله تعالى وما لا يحيط  
بالرحمة للعالمين وكان وصفه تعالى بانتهى بهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
ويهديهم الى صراط مستقيم بالؤمنين رؤوف رحيم وقال عليه السلام  
في صفة امته انها امه مرحومة وقال الله تعالى فيهم وتواصوا بالصبر  
وتواصوا بالرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فيفقه صلى الله عليه وسلم ربه تعالى  
رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومترحما ومستغفرا لهم  
وجعل امته امه مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها عليه السلام بالرحمة  
وانني عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الرحمن يرحم من يرحم  
ارحمون في الارض يرحمكم من في السماء واما رواية بنى الرحمة فاشارة على  
ما ثبت به من القتال والسيف وهي صحيحة وروى حذيفة رضي الله عنه  
من اني موسى رضي الله عنه وفيه بنى الرحمة وبنى القسمة وبنى الملام  
وروى الحنفى في حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال ان اثنى عشر ملك فقال ان  
ثم اى مجتمع قال واقتوم الجميع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته صلى الله  
وسلم معلوم وقيل هو من القوم وهو لا يعلم ويقال قومه من العلماء  
يقسم اذا اعطاه وكان عليه السلام اجود بالخير من نوح الرابطة وقد جازت  
من القابله عليه السلام وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه من النور  
وكسراج المنير والندى والندى والبشر والبشر والشاهد والشهيد والحق  
المبين وخاتم النبيين وكروى الرحيم والامين وقدم قصد في الرحمة  
للعالمين ونعمة الله وكروى كروى وكروى المستقيم وكروى كروى  
وكروى الاقنى وادعى الله في اوصاف كثيرة وسماء جليلة وجر منها

وكتب الله انبياءه وكتب انبياءه واحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله  
كسماه صلى الله عليه وسلم بالمصطفى والمحبى والى القاسم والمحبى رسول الله  
العالمين والشفيع المشفع والمقضى والمصلح والمجاهد والمجاهد والمجاهد  
والهادى والسديد والداوم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الفرحين  
وحبيب الله وخليفته وخير خلقه وحبيب المؤمنين والشفاعة والقام المحمى  
وحبيب كوسيلة وكفيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والعراج واللاء  
والقريب وراكب البرق والناقة والمحبى وصاحب الحجة والسطان والظفر والعلامة  
وكبرهان وحبيب الكرامة والناقون ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم ان يكتب  
الموتى والجنات ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وروح الحق وهو فى كبر  
قيل في الانجيل وقال القبط البارقيس يوفى بين الحق والباطل ومن اسمائه عليه  
السلام في كوكب النافذة ما ذكرناه وصفه لمسيح وخطا باى حالى الحزم  
والخاتم والخاتم كماله الخبير وقال القبط الخاتم الذي ختم به الانبياء  
والخاتم حسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسر بانية مشفق والنجاة  
واسمه عليه السلام ايضا في سورة احيد روى ذلك عن ابن سيرين  
ومعنى حبيب القريب اى لسيف وقع ذلك مفسر في الانجيل قال معه قسيس  
من عبد بيقا تل به وامته كذلك وقد جعل على الله لقبه المحمود والله  
كان يستكده صلى الله عليه وسلم وهو لان عند الخلفاء واما الصفة التى  
وصف بها ففى الكفة كصا ولاها والله اعلم كصا المذكورة فى الحديث  
اذ وذل الناس عنه فصاى لاهل اليمن واما التاج فالمراد به لاهل مكة ولم تكن  
الا العرب ولها اسم تجار العرب واوصافه والما به قال كفاضى رحمه الله  
وسماه في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا من اسماء الله تعالى كانت



كثيرة المشهورة ابوالقاسم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ولد له  
 ابراهيم جاءه جبريل عليه السلام فقال له لتسلم عليك يا ابراهيم **فقال**  
 في شرفي الله تعالى بما سماه به من اسمائه الحسنى وصفه به من صفاته الحميدة  
 قال القاصي ابو الفضل وفقه الله تعالى ما اشرع هذا تفصيل بفصول الباب الاول في  
 في سلك مضمونها وامتزاجه بذهب معينها لكن لم يشيخ الله كصبر الصابرة  
 الى استنباطه ولا انار الكفر لا استخراج جوهره والقاطعة الا عند الحوض  
 في الفصل الذي قبله فرأينا ان نصفه اليه وجميعه به شمله فاعلم ان الله تعالى  
 خص كثير من انبيائه بكرامة خلفها عليهم من اسماء كريمة حتى وكما عمل  
 بعليم وحليم وابراهيم محليهم ونوحا بشكوره وعيسي برؤسكم  
 وقوى ويوسف بحفظه عليهم وايوب بصبره واسماعيل بصبره وقوله كما  
 نطق بذلك الكتاب العزيز في موضع ذكرهم وفضل نبينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم بان حلاله منها في كتابه العزيز وعلى سنة انبياءه بعدة كثيرة  
 اجمع لنا منها جملة بعد اعمال القننى واخصها الذكر اذ لم نجد من جمعها فرق  
 اسمين ولا من نفخ فيها ناليف فصلين وحررنا منها في هذا الفصل اخذ  
 ثلثين اسما وثلث الله تعالى كما انضم الى ما علم منها وحفظه بتم النعمة  
 بآياته ما لم يظهر لنا الا ان ويفتح غلقه في اسمائه تعالى التي هي صفاته الحميدة  
 لا تترك لنفسه وحده عباده ويكون ايضا بمقتضى الحامد لنفسه لا عمل  
 لها شأنا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد فحمد بمعنى محسن وكذا  
 ونوع اسم في مزبور داود واحمد بمعنى اكبر من خلد واجل من خلد وقد اشكر  
 محمد هذا احسان بقوله وثق له اسم ليجلله فذكره في محقق محمد وهذا محقق  
 ومن اسمائه تعالى التوفيق الحليم **وقال** ~~اسمائه~~ **وهما** بمنا متقارب ومناه

في كتابه

في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين روف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المبين  
 ومعنى الحق الموجود والمحقق امره وكذلك المبين اي البين امره والحق  
 بان وابان بمعنى واحد ويكون بمعنى المبين لعباده امر بهم ومعارهم وتبني  
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى اجابهم الحق  
 ورسول مبين **وقال** اني انا النذير المبين **وقال** انما قد جاءكم الحق  
 من ربكم **وقال** انما فقد كذبوا بالحق لما جاءهم **وقال** انما قد جاءكم الحق  
 ومعناه هنا ضد كذابا لم يتحقق صدقه وامره وهو بالحق الاول والمبين  
 امره ورسالته والمبين عن الله تعالى ما بعثه به كما قال النبيين للناس انزل  
 اليهم ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالق النور او هو منور كمن  
 ولا رضى بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نور كقوله  
 تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين **وقال** انما قد جاءكم الحق  
 وقال فيه سر جا سيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتوحيده  
 قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به صلى الله عليه وسلم ومن  
 اسمائه تعالى الشريد ومعناه عالم وقيل شاهد على عباده يوم القيمة  
 وسماه صلى الله عليه وسلم شهيدا وشاهدا فقال تعالى انما ارسلناك  
 شاهدا **وقال** انما ويكون رسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول  
 ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه كثير الخير وقيل المفضل وقيل الفقير وقيل  
 القوي وقيل المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى صلى الله  
 عليه وسلم كريما بقوله انه لقول رسول كريم **وقال** انما قد جاءكم الحق  
 وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم ومعاني الاسماء صحيحة في  
 عليه وسلم ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه جليل الشأن الذي كل شئ دونه

Copyrighted material



وقال النبي صلى الله عليه وسلم وانك تعلم خلق عظيم ووقع فاول سفر  
من كثرة عن اسمعيل وسئل عظيم الامانة عظيمه فهو صلى الله عليه  
وسلم عظيم على خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل  
لقاهر وقيل على العظيم كسان وقيل المتكبر في سمي النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب  
داود وجبريل فقال قلدا بها الجبار سيفك فان ناموسك وشدايك  
مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يدرى  
رومة بالهداية والتعليم والفهم اعداءه اولوا منزلته على النبي عظيم  
خطرة ونفى عنه تعالى في حق ان جبرية كتبت التي لا يليق به فقال تعالى ومات  
عليهم جبار ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطالع كنهه لشيء كما الحقيقة  
وقيل معناه الخبير وقال الله تعالى الرحمن فاسئل به جبار قال القاضي بكر بن  
الهداد المسمى بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول الخبير هو النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال غيره السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول هو الله  
تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم جبار بالوجهين المذكورين فيل لانه عالم على غاية  
من كمال بما اعلم الله تعالى انه مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر الامم بما اذن  
له في اعلامهم به صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين  
عباده او فاتح ابواب البرزخ والرحمة والنفق من امورهم عليهم اوبقح  
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى انما امر قوله تعالى  
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان يستفتحوا فقد جاءكم انما امر قوله تعالى  
وقيل معناه منبدي لفتح ونفس وسمي الله تعالى نبية محمد صلى الله عليه  
وسلم بالفتاح في حجب الاسماء الطولية في رواية ربيع بن انس عن ابي العالية وغيره  
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه قول الله تعالى وجعلناك فاتحا وخاتما وفيه

صلى الله عليه وسلم في ثناء على ربه وتعد بمراتبه ورفعه في ذكره  
وجعلني فاتحا وخاتما فليكون لفا فتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لاي باب  
الرحمة على امته ولفا فتح لبصائرهم لمعرفة الحق واليمان بالله تعالى  
للحق والابتداء بهداية الامم والبند المقدم في الانبياء من الخلق  
واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في حجب شكور ومعناه المنب  
على العمل القليل وقيل النبي على عباده المطيعين ووصف بذلك نبية  
نوحا عليه السلام فقال لقائه كان عبدا شكورا اي مقرا فانهم من عباد  
له ذلك منيا عليه مجربا نفسي في زيادة من ذلك بقوله عز وجل ولين  
شكرتم لا زبد لكم ومن اسمائه تعالى العليم واللام وعالم الغيب كشهادة  
ووصف نبية صلى الله عليه وسلم بالعلم وحضه بمراتبه منه فقال وعلمك  
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى وعلمكم الكتاب وما  
يحكمكم الم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناه السابق  
للانبياء قبل وجودهم والباقي بعد فناهما وتخصفه انه ليس اول ولا آخر  
وقال صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فوس  
بجدا قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاله  
فقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى اخو منه عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ومن قوله عليه السلام فخر الاخرين السابقون وقوله عليه  
السلام انا اول من تشق عنه الارض واوّل من يدخل الجنة واوّل منافع  
واوّل مشفق وهو خاتم الانبياء واخر رسل ومن اسمائه تعالى القوى  
وذلك قوة النبي ومعناه كقادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال بقوله  
عند ذي القرنين فيقول عليه السلام وقيل جبرائيل عليه السلام



ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا عليه  
 السلام بالسناد والمصدق ومن اسمائه تعالى المولى والمولى ومفاتها  
 الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال صلى الله  
 عليه وسلم انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ومن  
 اسمائه تعالى العفو ومفاهه كصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا بينه محمد  
 صلى الله عليه وسلم في القرآن وكثيرة وامر بالعفو فقال تعالى خذ العفو  
 وامر بالعرف وقال الله وقال الله تعالى واعف عنهم واصف وقال الله  
 جبريل عليه السلام وقد سأل عن قوله تعالى خذ العفو قل ان تقفون  
 فذلك وقال في كثرة والاحجيل في الحديث المشهور في صفته صلى الله  
 عليه وسلم ليس بفظ ولا علف ولكن يقو ويصفح ومن اسمائه تعالى الخا  
 وهو يحسن توفيق الله تعالى لمن اراد من عبادته ويحسن الدلالة والثناء  
 قال الله تعالى والله يدعوا الى الاسلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم  
 واصل الجميع من المبل وقيل من التقديم وقيل في تفسيره انه باطاهر باله  
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى فيه ورأى الى الله بانه  
 وسراجا منيرا فالله تعالى محقق بالحق الاول والثاني انك لا تترك من احببت  
 الله به من يشاء ويحسن الدلالة بخلق على غيره تعالى ومن اسمائه تعالى  
 المؤمن الهيم وقيل هما صفة واحد فعنه المؤمن في حقه تعالى الصدق وعده  
 عبادته والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسالة وقال الرسول  
 نفسه قولي المؤمن عبادته في الدنيا من طاعة والمؤمنين في الاخرة من عبادته  
 وقيل الهيم بمعنى الامين معصية منه فقلت الصبر هاء وقد قيل ان قولهم

في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى ومفاهه معنى المؤمن وقيل الهيم  
 بمعنى شاهد والحافظ ولتبي صلى الله عليه وسلم امين ومبين ومؤمن  
 وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف  
 بالامين وشهر به قبل النبوة وهداها وسماه لهيا من معنى الله عنده في شرفه  
 مبينا في قوله ثم اغتدى بينك الميمين ثم خذف عليها تحته بالظن قبل  
 الميمين بالميمين قال النبي صلى الله عليه وسلم الامام ابو القاسم لقندي وقال الله تعالى  
 يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اى يصدق وقال صلى الله عليه وسلم انا  
 امينة لاصحابي واصحابي امينة لامتني فهذا معنى المؤمن ومن اسمائه تعالى  
 القدوس ومفاهه المنزه من القايص المظهر من سمان الحش وسمى بيت المقدس  
 لانه يظهر فيه من الذنوب ومنه الاله المقدس وروح القدس ووقع  
 في اسمائه في اسمائه عليه السلام المقدس اى المظهر من الذنوب كما قال  
 الله تعالى يفيض لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اوتى الله يفيض من ذنوب  
 وينزهه باتباعه عنها كما قال الله تعالى وينزههم وقال ونخرجهم من كل مكان  
 اى لنفوز بادنهم او يكون مقدس من الاثام الذميمة والافساد الذميمة  
 ومن اسمائه تعالى العزيز ومفاهه المتع كالعاب والله لا نظيره والعز  
 لغيره وقال الله تعالى والله العزيز والرسول اى الامشاع وجلالة القدر  
 فقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة وقال تعالى بشرهم ربهم  
 برحمته ورضوان وقال تعالى ان الله يبشر بكبحي وببشر بك بكلمة منه  
 وسماه الله تعالى مبشرا ونذيرا اى مبشرا للاهل طاعته ونذيرا للاهل  
 معصية ومن اسمائه تعالى كما ذكره بعض المستشرقين طه وبن قدس  
 بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وقال النص رحمه الله



وها انا اذكر كنهه ازل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وازيح  
 الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف كونهم سقيم ففهم تخلصه من ركاب  
 التشبيه ونزحه عن شبه كونه وهو ان ينقد ان الله جل جلاله  
 في عظمته وكبريائه ومكونه وحسن اسمائه وعلى صفاته لا يشبه  
 شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وانما جاء ما اطلقه كشرح على الخلق  
 وعلى الخلق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقة اذ صفات الخلق بخلاف  
 صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا يشبهه كذلك صفاته عن  
 وجعل لا يشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض  
 والاغراض وهو سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك بل لم يزل صفاته  
 واسماءه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ والله رزق من علمه  
 المتكافئين المحققين التوحيد اثبات ذات غيب مشبهة للذوات  
 ولا معطلة من الصفات وزاد هذه التكنة الاسطى رحمه الله بيانا  
 وهي مقصودنا فقال ليس كذا ذات ولا كاسم اسلم ولا فاعله فعل  
 ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجعل كذا  
 القديمة ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات  
 الحديثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة  
 رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم مقتدرى رحمه الله  
 قوله هذا ليريد بيانا فقال هذه الحكاية يشمل على جميع مسائل  
 التوحيد وكيف يشبه ذاته ذات الحقائق وهي بوجوها  
 مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الحق وهو لا يدرى ان لا يدرى  
 ففهم حصل ولا يخاطر واغراض وجد ولا يجلو ومعالجة ظهر

وهو كذا

وقيل الحق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخرون من مشايخنا ما توهموه  
 باوهاكم اياه فمعه يقولكم فهو محدث مثلكم قال الامام ابو المعالي الجويني  
 من اطران الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطران الى انفى الخفض  
 فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالغير عن ذلك حقيقة فهو  
 موحد وما احسن قول ذو القرن المصطفى رحمه الله حقيقة كوحيد  
 ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج وضعه لها بلا مزيج  
 وعلة كل شئ وضعه ولا علة لضعفه وما انصهر في فهمك فانه  
 بخلافه وهذا كلام محجب بغيب محقق والفصل لا خيد يقرب لقوله تعالى  
 لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وكذا ان كقولنا انما قولنا الشئ  
 اذ اراد ان تقول له ان يكون شيئا الله تعالى واياله على التوحيد والاثبات  
 والتنزيه وجنبنا طرف الضلالة وكقوله من كفى قيل والتشبيه بمنه فضله  
 ورحمة لا يرب غيره ولا الله سواه الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى  
 على يديه من المعجزات وشرفه به من الفضائل والكرامات قال القاضي رحمه  
 الله عليه حسب المتأمل ان محقق ان كتابنا هذا لم يجمعه لمكري بؤنة نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ولا الطاعن في معجزاته عليه السلام فتحتاج الى  
 نصيب البراهين عليها ومحصن حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها  
 ونذكر شروط المعجزة وكذا وحده وفساد قول من ابطال نسخ نسخ  
 ورده بل الفناء لاهل ملته الملبين لدعوة المصدقين لبؤنة يكون  
 تأكيد محبتهم ومناهة الاعمال الصالحة ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم  
 وينبشرون في هذا كذب اقران معجزة ومشاهدة بانه لعل على  
 قدره عند ربه واثباتها بالمحقق والصحيح لسانه واكثره مما بلغ لفظه



او كادوا ضفا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تأمل متاعل  
 المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحيد سيرة وبراعته علمه ورجاحة عقله  
 وحلمه وحملته كاله وجميع خصاله وشاهد حاله وصبوب مقاله لم يحتر  
 في صحة نبوته وصدق دعوته صلى الله عليه وسلم وقد كفى هذا غير واحد  
 في اسلامه والايان به فربنا عن كثر مد وان قانع وغيرهما باسائدهم  
 ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة جئته لا نظرا اليه فلما استبنت وجهه عرفته ان  
 وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا به لقاضي شريف ابوعلي قال حدثنا  
 ابو الحسين البصري وابو الفضل بن حيدر وعزالي على كنفه عن ابي  
 علي السجستاني عن ابن محبوب عن كثر من شيوخنا عن ابي عبد الله  
 الشافعي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير وسجي بن سعيد عن عوف بن ابي  
 حمزة الاعرجي عن زرارة بن اوفي عن عبد الله بن سلام حديثه عن  
 ابي ربيعة التيمي قال اتيت نبي صلى الله عليه وسلم ومعه بن ابي فارية  
 فلما رايتني قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وعرف ان ضمرا رضي الله  
 لما وقد عليه وقال له لبيتي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه  
 من بعد الله فلا مضل له ومن بطل فلا هاد له واشهد ان لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد  
 علي كلامك هؤلاء فلقد بلغن قاسوس الجرحان يدك ابايكم قال  
 جامع بن شداد كان رجل متابعيا له طلق فاحببته ابي لبيتي صلى  
 الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبعوناه قلنا هذا جليل  
 قال كم قلنا كذا وكذا وسقاه ثم اخذ بحطامه ودار الى المدينة فقلنا انما نحن

من هو ومنا طينة فقلت انا ضامنة لمن البعير ايت وجهه رجل  
 مثل القميص لبيته كذا لا يخفى عنكم فاصحابنا ورجل ثم قال انا رسول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا مكرم ان تأكلوا من هذا النضر  
 وتكفوا لحيته تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجند ملك عما لنا بلغة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوا الى الاسلام قال الجندى  
 والله لقد دلتني على هذا لبيتي الا في الله لا يا مكرم خيرا كان اول الخبز  
 ولا يتي الا كمان اول تار له والله يقرب فلا يبطر ونقلب  
 بغير وبقي بالعهد وبخر الوعود واشهد انه نبي وقال لقنوبه في قوله  
 قلنا يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذا مثل ضياء الله تعالى  
 لنبية محمد صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم  
 يتلقنا كما قال ابن رواحة رحمه الله لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان  
 منظره يبينك بالخير وقد اننا اخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة و  
 في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم من برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله  
 جل وعزى قادر على خلق معرفة في قلوب عباده وعلم بذاته وسماه  
 وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسلمة لو شاء كما على عبده  
 في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لنبين ان  
 الله الا وحيا وجاهزا ان يوصل اليهم جميع ذلك بل هذه تفرغ كل ومله  
 وتكون تلك لو اسطقت اما من غير كسب كالملازمة مع الانبياء او من  
 جنسهم كالانبياء مع الامة ولا مانع لهذا من بطل الفصل وازا جاز هذا  
 او لم يستحل وحيات الرسول جاز على صدفهم من معجزاتهم وحيث نفهم في جميع  
 ما اتوا به لان العجز مع الحق من لبيتي صلى الله عليه وسلم قائم مقام قوله



فوالله تبارك وتعالى قد عاهدكم على طيعوه واتباعه وشاهد على صدقه في قوله  
 وهذا كما وتقولون خارج عن كبري من اراد تبعة وحده مستوفى  
 في مصنفات ائمتنا رحمهم الله تعالى والبقية في لغة من هم مأخوذة من  
 النساء وهو خير وقد لا ينمى على هذا كذا اول تسهيل وكيفية ان شاء الله  
 تعالى اطلع على عبيده واعلم انه نبيته فيكون نبي منبيا قبل عيسى  
 مفعول ويكون محبدا عما بعثه الله تعالى به ومنبيا بما اطلع الله تعالى  
 عليه فيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يمتحن من النبوة وهو ما ارتفع من الارض  
 معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولاه منبئة قالوا  
 صفات في حقه مؤلفان واما القول فهو كقولهم لم يأت فقولهم في  
 مفعول الا نادرا ورساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه وانما  
 من كتابه ومنه قوله جاءكم من سائر الانبياء ان اتبع بعضكم بعضكم  
 الزم تكرير لتبليغ او الرمت الامة اتباعه واختلاف علماء هل يتي  
 ولو شئت لبعثت في كل قبيلة رسولا واصلاه من الانبياء وهو اعلم  
 واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فثبت  
 لصاحبه الا رسال قال ولا يكون نبي الا رسولا ولا رسول الا  
 نبيا وهما مفترقان من وجه اخر اجتماع في نبوة التي هي الاطلاع على  
 والاعلام بخبر النبوة او لفظة بمعنى ذلك وحيز رجبها واقتضا  
 في زيادة كرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وجميعهم  
 من الآية نفسه القريب بين الامرين وكذا فاستبنا واحدا من انبياء  
 في الكلام بليغ قالوا والنفذ وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس من  
 الواحد وقد ذهب بعضهم الى ان كرسول من جاء بشيء من عند الله

به نبي خير رسول وان امر بالابلاغ والانذار وصحح والله عليه السلام  
 الفقدان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول واول الرسل آدم عليه السلام  
 واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي زرعة عليه السلام ان  
 الانبياء مائة الف واربعه وخمسون الف نبي وذكر ان كرسول منهم امانه  
 وفروقه عن اولهم عليه السلام فقد بان لك معنى النبوة ولو سألته  
 وليست عند الحقيقين ذاتا للنبي ولا وصفان خلافا للكنية في قوله  
 لهم وهو قول ليس عليه نقول واما كرسول فاصلا لا سراج فلما كان نبي  
 عليه السلام يتلقى ما يات من ربه يجعل سمي وحيا وسميت انواع الانبياء  
 وحيا تنبها كرسول الى النبي وسمي الخط وحيا لرسول حركته بد كانه  
 ووحى الحجاب وللخط سرعة اشارتها ومنه قوله تعالى فاحي اليهم  
 ان سيجز بكره وعيشا اي وما ورث من قبل كتب ومنه قوله تعالى فاحي اليهم  
 اي سرعة وقيل اصل كرسول من الانبياء ومنه سمي الانبياء وحيا ومنه  
 قوله تعالى وان كرسيا طين ليوحى اليهم اي يسوسون في صدورهم  
 ومنه قوله تعالى ووحينا الى امة موسى في قلبها وقد قيل ذلك في قوله  
 تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقى في قلبه دون  
 واسطة **فصل** اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء  
 عليه السلام معجزة هوان خلق عجز واعن الايمان بمنزلها وهي عاشر بين  
 ضرب هو من نوع قدر للبشر فجزع عنه فقيدهم عنه هو فعل الله تعالى  
 دل على صدق نبوته كسرهم عن مقلون وتغيرهم عن الايمان بمنزل  
 الحق ان على ارضهم وخوفهم وضرب هو خارج عن قدرهم فلم يقدروا  
 على الايمان بمنزلة كاحياء الموتى وقبل كسرهم عنه واخرج ناقه من ضخرة وكرام



شجرة ونبع الماء من بين الأصابع واستنقا لقصرها لا يمكن ان ينفصل  
 الا الله فيكون ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الله تعالى وتحت  
 من يكد به ان ياتي بمثلها فيجزيه واعلم ان العجز ان يفتي طرقت على يد نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذا النوعين معا هو  
 اكثر من شجرة وابهرهم اية وانهم هم برهاننا استنبه وهي في كثرتها  
 لا يحيط بها ضبط فان واحد منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجراته بل  
 ولا الفين ولا اكثر لان كفى صلى الله عليه وسلم قد عجز يسوره منه  
 فجرح عنها قال اهل العلم واقطع السور اذا اعطينا ذلك اكثر من كل اية اولا  
 منه بعدد ما وقدها معجزة ثم فيها نفس المعجزات على ما تفضل فيها  
 انطوى عليه من المعجزات ثم معجزة صلى الله عليه وسلم على ضمير قسم  
 منها علم قطعا وقيل اليها من مواضع القرآن فلا مزية ولا خلاف  
 بحجج النبي صلى الله عليه وسلم بل وفهمه من قبله ولست اذكر له بحججه  
 وان اذكر هذا معانيد جاحد فهو كالكاره وجو محمد صلى الله عليه وسلم  
 في الدنيا وانما جاء اعتراف الجاحدين في كجته به فهو في نفسه وجميع  
 ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجاز معلوم ضرورة والظاهر  
 كما سنشرح قال بعض مشايخنا ويجري هذا المجري على جملة الله قد جاز  
 على يد به عليه الصلوة والسلام ايات وحجج عادات ان لم يبلغ واحد  
 منها معينا القطع فيلزم جميعها فلو مزية في جريان مقبها على يديه ولا  
 يختلف مؤمن ولا مؤمن ولا كما قرأ الله جرت على يد به عجائب وانما خلاف  
 المعاند في كونها من قبل الله تعالى وقد قد تناكر منها من قبل الله تعالى وان ذلك  
 بمنا بة قوله تعالى صدق فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عليه وسلم

ضرورة لانفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود خاتم وشجاعة عنزة وحلم  
 احق لا اتفاق الاخبار لضرورة عن كل واحد منهم على كرم هذا شجاعة  
 هذا وحلم هذا وان كان على خبر نفسه لا يجوز العلم ولا قطع بفضله **فشان**  
 ما لم يبلغ مبلغ الضرورة وقطع وهو على نوعين نوع مشهور  
 مشهور رواه لعدد وشاع لخبره عند الحديثين والرواة ونقله كثير  
 والاخبار كسبغ الماء من بين الاصابع وتكثير المعام ونوع منه احق به كذا  
 والاشان رواه لعدد كثير ولم يشتهر اشهر غيره لكنه اذا جمع الى مثله  
 اتفاقا في نفسه واجتمعا على الايمان بالمعجز كما قد ساقا لقا في الوافضل  
 رحمه الله وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات الماثرة عنه  
 صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما استنقا لقصر القرآن فمن يرد نوع  
 لا خبر عن وجوده ولا بعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتمال  
 صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يدهن عن مناخلاف احرف من غير دليل  
 ولا يلفظ الى سخافة مبتدع بلفظ كشتك على قلوب ضعفاء كثر من ان  
 بل يرفع بهذا الفد ويند بالعلماء سخره وكذا لك فصحة نبغ الماء وتكثير  
 لقطام رواها النقات ولعدد كثير عن الجمع فقيد عن لعدد كثير في هذا  
 رضي الله عنهم ومنها ما رواه ككاف عن الكافة منقطع عن حديث  
 بها من جملة كذا رضي الله عنهم واخبارهم ان ذلك كان في يوم  
 اجتماع كثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الخديبية وغزوة  
 بواط واما ما كان من اهل المسلمين ومجمع مساكرو لم يوثر عن احد من كذا  
 مخالفة للرواية فيها حكاية ولا انكارا ذكر عنهم انهم راوه كراهة فكذلك  
 استكس منهم كذا فلو انهم المذاهب عن كذا كذا على اهل المذاهب



وكذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تنفعهم ولو كان ما سمعوه منكرا  
عندهم وغير معروف لديهم لا تكروه كما انكر بعضهم على بعض شيئا  
من كسبهم وكسبهم وحروف القرآن وخطا بعضهم بعضا وهذه في ذلك  
فما هو معلوم فخذ كنوع كله يلحق بالقطع من معجزاته لما بينناه وايضا  
فان امثال الاجل التي لا اصل لها وبنيت على باطل الابد مع مرور  
الزمان وتداول الناس واهل البيت من انكشاف ضعفها وحول زورها  
كما يشاهد في كثير من الاجل الكاذبة والاراجف الطولية واعلم  
بنينا صلى الله عليه وسلم هذه كواردة من طريق الاحاد لا شذوذ مع مرور  
الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن كعد وحرصه على توفيقها  
وتصنيفها واجتهاد المحدث على ابطال نورها الا قوة وقبول الطاعن  
عليها الاحسن وخلا لا وكذلك اجبره صلى الله عليه وسلم عن قبول  
واينبأوه بما كان ويكون معلوم من ياتيه على الجمل بالضرورة وهذا حق  
لا غطاء عليه وقد قال به من اعتنى بالقاضي والاسناد ابو بكر وغيرهما حمدا  
الله تعالى وما اعتدوا وجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب الخبر  
الواحد لا قتلة مطالة للاخبار ورأيت بها وشغلها بغير ذلك من الطعن  
والاقتناع بطريق النقل وطالع الاحاديث وتسير لم يرتب في صحة هذه  
القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا بعد ان يحصل العلم بالتواتر عند  
واحد ولا يحصل عند اكثر من اثنين بل يكون بعداء موجودة  
وانها مدينة عظيمة وكر الامامة والخلافة واحاد من كتابنا لا يعلل اسرها  
فصله من وصفها وهكذا يعلم الحقها من اصحاب مآلك بالضرورة وتواتر  
النقل عنه ان مذهبه اعجاز مرة ام القرآن في كمله المنقوش والامام

الشيعة في اول ليلة من رمضان عما سواه وان شئت في رحم الله من يجد في ليلة  
كل ليلة والا فقل في السج على بعض الناس وان مذهبهم انفسا من قتل  
بالمحدث وغيره واجاب الشيعة في كونهما وشتر الطولي في النكاح وان ابا ح  
بخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى في العلم  
لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلوا عن سواه وعندنا احاد هذه الخبر  
تدبر الكلام فيها بآنا ان شاء الله تعالى **فصل** في اعجاز القرآن  
اعلم قضا الله وابالك ان كتاب الله العزيز منقطع على وجوه من الاجل كثيرة  
وخصيا احسن جصه خطه الذاعرا في رابعة اوجها واحسن باليد واليتم  
كلمه وقصا حنة ووجوه الجمل وبلاغة الخلق عادة العرب وذلك انهم  
كانوا ارباب هذه الشأن وفي سان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم علم  
يخص به غيرهم من الامم فاولوا من رتبة اللسان ما لم يوتوا من فضل  
الحق ما يقيد الالباب جلال الله تعالى ذلك احسن لهما وخلق وفيهم عزيمة  
وقوة ياتون منه على اليد بهن بالحب يدلون به الاكل فيسبحون بديها  
في القاموس شديد الخطيب يخرجون به بين الحسن والقرب ومبدون  
ويخرجون ويوصلون ويوصلون ويوصلون فيأون من ذلك بالبحر  
الحلال ويوصلون من اوصافهم جمل من سمط الاول فيجدعون لا ايب  
ويصلون القضا وينهون الاخر ويهيجون كد من ويخرجون كجنا ويسطون  
بالجملينا ويصبرون كنافق كملوا ويتركون لبيده خاملات منهم البدو  
ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام نفخ والطبع الجوهري والتمتع كفي  
ومنهم حفصي ذو البلاغة كبره والافاظ الناصعة والكلوك الحظية  
والطبع السهل وكثير في القول القليل الكلفة الكثير الرزق الرقيق الحلي وكلا



الباين فاحسبوا البلاغة المحجة كالباقية والحقوة كالمفحة وكفاح المبرج  
 التناهي لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيارهم  
 قد جؤوا واقتوخوا واستنبطوا عجبوا ورخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا  
 صرايحها بلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهيمن وتفتتوا في كفت وتفتتوا  
 وتناولوا في كفت وكشروا وتناجوا في نظم ونثر فادعاهم الى رسول كريم  
 بكتاب عزيز لا ياتيه كياطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
 حميد احسن اياته وفصلت كلامه وسهرت بلاغته لقول وطهرت  
 فصيحته على كل مقول ونظاير اجازته وعجزته وتطهرت حقيقته  
 وحججه وتبارت في كسب مطالعته ومفاصله وحوت كل اليا جوامع  
 وبدايعه واعتدل مع اجازته حسن نظم وانطبق على كثرة فوائده مخار  
 لفهده وهم افسح ما كانوا في هذا كتاب مجالا واطهر في خطابه رجلا  
 واكثر في التبع والتشعر بحال الا وادسع في لغزيب ولغة مفايا لغتهم  
 التي بها يتخاورون ومنار عظم التي عنها يتناضلون صراحيهم في كل حين  
 ومقر عا لهم بضا وعشرين تماما على رؤس السلا وجميعين ام يقولون قد ربه  
 قافا نواسير في مثله وادعو من استطعتهم من دون الله ان كنتم صادقين  
 وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله ولن تفعلوا قل لن احتفت  
 الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله الاية وقال فانوا  
 بعشر سور مثله مفترين وذلك ان المفترين اسهل ووضع كياطل واختلف  
 على الاختيار افي واللفظ انا جع المفعي كان اصعب اذ قيل فلا يكت  
 كما يقال له وقد يكت كما يري ولا اول على الثاني فضل وبينهما شاذي  
 فلم يزل يقر عنهم صلى الله عليه وسلم استند تقريع وبوجهم غلبه كقبح

ويستند احلامهم ومخطا عداوهم وبشتت نظامهم وبذم الهتهم وبابهم  
 وبسبج لرضاهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا كالمصروع من ماضيه  
 ومجئ عن قاتله فحاده عون انفسهم بالتشبيب بالكذب والافعال  
 بالافتراء وقد لهم ان هذا الاسير يوقر وسحر مستمر افك افتراءه واطير  
 والاولين والباينة والرضى بالذنية كقولهم قد بنا علف وفي اكنة ما كنا  
 اليه وفي انا وافر ومن ميتا وينك حجاب ولا اسمعوا لهذا القران وكفوا  
 في لغتهم فليكون ولا رعاء مع العجز انهم لو شاءوا لكانوا مثل هذا وقد  
 قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن قاضي ذلك من خلقهم  
 كسيلة لعنه الله فما كشف عواره لجبرهم وسلب الله نكاحا  
 ما الضوء من فضيح كلامهم ولا فلم تحف على اهل الميزانهم انه ليس بخط  
 فصاحهم ولا جنس لا غت هم بل ولو اعند مدبرين وانوا مدعين  
 من بين مهديين مفتونين وانما ناسم كوليدين المفيدة من كتي صلى  
 عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان الله طلاق  
 وان عليه طلاق وان اسفله لعن وان اعلاه لمفسل بقول هذا بشر  
 وذكر ابو عبيدان اعلى بيتا سمع رجلا يقول فاصدع بما نزل من الاية  
 فوجد وقال سجد لفصاحته وسمع اخر رجلا يقول فلما استسجد منه  
 خلصوا نجيا فقال امثال الشهدان مخلوقا لا فقه على مثل الكلام وكفى  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو قائم على  
 رأسه يهدى شارة الحق فاستخبره فاعلم انه من بطرقة الروم من محسن كلام  
 العرب وغيره وان سمع رجلا من اسرى المسلمين يقول آية من كتابكم فامسكها  
 فان قد جمع فيها ما انزل على سني من مرم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى



ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه الآية **وكل الامم** ان  
 سمع كلامه جارية فقال لها فاك الله ثما ما افصحت فقلت او لم هذا  
 فصاحته بعد قول الله ثما واوحينا الى ام موسى ان رضيعه الآية  
 فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا النوع  
 من العجالة من تزيين آية غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح القول  
 وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لانه ان به معلوم ضرورة  
 وكونه في فصاحتها طرعا للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة  
 ووجوه البلاغة وسبل من ليس من اهلها علم ذلك بحجج كثيرة من اهلها  
 عن معارضته واعتراق القرين بالعجز بلا غيرة وان اذات اتمت قوله  
 ثما واكمل في القصص حياة وقوله ثما واكمل من اذ فرغوا من فروع واخذ  
 من مكان قريب وقوله ثما ارفع بالتي هي احسن فاذ لك بينك وبينه  
 علاوة كانه ولي حميم وقوله ثما وقيل بارض بلقي ما لك وما سماء  
 اقلعي وغضباء الآية وقوله ثما فكلوا خذوا طيبه واشربوها  
 من لذي بل كثر القرآن حقت ما بينه من عجز الفاظها وكثرة  
 معانيها وديانة عبادتها وحسن تأليف حروفها وتلاوم كلامها  
 وان تحت كل لفظة منها جملة كثيرة وفضول الجملة وعلى ما ذكرنا من ذلك  
 الدواوين من بعض المستفيد منها وكثرت المقالات في المسند اعزها  
 هو في سبب القصص الطول والاجل القرون لسوالت التي يضيف في عارة القصص  
 عندها الكلام ويذهب ما عيسى ان آية ثما ثما من بعد الكلام بعض  
 بعض والقيام به وتناصف وجوهه كقصته يوف عليه كلامه على  
 ملوحتها ثم ان اردت قصصه اختلف المبررات عنها على كثره من ذلك

حتى تكاد كل واحدة تنسى في ثما صاحبها وتناصف في حسن وجه ثما  
 ولا تقوز للنفوس من تزيينها ولا معارضة لمعادها الوجه الثاني  
 من عجزها صورة نظرية لا يوجب كسر في الخلفه سالب كلامه كسر  
 ومنها هي نظرها ونشرها ان جاء عليه ووقفت مقابل آية وانتهت فاصل  
 كما انه اليه ولم يوجد قبله ولا بعدة نظيره ولا استطاع احد مثاله  
 شئ منه بل حارت فيه عقولهم وزهلت وندأعت وتزلزلت دونه  
 احلامهم ولم يجتهدوا في مثله في جنس كلامهم ونشروا نظم وجمع ورجح  
 او شعر وتناصف كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن كنفرة وقول عليه  
 القرآن في جنازة ابو جهم لانه منكر عليه قال والله ما منك احد  
 اعلم بالاشعار مني والله ما يشبهه لك بقول شيئا من هذا وفي خبر الاخر  
 حين جمع قريشا عند حضور النبي وقال ان وفودهم تزد فاجعل فيهم  
 سرايا لا يكذب بعضهم بعضا قالوا نقول ما هو قال والله ما هو بجان  
 ما هو بغير منه ولا سجدة قالوا يجنون قال ما هو مجنون ولا يخفهم ولا  
 وسوته قالوا نقول شاعر قال ما هو شاعر فعرفنا الشعر كله خسر  
 وهجره وقيل له ومبسوطه ومقبوضة ما هو شاعر قالوا نقول اجلس  
 قال ما هو ساجد ولا فتنة ولا عقدة قالوا نقول قال ما انتم بقاتلين  
 من هذين شيئا الا انا اعرف الله باطل وان اقرب لقول انه ساجد  
 سحر يفرق به بين النبي وابنه والنبي واخيه والنبي ووجهه والنبي  
 وعشيرته فقروا واجلسوا على سبل حجر من الناس فانزل الله ثما  
 في الوليد بن كنفرة ومن خلعت وحيدا الآية وقال عقبة بن ربيعة حين  
 سمع القرآن يا قوم قد علم اني لم انزل شيئا الا وقد علمته وقرآنه وثبته



والله لقد سمعت قول الله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالبر ولا  
 بالكهانة وقال نضن الحارث بن خويه وفي حديث اسلام بن ابي ذر رضي الله عن  
 ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باسم من اخي انيس لقد ناقضنا  
 عشر شاعر في جاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر  
 فحدثني صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول كذا قال يقولون شاعر  
 كاهن سحر لقد سمعت قول الكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعت على  
 اقراء كشعر فلم يلتم وما يلتم على لسان احدكم انه شعروا لهادق  
 وانهم كاذبون والاعجاز في هذا صنفين ولا عجز بك واحد من  
 النوعين الاعجاز والبالغة بذاتهما او اللطوب القرب بذاته كل واحد  
 منهما نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر على الاثنان بواحد منها اكل  
 واحد منها خارج عن قدرتها ميان فصاحتها وعلومها والافعال  
 ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المتقدمين الى ان الاعجاز  
 عجز في مجموع كماله والالطوب والى على ذلك يقولون عجز  
 سماع وتنفع منه لقلوب والصحيح ما قد مناه وعلومهم كماله في  
 وقطعا ومن نقض في علوم كماله ولا عجز خاطره ولسانه  
 هذه فصاحة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة في وجه  
 عجزهم عنه فالكثير يقول انه مما جمع في قوة جز الله وفصاحة الفالاه  
 وحسن نظره واعجازه وديعنا ليفه وسلوبه لا يصح ان يكون في صفه  
 البشري وانه من باب الخارق المتفرد عن قدر الخلق عليها كما جاء الموت  
 وقبل السما وتصبح لحيه وذهب الشيخ ابو الحسن الكاشغري الى انه لا يكون  
 ان يدخل مثل تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليهم ولكنه لم يكن هذا

ولا يكون فيهم الله تعالى هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابنا وعلى  
 الطريقين فجز لم يجز منه ثابت واقامة الحجته عليهم بما يصح ان يكون  
 ولقد عجز البشر وتحدتهم بان ياتوا بمثلها قاطع وهو المنع في العجز والآخر بالمنع  
 والاجتهاد بحجج بشر مثلهم بشي ليس من قدره كبشر لا زعم وهو بهرانية واقع  
 دلالة وعلى كل حال فانوا في ذلك بمقال بل صبروا على اللبس وقيل وجعلوا  
 كاسا الصغار والذل وكانوا من شيوخ الانف واباية الضم حيث لا يؤمنون  
 ذلك خيرا ولا يرضونه الا اضطراروا لافعالهم من لو كانت من قدرهم كمثل  
 بها هون عليهم واسع بالتحج وقطع لعذر وافحام الخصم لديهم وهم ممن  
 زعم قدره على الكلام وقد وق بالعرف به لجمع الامام وما منهم الا من جهد  
 جهده واستفاد ما عنده في اخفاء فهو واطفاء نوره فاحلوا في ذلك حجة  
 من نأت شفاههم ولا انما تعلم من معين مياهم مع طول الامد وكثرة  
 العدد وتظاهر كماله وما ولد بل البسوا فانفسا او منقوا فانفسهم فبذل ان تقا  
 من اعجازه الوجد كذا من الاعجاز ما انطوى عليه من الاعجاز والفتا  
 وما لم يكن فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبرك قوله تعالى ان الذين السجد  
 ان شاء الله امين وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيفلون وقوله تعالى  
 ليظهرن على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا  
 منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى اذا جاء  
 نصر الله والذين امنوا قاتلوا جميع هذا كما قال قلبت الروم فارس في بضع  
 سنين ورد خيل الناس في الاسلام افواجا فامان عليه سلام في الارض  
 العرب كما موضع لم يدخله الاسلام وسخا من المؤمنين في الارض ومكن  
 فيها دينهم ومكلمهم اياها من قصي كشرق الى اقصى المغرب كما قال عليهم السلام



زويت الى الارض فارتب مشرقها ومغربها وسياخ ملك امتي ملازول  
 منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لما قلون فكان كذلك لا يكاد  
 بعد من سعي في تغييره وتبديل محكم من اللحن والمطلة لا يجزا الفرامطة  
 فاجمعوا كبدهم وحولهم وقوتهم يوم يغيا على خمس مائة عام فاقدر على  
 اطفاء شئ من نوره ولا تغير كلمة من كلامه ولا تشكك المسلمين  
 في حرفه حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى سبهم الجمع ويولون كذب قوله  
 تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله تعالى لا يفرق  
 الا اذا وان يقاتلوكم يولوكم الارب بلر الآية فكان كل ذلك وما فيه كشف  
 لسر المنافقين وكبره ومقالهم وكذبهم في خلفهم وتقصيرهم بذلك  
 كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول وقوله تعالى  
 يخفون في انفسهم ما لا يريدون الآية وقوله تعالى ومن الذين هادوا وسموا  
 للكتاب الآية وقوله تعالى من الذين هادوا وجرقون الكلام عن مواضعه الى  
 قوله تعالى في الدين وقد قال سبحانه يا ما قدر الله حق قدره الله تعالى واعتقده  
 المؤمنون يوم بدر واذ يذكركم الله احلكم لهما يفين انما لكم وتودون  
 ان غير ذلك كشوكة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا قضينا المستهزين وانا  
 نزلنا بشركي النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بذلك بان الله كفاه اباهم  
 وكان المستهزون نفسا بكملة يفرون لتاس عنه ويوزونه فهلكوا وقوله تعالى  
 والله يصمكم من الناس فكان كذلك على كثرة من رام ضرة وفضيلة والا  
 بذلك معروفة كثيرة صحيحه كربع ما انبأ به من اخبار القرون كسالفه  
 والامم لبادنة وكشوا بع كذا شرة مما كان لا يعلم منه لقصته الا حلة  
 الا انخذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمر في قلم ذلك فيورده لثني

عليه

عليه وسلم على وجهه وبأنيابته على نفسه ويعترف لكم بذلك بفتح  
 وصدق وان مثله لم يناله تعليم وقد علم انه صلى الله عليه وسلم  
 امن لا يقرب ولا يكذب ولا استقل بمدرسة ولا منافقة لم يفتنهم  
 ولا جيل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير ما يسئلون  
 صلى الله عليه وسلم عن هذا فنزل عليك من القرآن ما نيلوا عليه منه  
 ذكر كقصص الانبياء عليهم السلام مع قومهم وخبر موسى والحضر عليهما  
 السلام مع قومهم ويوسف واخوته عليهما السلام في الكهف وذي القرنين  
 ولقمان وابنه وصباؤه ذلك من الانباء وبدل خلق وما في التورية والخيال  
 والنبوة وصحف البرهم وموسى صلى الله عليه وسلم مما صدق في علمها  
 ولم يقدر على كذب مما ذكر منها بل اذ عن ذلك من موفق من يلمن  
 له من خبر ومن شئ معاند حاسد ومع هذا فلم يخجل عن واحد من قصصهم  
 وكبره على كثرة عدوتهم له وحرمهم على كذبه عليه السلام وهو لا يخجل  
 عليهم بما في كتبهم وتناقل تفويضهم بما انطوت عليهم من حقه وكثرة سؤا  
 له عليه السلام وتغييره اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم وسود  
 سيرهم واعلامه لهم بمكنوم وشئ بينهم ومضائق كتبهم من اسرارهم عن  
 الرق وذي القرنين واصحاب الكهف وحيي وحكم الرقيم وما حرم الساجد على نفسه  
 وما حرم عليهم من الانعام ومن طبقات كانت احلت لهم فخرن عليهم فيهم  
 وقوله تعالى ذلك مناههم في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من التوراة  
 التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما وحي اليه من ذلك انه انكر ذلك  
 او كذب بل كثرهم صرح بصفته بنوته وصدق مقال واعترف بصادقه  
 وحسبهم باه كل هذا بخرا وابن صوابه وابن اخب غيرهم ومن باهت في



بعض كباهة وادعى ان فيها عنهم من ذلك لما حكاه مخالفه رعى الى القائل  
حجته وكشف دعوته فقبل له فانوا بالقرآن فالتوها ان كنتم صادقين  
الى قوله لظالمون ففرج وخرج ودعا الى احصاء ممكن غير متع فمن مقرف  
بما جحد ومتواقي يلقى على فضيحة من كتابه يده ولم يثر ان واحدا  
منهم اظهر خلاف قوله من كنبه ولا ابد صحيحا ولا لفيها من صحفة  
قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون  
من الكتاب ويعقوب عن كثير الآيتين هذه لوجوه لا رتبة من اعجاز  
بينه لا تراعى فيها ولا مزية ومن لوجوه كهيئة في اعجاز من غير هذه  
الوجوه اي وردت بتعجيد قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلون ها قفا  
فعلوا ولا قدر واعلى ذلك كقوله تعالى ليهو قل كانت لكم كتابا روي  
عند الله خالصه الآية قال اسحق الرجاج في هذه الآية اعظم  
حجة واطهر دلالة على صحة رسالته لانه قال لهم فتدعون واعلمهم  
انهم لن يتنوه ابدا فلم يتمنه واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
او ان نفسي بيده لا يقول لها رجل منهم الا غص برقبته يعني يخنق مكانه  
مكانه فصره ففهم الله عن تنبيه وجزعه لظهور صدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم وصحة ما اوحى اليه ان لم يتمنه احد منهم  
وكانوا على كذب به احرص لوقد رواه ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك  
معجزته وبانت حجة قال ابو محمد لا يصل من اعجاب امرهم انه لا توجد  
منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله تعالى بذلك نبينه بيده عليه  
والعجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم وكذلك آية  
المباهلة من هذا المعنى حيث وقد عليه اساقفة بخرابا وابوا لظهوره فانزل الله تعالى

بعض كباهة وادعى ان فيها عنهم من ذلك لما حكاه مخالفه رعى الى القائل

الى المباهلة بقوله تعالى فمن حاجلكم في الآية فاستفوا منها ومنها بالآخرة  
وذلك ان كعاب عليهم قال لهم قد علمتم انه نبي وانتم ما لا عن قوما بني  
قطا فيف كبرهم وصبرهم ومثله قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا  
على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم الله تعالى انهم لا يفعلون  
كما قال وهذه الآية ادخل في باب لا يخبر عن النبي لكن فيه من تعجيد ما في النبي  
فبها ومن هالرقعة التي تلحق قلوبهم وسماعهم عند سماعه ورسالة  
التي تقرهم عند تلاوته لقوة ماله واثارة حلي وهي على الكذبين باعظم  
حتى كانوا يستقلون سما ويريدون نفورا كما قال تعالى ويوردوا انقطاعه  
لكنهم لم يفلحوا ولقد قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن صعب مستصعب على من  
وهو حكم وما المؤمن من فلا تزال روحه به وهيبته اياه مع تلاوته نولية اخذها  
ونكسبه هشا شدة ثيل قلبه اليه ونصيبه به قال تعالى تقشعر منه جلود  
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تعالى لوترنا هذا القرآن  
على جيل الآية ويدل على ان هذا شيء حصده الله بهتري من لا يفهم معانيه  
ولا يعلم تفاصيله كالروى عن بعض رفاة انه مر بقاري فوقف بكى فقبل له هم  
بكيت قال الشجر ونظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده  
فمنهم من اسلم لما الاول وهلة وامر به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبريل  
معظم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الغزاة بالهوى  
فلما بلغ هذا الآية ام خلعوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله لم يصطرون  
كما قبلين بطير وافي رواية وذلك اول ما وفر الايمان في قلبه وعن عتبة بن  
ربيعه انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف فومده فقل عليه السلام  
فصلت الى قوله تعالى ما عطف مثل ما عطف عاد ومثون فامسك عتبة بيده على النبي

Copyright



صلى الله عليه ولم ينادى له كرم ان كيف وفي رواية فجل النبي صلى الله  
عليه ولم يقر واعتبه مصنع ملو يد به خلف ظهره معقل عليهما حتى اتى  
الى السجدة فجل النبي صلى الله عليه ولم وقام عتبة لا يدري بما امر جده  
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعذروا لهم وقالوا لله  
لقد كلمني بكلام والله ما سمعت ان ناي مثله قط فادري رب ما اقول  
لم وقد حكى عن غيره واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعته وهيبته كف  
بها عن ذلك فحكى ان ابن القفع طلق بك ورامه وشرع فيه فربصت بصر  
وقيل يارض بلعي ماء له فرجع ومحمدا قد عمل وقال اشهد ان هذا الامير  
وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم القزالي  
يلقب الاندلسي من منتهى خلقه انه راسيا من هذا فنفس سورة لا خير الا في  
على من اهلها وينسج برعته على من اهلها قال فاعترته حسية ورة صلتني  
على التذرة والانا بك **فصل** ومن وجوه اعجاز هذه المدة وكونه  
الاية باقية لا تقدم ما يقيد كذا مع كفضل الله تعالى لا يابى كبا اهل  
من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد وسائر معجزات الانبياء  
عليهم السلام نقصت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها وقرآن كبري  
كبا هو اياته الظاهرة معجزة على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة عام  
وحسب ثلوثين سنة لا اول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضته  
متسفة والاعصار كلها طافحة باهل البيا وحمة علم السائمة كبا وعة  
وفرسان كلام وجرازة البراعة والمحد فيهم كثر والمعاد للشرع  
عند فامتهم من ان ينسج برعته في معارضته ولا الف كبا من مناصبه  
ولا قدر فيه على معطى صحيح ولا قدح ككلف من هذه في ذلك لا يزداد

بل لما نور عن كل من رام ذلك الفأوه في لحن يديه وكلمون على عقبيه  
**فصل** وقد عده جماعة من الائمة ومقلد الائمة في اعجاز  
وجوهها كثر **منها** ان فائده لا جملة وسامعه ولا يجهل الا كبا  
على نوره ونه يربك حلاوة وتر يد يورج له محبة لا يزال غضا طريا  
وغير من كلام ولو بلغ في كس لا غة مبلغه ميل مع كثر يد وبيا  
اذا الحيد وكنا بنا يستلذ به في خلوات ويونس تبار ونه في روزمات  
وسواه من ككبت لا يوجد فيها ذلك حتى احث اصحابها الهلحول  
وطرقا يستجلبون تلك الحور تنشطهم على انزها وهذا وصف رسول  
الله صلى الله عليه ولم لقن ان بانه لا يخلق على كثر كثر ولا ينفضي عن  
ولا تفتي عجابه هو افضل ليس بالخلق لا يشبع منه علماء ولا ينفع  
به الا هواء ولا تلبس به السنة هو كذا لم تنته كج حبان سمعه ان  
قالوا اناسمنا قرنا عجبا يربك الى كثر فامنا به منها جملهم  
ومعارف لم يربك عامة ولا فحل صلى الله عليه ولم قبل نبوته  
خاصة بمعرفته ولا اقيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم  
ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم كثر ابع ولنبه  
على كثر العقليات وكثر على فرق الامم براهين قوية ادلة بيينة  
سلسلة الاقاظ موجزة القاصد دام المتخذ الحق بعد ان ينصبوا  
اوله منها فلم يبق له ولا عليها كقوله تعالى او ليس لك خلق السموات  
والارض فبادر على ان يخلق مثلهم فلجيب هاتك انشاها اول  
مرة لو كافها الهة الا الله لفسدنا الى ما حواه من علوم كبر وبنا  
الامر والمواظ والحكم واجل الارزاق والخرق والحسن الادب ونشيم



قال الله جل اسمه ما قرظنا في الكتاب من شيء نزلنا عليك الكتاب  
 نبيا نأكل من شئ لقد نصرتنا الناس في هذا القرآن من كل مثل عليه  
 الكهولة وكسار امر الله انزل هذا القرآن امرا وراجرا وسنة خالدية  
 ومثلا مضروبا فيهم بنوكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم بينهم  
 لا يخلفه طول الزمر ولا تنقض عجائبه هو الحق ليس بالهزل قال به  
 صدق ومن حكم به عدل ومن خاضع به فليج ومن قسم به انسط  
 ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب  
 الهدى من غيره اضل الله تعالى ومن حكم بغيره فصره الله تعالى هو الذكر الحكيم  
 والنور البين والقرآن المستقيم وجل الله الخمين وشفاء الكنازع  
 عصمة من تمسك به وجاهة لمن اتبعه لا يوجب فيقوم ولا يبرغ  
 فيستعيب ولا تنقض عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد عز وجل مستوفى  
 رضي الله عنه وقال فيه ولا يخلف ولا يشان فيه يا اولين  
 والاخرين قال الله تعالى صلى الله عليه وسلم اني منزل  
 عليك تورية جديدة تفتح بها اعينا عجميا واذنا اصحا وقلوبا قلنا  
 فيها نايغ علم وفهم الحكمة وربيع لقلوب كتب رضي الله عنه  
 عليكم بالقرآن فانه فهم معقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن  
 يفض عن بني اسرائيل اكثر من هم يخلفون وقال الله تعالى هذا بيان  
 للناس وهدى الآيات فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلامه اصفا  
 ما في الكتب قبله الفاظها على الضعف من مرات منها جملة في دين  
 الدليل والمولود وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وبيانه  
 وبراعته واثنا هذه بلاغة امر ونزاهة وعد وعبد فالتالي له فهم

موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد سورة مقف من ان جملة  
 في حين النظم التي لم يبعد ولم يكن في حيز المستور لان النظم سهل  
 على القوس واوعى للقلوب واسمع في الاذان واحلى على الاذان فالتالي  
 اليه اميل والا هو الى الله اسرع منها تبسدها حفظه العظيم  
 وتقر به على تحفظه قال الله تعالى ولقد يسترنا القرآن للذكر فعل  
 من مدكر وساير الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماع على  
 مرور سنين عليهم والقرآن منبسط حفظ للفلان في اقرب مدة منها  
 مشاكلة بعض اجرائه بعضا وحسن ايتلاف اوتاعها ولينام فسا  
 حسن التخلص من قصته الى اخره والخروج من باب الى غيره على اختلاف  
 معانيه وانقسام سورة الواحدة على امر ونهي وخبر واخبار ووعيد  
 ووعيد واثبات بنية وتوحيد وتقرير وتوعيد وتترتيب وتترتيب الى  
 غير ذلك عن فوائده دون خلل يخلل فضوله وكلامه لم يفسح اذا  
 اعتوره مثل هذا ضعف قوة ولات جزائته وقلد ونقود تفتن  
 الفاظه اول من واجبه فيها من اجمل الكفار وشقاقهم  
 وتقريرهم باهلون كفرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم نحيي صلى الله  
 عليه وسلم وتجبهم مما اني به والخبر عن اجتماع ملائكة على الكفر وما  
 ظهر من الحسد في كلامهم وتجزئهم وتوهينهم ووعيدهم بخير الدنيا  
 والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلوك الله تعالى لهم ووعيد  
 هؤلاء مثل مصابهم وتصيير كتي صلى الله عليه وسلم على اذاهم  
 وتساويه بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ياوود عليه السلام فقص  
 الانبياء عليه السلام كل هذا في اوجز كلام وحسن نظام الجملة كبدت في

Copyright University



الطوت عليها الكلمات الغريبة التي وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في نسخة  
 القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة لم تذكرها اكثرها داخل في باب  
 بلوغه فلا يحب ان تعد قاصدا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون  
 البلاغة وكذا الكثير مما قد ذكرنا في خواصه وفضائله  
 لا في اعجازه وحقيقته لا اعجازه الوجه الاربعة التي ذكرنا فليعلم عليها  
 وما بعد ها من خواص القرآن وعجايبه التي لا تقف وبالله التوفيق  
 وهو المستفاد في اشتقاق القمر وحسن شمس قال الله تعالى  
 اقترب الساعة ولنشرق القمر وان يرؤا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر  
 اخبرتنا بوقوع اشتقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن اياته وجمع  
 المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ  
 من كتابه نالفا في سراج بن عبد الله نال الاصيلي نال في الفرج  
 نال في ناسد دناجي عن شعبة وسفيان عن الامش عن ابن ابي  
 عن ابي عمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استق القمر على عبد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرفين فرفة فوق الجبل ورفرة دونه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد رضي الله عنه ونحن مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاغمش يعني ورواه ايضا عن  
 ابن مسعود رضي الله عنه الاسود وقال حتى وقال حتى راب الجبل بن  
 في حتى القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزار وقال كفارتين حتى  
 ابن ابي كيشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القوم فانه لا يبلغ من  
 سحر ان يسحر الارض كلها فلو امن يا نبيكم من بلد اخر هل رواه  
 قالوا فاستلوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكي اسمي في عن الحسن

خوة وقال فقال ابو جبريل هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق حتى نظروا  
 ارو ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه مشتقا فقالوا يعني  
 اكف هذا سحر غير ورواه ايضا عن ابن مسعود علفه رضي الله عنهما  
 فهو لا اربعة عن علفه ورواه غير ابن مسعود كرواه ابن مسعود  
 منهم اسوان بن عباس وابن عمر وحذيفة وعلو جبريل  
 رضي الله عنهم فقال علي كرم الله وجهه من رواية ابي حذيفة الا  
 لا رجي اشتق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرم  
 اية فاراهم اشتقاق القمر مرتين حتى راوا اخر اربعين رواه عن  
 اسر قارة رضي الله عنهما وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عن  
 اراهم الخمر مرتين اشتقاقه فنزلت اقتربت كسنا واشتق القمر ورواه  
 عن جبريل بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عباس رضي  
 عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد رضي الله عنهم ورواه  
 عن حذيفة ابو عبد الرحمن بن محمد بن ابي عمران الرازي  
 رضي الله عنهم واكثر طرق هذه القصة صحيحة والاية صحيحة  
 ولا تنفك الى اعتراض محمد بن بانه لو كان هذا لم يخف على اهل  
 الارض انه هوشى طاهر لجمعهم اذ لم يقل لنا عن اهل الارض انهم  
 سجدوه لك ليلة فلم يروه كسنا ولو نقل النافع عن الجوزة لما اولهم  
 اكثرهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد  
 لجميع الارض فقد يطالع على قوم قبل ان يطالع على اخرين وقد يكون  
 من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اهل الارض او مجول بين قوم وبينه



سبحا و جبالا و لصا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض  
بعضها كلية وفي بعضها جزئية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعو  
بها من ذلك تقدير الغريب العليم وآية القمر كانت ليلة ولادة  
من كناس بالليل الهدا والسكون وانجاف الابواب وقطع القمر  
ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصده ذلك اهبل  
به ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثر لا يعلم حتى  
يخبر وكثيرا ما يحدث لكفات عجائب يشاهدونها من الارواح  
طواع عظام تظهر في الاحيان بالليل في لقاء ولا علم عند احد منها  
وحج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس رضي الله  
عنها من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه في حجر  
في حجر علي فلم يصل القمر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صليت باعلي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الطاعة كان في طاعتك وطاعت رسولك فارد عليه الشمس فقال  
قالت اسماء رضي الله عنها فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد  
ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهبة في خيبر  
وهذا الحديثان ثابتان ورواتهما قات الطحاوي ان احمد بن حنبل  
كان يقول لا ينبغي لمن يكون سبيلا علمه يخلف عن حفظه شيئا اسماء  
رضي الله عنها لانه من علام النبوة يونس بن بكير في زيادة لغاري  
في روايته عن ابن اسحق ان اسما بنت عميس رضي الله عنها  
بالرفقة والعلامة التي لم يبق الا متى تجيء قال يوم الاربعاء كان

ذلك اليوم اشرف قريش بنظرون وقد ولت النهار ولم تحي فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فريسته في النهار ساعة وحبت عليه  
الشمس **فصل ثلث** في بيع الماء بين اصحابه وتكذبه بركة صلى  
الله عليه وسلم **قال** المص رحمه الله اما الحديث في هذا فكله جدا  
**روى** حديث بيع الماء من بين اصحابه صلى الله عليه وسلم عجل من صحابته  
**في** انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم حديثا ابو اسحق ابراهيم  
بن جعفر ائفقيه يقر في عليه نالقاضي عيني سئل قال ابو قاسم حاتم بن  
محمد نالو عمر بن قيس نال ابو عيسى ناجي نال مالك عن اسحق بن  
ابن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه راي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت الناس لوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاقدام  
وامر الناس يتوضؤوا منه قال افرات ماء ينبع من بين اصحابه صلى الله  
عليه وسلم فوضؤا كنا حتى نوضؤوا من عند اخرهم ورواه ايضا  
عن انس فادارة رضي الله عنها وقال باناء فيه ماء يغفر اصابعه ولا  
يكاد يغفر قال كم كنتم قال كنا زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم يروون  
عند استون ورواه ايضا حميد ثابت وحسن عن انس رضي الله عنهم  
وفي رواية حميد ثمت كم كانوا قال ثمانين وخمسة عتات عنه وعنه ايضا  
وهم خول سبعين رجلا واما ابن مسعود رضي الله عنه فكلهم عنه  
من رواية علقمة بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس  
معاما فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا مني  
فضل ماء فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من



اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابو جعد عن  
 جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ورسول الله صلى  
 عليه وسلم بين يديه ركوة فوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا  
 ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة  
 فجعل الماء يفور من بين اصابعه كالمثال الحيوان فيه فقلت كم كنتم قال كنا  
 مائة الف لكننا كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر  
 رضي الله عنهما وفيه انه كان في الحديبية وفي رواية لو ليدن عبادة بن  
 الصامت عنه وفي حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناذ الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا  
 قطرة في عنق النبي صلى الله عليه وسلم ففزع عليه ولم يفزع ونكلم بشيء الا انه  
 ما هو وقال ناذ بحفنة تركها تحت يمينه فوضفها بين يديه وذكر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بسط يده في الحفنة وفرقا اصابعه وصحب جابر عليه السلام  
 قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ثم قارت الحفنة وتنادت حتى  
 امتلأوا من الناس بالاستفاء فاستفوا حتى ووافقت هل بقي احد  
 حاجز فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة وهي مملوءة  
 الشجر ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره بارادة ماء وقل ما مضى  
 يكره رسول الله ما غيرها فسكبها في ركوة ووضع اصبعه وسطها وغسها  
 في الماء وجعل الناس يحسبون ويتوضعون ثم يقومون قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن عمر بن حصين رضي الله عنه ومثل هذا في هذا الموضع والحفنة والحج  
 الكثير لا تنظر في الحفنة بل لا تنظر في الحفنة بل لا تنظر في الحفنة بل لا تنظر في الحفنة  
 لما جابت عليه نفوس من ذلك ولا تنظر في الحفنة بل لا تنظر في الحفنة بل لا تنظر في الحفنة

قد رواه هذا واشاعوه ونسبوا حضور الحجاز لفقره ولم يكر احد  
 من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه ففعل  
 كصديق جميعهم ثم **فصل** مما يشبه هذا من معجزات الله صلى الله  
 عليه وسلم تفجير الماء ببركته وانبعائه بمسحه وعموته عليه السلام  
 فيمطر في مالك في كوطا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في قصة غزوة  
 تبوك وانهم وردوا المين وهو بطن بني من ماء مثل الشراك ففرقوا  
 من المين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها فخرجت بماء كثير فاستقى  
 انصاره قال في حديث ابن اسحق فاشق من الماء ما لم تحس كحس الصوف  
 ثم قال بوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قبل  
 حناؤا وفي حديث البراء بن مالك عن ابي لهب وحديثه انهم في قصة الحديبية  
 وهم اربع عشرة مائة وبيرها لا يروى خمسين شاة فذبحها  
 فلم تترك فيها قطرة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبال  
 قال البراء والى يديها فبقي وردعا وقال لمة فامارعا واما البهي  
 فيها فاجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غيرها من الروايات  
 في هذه القصة من طريقين شراب في الحديبية فخرج سهما من كنانة  
 فوضع في قعر قليب فيه ماء فزوى الناس حتى ضربوا القليب وغزالي  
 قتادة رضي الله عنه وذكر ان الناس كانوا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم العطش في بعض سفاره فدعا بالمياهات فجاءها في ضيقه ثم  
 انهم فزوا الله تعالى علم نفث فيها ام لا شرب الناس حتى رووا واما رواة  
 في اناء معهم فبذل الى انما كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين



رجلا وروى مثله عمر بن حصين وذكر الطبري حدثنا الى قتادة رضي الله  
 عنه على غير ما ذكره اهل الصحاح والكنى رضي الله عنه ولم يخرج بهم مالا اهل  
 مونه عند البلقي فقل الامراء وذكر حديثا لم يوافيه معجرات وادي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وفيه اعلاهم منهم ينفق والماء في غدو كرحب  
 الميضات ولقد هم زهاء ثلثمائة وفي كتاب مسلم انه قال لا في قارة  
 رضي الله عنه احفظ على ميضاتك فانه سيكون لها بناء وذكره خذوا  
 مثله عمر بن حصين حين اضنا النبي صلى الله عليه وسلم واصفا عطش  
 في بعض سفرهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما جحلا امرأة  
 بمكان كذا معها بغير عليه منادى ان احدث فوجداهما وانيها النبي صلى  
 الله عليه وسلم فوجد في اناء من مربيها وقال فيه ماشاء الله ان يقول  
 ثم عاد الماء في الزادتين فتفرخت غزاليهما وامرلتا سفلوا السقيهم  
 حتى لم يبق شيئا الا ماواه قال عمر بن رضي الله عنه وجعل الى انهما  
 لم يزد الا امتلاء ثم امر فجمع المرأة من الزواد حتى ملأ فورها وقال  
 اذهبي فاننا لم نأخذ من ماء لك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله  
**وعن** سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال بنى الله صلى الله عليه  
 وسلم هل من وضوء رجل بارادة فيها نقطة فافرحها في قدح فوجد  
 كأنه عققه رة عققه اربع عشرة مائة **وفي** حديث عمر رضي الله عنه  
 في جبينه عرق وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل يخرج يده فيقصر  
 فيشرب به فرغب اليك رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 في كعبه فرفع يده فلم ير جعبا حتى قالت لستاء فاستبقت فلما  
 ما سألهم من انبياء لم تجاوز لكس وعن عمر بن شبيب رضي الله عنه

ان اباها اقل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ريفه بذي الجار طشت  
 وليس عندك ماء فترى النبي صلى الله عليه وسلم وضرب يده في الارض فخرج  
 الماء فقال اشرب والحديث في هذا باب كثير من الاحاديث بذكر الاستفا  
 وما جازته **فصل** ومن عجز الله صلى الله عليه وسلم بغير  
 الطعام فقبل بركة ودرعانه القاضى كنهيد ابو على رحمه الله  
 كنهيد كنهيد الجلود بن سفيان مسلم بن الحجاج سلم بن شبيب  
 الحسن بن عجل عن ابي كندير عن جابر رضي الله عنه ان رجلا  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه طر وشق شقير فزال الكيل  
 منه وامرته وضيفه حتى كاله فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
 له لو لم نكلمه لا كنتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابو الجاهل كنهيد  
 واطما صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقرص  
 من شجر جاء بها الشئ رضي الله عنه تحت بك اي ابطه فامر بجافت  
 وقال فيها ماشاء الله ان يقول وحده جابر رضي الله عنه في اطعامه  
 صلى الله عليه وسلم يوم كندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال  
 جابر رضي الله عنه فاقتم بالله لا اكوا حتى تركوه واخبروا وان برتنا  
 خط كاهي وان عجبنا الجعير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبق  
 في الجعير وكبرته وبارك سواه عن جابر بن عبد بن مينا وايمين ثابت رضي  
 الله عنه مثل عن رجل من الانصار وامرته ولم يبق لهما قال وجي مثل  
 الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطعم في ارقاء ويقول  
 يا الله فاكل من ثوبيت وكجس وكذا وكان ذلك قد امتلاء ممن خدم  
 معه عليه السلام لذلك ونقي يمد ما يشبع من ما كان في ارقاء وحديث ابو ايوب



رضي الله عنه انه صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في بكره رضي الله  
 عنه من طعام زهاء ما يكفيه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد  
 من اشرف الا نضله فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ارجعوا  
 فكان مثل ذلك ثم قال ارجع سبعين فاكلوه حتى تركوه وما خرج  
 منهم احد حتى اسلم ويايع قال ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامي  
 مائة وثمانون رجلا سمعوا جندب بن جندب رضي الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقسمه فيها ثم فعايقوها من غدوة حتى  
 قبل يقوم قوم ويقعد آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر  
 رضي الله عنه انها تسامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين ومائة  
 وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصفت شاة فسلك  
 بطنا ثم جعل منها قصبين فاكلنا اجمعون وفضل القصبين  
 فخلناه على كبد ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمر الانصاري  
 رضي الله عنه عن ابيه ومثله لسه بن الاكوع والي هيرة  
 رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فذكروا عنهما صحت  
 الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض معاربه فدعا بقية الا  
 زواد فجاءوا بحنية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم ثم اتي  
 بالبقاع من تمر فخله على نطع قال سلمة فخرته كبريتة فغلت ثم  
 دعانا اسرا وعينهم فابقي من جيش وعاء لا ملؤه وبقي منه  
 قدر ما جعل ولا ولورده اهل الارض لكفيهم ابو هيرة  
 رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوا له  
 اهل الصفة فلبثهم حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صحن فاكلنا ما وفرغنا

وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عبد المطلب وكان اربعين من قوم  
 ياكلون الخبز عة ويشربون الكهف ففعلهم من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي  
 هو ثم دعا بئس ففعلوا حتى رءوا بئس كانه لم يشرب منه وقال النبي صلى الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتي النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه فواسمهم وكل  
 من اقبل حتى املا كيت والحجة وقدم لهم ثم ارفيه قد من من جعل حبسا  
 فوضعه قد امه وعملت ثلث اصابعه وجعل القوم يقدون وغيره  
 وبقي نور غوام كان وكان القوم احدا واثنين وسبعين وفي رواية  
 اخرى هذه القصة او منها ان القوم كانوا زهاء عن ثلث مائة ثم  
 اكلوا حتى شبعوا وقال ارفع قلا ادرى حين وضعت كانت اكثر ام  
 حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله  
 عنه ان فاطمة رضي الله عنها طبخت قدر لعدائهما ووجعت عليا  
 رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم لينفد ما فاما ما ففوت  
 منها الجميع سائة صحفة صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعل رضي الله  
 عنه ثم لما شرفه كعدرا وانما تنقيض قالت فاكلنا منها  
 ما شاء الله تعالى وامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله  
 ان يزودا ربعا ركب من احمر فقال رسول الله ما هي الا اصوع  
 قال اذهب فذهب فرورهم منه وكان قد لفصل ليلته الى ابيض  
 من التمر وبقي بحاله من رواية ركني الاخمي ومن رواية جبر  
 ومثله من رواية الثعالب بن مقرن الخبز بينه الا انه قال اربعاً ثم  
 راكب من مريته ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه في رواية



وقد كان بذل لغيره ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في حقها سنين  
 كفاف دينهم فجاءه كبتى صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها  
 يبارد في صولها فشتى فيها ورعا فافوا في منه جابر بن عبد الله عن عمه  
 ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم  
 قال وكان كف من ماء مجبور فجبوا من ذلك وقالوا ابو هريرة رضي الله  
 عنه اصاب كفا من خمسة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هل من شئ قلت نعم شئ من كثر في كزور قال فاني به فادخل به صلى  
 الله عليه وسلم فاخرج قبضاء وبسطها ورعا بالبركة ثم قال اخرج  
 فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطمع جيش كلهم وشبعوا فاذما  
 جئت به وارسل بيده واقفين منه شيئا ولا تكتبه فبقيت على الكرم حتى  
 فاكلت منه واطمعت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر  
 وعمر رضي الله عنهما الى ان قتل عثمان رضي الله عنه فانتبت متى ذهب  
 وفي رواية فقد حملت من ذلك كثر كذا وكذا من وقر في سبيل الله  
 وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان كثر كان يبيع عشرة  
 تمره ومنه ايضا حديث ابو هريرة رضي الله عنه حين اصابهم  
 الجوع فاستبقه كبتى صلى الله عليه وسلم فوجد لنا في قدح  
 فذاهد اليه وامر ان يدعوا اهل الكوفة قال فقلت ما هذا  
 فيهم كنت احوانا صديقا شريفا فوي بها فدعوتهم وذكر  
 امر كبتى صلى الله عليه وسلم لقدم وقال ببيت انا وانت اقلد فاشرب  
 فشربت ثم قال شرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا  
 والله بئسك بالحق ما اجد له فسلكا فاخذ القدح فحمد الله وسمى

وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه اجزى كبتى  
 صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خال كبتى يذبح شاة فلا يذبح عليه غلما  
 عظما وان كبتى صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلها في دلو  
 خالد ورعاه بالبركة فتر ذلك ليعال له فاكلوا وفضلوا ذكر خبره الدواني  
 ومن حديث الاجري في انكاح كبتى صلى الله عليه وسلم لعل فاطمة رضي الله عنها  
 ان كبتى صلى الله عليه وسلم امر به الا بقصة من اربعة امداد او حوت وذبائح  
 جزور واليمنها قال فاشته بذلك فطعن في اراسهم اذ دخلوا ففزعهم ففزع  
 ياكلون منها حتى قنعوا وبقيت منها فضلة فبكر فيها وامر بحملها الى ازا  
 وقال كلن والمعن من غشيتكن وفي حديث انس رضي الله عنه تروى جرج  
 الله صلى الله عليه وسلم فوضعت امي ام سيم حسا فجعلته في نور فذهبت به  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعله وارفع لي فلا تأذوا فاذن  
 لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا لقيته الا دعوتهم وذكر انهم كانوا ذاهبا بثمانية  
 حتى ملأوا الوصفه والحجرة فقال لهم كبتى صلى الله عليه وسلم خلعوا عشرة عشر  
 ووضع كبتى صلى الله عليه وسلم يده على الطعام من عافيه وقال ما اريد  
 فاكلوا حتى شبعوا فاكلوا فقال لي ارفع فاذا رى حين وضعت كان اكثر ارام حين  
 واحاديت ففعل هذه الثلاثة في الصحيح وقنا جمع على من هذا الفضل بضعه عشر  
 من الصحابة رواه عنهم صفا فهم من الثايبين ثم من لا يبعد عنهم واكثرها  
 في قصصهم بؤرة ومجامع مشهورة لا يمكن ان تحصى عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر  
 لها على ما انكر **فقتل** في كلام شجر وشهادة ناله بالنبوة واجابته دعوتهم صلى  
 عليه وسلم حدثنا احمد بن محمد بن عيسى بن ابي عمير عن ابي عبد الله عن ابي الحسن  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير



ابو جابر التيمي كان صدوقا عن مجاهد بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فناداه اعرابي فقال عليه السلام وسدوا يا اعرابي ابن زيد قال الى اهل قال هل لك الى قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد على ما نقل هذه الشجرة لستم وهي بشاطي كوردي فادعها فاستجابك قال فدعاها فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين يديه عليه الصلوة والسلام فاستشهدا نورا فشهدت انه قال ثم رجعت الى مكانها وعرضت في الله عنه سال اعرابي كني صلى الله عليه وسلم آية فقال له قال تلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها فخطها ففطعت عروفا ثم جاءت تحت الارض مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك عليك رسول الله قال اعرابي مرها فلتخرج الى مبتها فرجعت فدللت عروفا في ذلك الموضع فاستقوت فقال الاعرابي اذن لي ان اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي قبل بك ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله فطويل رضي الله عنهما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستعجل به فادى بشجرين بشاطي كوردي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بقص من اعصانها فقال انقادي علي يا ذا الله فانقارت معه كالبعير الخشيش الذي يصافق قاندا وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالانصف بينهما قال لهما علي يا ذا الله فالتان وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لزيد الشجرة يقول لك رسول

الله لحقني بصاحبك حتى اجلس خلفكما فرفعت حتى لحق بها جنبها فجلس خلفها فرجعت اخضر وجلست احدها فالتقت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ولشجرتان قد فترقا فقام من كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصه فقال براسه هكذا بينا وشمالا وروى اسامتي بن زيد رضي الله عنهما نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مفارقه هل يعني مكانا فالحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان كوردي ما في موضع بلنا فقال هل ترى من خيال او حجارة قلت اري خيالا متظلا قال اطلق وقل لهن ان رسول الله يا مريكن ان تاني مني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البصرة من ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد ريت الخيالات في ارض حتى اجففت والحجارة يتعاقبن حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضيت حاجته عليه الصلوة والسلام قال لي قل لهن يفترقن فوالله نفسي بين يدي لرايتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال لهن ان سيايت رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة وذكره من هذين الحديثين وذكره فامرنا ودين فانضمنا وفي رواية اشباين وعمر بن الخطاب سلمة كنفني رضي الله عنه في الشجرين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثالا في غزاة حنين وعن علي بن مرة وهو ابن سارية ايضا وذكر شيئا راها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطمة ثم رجعت الى مبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخانني اسألتك ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بالجبل ليلته لم يمت له شجرة وعن مجاهد بن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجن قالوا لم يشهد لك الا هذه الشجرة فقال الشجرة في ان يخرج عروفا فافق وذكر مثل حديث الامم او نحوه قال الفقيه الكوفي في فضل الله تعالى وسورة فريز ابن عمر بن زيد



وجابر بن مسعود ويلي مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب  
 وابن عباس وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قد اتفقوا على هذه القصة  
 نفسها او معانيها ورواها عنهم من الثابتين انما فهم فصحوا في انتارها  
 من القوة حيث هو اكثر من ذلك رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم سكر في غزوة الكهف  
 ليلا وهو وسن فاعرضه سدة فافرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت  
 على ساقين الى وقتنا وهو حال معروفه مقطعة ومن ذلك حديث انس  
 رضي الله عنه ان جبريل قال للبي صلى الله عليه وسلم واخرجنا الى اريك  
 آية قال نعم فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشجرة من وراء الكوازي  
 فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه ثم قال مرها فخرج  
 فمات الى مكانها وعن علي رضي الله عنه نحوه هذا ولم يذكر فيه جبريل عليه  
 السلام قال الله تعالى آية لا ابا لي من كذبي بعدها فدا شجرة وذكر من خروجه  
 صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الالهة لهم لا اله وذكروا ان اسحق ان كني  
 صلى الله عليه وسلم اري كانه مثل هذه الآية في شجرة عاها فانت حتى وقفت بين  
 يديه ثم قال ارجعي في جنت وعن حسين رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم شكاه  
 الى ربه تعالى من قومه وانهم يخوفون وسال الله آية يعلم بها الخفاضة عليه وحي  
 الله تعالى اليه ان انت واري كذا آية شجرة فاجع عضانها يا نك ففعل في الخط  
 الا ان خلفه حتى انصب ثياب يده فبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع فاجت  
 فرجع فقال يارب علمت بالخفاضة على وخو من عن عمر رضي الله عنه وقال  
 فيه ربي آية لا ابا لي من كذبي بعد ما ذكر نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرفت اني اريد ان رجوا هذا العذق من  
 الخلة اشهر اني رسول الله قال نعم فدعا فجل بقدر حتى اناه فقال ارجع

فدا

فدا الى مكانه وخرج جلدتمه وقال هذا عذبت صحيح **فصل** في قصة  
 حين يخرج ويعد هذه الاشجار عند ابي بن كندع وهو في قميصه  
 منتشر والخبر به متواتر خرج به اهل القصب ورواه من انصار رضي الله عنهم  
 بنصفه عشر منهم ابي ابن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله  
 بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد والوسعيد الخدم وبريد  
 وام سلمة والمطلب بن ابي ربيعة كلهم حديث بهذه هذه الحديث قال الترمذي  
 وحديث انس رضي الله عنه صحيح قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان لجند  
 مسعودا على خروج الخيل فكان كني صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقيم  
 الى خرج منها فلما صنع للبند سمعنا انك لجندع صوتا كصوت كسند وفي  
 رواية انس رضي الله عنه حتى ارجع المسجد لجواره وفي رواية سهل رضي  
 الله عنه بكاء الناس لما اوباه وفي رواية المطلب والي سهل رضي الله عنهما  
 حتى تصدعوا واشتق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد  
 غيره فقال كني صلى الله عليه وسلم ان هذا كني لنا فقد ذكرنا غيره  
 وفي نفسه يده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تخونا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت  
 كندر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد عن انس رضي الله عنه وفي  
 بعض الروايات عن سهل رضي الله عنه فدفنت تحت منبره او جعلت في سقف  
 وفي حديث ابي رضي الله عنه فکان اذا صلى كني صلى الله عليه وسلم  
 صلى اليه فلما اهدم المسجد اخذه ان فکان عنده الى ان اكلته الارض وعاد  
 فانا وذكر المطلب اني ان كني صلى الله عليه وسلم رماه الى نفسه فجاءه خروا  
 فالتزمه ثم مره فدا الى مكانه وفي حديث بريدة فقال ليعني كني صلى الله عليه وسلم



ان شئت اردك الى الحائط لانه كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك  
 ويجدد لك حوض ومغفرة وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اوليا الله  
 من ثمره ثم اصفي لك نبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال ان  
 سني في الجنة فياكل مني اوليا الله واكون في المكان لا ابي فيه فسمع  
 بيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اخذ ارباب القباء  
 على ارباب القباء فكان الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا اكي وقال يا  
 عباد الله احببوا نبي الله صلى الله عليه وسلم شرفا اليه  
 لما كان فانتم اخوان شتاقوا الى لقاءه ورواه عن جابر بن جعفر  
 بن عبد الله ويقال عبد الله بن جعفر وايمى وابو نصر وابن كسيب  
 وسعيد بن ابي كرب وكرب وبوصالح ورواه عن انس بن مالك الحسن  
 وثابت والحق بن ابو طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حنيفة ورواه ابو  
 نصر وابو كندة عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس وابو حنيفة  
 وعبد الله بن سعد عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن ابن كعب بن عبد  
 بن بريدة عن ابيه والحسن بن ابي عن ابيه رضي الله تعالى عنهم جميعا  
 قال الفقيه القاضى ابو الفضل ربح هذا حديثا كثره خرج به اهل السنة  
 ورواه من كتباه من ذكرنا وغيرهم من الثقاتين ضعيف الى من لم يذكره ومن  
 هذا بعد دفع العلم لمن اعتنا به كباب والله كتب على صوب ومثل هذا  
 في سائر كتابات حديثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد القاضى  
 ابو عبد الله محمد بن ابي قال حدثنا محمد بن ابي القاسم قال حدثنا ابو الحسن القاسم  
 المروزي قال حدثنا الفري قال حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن ابي القاسم  
 قال حدثنا اسير بن منصور عن ابي هاشم عن علقم عن عبد الله بن محمد بن ابي القاسم

كلام

الطعام وهو باكل وفي هذه الرواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الطعام من شئ سمع سجد وقال انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله  
 عليه وسلم كفي من حمص في يدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا تسبيح  
 صبر بن في يد ابو بكر رضي الله عنه فسبح في كف عمر وعمر رضي الله عنهما وقال  
 علي بن ابي طالب وجهه رضي الله عنه كما جئت مع كفي صلى الله عليه وسلم فخرج  
 بعض نواحيها فاستقبله شجرة ولا جيل قال السلام عليك برؤسك وعن جابر  
 سمرة رضي الله عنه عليه السلام قال لا اعرف جبري بمكة كما يسلم علي  
 قبل ان يخرج لرسول الله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال علي بن ابي طالب  
 لما استقبلني جبريل بالسلامة جعلت لا اخرج ولا اقبل الا قال السلام عليك  
 برؤسك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخرج ولا ياتي الا يسجد له وفي حديث القناس رضي الله عنه انما  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نبيه جملات ورواه الهيثم بن السدي بن النضر  
 كسره اياه جملاته فامنت كسره كسره كسره كسره كسره كسره كسره كسره كسره  
 جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فاناه جبريل بالبطيق  
 فيم زمان وحدثنا كل من النبي صلى الله عليه وسلم في فتح عن انس رضي الله عنه  
 صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين  
 بهم فقال انبت احد فاما عليك نبي وصديق وشهيدان ومثله عن الهيثم  
 رضي الله عنه في حل ووايد ومعه علي والحسن والحسين رضي الله عنهم قال  
 فاما عليك نبي وصديق وشهيدان ومعه علي والحسن والحسين رضي الله عنهم قال  
 قال ومعه عشرة من اصحابنا انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعد رضي الله عنهما قال ونسبت  
 الاثنان وفي حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ايضا مثله وذكر عشرة واربعة

Copyright

ersity



وشبيل مكة

وقد روي انه حين طلبة قريش قال له نبيها هبط رسول الله فاني اخاف ان  
يضاواك على ظهري فعذبني الله فقال حراء اليك رسول الله وروي  
ابن عمر رضي الله عنهما ان كتيبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قال الله  
حق قد روي ثم قال محمد بن جابر بن قيس انا الجبل انا الجبل انا الجبل فقال فرج الجبل  
حق فلتا الجبل بن عمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان حول البيت سنة  
ونعمانه صم صم مشتم لا وجل بالرماس في كجكة فلما دخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقبضته يده اليها ولا يمسها ويقول  
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشارة الى وجهه منهم الاوقع  
لقضاء الاوقع لوجهه حتى ما بقي من هاهنا ومنه في حديث ابن مسعود رضي  
الله عنه قال جعل يظفها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد  
ومن ذلك حديث مع كرهه بن سناء امره ان يخرج فاجر مع عمه وكان كرهه  
لا يخرج الى احد فخرج وجعل يخالفهم حتى اخذ به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال هذا سيد العالمين بيقته الله تعالى رحمته للعالمين فقال له لم يشاخ  
من قريش ما علمك قال انه لم يبق شجر الا حجر الاخر ساجد له ولا يستجد الا  
لبنى وذكر قصته ثم قال واقل صلى الله عليه وسلم وعليه غامة تطير فلما رآنا  
من تقدم وجدهم قد سبقوه الى في كشيرة فلما جلس عليه الصلوة وكنت اكل مال  
الفيه اليه **فصل** في الايات في صفة الخيرات حتى اسلم جبريل الى  
ابو الحسن لحافظ قال حدثنا ابى قال حدثنا قاصي بن يوسف قال حدثنا ابو الفضل  
الصفي قال حدثنا ابى بن قاسم بن ثابت عن ابيه وحيد قال حدثنا ابو حمزة  
احمد بن عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو قال حدثنا محمد  
عن عائشة رضي الله عنها وعنهم قالت كان عندنا واجرنا فاذا كان عندنا رسول

والله

صلى الله عليه وسلم فمروا ببيت مكة فلم يجدوا فيه شيئا فخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جادا وذهب وروي عن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان في مخفل من اصحابه اذا جاءه امر في الدنيا رضاءا  
من هذا قالوا بنى الله فقال واللات ولغري لا امنن بك وتكون  
هذا البيت طرحة بين يدي كتيبي صلى الله عليه وسلم فقال كتيبي صلى  
الله عليه وسلم يا صبي فاجابه بلسان مبين يسمعه لقوم جميعا  
ليتك وعدك يا ذن من ذواتي كتيبة قال من يقيد قال الله في كتيبة  
عروشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه  
قال فخرنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين وقد افلح من صدق  
وخاب من كذب قال سلم الاعرابي ومن ذلك قصته كلامه الذي المفسر  
عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه بينه وبين ابي جريح عن غمالة عروض  
الذي لفته منها فاخذها كذا في منه فافق كذب فقال للرأي الاثنان  
الله خلت بيني وبين ربي قال للرأي لهج من ذك يكلم بكلامه لا ففقا  
الذي لا اخبره باعج من ذلك رسول الله بن نحرين بحديث الناس  
با بناء ما قد سبقوا في كتيبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال كتيبي صلى  
عليه وسلم للرأي لم تجد منهم ثم قال صفت والحديث فيه قصته في بيته بل  
روي حديث كذب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي بعض الطرق عن ابي هريرة  
فقال كذبت اعجب فاعا على غمرك وترك نبيك لم يبعث الله نبيا قط  
اعلم من عندك قد رقت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه  
يظنونه قال لهم وما بينهم الا هذا الشعب فقهر في جنة الله قال للرأي  
من لم يبق قال كذب ما لها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غمته رضي

ابو الحسن عليه السلام  
في كتيبي صلى الله عليه وسلم  
في كتيبي صلى الله عليه وسلم  
في كتيبي صلى الله عليه وسلم

نفع

نفع



وركن قصته واسلامه ووجوده كنبى صلى الله عليه وسلم بقا فقال  
 له كنبى صلى الله عليه وسلم على غنمك تجلبها بوفىها فوجد كرك  
 ونجح للذئب شاة منها وعن هبان بن اوسر انه كان حبل قصته والحديث  
 بها ومنك كذب عن سلم بن عمرو بن الاكوع وانه كان حبل قصته ايضا  
 وسبب امله بمثل حديث ابي سعيد رضي الله عنه وقد روى ابن هبيل  
 هذا انه جرح لابي سفيان بن حرب وصفون بن امية مع ذئب فدخل فطعن  
 فانصر كذب فجيأ من ذلك فقال كذب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله باليد  
 يعوكم الى الجنة ويدعون الى النار فقال ابو نيار والآن وكفى لمن ذكرت هذا  
 لتكنها خلفا وقد روى مثل هذا خبر وانه جرح لابي جهم واصحابه عن هبيل  
 بن منير بن ابي من كلادهم صفة وانشاء مشعر في ذكره كنبى صلى  
 الله عليه وسلم فاذا لم يمسقط فقال يا عتب بن ابي من كلادهم صفة ولا تجب  
 من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وت جالس كان سب  
 اسرا وعنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن جرح لابي كنبى صلى الله عليه وسلم وروى  
 على بعض حصو خيد وكان في غنم بن غاها فقال رسول الله كيف بالغتم قال  
 احصب وجوهها فان الله عز وجل سيؤتي عنك امانك ويرها الى اهلها  
 ففعل فسلات كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن اسن رضي الله عنه عن كنبى  
 صلى الله عليه وسلم حانط انصارى وابوبكر وعمر ورجل من الانصار وفي  
 الحانط اغتم فنجبت له فقال ابوبكر رضي الله عنه نحن احق بالنجس منك منها  
 الحديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخل كنبى صلى الله عليه وسلم حانط الحفاء  
 بينهم فذكر كنبى ومثل في كنبى عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله وروى  
 مرة وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال وكان لا يذبح احد الا بعد

عليه كنبى فلما دخل عليه كنبى صلى الله عليه وسلم دعاه فنهض مشعر في الارض ويرك بين يديه  
 فطمر وقال ما بين السماء والارض شئ الا يعلم اني رسول الله الا كما علمتني وروى  
 عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه في خبر اخر في حديث كنبى ان كنبى صلى الله عليه وسلم سئل  
 عن شاة فاحبروه انهم ارادوا زججه وفي رواية ان كنبى صلى الله عليه وسلم قال لهم انه  
 كذبة كمل وقلة كلف في رواية انه شكك الى انكم اردتم زججه بعد ان استعملتموه في شاة  
 فعمل منصف فقالوا نعم وقد روى في قصته كنبى صلى الله عليه وسلم وروى فيها  
 له بنفسها ومباركة كنبى الهادي لروى وتجنب كوحش عنها وروى ما انك لم تجد انما  
 لم تأكل ولم تشرب بعد وروى صلى الله عليه وسلم تا حتى مات ذكره الاسفري وروى بن وهب  
 ان حمام مكة اكلت كنبى صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاعاها بالبركة وروى عن  
 اسر وزيد بن ارقم وكفيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهم ان كنبى صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله ليلدة لك شجرة فنبئت غداة كنبى صلى الله عليه وسلم فسترة وامر حامين  
 فرفقا بغير غار وفي حديث اخر وان تكتبون نبيحت على ايتها فلما الى لها اليوم وروى  
 ذلك قالوا لو كان فيها حدم نكن الجا متا بابه وكنبى صلى الله عليه وسلم يسمع  
 كلامهم فانصر فوا عن عبد الله بن قوط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 حسن اوست اوسيع لنبىها يوم عيد فازدلفن اليه باهين يدا وعن ام سلمة  
 رضي الله عنها كان كنبى صلى الله عليه وسلم في صحبة فادته طيبة بارسول الله فاقا  
 ما احببتك قالت صاوتني هذا لعرابي واني خفت في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب  
 فارضعهما وارجع قال او تفعلين فانت نعم فاطمرا فذهب ورجبت فافترقا فابنته  
 الاعرابي وقال يا رسول الله انك حابة قال نطق هذا طيبة فاطمرا فخرجت  
 فذ في القصر وتقول اني هان لا ان الا الله وانك رسول الله ومن هذا القصر  
 ما روى ما سجد لا من اسفينة من لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجهه الى



معاذ باليمن فلقى الاسد فصره انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب  
 قهقههم وتخرج عن طريقه وذكر في منصرفه مثل ذلك وفي رواية اخرى  
 عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذن الاسد فقلت انما مولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فجلس يفرق بين يديه حتى قامني على الطريق واخذ صلى الله  
 عليه وسلم ياذن شاة لقوم من بني عبد القيس بن امية بن قيس ثم خلاها فاضلهم  
 لها مائة وما بقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد ومروى عن ابراهيم بن محمد  
 بسند من كلام محمد بن ابي ابيد بن جابر وقال له لم يرد بن شهاب فسماه النبي  
 صلى الله عليه وسلم بغيره وانه كان بوجهه الى واصحابه فيضرب عليهم كلب  
 برأسه وتعيهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأتك تروى في جرح عاخرنا  
 فان ونحن لنا في التي شئت عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يصاحبها انه ملقها  
 وانما ملكها وفي اخرتي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم  
 عطش فنزلوا على غير ماؤهم رها ثم اتبعنا فخلينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فمروى في الجند ثم قال لرفع امكها وما لك في بيها فوجدها قد انفلتت  
 رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد اصابها  
 هوكت ذهاب بها وقال فرسده عليه الصلوة والسلام وقد اقام الى الصلوة في بعض  
 اسفاره لا يترجح مكانك بارك الله فيك حتى تفرغ من صلواتنا وجعله قبلته فا  
 حرك عنقه حتى صلى الله عليه وسلم ما وجهه ربه للكون فخرج منه فصره في يوم واحد  
 فاصبح كل رجل منهم يكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم والحب في هذا الباب كثير  
 وقد جئنا منه بالشهر من ذلك وما وقع منه في كتب الامم عليه السلام ثم لم يبق  
 في اجاب المولى وكلوا منهم وكلوا منهم كلبان او كلبان وشاهدتم بالنبوة  
 حدثنا ابو الوليد هناد بن ابي القيس بقراني عليه والفاضل ابو الوليد محمد بن

ابو الوليد

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى وغير واحد سماعا وازنا قالوا حدثنا ابو الوليد  
 الحافظ قال حدثنا ابو عمر الحافظ قال حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا  
 احمد بن عبد الله قال حدثنا ابي لا عن ابي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا وهب بن  
 بقية عن خالد هو الحافظ عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله  
 عنهما ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم خيبر شاه مصيلة  
 منها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال رثوا بديكم فانها  
 اخبرني انها مسمومة فان سبغوا لبراء رضي الله عنه وقال عليه الصلوة والسلام  
 للحيوة ما صلبك على ما صنعت وان كنت ملكا ارحمت الناس منك قال فامر حبا  
 فقلت وقد روى هذا الحديث اسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قالت اريت فلك فقال عليه  
 الصلوة والسلام ما كان الله ليل ملك على ذلك فقالوا فقتلها قال عليه الصلوة  
 والسلام وكذا انك روى عن ابي هريرة رضي الله عنه من رواية غيره  
 قال فما عرض لها وراه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرني بهذه القصة  
 قال ولم يأتني في رواية الحسن بن الله ان فخذها تكلمت في انها مسمومة وفي رواية ابي  
 سلمة بن عبد الرحمن قالت اني مسمومة قال ولم يأتها وكذا انك ذكر في جرح ابن اسحق  
 وقال فيه ففجأوا عنها وفي حديث اخر عن ابن اسحق رضي الله عنه انه قال فلان  
 اعرفها في اهلوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابو هريرة رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه فقلت ما منه ملاك الله  
 خير تعادني قال لان اوان قطعت امره وحكي ابن اسحق رحمه الله انه قال السليمان  
 ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شهيد مع ما كرمه الله تعالى به من  
 النبوة وقال ابن اسحق هو اجمع اهل الحديث انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كبره ية التي سمته وقد ذكرنا اختلافنا في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر بن

رواه محمد بن ابي  
 ابي جعفر في كتابه



عنهما انه صلى الله عليه وسلم زعمها الاوليا عشرين ليرا فقلوها وكذا لك قد  
 اختلف في قلته الله سبحانه قال لو اخرج وعقوه عليه الصلوة وكسلاهم عنه  
 اثبت عندنا وروى انه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله الا انه قال في آخره فسطر يد وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله تعالى فمضوا  
 مناقال لعقبة لعقبة افضل رحمة الله تعالى وقد خرج حديثا لشاة لم يروها اهل الصحيح  
 وخرج في الامم وهو بوقه واختلفت في هذه الجاهل قال يقول هو كلام  
 يخلف الله سبحانه في شاة الميتة او الحية او الشجر وخرق واصوت حينئذ الله تعالى  
 فيها ويسمعها فيها روى في غير ذلك اقلها عن هبة روى هو من هبة شيخ في الحسن  
 ولعاقبة ابو بكر رحمة الله تعالى واخرون ذهبوا الى اجراء الحية بها ولا يروها الا  
 بعد وحكي هذا ايضا عن شيخنا في الحسن وكل محتمل والله اعلم الى ان جعل الحية  
 لوجوب الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجوها معدم حقيقة في كلامهم  
 فاما اذا كانت عبارة عن الكلام نفسه فلا بد من شرط حقيقة لها اذ لا يوجد  
 كلام كلف لا من خرج خلافا للجماع من بين سائر متكلمي القرون في حاله وجود  
 الكلام للفظي والحروف والاصوات الامم من مركب على تركيب من يسمع منه لفظ  
 بالحروف والاصوات والترنم ذلك في الحصة والمخرج وكذا راع وقال ان الله  
 تعالى خلق فيها حيرة وخرق لها فاولسانا والامكنها جميعا من الكلام  
 وهذا لو كان انقلبه ولكنه سمى اكد من انه تم نقل سجدة او حينئذ لم نقل  
 احد من اهل البيت ولا شاة من ذلك قد راع سقط دعواه معواته لا ضرورة  
 اليه في نظره والله لو فقه وروى وكيع رحمه الله بن عتبة رضي الله عنه ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم في يمينه قد ثبت ان كلامه قط فقال من انما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم روى عن مومن بن معيق رضي الله عنه عن ابي من يمينه صلى الله عليه وسلم

عجبا في يمينه يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك ليعامة وروى في حديث شاة  
 اسم راويه وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق بك الله فبك ثم ان  
 العلم لم يكلم بعدها حتى ثبت فكان يسمى ميلا ليعامة وكانت هذه القصة  
 بركة في حجة كبريا وعزل الحسن الله في رحمة الله جل النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذكر له انه نبية واد كانا تطلق عليه الصلوة وكسلاهم معه الى الواري ونادى بها  
 باسمها باقلاوت اجيب يا ذن الله فخرجت وهي تقول لبيك ومديك فقال  
 لها ان ابوك قد اسلم فان اجبت ان ادركك عليها قالت لا حاجتي فيهما  
 وبش الله تعالى خيرا لي منهما وعن انس رضي الله عنه ان شابا من الانصار توفي  
 وله ام عجوز عقيمة فجاءه وغربها فقالت ما نبي فقالت انك قد انكسر  
 فمات في هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تقيتني على كل شدة فلا تخجل علي  
 المصيبة فابرجنا ان كشف الثوب عن وجهه فطمع وطعنا وروى عن عبد الله  
 بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ربهما بكرا قال كنت فيمن في ثياب  
 بن قيس شماس رضي الله عنه وكان قبل باليعامة فسمعا جارا دخله الضيق  
 يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق ع كسر يد عثمان ليرحمهم فمضوا فاذا  
 هو ميت وذكر عن كنفه ابن بشير رضي الله ان ريد بن خزيمة رضي الله عنه  
 خرج ميتا في بعض اوقات المدينة فرجع وسجدة سمعه بين النساء بين النساء  
 حوله يقول انضوا فخر عن وجهه فقال محمد رسول الله لبيك الاني ونام  
 التبين كان ذلك في كتاب الاول ثم قال في صدق وذكر يا بكر وعمر وعما  
 رضي الله عنهم ثم قال سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم  
 عارضا كان في اسر المولى وزوي لها ما حدثنا ابو الحسن  
 مشرف فيما اجازته وفيه على غيره قال حدثنا ابو اسحق الجعفي قال حدثنا ابو محمد







الرجل

حدثنا ابو زيد المزوري قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن يحيى سمعنا عيسى بن  
 حدثنا محمد بن ابي الاسود قال حدثنا حماد بن عيسى قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي  
 الله عنه قال قال ابي بكر رسول الله غدا ملك انزل ربه عليه السلام قال عليه الصلوة  
 والسلام اللهم اكفر ماله وولده وبكره له فيما اتيت ومن روي عنه قال ان  
 رضى الله عنه فوالله ان مالى لكثير وان ولدت ولدت ولدت ليعادون يوم على خولته  
 وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من حوائض ما اصاب ولقد دفنت بيك  
 هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولدا ولدت ومن دعاء عليه الصلوة  
 والسلام لم يدر محمد بن عوف بالبكرة وقال عبد الرحمن رضى الله عنه  
 رقت حجر الرجوان اصبحت دها وفتح الله سبحانه عليه وما خفى له  
 من تركته بالفوسخ جعلت فيه الابدية فاخذت كل زوجة ثمانين الفا كن  
 اربعا وقيل مائة الف وقيل من صلت احدا من لانه طلقها في مرضه على نف  
 وثمانين الفا ووضي محمد بن الفايض قداته الفاشية في حبيته  
 وعور في نظيرة اعتنق يوما ثنتين عبدا ونصف مرة بغير فيه لبعائه  
 بغير ورده عليه من كل شيء فقصي بها وبما عليها وباقا بها واحا لهما  
 وعاصي الله عليه ولم يلقوه رضى الله عنه بالفتن في بلاد قال خلافة  
 وسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان جليل رعوته فارعا على احد الجبل  
 رعا ليل لولده بغير والى جليل فاجتلب في عمره قال ابن مسعود رضى الله عنه  
 مثلنا اعز منذ اسلم عمر رضى الله عنه واصاب الناس في بعض مفازة عيش  
 فسأل عمر عن دعاء فاجاب سحابة فسقطت فاجتبه ثم اقلعت وعاصي  
 في الاستسقاء فسقطت شكك اليه المطر فاصفوه وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا في قتاده رضى الله عنه ففتح وجهك اللهم بكاء له في سبعين وثبت فان هو ان

فضل النبي وآله

سبعين سنة وكان بن خزيمة سنة وقال صلى الله عليه وسلم الثانية  
 لا يقض من الله فانه فاسقط له سن وفي رواية فكان احسن الناس فخرا لا يسقط  
 لمن ثبت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة وقبل اكثر من هذا وعاصي الله  
 عليه وسلم لا ابن عباس رضى الله عنهما الا هم فقهاء في الدين وعلم التأويل في  
 بعد خبر ممتد بحجروهم القرآن لا وعاصي الله عليه وسلم لم يزل بن جعفر رضى الله  
 عنه بالبكرة في صفقة يمينه فاشترى شيئا الاربع فيه وعاصي الله عليه وسلم لا يقد  
 بالبكرة فكانت عنده غيرة من المال وعاصي الله عليه وسلم بن ابي جعفر رضى الله عنه  
 كنت اقوم بالكناسة فالرجع حتى ارجع اربيعا لفا وقال لعمرك الله في حبي  
 كما لو اشترى ثوب اربيع فيه وروى مثل هذه الكثرة رضى الله عنه صلى الله  
 عليه وسلم فاقه فدعا جاء بهما اعمى ربح خذرها علم وعاصي الله عليه وسلم  
 لا لم اتي هيرة رضى الله عنه فاسلت وعاصي الله عليه وسلم رضى الله عنه  
 ان يفرج لي عن ثوب ثيابا يصف وفي نصف ثيابا ثيابا ولا يبيع  
 ولا يبر وعاصي الله عليه وسلم لفا طمنا ابنت رضى الله عنها ان لا يجيها قالت فما  
 حبت بعد وساله الفضل بن الفضل بن عمر راية تقوم فقال اللهم نور لي نورين  
 عيني فقال لا رب انا فان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضي في الليل  
 الظلمة فسمى نور وعاصي الله عليه وسلم على مضر ما خطه حتى استغفرت له من رضى الله  
 عنهم فسقوا وعاصي الله عليه وسلم عاكس حين من كتابه ان يمزق ملكه فلم يزل في  
 ولا يفت الناس ربي في افق كدنا وعاصي الله عليه وسلم على صبي فقع عليه صلوة  
 ان يقطع الله سبحانه وراى لى صلى الله عليه وسلم لا يكمل بتماله فقال كل حينك فقال  
 لا يقطع فقال لا يقطع فلم يزل في افق وعاصي الله عليه وسلم لم يزل في افق  
 سلق عليه كلبا من كلابك فاكله ليل وقال صلى الله عليه وسلم لا امره اكله ليل فاكلها

والفكر بالسيرة  
لمنع الغار والاربع والصلح الفع والجمع



حول بيته المشهور من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في عاتقه على قريش حين وضعوا  
 السلا على رقبته وهو جالس مع لفن ولدهم وكانوا قد اذنتهم قتلوا يوم بلديهم  
 وعادوا على عليهم ولم على حكم بن ابي هاشم وكان يخلج بوجهه ويغيب عن كنيته  
 عليه ولم اذ فرأه فقال انك كن فلم يزل يخلج الى ان مات وعادوا على عليهم ولم على  
 محم بن جنانة فان لسبع فلفظته الارض ثم روي فلفظته الارض مران قاله  
 بن صدين وروى عليه بالحجارة وكصد جانب كورى وجهه رجل بع فرسي  
 التي غرر فيها خزيمة رضي الله عن عليهم ولم فرز كرس بعد كنيته رضي الله  
 عليه ولم على الجمل وقال لكهن ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبح شامية  
 برجلها اي واقفة وهذا كباب اكثر من حياط به **فكحل** في كرامات موكلة  
 صلى الله عليه وسلم وانقلا الالحيا له فيما السدة وباشرو حذا احمد بن محمد  
 قال حدثنا ابو ذر يروي اجرة وحدثنا القاضى ابو علي سماعا والقاضى ابو عبد الله  
 محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا اخبرنا ابو كويلد القاضى قال حدثنا ابو ذر قال حدثنا  
 ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا اخبرنا القاضى قال حدثنا الجمل قال حدثنا بن  
 زريع قال نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهم ان اهل المدينة  
 فرغوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف  
 اوبه قطاف وقال غيره ينبطا فلما رجع صلى الله عليه وسلم وجد فرسك محجرا  
 فكما لا يحكي وخس صلى الله عليه وسلم وجد فرسك محجرا جمل جابر رضي الله عنه  
 وكان قد اعطاه حتى كان ما يملك زمانه وصنع الله عليه ولم مثل ذلك القيس  
 لجعل الاشجعي رضي الله عنه خفقا بخففة معه وركب عليها فلم يملك راسها  
 شاميا وابع من يظنها باغى عن الفاكير رسول الله صلى الله عليه وسلم حكر ففقد  
 عبادة فيه حلاجا لابي اسير كانت غفرت من شقته صلى الله عليه وسلم في قلنوة خالد بن الوليد

القول

رضي الله عنه فلم يبريد بها قتالا الا اذ ذق كضره في الصحاح سمات في كنيته  
 رضي الله عنها انها اخرجت جبهة طالسة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بها  
 فخر نقساء للمرضى يستشف بها وحدثنا القاضى ابو علي عن جند اني لقاها من المامون  
 رحمه الله قال كانت على نصفه من فصاح لبيتي صلى الله عليه وسلم فكانت جند فيها لما  
 للمرضى فيستشفون بها واخذ جرجا القفا في القفيص من يد عمار رضي الله عنه  
 ليكره على كنبه فصاح كناس به فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وكب  
 لبيتي صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في بيته فبارف ترفت بعد وبن رضي الله  
 عليه ولم في بيوت كات في دار ائمن رضي الله عنه فلم يكن في الدبنة اعدا منها ومن  
 عليه الصلوة والسلام على ماء فسال عنه فقبل ستمه وماؤه ملح فقال ان هو فها  
 وماؤه طيب فطاب والى بد لو فماء زمزم في فيه فضل اطيب من السك واعلى  
 صلى الله عليه وسلم حسن وكفى من الله عنهما السائة فضاء وكا يليا عطشا فكننا  
 وكان لام مالك رضي الله عنها عكة تركت في يد النسي صلى الله عليه وسلم سنا فامها  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها ثم رفعها اليها فاذا هي مملوءة سنا فاباها  
 بنوها يستلونها الا دم وليس عندهم شئ ففعلوا اليها فتجد فيها سنا فكانت تقيم اليها  
 حتى عشرين او كان صلى الله عليه وسلم يقول في افواه كصبيها الموضع فيخرجهم ريعا الى الليل  
 ومن ذلك بركة يد صلى الله عليه وسلم فيما لمس غرسه لسلا حين كات به مواليد على  
 شمامة حروية يفرسها لهم كلها اتلق ونظم وعلى اربعين اوقية فزدهم فقام  
 صلى الله عليه وسلم وغرسها له بيده الا واحدة عن سرها غيره فاخذت كلها الا تلك  
 لواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت وفي كتاب كبر ارحم الله  
 فضل من عامه الا الواحدة قلعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمت من عمار  
 واعطاء مثل بيضة الكتبة من ذهب بان ارادها على السائة فوزن منها لواليه رعين



اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث خنيس بن عصفير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 شفا رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب اولها وشرب  
 آخرها فاجرت اجد شبعها اذا حفت ذكها اذا عطشت وشربها اذا ظمئت  
 واعطى صلى الله عليه وسلم قيادة بن ثعلبة رضي الله عنه وصلى معه كعبا في ليلة  
 مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيفضي لك من بين يديك عن آفاذا  
 دخلت بيتك فندى سوارا فاضرب به حتى يخرج فانه كشيطن فانطلق فاضاء  
 له لمجونا حتى دخل سبه ووجد نود فاضرب به حتى خرج ومنها دفع كعبا شاة  
 رضي الله عنه عن رجل حطب وقال اضرب به حين اكسر سيفه يوم بدر ففاد في يده سيفا  
 صكرا طويلا فقامت ابض شد بدك ثلثين فقال له ثم لم يزل عنده يشهد به كوفه  
 الى ان شتهر في قال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى كعبا وردفعه عليه فقبضوا  
 والتموه ليلته بن جحر يوم احد وقد هب سيف عسيب فدخل في جوف يده  
 سيفا ومنه بركة صلى الله عليه وسلم في درو كشيته كحل بالبن كثير كعبه شاة  
 ام عبد واغنى معاوية بن نورة وشاة انس وغنى حليم من ضيقه صلى الله عليه وسلم  
 وشاة فاشاة عبد الله بن ممو وكات لم يزل عليها فحل وشاة المقداد وضوان  
 الله تعالى عليهم اجمعين ومن ذلك تزويك اصحابا سقا ماء بعد ان اوكاه وعا  
 فيه فلما حضرتم الصلاة نزلوا فخلوه فاناب ابن مسعود في فقه من رواية حبان بن  
 رض وسح عليه الصلاة والسلام على رأس عمر بن سعد رض وميرك فان وهوا بن  
 ثمانين فاشاب وروي مثل هذه القصص عن غيره واحد منهم كساب بن زيد والوك  
 ويوجد القتيبة بن قرق رضي الله عنه في سبب شاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم مسح يديه على بطنه وظهره وسلك الدم عن فمه عانذ بن غزوي  
 عنه وكما جرح يوم خيبر وعنه صلى الله عليه وسلم فكانت له غفلة عن امره حتى مضى على

راس قيس بن زيد الجذامي وعنه صلى الله عليه وسلم راسه ابض وموضع كف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وما رث يده عليه شعره لود فكان يدعي لآخر وروي مثل هذه  
 الحكاية لعمرو بن قيس الجذامي ومسح وجهه آخر فانزل على وجهه نور ومسح وجهه قيادة  
 ابن عجلان فكان لوجهه برق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده صلى  
 عليه وسلم على راس خنيس بن حذافم وبارك عليه فكان خنيس يوتى بالرجل قدوم وجهه  
 ولشاة قدوم من عها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فبذره يوم  
 ونفخ في وجهه زيت بنت ام سلمة رضي الله عنها انضحت من ماء فاكما يعرف في وجهه  
 امرأة من الجبال ما يحاوح صلى الله عليه وسلم على راسه به عاهقه فبذره واستوى شعره  
 وعلى عجلان احد من اصحاب الرضى والمجا بن فبر واناه رجل به اذرة فامره ان ينفضها بما  
 من عين ففعل فبذره وعن طائفة من اصحابه صلى الله عليه وسلم لم يوت كف النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام  
 من فمك في صدره الا انكسرت لحيون ومسح صلى الله عليه وسلم في راسه من ثم صبها  
 ففاح منها ربح المسك واخذ قبضة من تراب يوم خيبر ورجى با في وجوه الكفار  
 وقال شاة كرجه فاضربوا امسحوا كفذي عن عيبتهم وشكى اليه عليه الصلاة والسلام  
 ابو هريرة رضي الله عنه شاة فامره بيط نوبه وغرف يده فبذره ثم امه بغيره ففعل  
 من شاة بعد فخر بصد جبر بن عبد الله رضي الله عنه وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل  
 ففعل من افي سر لمرب وانتمهم ومسح صلى الله عليه وسلم راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب  
 رض وهو صغير وكان مريما وعنه صلى الله عليه وسلم بالكرة ففزع كبحا ل طولاً وتماماً وما يروى عن  
 هذا الباب كثير **فصل** ومن ذلك ما اطلع عليه من كعبا وما يكون والاعراب في  
 كتاب جليل يذكرك في ولا ينفرد عمر على كعب هذه كعبه من جملته معجزة كعبه على  
 الامام ابو بكر محمد بن نوبختي لعمرو اجازة وفي آية على غيره قال ابو بكر حدثنا ابو الحسن



قال حدثنا يوم الجمعة قال حدثنا العولوي قال حدثنا ابوداود قال حدثنا حماد بن  
 شبيب قال حدثنا جرجس بن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة بن اليمان قال قام فبينما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فاستأذنه فاستأذنه في مقامه ذلك الى قيام الساعة  
 الا احذنه حفظاً ونسباً من قبله صلى الله عليه وسلم ولا والله لايكون منه كشيء فاعرف  
 فاذكره كما يذكر رجل وجه رجل اذا غاب عنه ثم اراه عرفه ثم قال حذيفة رضي  
 ما ادرى اني اصحاحاً ام تناسوا والله مثل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكره  
 فتنة الى ان تنقضي الدنيا بلغ من معرفته ثماناً فضاء عاداً الا قد سمعنا بالعلم والهم  
 ابيه وقلته وقال ابودر رضي الله عنه قد ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
 بجزله لما سجدنا حيه في كسما الا ذكرنا منه علماً وقد خرج اهل الفقه والائمة ما علم  
 به اصحاحاً صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من ظهور على عدائهم وفتح مكة وبيت  
 المقدس واليمن والشام والفرق وظهور الامم حتى تظعن مكة من الجدة الى مكة  
 لا يخاف الا الله وان المدينة ستفري وتفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه  
 في غدير ماء وما يفتح الله تعالى على امته من الدنيا ويؤتون من ذرهم تا قضيتهم  
 كوكركس وقبض وما يحدث بينهم من كفره والاختلاف والاهواء وسلوكه  
 سبيل من قبلهم واقتراحهم على ثلث وعشرين فرقة لتاجية منها واحدة وانها استكون  
 لهم انماط وبعد وواحد في حلة وبروح في اخري وتوضع بين يديهم صحيفة  
 وترفع اخري ويسرون بيوهم كاتسركعبه وقال اخر الحديث وانتم اليوم  
 خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المصيطا وحد منهم نيات فارس والروم  
 سر الله سبحانه باسمهم بينهم وسلط الله عليهم على خيارهم وقال لهم لئلا يخرج  
 والروم وهاب كسر وفارس حتى لا كسر ولا فارس بعد وهاب فيصير خيلاً  
 فيصير بعد وذكر الروم فان قرون الى اخر الدهر وبه هاب الا مثلاً لا مثلاً من الناس

في كتاب

وتقارب لزمان وقبض لاهل وطهره لفتن ولخرج وقال صلى الله عليه وسلم قبل  
 ثلثون من تنشق قسرت والله زويت له الارض فارى مشركها ومعتكها  
 وسيلع ملك امته ما زوى له منها فكذلك كان امتك في المشارق والمغرب  
 ما بين ارض الهند قسماً حتى تقسم الى سبعين جزءاً لا يحصى وراة وذلك ما لم  
 تخله امته من الامم ولم تمتد في الجيوب ولا في الشمال مثل ذلك وقوله صلى  
 عليه وسلم لا يزال اهل المغرب طاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب  
 الذي رح الى انهم كره لا تنهم كخص بالحق في المغرب وهي كذا وعنه  
 ذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد في كذا في الحديث بمفاه وفيه  
 اخر من رواية ابي امامة لا تزال امة من امة طاهرين على الحق فاهل الهند  
 حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قبل يارسو صلى الله عليه وسلم وابنهم قال بيت المقدس  
 مملك بني امية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ بني امية مال الله ولو خرج  
 ولز الكيل بالآيات كسرو ومكلمهم من ممالك او خروجهم من ممالك اهل بيته  
 ونفيلهم وشديدهم قول علي رضي الله عنه وان استقامها الذي يحب من هذه  
 اى حية من ركة وثمة قسيم كثار بذكر اولياؤه كجنة واعداؤه كثار فكافين  
 عاداه كخارج ولنا صينة ومنافة ممن يتسبب اليك من كوافض كفروه قال صلى الله عليه وسلم  
 يضل عثمان وهو يفر في الصحف وان الله يمسح بيده قبضاً وانهم يرون خلمه و  
 سيفهم ومعه على قوله تعالى فاصبحنا كذا وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حياً ومجارية  
 لئلا يبعث الله عنهما وينبأح كلاب كجواب على مبطل واجه وانه يضل حوا  
 في كبر وجوبه ما كادت فتحت على عايشة رضي الله عنها حين خرجها  
 الى البصرة وان عماراً رضي الله عنه قتل الفضة لباغة فقتله اصحاب معاوية  
 وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال صلى الله عليه وسلم



في قريمان وقد ابي مع سليمان انه من اهل النار فقتل تفوقا صلى الله عليه وسلم  
 في جماعته فيهم ابو هريرة رضي وسمي من جناب وخفي رضي الله عنهم  
 آخرهم مونا في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض فكان سمي رضي الله عنه  
 اخرهم مونا هم جرف فاصلى بالنار فاحرق فيها وقال في خطبة نفيل  
 رضي الله عنه سوار زوجة عنه فاني تهربت للملكة نفسها فسالوها فقالت  
 انه خرج جنبا واجعله لعل عنك قال ابو سعيد رضي الله عنه فوجدناكم  
 يقطر ماء وقال خلافة في قريش ولينزل هذا الامم في قريش ما اقاله  
 وقال صلى الله عليه وسلم لم يكون في فتيف كذاب ومنس في وهما الجاهل  
 ليختار وان مسلمة يعقل الله تعالى وان فاطمة رضي الله عنها اول اهله لوقا  
 به صلى الله عليه وسلم وانز بالبردة وبان وبان كذا في بعده ثلثون ثم كذا  
 ملكا فكانت كذا لك بعدة كذا على رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ان  
 هذا امر بدأ بخوة ورحمة ثم تكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عصفوا  
 ثم يكون عتوا وجبري وفسادا في الامة واخبر بشان اويس كذا في  
 الله يا امي يوحى في الصلوة عن وقتها وسكون في امته ثلثون كذا في  
 له كذا كذا ب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم  
 الجهل يظنون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق كذا  
 بعصاه كرجل من خطيان وقال صلى الله عليه وسلم خيركم في نعم الذين يولونهم  
 ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا يؤمنون  
 وينكرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وقال صلى الله عليه وسلم لا ياتي من  
 الاوائك بعد شرمه وقال عليه الصلوة والسلام هلا امة على يدك  
 اغلظ من قريش قال ابو هريرة رضي الله عنه رايت كذا سميتهم ثم بنوا وبنو

واخبر صلى الله عليه وسلم بظهور لقدرته والرافضة وسب اخر هذه الامة  
 اولها وقلنا الا انهم حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم ينزل امرهم بيد روحه  
 بنو اهلهم جماعة وانهم سيلفوا بعده اثره واخبر صلى الله عليه وسلم بنو الخوارج  
 وصفهم والحدح الله فيهم وان سبهم الخلق وبني رعاء لغتهم رؤس الناس  
 ولما كفاة ينسبوا في كذا وان كذا الامة ربتها وان قريشها والاخراب  
 لا يفرون ابدا وانه وهو يفرهم واخبر صلى الله عليه وسلم بالموتان الذي يكون  
 بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكن البصر وانهم يفرون في كذا الملك  
 على الاسرة وان الذين يكونا منوطا بالثريا لئلا يهمل من ابناء فارس وهما  
 ربح في غزاة صلى الله عليه وسلم وقال حاجت لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة  
 وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه من احدكم في كذا اعظم من اكل  
 ابو هريرة رضي الله عنه فذهب لقوم يعني ما نوا وبقيت اذا وجدوا فقل  
 صرنا يوم القيمة واعلم صلى الله عليه وسلم بالذي غل حزن من حزن يهود  
 فوجيت في رحله وبالذي غل شمله وهي حيث وناقة صلى الله عليه وسلم حين  
 ضلت وكيف تعلقت بالشجر فخطا ما وشان كتاب حا طب صلى الله عنه  
 الى اهل مكة بعقبة عمير مع صفوان حين ساروا وخطبه على اهل بني صلى الله  
 عليه وسلم فاصدا لقتله والهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصدا على الامر كسر  
 اسلم واخبر صلى الله عليه وسلم بالمال الذي مره عمر العباس عند ام الفضل بعد ان كثر  
 فقال ما علم غيري وغيرها فاسلم واعلم صلى الله عليه وسلم بان سيقط الى ابن خلف  
 وفي عقبته بن ابولربا به ياكل كالبه وعرض مصراع اهل كذا قال وقال في كذا  
 عن ابن ابي كذا سيد وسيل الله به بن فتيان وسعد رضي الله عنه لما خلف حتى  
 يتفجع بك اقوم وستفرك اخرون واخبر صلى الله عليه وسلم بقتل اهل مونة يوم قتلوا

فانا يا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم



مسيرة شهر واذا به يوم ولحقاش رحمته يومها وهو باصر واجبر صلي الله عليه  
 وسلم في يومها واذا به يوم من كس من كس ذلك يوم فلما حقق خبره فقصه  
 اسلم واخبر صلي الله عليه وسلم بانز بطريقه كما كان ووجه في السجدة فاما فقال له كيف  
 بك اذا خرجت منه قال لكن السجدة حرام قال اخرجت من حرم وبقيت فيه وحده وبقيت  
 وحده واخبر صلي الله عليه وسلم ان اسرع ارواحه به لحواف الطولين بل كانت  
 زينة في الله لول بها بالصدقة واخبر بقول الحسين رضي الله عنه  
 بالطف واخرج بي من بين يديه وقال فيها مضجعه وقال في زين بن صحران  
 رضي الله عنه بقمه عضوا من الجنة فقصت به في جهنم وقال صلي الله عليه وسلم  
 في الذين كانوا مع علي حرا فاما عليك بني وصديق وشهد فقل علي  
 وعثمان وطاهر والزبير وطعن سعد رضي الله عنه وقال صلي الله عليه وسلم  
 عليه وسلم لسفره كيف بك اذا البست سوار كس فلما به عاين الله تعالى  
 البسم اياه وقال له الله له سلبه كس واليسه سلفه وقال صلي الله عليه وسلم  
 وسلم بني بدنه بن وجلة وجبل وقطرب وكسرد خبي اليها خزان لوز  
 مخف بها وقال يكون في هذه لامة رجل قال له لو ليد هو شر هذا لامة  
 من فرعون تقوم وقال صلي الله عليه وسلم لا تقوم لامة حتى تقبل فتان  
 دعاها واحدة وقال صلي الله عليه وسلم له في سر من عمر رضي الله عنه عاين  
 يقوم مقام استر له يا عمر فكان كذلك فان بركة مقام ابو بكر يوم يقوم  
 النبي صلي الله عليه وسلم وخطب بنو خطبة وشبههم وقوي بصائرهم وقال صلي الله عليه وسلم  
 وسلم حال حين وجهه لا كيد انك تجل بميد البقر فوجت هذا يوم  
 طها في تها وبعد من علم السلام قال صلي الله عليه وسلم في ما اخبر به  
 من اسرهم ولوا طهم والطلع عليهم من اسر ركننا فقين وكفرهم وقولهم فيه

وفي الامين

وفي الامين حتى ان كان يصعدهم ليقول لهم انك فوالله لو لم يكن عنده  
 من خبره لا خبرته حجارة ليطحها واعلام صلي الله عليه وسلم بصفة كس  
 سحر به ليدن الاعمهم وكونه في مشقة في جف طلع غلظة ذكر وانه  
 الف في برزخ وكان قال ووجه على تلك الصفة واعلام صلي الله عليه وسلم  
 ولم فريشا باطل الاضمة ما في صحتها في تها هو با عاينها شتم وقصها  
 بها حرم وانما البقت فيها كل اسم الله فوجدوها كمال وصفه عليه السلام  
 كخار قريش من كس في كذب في خبره لخره وبقيت اياه نفت  
 عرفه واعلامهم بغيره التي من عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها  
 فكان كماله قال صلي الله عليه وسلم في ما اخبر به من كس في كس  
 يات بعد من اما ظهرت مقدما انما كماله صلي الله عليه وسلم في عمر انبت كماله  
 خرب يرب خروج المحرم وخروج المحرم فتح لطف طنينه من اسر الكس  
 ويا حلوها وركس كس وكس لا اسر رول فحتمه وكس وكس  
 الفية وحسب الفضل ان يكون دينا مفر لا يشغل على الجوار وخد  
 اسرنا اليه من كس لوصاف التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح  
 الامم والله مستعنا **الفصل** في عصم الله لها من كس  
 وكفاية من اياه قال الله تعالى والله يصمكم من كس وقالها واصبر  
 لحكم ربك فانك با عيننا وقالها ليس الله بكاف عبده قبل بكاف محمل  
 اعداه كسرين وقيل غير هذا وقالها انا فضلك كس من بن وقالها  
 واز بكربك كس كس والاية اخبرنا في كس من اياه على الصفة  
 قوله عليه ولما فظ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الكاف في قال اخبرنا  
 ابو الحسن كس قالها ابو يعلى كس قالها من اياه على كس في كس من اياه

Copyright

University







عليه وسلم مع سراف بن مالك بن جعفر بن الحيرة وقد جعلت قريش فيه  
وقى في بكر لهما فاندر به فركب قريش وابتعد حتى اذا قرب منه وعا  
صلى الله عليه وسلم فخط قوائم فرسه فخرج عنها واستقسم بالارزاق  
فخرج له ما يكن ثم ركب وذا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهتفت  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا فدخلت ثانيا  
الى كنيها وخرج عنها فخرجها فنهضت ولقد احبها مثل الدنيا فادهم بالامان  
فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا كتب له بن فديرة وقيل ابو بكر واخبرهم به  
خبيا وامر النبي صلى الله عليه وسلم الا ينزل احد الخو بهم فانصرف  
يقول للناس كيف هم ماها هنا وقبل بل قال لها اركا عودا على فار عوى  
فجاء ووقع في ثقب ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر اخر ان رجلا عرف  
خبرها فخرج يستديلم قريشا فلما ورد مكة ضرب قلبه فابدى ما يصنع  
واسى ما خرج له حتى رجع الى موضع وجاره فيما ذكر ابن اسحق وغيره  
ابو جهم البجلي وهو سكر وقريش ينظرون ليظهر احدا عليه فلزق به وبست  
يداه الى حفرة واقبل يرجع لقفه في الى خلفه ثم سأل ان يدعوله فانطلق  
يداه وكافدوا عدي قريش بذلك ولفق ثلث نراه ليدفعه فسالوه عن شأنه فذكر انه  
عوض في دون قتل ملاب مثله قطهم بل ان باطن فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك جبريل تودنا لاخذة وذكر السمرقدي رحمه الله ان رجلا من بني المصنفاتي  
النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فخرج الى اصحابه ولم يره حتى ناره وذكر  
في هاتين القصةين نزل انا جعلنا في اعناقهم غلا لا الايتين ومن ذلك  
ما ذكره ابن اسحق في قصة اخرج صلى الله عليه وسلم الى بني قينقله في اصحاب  
جلس في جملته بعض ايامهم فانبث عمرو بن حجاج احدهم بطرح عليه

فما فعل

فما فعل

فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم وقد قبل ان قوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا ذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت وحكي  
السمرقدي رحمه الله صلى الله عليه وسلم خرج الى بني كندة يستعين بهم في عقل  
الكلابيين الذين قتلوا صاحبهم اميرهم فقال لهم حي بن اخطب اجلس يا ابا  
الفا سمع حتى نطعمك ونعطيك ما سألنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع  
الي بكر وعمر بن الخطاب عندهما وتواصر حي معهم على قتله فاعلم جبريل عليه  
السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة  
وذكر هل القصة معنى الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا جهم وعد  
قريشا لئن لم يرضوا راعي محمدا يصلي ليطأ رقبته عليه الصلوة والسلام فلما اصبح  
النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكضا على عقبيه  
منقبأ يديه فسئل فقال لما دونت منه اشرفت على خندق فملوا نارا كنت اهدي  
فيه وابصرت هدلا عظيما وحنوا جحش قد ملأت الارض فقال صلى الله عليه وسلم  
تلك الملكة لود اعصوا ثم انزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم كلاما ان لا تسأ  
ليطفي ان رآه استغنى الى اخر سورة وروى ان رجلا يعرف بشيعة اكرمه  
يوم حين وكان خضرة رضي الله عنه فقتل اياه وعنه فقال اليوم انه لم يذ  
من محمدا فلما اختلط الناس اناء من خلفه ورفع سيقم ليصنعه عليه فلما  
منه دفع الى شفاط من نار اسرع من البرق فولى هاربا وحسن في كني من الله  
عليه وسلم فدعا في موضع يده على صدره وهو انفس خلق الى قبحا فيها الا  
وهو احب لخلق الى قال دن فقال لقد قتلت امامهم فقتل سيفي واقتل نفسي  
ولو ولقيت ان تلك الشاة لا لو قتلت به دونه وعن فضالة بن عمر وامرؤث  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يهوى بابكيت فلما ذوت منه قال



افضلنا قلت نعم ما كنت تحب شيئا فقلت لا شئ فضحك وتغلب ووضع يده  
على صدره فمسك قلبي فوالله ما ارفعها حتى يخلق الله شيئا التي منه ومن مشهور ذلك  
خبر عامر بن الفضل وارب بن في حين وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
عامر قال له اذا شغل عنك وجهي فاصبر انت فلام به ففعل شيئا فلام كل في ذلك  
قال كل في ذلك قال له والله ما همت ان اصبر الا وحياتك بيني وبينه فاصبر  
ومن عصيته قال عليه الصلوة والسلام ان كثر من اليهود والكهنة اندروا به وعينوه  
لغيره واخبروههم بسوءه بهم وحضروهم على قلبه ففهمه شأنا حتى بلغ فيه امره  
ذلك فصر بالرجب امامه صرخ شرا قال عليه الصلوة والسلام **فصل**  
ومن معجزات كيا هرة ما جمع الله تعالى له من المعارف والعلوم وخضعت له في ذلك  
على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته بامور شرعية وقوانين دينية وسيا  
سنة عباد ومصالح امنهم عليه الصلوة والسلام وما كان في الامم قبله وقصص  
الانبياء والرسل والجيابة وقرون لما ختمت من ذلك آدم عليه السلام الى زمن  
وحفظه شراهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبيائهم واتيهم الله سبحانه  
فيهم وصفها عيانهم واختلاف الامة وكيفية مجددهم واعمالهم وحكم حكائهم  
ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من النجاسين بما في كتبهم وعلومهم  
باسرارها ومخبات علومها واخبارهم بما كنوه من ذلك وغير ذلك الاختلاف على القان  
العرب وغيره الفاظ فرقا والاحافه بضرر فها خيرا والحفظ لا يامها وما لها  
وحكمها ومخاضها واختصاص مجموع كل ما الى المرفع بغير الامثال الصالحة وحكم  
البيئة لقن بغيرهم لما مضى واليبين للشكل الى تمهيد فاحد شرا عاكس الانا  
ففيهم ولا يخاف من اشتغالهم بغيره على عكس الاختلاف ومخاطبة الاراد وكل  
شئ مستحسن مفضل لم ينكر منهم ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الخذلان

كل جاحل لم وكافيه من كجاهلية اذ سمع يدعوا اليه دولابا قام به هان  
عليه ثم ما حل لهم من الطيبا وخرم عليهم من كجانت وصا به انفسهم واعراضهم و  
لهم من العاقبات وكحدو عاجلا ولتخوف بالنار اجلا الى الاختواء عاصروا بعلومهم  
وفنون المعارف كالطب والكيمياء والفن والحساب ونسب غير ذلك من العلوم مما  
اخذ اهل هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم لرويا الاول عابروا هي على رجل  
وقوله صلى الله عليه وسلم لرويا ثلث روبا خوروا يا حجت بها الرجل نفسه ورويا  
خبرين من كسب طمان وقوله صلى الله عليه وسلم **فصل** اذا تقارب لرويا لم تكذب روبا  
المؤمن تكذب وقوله صلى الله عليه وسلم اصل كل باء كبرية وما روى عنه عليه الصلوة  
والسلام في حديث الى هزيمة رضي الله عنه من قوله لعدة حوض كبرية وكبر  
الها وكرية وان كان هذا حديثا لا يصح لضعفه وكونه موضوعا تكلم عليه كذا  
ففي وقوله صلى الله عليه وسلم خير ما نزل ويقيم به سقوا والدور والحجامة وشي  
وخبر الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحد عشرين وفي الحق اشد سبعة  
اشفية وقوله صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن آدم وعاء شئ من بطنه قوله  
فان كما لا يد فقلت لا طعام ذلك للشراب ونكت النفس وقوله صلى الله عليه  
وسلم وقد سئل عن سبأ رجل هو ام امرأة او ارض فقال رجل ولد عشرة يا من  
منهم ستة وثلاثم اربعة حديث بقوله وكذلك جوار في سبب فضاعة  
وغير ذلك مما اضطر العرب على شغلها بالشب الى سؤالهم عما اختلفوا فيه من  
ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم حيدر راس لمب ونا بها ومن حجها من اكلها  
والا زركا هلاها وججتها وهذا غادرها وذرورها وقوله صلى الله عليه وسلم  
ان لرويا قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم في كوف  
نوابه سوء وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث لذكر وان الجنة بغير تلك ما نوه

حديث غريب



عالمنا والف خصامة على الدينان وقوله صلى الله عليه وسلم وقد مر من  
نعم موضع كحام هذا وقوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبله  
وقوله صلى الله عليه وسلم كحاشيته صنع الفلم على ذلك فانه اذكر المثل هذا  
مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوى علم كل شئ حتى قدوة  
انار بمعرفته حرف الخط وحسن لتصورها بقوله صلى الله عليه وسلم لا تمدوا  
ليس **بسم الله الرحمن الرحيم** رواه ابن سفيان  
من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في الحديث الاخر الله  
يروى عن معاوية رضي الله عنه انه كان يكتب بيت بديع عليه  
المقبولة وكسلا لم فقال له الق لدواة وحرق القلم واقم كبا فوق  
كسبا ولا تقور الميم وحاشي ومذاخر وجود الرحيم وهذا ان لم نصح  
لرواية انه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد ان يروق على هذا ومع  
الكناية والقراءة واما علم صلى الله عليه وسلم بلغات **لغة**  
العرب وحفظ معاني اشعارها فامر شهر قد نبهنا على  
بعضه اول الكتاب وكذلك حفظ كثير من لغات الامم كقوله  
عليه السلام في حديث سننه وهي حليم حبشية وكقوله  
صلى الله عليه وسلم ويكثر الحج وهو قتل بها وقوله عليه السلام  
وكسلا وم في حديث ابى هريرة رضي الله عنه اسكت درهمي  
وجع كبطن بالفارسية مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا يفضيه  
الارمن ملسا لرسول وكوف على الكتب متافئة اهلها عمر وهو  
كما قال تعالى امي غير ولم تكتب ولا عرف بحجة من هذه صفته  
ولا نشاين قوم لهم علم ولا قرأت لشئ من هذه الامم ولا عرف

هو في شئ منها قال الله تعالى وما كنت تألو من قبله من كتاب لا يخطه بينك  
الاية انما كانت غاية معارف القوم لثيب واخبارها وانها ولشعرها وبيانها  
حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلوم ذلك والاستغفار بطلبه ومباينة اهله  
عنه وهذا الفن نقطة من بحر علم صلى الله عليه وسلم ولا يجل الحمد لشي  
ما ذكرناه ولا وجد الكفر حيلة في دفع ما قصصناه الا قولهم اساطير الاولين  
وانما ابدلوا بغيره فلههم بقوله لسالذي جددوا اليه العجمي في هذا عن مبيد  
وما قبلوه مكابرة لبيان الذي سبوا قبله اليه امام ما اوله يدركوا  
رضي الله عنه انما عرف بعد الهجرة ونزول الكتب من القرآن وظهور كلامه من  
الآيات واما الرومي فكما سلم وكان يعرف صلى الله عليه وسلم ويختلف  
في اسمه وقيل كان كنيته صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة ولا  
ها اعجمي النساء وهم الفضلاء والخطباء اللسن وقد عجزوا عن معاني  
ما اتى في الآيات بمثل بل عن فهم وصفه وصورة تاليفهم ونظم قيف  
باجمعي الكين نعم وقد كان سلا او ليعام لرومي ومبين او جدي قيسل  
على اختلاف فهم في اسمه بين اظهرهم يكلموه هم مدى اعماله في كل  
عن واحد منهم شئ من مثل ما جئ به محمد صلى الله عليه وسلم  
وهل عرف واحد منهم بمعرفته شئ من ذلك وما منع ليدو  
حينذ على كثرة عدده ودوب طلبة وقوة حانده يجلس في هذا  
فياخذ عنه ايضا ما يلائم به ويعلم منه ما يحتاج به على فهمه ففعل القوم  
لحس بما كان يحرق به من اخبار كسبه ولا غاب كنيته صلى الله عليه وسلم  
عن قومه ولا كثره اختلافاته الى بلاد اهل الكتب فيقال انهم استعمل منهم  
لم يزل بين اظهرهم برعي في صفه وشبابه على عادة ابائهم ثم لم



خرج عن براههم إلا في سفره أو سفرتين لم يطل فيها ملكه مدة فدخل  
فيها نعيم واخلاق إلى جبريل أو منجهم أو كاهن بل كوا هذا  
بعد كاهن كان محي ما كان به من معجزي القرآن قاطعاً لكل عذر ومذنباً  
لكل حجة ومجيباً لكل امر ومن حصانته صلى الله عليه وسلم وكبريا  
وباهر آياته وانبأوه مع الملكة والجن وأمد الله سبحانه بالملكة وطاعة  
الجن ورؤية كثير من أصحابهم قال الله تعالى وإن تطاهر عليهم فإن  
الله هو مواليهم وجبريل الآية وقال تعالى إذ يؤمر ربك إلى الملكة  
إني معكم فنبؤا الذين آمنوا وقال تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجنا  
لكم أني معكم الآية واليتين وقال تعالى إذ صرنا إليك نصر من الجن يستعدون  
الفران الآية حدثنا سفيان بن العاصم الفقيه سماعي عليه قال حدثنا  
أبو الوليد كسبي قدس قال أخبرنا عبد الله بن عمار قال حدثنا أبو أحمد  
الجوزي قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا مسلم قال حدثنا عبد الله بن معاذ  
قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن سليمان بن الأشعث عن زبدي بن جابر عن عبد الله  
قال قال لقيت أبا أيمن أبا ربه الكبري قال رأى جبريل عليه السلام في صورة  
ثلاث مائة جناح والخبر في محادثة مع جبريل وكسبي وغيرهما من الملكة  
عليه السلام ومنا هذه من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الإسراء  
مشهور وقد رآهم بعضهم جماعة من أصحاب جبريل عليه السلام  
في صورة رجل يسأل الله عن الإسلام والإيمان ورأى ابن عباس وأسماء  
وعنه رضي الله عنهما عن علي بن فضال عن جبريل في صورة ونية  
ورأى رضي الله عنه وسيله جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليهما

بن جبريل

بناب بغير ومثله عن غيره واحد ومع بعضهم زجر الملكة خيلها يوم بدر  
وبعضهم رأى تطاير لرسول الكفار ولا يروون الكفار ورأى  
أبو سفيان بن علف يومئذ رجالاً بيضاء على خيل بلق من السماء والذين  
ما يفهموا الشئ وقد كانت الملكة تصاح عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
صلى الله عليه وسلم لحفر رضي الله عنه جبريل في كعبة فحرق نفسه عليه ورأى  
عبد بن مسعود رضي الله عنه الجن ليلة الجن وسبع مائة منهم وشبههم جبريل  
ونكروا سعدان مصعب بن عمر رضي الله عنه لما قتل يوم أحد فذكر آية  
ملك على صورته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له  
الملك لست بمصعب فعلم أنه ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أنه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا قبل شيخ بده عصاه على النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا السلام وقال نعم  
الجن منات قال أنا هانت بن الربيع بن لا فسون أبي فذكر أنه لقي نوحاً بن  
عبد في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم علم سوراً من القرآن وذكر كوا قد  
رحم الله قل خالد غدا هذه هي الساعة التي خرجت ثم فاشق شعركا عنقه  
فجر لها سيفه وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العرش وقال صلى  
عليه وسلم أن سبطاً أنا فقلت البرية ليضع على صلواتي فامكنني الله منه  
فاخذته فادب أن اربطه إلى سلمته من سواد من المسجد حتى تطير إليه  
كلهم فذكرت دعوت أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي  
لأحد من بعدك الآية فقرأ الله تحكماً وهذا باب واسع ومن  
ولا ينوته صلى الله عليه وسلم وعلم ما رسالاته ما عرفت به الأحبار  
عن الرهبان والأخبار وعلم أهل الكتاب من مصنفهم وصفته أمته وأمرها



وذكر الحاتم التميمي بين كنفه وما وجته ذلك من اسفل الموحدين المتقين  
 من شعير بن الاوس بن الحارث بن سفيان بن جحاف ومن ساعده وكتب لولي  
 وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره صلى الله عليه وسلم  
 لقبل ورق بن نوفل وعنه عن الحارث بن عمار بن وهب وشامول عالم حبس من صفته  
 وخبره من الف من ذلك في التوراة والراجل مما قد يحمد العلماء وبنوه ونقله  
 عنها ثقات من اسلم منهم مثل ابن سلام وبني سعيه وابن يامين ومجيد بن  
 وكعب بن اشباهم رضي الله عنهم من اسلم من علماء يهود وجرير بن مسعود  
 بنهم وضمنا طر السقف كسار وجرير وود وسما وكعب بن جندب والحسن بن  
 قف جبر وغيرهم رضي الله عنهم من اسلم من علماء كنعان وقد اعترف بذلك  
 هرقل وحبس رومة عالما بظفرية ونيسابور ومقوقل صاحب مصر وشيخ حماد  
 وابن موريا وابن اخبط واخوه وكتب اسد بن زر بن باطيا وغيرهم من علماء  
 ليس من حملهم ولا نفاسة على القيا على الشفاء ولا جبر في هذه كثيرة لا تحصى  
 وقد فرغ اسماعيل بن عوف وكتبه بما ذكرناه في كتبهم من صفته عليه الصلوة والسلام و  
 اختار رضوان الله تعالى عليهم جميعا واجتمع عليهم بما انطق عليه من ذلك صفته  
 وزمهم خفيف ذلك ونماضهم ولهم السنن بيان امره وعونهم كاهله على الكتاب  
 فامتهم الا من يقر عن معارضته وابد ما الزمهم من كتبهم اظهروا ولو وجدوا  
 خيرا ذلك لكان اظهروا هون عليهم من ذل النفوس والا مول ونحو ذلك  
 وبذلك قال وقد قالوا لهم قل فاننا بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين  
 ما نذير الكرم مثل شافع بن كليب ووطيح وكرار بن قارب وخافر بن  
 جبران وجن بن حنبل الكندي وابن خزيمة الكوفي وسعد بن بخت بن قيس  
 بن كعب ومن لا يبعد كثرة الى ما ظهر على السنن الا من من نبوته وحلوله في السنن

وسمع من هو اتف الجان ومن ذبايح النصب اجوف لصور وما وجد من اسم  
 النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة ومكتوبا في حجره وكتبه  
 بالخط القديم ما كثره مشهور واسمهم من اسلم بسبب ذلك رضي الله عنهم معلما  
 مذكور ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولد صلى الله عليه وسلم وما  
 حكمته من حضر من العجائب وكونه رفعا لاسم من ما وصفه شاخصا  
 يصير الى السماء وملازمة من النور الذي خرج معه عند ولادته وملازمة ذلك انما  
 بن العاصم بن النخعي وظهر نور عند ولادته حتى ما نظر الى النور وقول الشفاء ام  
 عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه الصلوة والسلام على يدي وكتبه في السقف في قول  
 الله واما الى ما بين الشرق والغرب حتى نفوس الى تصور لروم وما انفق عليهم من وجها  
 ظمرا من تركه وده ولبن شاذل او حبيب غنما وسبعه شيا به وحسن شاة وما  
 جرى من عجائب ليلة مولده من رجا ج ايو الكس وسقوط شرفه ونحوه وغيره  
 طبرية وحمود فارس وكان لصالف عام لم تحيد وانه كما عليه الصلوة والسلام اذا اكل  
 مع عنة الى طالب والده وهو صفي بن شيبا وورد في ان غاب فاكلوا في غيبته لم يبقوا  
 سائر ولد الى طالب يصحوا شفاء ويصبح من سلام صفي بن شيبا كجرا فان ابن  
 حاضنه ملازمة عليه الصلوة والسلام فكانوا لا اعطوا صفي ولا كبير ومن ذلك ما  
 السما بالشمس في قلع ريش طيان ومنهم من سرق كسهم ومنشأ عليه صلى الله تعالى عليهم من  
 بعض الامم ولفس عن امور الجاهلية وما حصة الله به من ذلك وحماء حتى في ستر  
 في الجبل المشهور عند باب الكعبه اذا خذله ليجعله على عاتقه ليجعل حجره ونحوه  
 الى الارض حتى رزاهه عليه فقال له عم ما بالك فقال اني خبت عن كسري ومن ذلك ان  
 له العلم في سفر وفي رواية ان حكمة رضي الله تعالى عنها ونسأرا راية لما قدم مكة فبطلت  
 ذلك ليس فاجبر انه رأى ذلك من خرج من سفر وهو ان حليم ان غامر وهو من هذوا



ذلك عن اخيه من كنهنا عم ومنه ذلك انه نزل في بعض سفاره قبل مبشحة تحت شجرة  
بابسة فاعششوا حوله وابغى واشرف وتدل عليه عظامها بحجج من كنهنا  
في شجرة اليه كخبر الاخر حتى اطلعت وما كثر من ان كان عليه السلام في بعض  
ولاه قمره كانه كان في اوان كان في اوان لا يقع على جسد ولا ثيابه ومنه ذلك خبيث خلوة اليه  
حتى اوحى اليه ثم اعلاه بموته ودنا جله وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين  
روضة من يابن الجنة وحجبه الله لم عند موته وما نقل عليه من كونه من كونه من كونه  
وصلوة للجنة على كونه في بعضها وليتدان ملك الموت عليه ولم يستأذن  
على غير قبله وقد اتم الله سمعوا لا من عوادة القميص غسله وما كثر من كونه  
الحضرة والمنكحة اهل بيته عند موته في ما ظهر على اصحابه رضي الله تعالى عنهم  
من كونه وبركته في حياته وموته كاستسقاء عن بصره وتبرك غير واحد من رتبة  
**فصل** قال القاضي ابو الفضل رحم الله قد اتينا في هذا الباب على كنهنا  
من معجزة آية واضحة وحمل من علمنا بآية مضمرة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا  
الكثير من ما ذكرنا واقتصرنا من الحوادث الطوال على عدد القليل وقصص الفصل من كنهنا  
الاحاديث وغيرها على ما صرح كنهنا لا يسد ان غريبه مما ذكره مشاهير الائمة  
وحذفنا الاسناد في جميعها طلبا للاختصار وحسب هذا باب لا يقتصر ان يكون  
ديوانا جامعيا يستعمل على مجلدة عدة ومعجزات نبينا صلى الله تعالى عليه ولم  
اظهر من سائر معجزات كرسى بوجبه من احدها كنهنا وان لم يثبت نبى معجزة الا  
وعند نبينا عليه صلوة وسلام مثالا او ما هو ابلغ منها وقد ثبت لنا من ذلك فان  
ارادته فاما من قول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء نقف على ذلك ان شاء الله  
تعالى ولما كثر ما كثر في القرآن وكلمة معجزة واقل ما يقع في المعجزات في بعض المعجزات  
سبعة انا اعطيناك الكوثر آية في قدراها وذهب بعضهم الى ان كل آية من كنهنا

معجزة وزاد آخرون ان كل جملة مستقلة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين وكفى  
ما ذكرناه اول الفقرة تعالى فاولا بسورة من مثله فهو اول ما اخذاهم به مع ما ينظر  
هذا من نظر وتحقيق بطول بسطه وان كان هذا في القرآن من الكلمات نحو  
من سبعة وسبعين الف كلمة وينف على عدد بعضهم وعد كانت انا اعطيناك  
الكوثر اريد بسبعين الاخرى وكل واحد منهما معجزة في نفسه ثم اعجزه كنهنا  
بوجهين طريق بلاغته وطريق نظم فصلا في كل جزء من هذا كنهنا  
فقط اعف اعدد من هذا كونه ثم فيه وجوه اعجز آخر من الاعجاز بل لم يقف  
فقد يكون في السورة واحدة من هذه كنهنا كخبر عن اشياء من كنهنا كل خبر منها  
بنفسه معجز فيضاعف اعدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرنا  
بوجبه يصف هذا في قوله ان فلا يكاد ياخذ كنهنا ولا يحصى كنهنا  
براهينه ثم الاحاديث الواردة والاعجاز والقصايرة عنه عليه صلوة وسلام  
في هذا الباب وعن ما دل على امر مما استرنا الى جملة خواص هذا كونه الثاني  
وضوح معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه ولم فان معجزات كرسى كانت بقدرهم اهل  
زمانهم وحسب كنهنا سما فيهم قس في كنهنا كان زمن موسى عليه صلوة وسلام  
غاية علم الله كنهنا بعين الهم موسى معجزة شبيه ما يدعون قدرهم عليه  
ثم منها ما حرق عاينهم فلم يكن في قدرهم وان ابطال حرقهم وكذا ان من عيسى  
عليه السلام اعني ما كان الطوفان في كنهنا اهلك في كنهنا اقر لا يفكر في كنهنا وناهم عالم  
يحبسوه من احياء الموتى وابن الاكدة والابرهون دون معالجة ولا طلب وهكذا  
سائر معجزات الانبياء صلوات الله تعالى على جميعهم ثم ان الله تعالى ايفتح محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وجملة معجزات العرب وعلومها اربعة البلاغة والشفق  
والخبر والحكمة فان الله تعالى عليه قس في كنهنا في هذا الريفه فصول من كنهنا







وجاءهم من ذلك حجب الكهف وغيرهم من القبط ونبي اسرائيل وغيرهم لم  
 يكونوا بهذه السبيل كما كانوا من لغاوة وقلة القبطه حين جاوز عليهم فرعون  
 انه دهم وجوز عليهم في ذلك في الجبل بعد ايمانهم وعبدوا لمسيح بعد ايمانهم  
 على صلبه قال الله تعالى وما قلوه وما صلوه ولكن شبه لهم فاجابهم من الايمان  
 الظاهره لبيته لا يصبر بقدر غلط افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فافهموا  
 ان نؤمن لك حتى نرى الله صبره ولم يصبروا على من كسبو وكسبتوا الذي هو  
 بالحق هو خير ولهم رب على جاهليتها الكذبا تفرق بالصانع وانما كانت  
 تقرب بالاصنام الى الله فيؤمنون من امن بالله ووحده من قبل  
 على صلبه عليه ولم يدل عقله وصفاء قلبه ومناجاة لم يروى بها ابدا لله  
 ففهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لا قول وهذه معجزته فاستجابوا وازدادوا  
 كل يوم ايمانا ورفضوا لذيالكها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا  
 اباؤهم في نصرتهم والى نصرة هذا ما يلوح لهم ونف ووجب من زجرهم لوجه  
 الله وحقق كتماننا من نبينا معجزة نبينا صلى الله تعالى عليهم ولم يظهروها  
 بمجانفة عن ركوب بطون هذا السالك وظهورها وبالله السعدين تحت القنفذ  
 الاول بحمد الله تعالى وحسن صوته صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله  
 الله وحجبه ولم يستلما بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه **الفصل الثاني** فيما يجب على الامم  
 من حقوقهم عليه صلوة وسلام قال الفقيه القاسمي ابو الفضل رحم الله وهذا فخصنا  
 الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجموعه في جواب نصيبه واتباعه  
 ونجته وما صحت ونزقته وحكمه صلوة عليه وسلامه وزيادة قبره صلى الله عليه  
 ولم **باب نصيب** في فرض الامم عليه وتصديقهم ووجوب ما علموا واتباع سنته لا يقررون

بما قدمناه نبوت نبوته وصحته رسالته ووجب الامم به وتصديقهم فيما اتى به قال الله  
 تعالى فامضوا بالله ورسوله وكونوا على انزله وقال تعالى انا ارسلكم شاهدا وشرا  
 ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال تعالى فامضوا بالله ورسوله النبي الامي لا اله الا هو  
 بالنبي محمد عليه الصلوة والسلام ووجب تعيين ايمائهم ايماء الامم ولا يصح لغيرهم الا مقة  
 قال الله تعالى انتم يؤمنون بالله ورسوله فانما اعتدنا للكافرين شيئا اخر حدثنا ابو محمد الحسن  
 الفقيه بقرا في علمه فالامم ابو الحسن نا محمد بن القاسم الفارسي نا ابن عمر بن نايف  
 نا ابو الحسن نا امية ابن بسام نا بن ب ن ذريح نا روح عن حماد بن عبد الرحمن  
 بن يقطين عن ابيه عن ابي عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال من ان قال كذا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا  
 به وما جئت به فافعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم لا يحضرهم الله  
 على الله قال القاسمي ابو الفضل رحم الله والامم ايماء عليه صلوة وسلام هو صدق  
 القلب بذلك شهادة للسالكات رسول الله فافعلوا ما يصدق به بالحق والصدق  
 بالشهادة بذلك بالسالكات ايماء به وتصديق ما ورد في هذا الحديث نفسه  
 من رواية عبد الله بن عمر امري ان قال كذا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
 الا الله وان محمدا رسول الله وذكر ان كان الامم ثم سأل عن الامم  
 فقال ان تؤمنوا بالله وملكته وكتبه ورسله كذا فقد قرر ان الامم  
 به محتاج الى عقد بالجان والامم به مضمون الى كذا بالسالك وهذه الحال  
 المحقق لنا من واما الحالة المذكورة فالشهادة بالسالك دون تصديق القلب  
 وهذا هو الثقلان قال الله تعالى اذا جاءك لقا فتوق قالوا شهدناك لم رسول الله  
 والله يعلم انك لم رسول الله وليشهد انك المنافقين كما ذكرنا في كتابنا في الامم  
 عن عقادهم ونؤمنهم وهم لا يصدقون فقام نصيب ذلك ذلك فمما امرهم لم يصدقوا



بالسنة ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الامام ولم يكن لهم في الاخرة حكمة اذ لم يكن  
 معهم ولا حق بالاعتراف في ذلك بل الفصل من النار وبقي عليهم حكم الامام  
 باظهار شهادته للسما في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم  
 على انفسهم بما اظهروه من علوهم والادب لم يجعل الشريعة سبيل الى التبرؤ ولا  
 امر واما البحث عن حاله عليه السلام لم يخرج عن ذلك وقالوا ففقت عن قوله  
 ولهم في بين القول ولقد جعل في حديث جابر الشهادته من الامام ولقد ثبت من الامام  
 وبقيت حالنا اخرج ان بين هذين احديهما ان يصدر بغيره ثم جديرهم قبل الشهادته  
 الشهادته به وانه بعضهم مؤمن مستوجب الجنة لقوله عليه السلام في قوله يخرج  
 من كان في قلبه مثقال ذرة من الكفر لم يترك شي ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير  
 ظاهر ولا مفسر بغيره وهذا هو الصحيح في الوجه الثاني ان يصدر بقلبه ويظهر له  
 وعلم ما لم يره من الشهادته فلم يطق جملته ولا استشهد في عمى ولا امر واحدة  
 فهذا اختلافه ايضا فيقول هو مؤمن لانه مصدق للشهادة من جملة الاعمال فثبت  
 ببركها غير مخلد وقيل السعي من حق يقارن عقده شهادة اذ الشهادته انشاء  
 عقد والزام ايما وهو مرتبطة مع العقد ولا يتم تصديق مع كماله الا بالاعتراف  
 هو كماله وهذا بنده تقضي الامتساع من كماله في الاسلام والايما والابواب وفي  
 الزيادة فيها والفقهاء وهل يجري منفع على غير التصديق ولا يصح فيه جملة وانما  
 يرجع الى المآزاد عليه من حال وقد يعرض للاختلاف في ما تروى من حاله في قوة  
 يقين ونهيم اعتقاد ووضوح معرفته وروايات حاله وحضور قلب وفي بسط  
 خروج عن غرضنا لانه فيما ذكرنا غنية مما قلنا ان شاء الله تعالى **فصل**  
 فاما وجوب طاعته فاذا وجب الامام به نص في نفسه فيما يجب طاعته لانه ذلك  
 مما اولى به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا  
 رسوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله

وقال الطحاوي

وقال واطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا الله واطيعوا رسوله  
 من يطع الله فله اجر كبير وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا  
 وما نهاكم عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة الا لله ولا طاعة  
 ولا طاعة لابي ولا طاعة لابي ولا طاعة لابي ولا طاعة لابي ولا طاعة لابي ولا طاعة لابي  
 وقرن طاعته بطاعته وعد على ذلك بحزب الكتاب واوعد على مخالفة  
 النفا واوجب مثال امر واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة طاعة لله  
 في التزام سنته وتبليغ ما جاء به وقالوا والمرسل الله من رسول الا فرض  
 طاعته على من ادله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وكل  
 سهل بن عبد الله عن ثمر بن ابي العباس قال وما اتاكم الرسول فخذوه وقال  
 الترمذي يقول اطيعوا الله في فرائضه واطيعوا الله في سنته وقيل اطيعوا الله في  
 عليكم والرسول فيما يأمركم وقال الطحاوي بالشهادة له بالربوبية والنبوة بالشهادة  
 له بالنبوته حدثنا ابو محمد بن عتاب بن عوف في قوله ناطقون من تحت ارجلكم على ان  
 محمد بن خلف بن محمد بن احمد ناطقون بنوفا ناطقون ناطقون ناطقون ناطقون ناطقون  
 عبد الله اخذنا يونس عن الزهري اخبرنا يونس بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة  
 يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فطاع الله ومن  
 عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني فمن عصي اميري فقد عصى  
 فطاعت رسول الله طاعة الله اذ الله امر بطاعته امتثال لما امر الله به  
 وطاعته لم وقد **قال** الله تعالى عن الكفار في ذركات جهنم يوم تقلب وجوههم  
 في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسوله فتمتوا اطاعته حيث لا يعلمهم  
 التقي وقال عليه السلام ولست انا منكم انتم منكم عني فاجتنبوا فاما منكم فاني  
 منكم ما اطعتم وفي حديث الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

وقال

طاعته







الحكم من استمسك بحديثي وضمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بها  
 وحديثي حلت نيا والآخره امتى ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امرى وينفوا  
 سنتى فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن قال الله وما اتاكم الرسول فخذوه  
 وما نهاكم عنه فانتهوا الآية وقال عليه الصلوة والسلام من اذنى الى فؤادى  
 رغب عن سنتى فليس به وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن نبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ان احسن حديث كتاب الله وخير امرى هدى محمد وشرا الامور  
 محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم العلم ثلثة فاسوى ذلك فضل الله محكم او سنة قائمة وفرضه عالة  
 وعن الحسن بن ابي الحسن قال عليه الصلوة والسلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير  
 في بدعة وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يدخل الجحيم بالسننة يمسك  
 بها وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن نبي صلى الله عليه وسلم قال كتمت بسنتى  
 عند فساد امتى له اجر مائة شهيد وقال عليه الصلوة والسلام ان نبي اسرائيل  
 افترقا على اثنين سبعين ملة وان امتى تفرق على ثلث وسبعين ملة والى لنا  
 الا واحدة قالوا ومنهم بركة رسول الله قال الله انا عليه واصحابى وعن انس رضى الله عنه  
 قال عليه الصلوة والسلام من احب سنتى فقد احب اهلها ومن احبها كان وعنه عن عمر بن الخطاب  
 ان نبي عليه الصلوة والسلام قال للبراء بن الحارث من اجلته من سنتى قد امتيت  
 بعد فناء من الاجر مثل من عمل بها من غير ان يقض من اجورهم شيئا ومن ابتدع بعد  
 ضلالة لا يرضى الله ورسوله كان عليه مثل انام من عمل بها  
 لا ينقصها ذلك من اوزار الناس شيئا **قصص** واما ما ورد عن  
 التسلف والائمة من اتباع سنته والافقار بهديهم وكسرتهم فحدثنا  
 الشيخ ابو عمر موسى بن عبد الرحمن بن ابي نبيد الحفصية عما عاها عليه قال

حدثنا ابو عمر الحافظ قالنا سمعنا بن نصر بن اقا سم بن اصبغ وهو من ميسرة  
 قالنا ما محمد بن وضاح ناخذ بن يحيى نا مالك بن ابي نبيد عن رجل من آل  
 خال بن اسيدانه سأل عبد الله بن عمر فقال ابا عبد الرحمن انا نجد صلوة  
 وصلوة الحضر في القرآن ولا نجد صلوة كسفر فقال ابن عمر فابن اخي ان الله  
 بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فاما تفعل كما رايتاه  
 بفعل وقال عن عبد الرحمن بن سنان رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وولاية  
 الامر بعدى سنتا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لظاهره الله  
 وقوة على دين الله ليس احد يغيرها ولا يبدلها ولا ينفى في رأى من خالفها  
 من اذنى بها فهو ممد ومن انصرت بها منصرف ومن خالفها واتبع غيركم منكم  
 ولا اله الا الله ما تولى واصحابه جفتم وساءت مصيركم وقال الحسن بن الحسن  
 عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال ابن شهاب بن بلقياس عن رجل  
 من اهل العلم قال لا اعتصم بالسننة بخاة وكنت عن ابن الخطاب رضى الله  
 عنه الى عالم يعلم السنن والفرائض والحج والعمرة وقال اننا ساجدوا لكونكم  
 يعني بالقرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله  
 وفي خبر جابر بن عبد الله بن الحنفية ركنين فقال اصنع كما رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي رضى الله عنه عن جابر  
 قرآن فقال له عثمان مري الى امتى كنت اسع عنه ونفله قال لم اكن  
 ارفع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس  
 وعنه الا انى لست نبي ولا نوحى الي وكنتى اعمل بكتاب الله  
 وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود يقول  
 انفسهم في السنن خير من الاجتهاد في البدع وقال ابن عمر صلوة كسفر ركنان



من خالف سنة كفو وقال اني بن كعب عليكم بالنسب والسنة فانه ما على الارض من عبيد  
 السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيمضي الله ابدًا وما على  
 الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاشفق عليه من خشية الله الامان  
 مثله كمثل شجرة قد تيسر ورثها من كذا كذا اصابته هرج شدة ففوت  
 عنها ورثها فان اقتضاه في سبيل الله وسنة خيرة من اجتهاد في سبيل الله  
 وانظر وان يكون حكمك انما اجتهاد واقصلا ان يكون على مهاج الامية وسنة كعب  
 يصفهم قال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الخطاب كذا وكذا لصوصهم هل ياخذهم بالنية  
 او بحملهم على النية وما جرت عليه سنة فكتب اليه عمر بن الخطاب بالنية وما جرت  
 عليه سنة فان لم يصححهم حتى فله اصلهم الله عن عطاء في قوله ثقافان نازعهم  
 في شيء فزروه الى الله وعرضوا اليه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال الشافعي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر بن الخطاب  
 الى عمر بن الخطاب والله انك حجة لا تصح ولا تنفع ولولا اني راي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقتلك ما قبلت ثم قبله وروى عبد بن عمر بن قيس في مكان فسل  
 فقال لا ادري الا اني راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعله وقال ابو  
 عمار اخبرني من امر سنة على نفسه قولا وفعله ونطق بالبحر وقال سهل بن قيس  
 اصول مذهبنا سنة الا قداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال  
 والا كل من خلل او خالف السنة في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله ولعل  
 الفصل يرفع انه الا قداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكى** ان احمد بن  
 حنبل قال كنت يوما مع جماعة قد جردوا وورثوا الماء فاستعملوا حديث  
 من كان يومئذ بالله واليوم الآخر قالوا بدخل الحام الا جيزروا ولم يجزروا فأتى  
 تلك الليلة فانه يقول يا احمد اليسر فان الله قد غفر لك بالتمثال السنة

من خالف سنة كفو وقال اني بن كعب عليكم بالنسب والسنة فانه ما على الارض من عبيد السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيمضي الله ابدًا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاشفق عليه من خشية الله الامان مثله كمثل شجرة قد تيسر ورثها من كذا كذا اصابته هرج شدة ففوت عنها ورثها فان اقتضاه في سبيل الله وسنة خيرة من اجتهاد في سبيل الله وانظر وان يكون حكمك انما اجتهاد واقصلا ان يكون على مهاج الامية وسنة كعب يصفهم قال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الخطاب كذا وكذا لصوصهم هل ياخذهم بالنية او بحملهم على النية وما جرت عليه سنة فكتب اليه عمر بن الخطاب بالنية وما جرت عليه سنة فان لم يصححهم حتى فله اصلهم الله عن عطاء في قوله ثقافان نازعهم في شيء فزروه الى الله وعرضوا اليه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر بن الخطاب الى عمر بن الخطاب والله انك حجة لا تصح ولا تنفع ولولا اني راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلك ما قبلت ثم قبله وروى عبد بن عمر بن قيس في مكان فسل فقال لا ادري الا اني راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعله وقال ابو عمار اخبرني من امر سنة على نفسه قولا وفعله ونطق بالبحر وقال سهل بن قيس اصول مذهبنا سنة الا قداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والا كل من خلل او خالف السنة في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله ولعل الفصل يرفع انه الا قداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة قد جردوا وورثوا الماء فاستعملوا حديث من كان يومئذ بالله واليوم الآخر قالوا بدخل الحام الا جيزروا ولم يجزروا فأتى تلك الليلة فانه يقول يا احمد اليسر فان الله قد غفر لك بالتمثال السنة

من خالف سنة كفو وقال اني بن كعب عليكم بالنسب والسنة فانه ما على الارض من عبيد السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيمضي الله ابدًا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاشفق عليه من خشية الله الامان مثله كمثل شجرة قد تيسر ورثها من كذا كذا اصابته هرج شدة ففوت عنها ورثها فان اقتضاه في سبيل الله وسنة خيرة من اجتهاد في سبيل الله وانظر وان يكون حكمك انما اجتهاد واقصلا ان يكون على مهاج الامية وسنة كعب يصفهم قال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الخطاب كذا وكذا لصوصهم هل ياخذهم بالنية او بحملهم على النية وما جرت عليه سنة فكتب اليه عمر بن الخطاب بالنية وما جرت عليه سنة فان لم يصححهم حتى فله اصلهم الله عن عطاء في قوله ثقافان نازعهم في شيء فزروه الى الله وعرضوا اليه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر بن الخطاب الى عمر بن الخطاب والله انك حجة لا تصح ولا تنفع ولولا اني راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلك ما قبلت ثم قبله وروى عبد بن عمر بن قيس في مكان فسل فقال لا ادري الا اني راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعله وقال ابو عمار اخبرني من امر سنة على نفسه قولا وفعله ونطق بالبحر وقال سهل بن قيس اصول مذهبنا سنة الا قداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والا كل من خلل او خالف السنة في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله ولعل الفصل يرفع انه الا قداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ان احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة قد جردوا وورثوا الماء فاستعملوا حديث من كان يومئذ بالله واليوم الآخر قالوا بدخل الحام الا جيزروا ولم يجزروا فأتى تلك الليلة فانه يقول يا احمد اليسر فان الله قد غفر لك بالتمثال السنة

وجعلك اماما يقنك بك قلت من ان قال جبريل **فصل** ومخالفة امر وتبديل  
 سنة صلوات وبعده من عند من الله عليه لئلا يكون له عذاب قال الله تعالى فليختر  
 الذين خالفوا عن امر ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقالوا ومن يشاق  
 الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نول ما قول الاية حد  
 ابو محمد عليه بن الي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراني عليهما قال ابو قاسم  
 خاتم بن محمد نا ابي الحسن لفاستى نا ابو الحسن مسور الكدناغ نا احمد بن ابي سليمان  
 نا سفيان بن سعيد نا ابن القاسم نا مالك عن كمال بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي  
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المدينة وتكرهت  
 في هفئة اعنته وفيه فليزدق رجال عن حوضي كذا كذا لغيره كذا كذا فنادى بهم الا  
 هلم الالهكم الالهكم فقال انهم قد ردوا بديك فافعل فصحفا فصحفا فصحفا  
**وروى** انس رضى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاب عن سنتي  
 فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم من ادخل في امرنا ديننا ما ليس منه فهو رد **وروى**  
 ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الذين احكم منكمنا على  
 اركبت يابا في الامر من امر مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجد  
 وكتاب الله اتبعناه زار في حديث المقام الامامنا حرم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه الصلوة والسلام وحي كتاب الله في كيف  
 كفي بقوم صحفا وقال صلوات لا ان غلبوا غلبا فيهم الى غير ذلك او كتاب  
 غير كتابهم فتدرك اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب بتل عليهم الاية  
 وقال عليه الصلوة والسلام هلك المشركون وقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى  
 عنه نست فارك ما شئنا لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به لا علمت به اني اخشى  
 ان تزك شيئا من امرنا ان رغب **باب الثاني** في لزوم محبة رسول الله صلى الله  
 وسلم قال الله تعالى فان كان اباكم وابناءكم واهلواكم وازواجكم وغيركم اموال

Copyright

versity







فما عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشتد مني احبا  
 ناسكوا نود بعد يوم احد هم لوراى باهله وماله ومن مثله عن ان ذر  
 تقدم حديث عمر رضي الله عنه وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم لان احب  
 الى من نفسي وما تقدم عن كتمان في مثله وعن عمرو بن لاهم كان  
 احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عبد بن خالد بن  
 معاذ قال ما كان خالد يابى الى فارس الا وهو يذكره شوقه الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والى الصفا من المهاجرين ولا نصيب منهم  
 ويقول لهم اهل وفضل والى محبته قلبى طال شوقى فجل رتى فينبى اليك  
 حتى يغلبه تقوم **وروى** عن انى بكرى بن قتيبة رضي الله عنه انه قال  
 للنبى صلى الله عليه وسلم ولدت بعتك بالحق لا سلام الى طالب كان  
 اقر لبيك وخوفه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لم يسل ان تسلم الى  
 من ان يسلم الخطا لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرنا  
 هو حبه لله كما تحب بن قال منى حتى انظر اليه فلما رآه قالت كل  
 مصيبة بعد له جلد وسئل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف كان  
 حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب اليها من امي  
 واولادنا وابائنا واقربائنا ومن الماء البكر على الظمآن وعنه زيد بن  
 اسلم خرج عمر ليلة بحرس فرأى مصباحا في بيت وانحدر تنفس  
 صرعا ونقول على من صلوته الامير صلى الله عليه وسلم الا خيل قد كنت  
 قد انا بكما بالاسم باليت شعرب والمنايا اطوار هل تحب جيبه لدارتني  
 لنبى صلى الله عليه وسلم لم يجلس عمر رضي الله عنه بكي وفي الحكاية طول  
**وروى** ان عبد الله بن عمر خربت رجلاه فقيل له ان كل احب لنا ناسك

منزل عند فصاح يا محمداه فانتشرو لما احضرو لال نادت امرأته  
 واخرناه فقال واطرباه عند الفخ الاحبة محمد او خير **وروى** ان امرأة قالت  
 لها نبى الكسفى في قبره لى الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت  
 حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو  
 ابن حبيب اشهدك بالله يا زيد الحب ان محمدا الان عندنا مكانك فنهض  
 عقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا الان في مكانه  
 الله هو فيه نصيب شوكة واني جالس في اهل فقال ابو فيان ملايت  
 من الناس احدا يحب احدا كحبا فصاح محمدا صلى الله عليه وسلم وعنه  
 عباس ما كنت المرأة اذ انت لنبى صلى الله عليه وسلم فلم يزلوا بالله المحب  
 من بين زوج ولا رغبة عنه بارض عوارض وما خرجت الاحبا لله  
 وفما ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفروا وقال كنت والله اعدت  
 صواما فاما تحب الله ورسوله **فصل** في علاقه محبة عليه الصلوة  
 والسلام اعلم من احب شيئا اثره واش موافقة والا لم يكن ضا  
 في حبه وكان مدعيها فالقصار في حب لنبى صلى الله عليه وسلم من نظر  
 علوما ذلك عليه واو لهما الا قد ابيه وسما لسته واتباع  
 اقواله واقواله وامثال اوامر واجتناب نهيه وقلوب بارية  
 في عسوه وسيره ومنشده ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحبكم وانيار ملا شربه وحض عليه على هذه نفسه  
 شهوة قال الله تعالى والذين تبوء الدار والايم من قبلهم يحبون من هاجر اليهم  
 ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كانوا  
 خصاصة وسخط العباد في رضا الله حذنا القاصي ابو على الحافظ



حدثنا ابو الحسن المصنف في رواية لفضل بن خيرة قال قال ابو علي كوفي  
 نا ابو علي قتيبي فاما محمد بن احمد بن محبوب نا ابو عيسى فاما مسلم بن خالد نا  
 محمد بن عبد الله نا ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن زيد عن عبد بن كوفي نا ابي  
 اسحق نا مالك قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدر ان تصبح  
 وتوفي في قلبك غش لا احد فافعل ثم قال يا بني في ذلك شيء ومن احب ان  
 فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن انصف بهذا لصفة فهو كامل الحجة  
 لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص الحجة ولا يخرج عن اسمها  
 وادله قوله عليه الصلوة والسلام للذي حذوه في كفى فلعنه بعضهم وقال  
 ما اكثر ما يذنب فقال صلى الله عليه وسلم لا تلغنه فانه حيا لله ورسوله  
 ومن علاه ما محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثره ذكره له في احب شيئا  
 اكثر من ذكره ومنها كثره شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي  
 الاسحق بن عمار في مذهب المدينة انهم كانوا يخرجون عن انفق الاحبة محمد  
 وصحبه يقدم قول الال ومثله قول قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن  
 معدن وعن علامته مع كثره ذكره تعظيمه له وذكره عند ذكره وظهر له  
 الخشوع والالتباس مع سماعهم قال اسحق النخعي كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد لا يذكرونه الاحشعوا واشتعت جلودهم وبكوا وكذا لك كثير من لقائه  
 بين منهم من يفعل ذلك محبة لله وشوق اليه ومنهم من يفعله تهيبا  
 وتوقيرا ومنها محبة من احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسبيل الينة  
 ومحبته من الرجا من الال بغير وعداوة من عاداهم وبعض من ابغضهم  
 وكرههم من احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه الصلوة والسلام من احب  
 ولحين الالهة في احبها فاحبها وفي رواية فاحب من محبة وقال من احبها

فذا جنتي

فذا جنتي ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضها فقد ابغضني ومن ابغضني فقد  
 ابغض الله وقال صلى الله عليه وسلم الله في الدنيا لا يتخذ وهم غرضا من  
 احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذهم فقد اذني  
 ومن اذني فقد اذ الله ومن اذ الله بد شك ان ياخذ وقال في فاطمة اميرها  
 بعنقه مني ابغضني ما اغضبها وقال لما نيشة في سامية بن زيد احبته فانه يحبه  
 وقال في الامام احب الالفكر وآية بعضهم وفي حديث عمر بن الخطاب فحبي  
 احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب  
 كل شيء يحبه وهذه سيرة لسلف حتى في الباطن وشروا انفسهم وقد قيل  
 اسحق بن راي كني صلى الله عليه وسلم يتبع كدباء من حولي الحقيقة فقلت  
 فاذ لك احب كدبا من يومئذ وهذا حسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن  
 جعفر رضي الله تعالى عنهم اناس لم يسلوا سلكها ان تضع لهم طعنا ما كان  
 يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ومنها بعض من ابغض  
 الله ورسوله ومعارضة من عاداه ومجانبة من خالف سنته واستدع  
 في دينه واستنفا الله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجدوا الهة  
 بالله واليوم الآخر يورون من حاد الله ورسوله وهو لا يصاب  
 عليه الصلوة والسلام قد قتلوا احبا منهم وقا اباهم وابنائهم في رضائهم  
 وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لهب انت لا تبتك من النبي اياه ومنها  
 ان يحب القرآن الله اني به عليه الصلوة والسلام وهكذا به واهدي  
 وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خالف القرآن  
 وحبه للقرآن تلاوته وتفهيمه والعمل به ويجب سنته ويقف عند حدودها  
 قال سهل بن عبد الله علامه حب حب القرآن وعلامه حب الله وحب القرآن حبتي



صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حبسته حبلا آخر  
وعلمه حب الأخرى بعض كذا وعلامة بعض الدنيا أن لا يخرج منها  
إلا زاد أو بلغته إلى الأخرى وقال ابن مسعود لا يسئل أحد عن نفسه لا قرآن  
فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علمه حب النبي صلى الله  
عليه وسلم شفقته على أمته ونصحه لهم ومعية مع الحزم ورفع لهم عنهم  
كما قال صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما ومن علمه تمام محبة  
زهد متعيا في الدنيا وإيتاء الفقر وإضافته به وقد قال عليه الصلوة والسلام  
لا أنسى سعيد كثرى أن الفقير إلى محبة منكم أسرع من تسيل من على الرأس  
أو جيل إلى أسفل وفي حديث عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا رسول الله أتى حبك أنظر ما يقول قال والله أتى حبك ثنت مرة  
قال إن كنت تحبني فاعده للفقر تخفأ فأنتم ذكر نحو حديث أبي سعيد  
**فصل** في معنى محبة النبي صلى الله عليه وسلم حقيقته واختلاف  
الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثر في علمائهم  
في ذلك وليس يرجع بالحقيقة إلى اختلاف مقال ولكن إلى اختلاف الحال  
فقل سفياء رحم الله تعالى المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام  
كانت الفتى إلى قوله تعالى قل إن كنتم تحبون فلا تعبدوني محبة الله وقال  
بعضهم محبة رسول الله عليه الصلوة والسلام اعتقاد نصرة والذب عنه  
والإتيان لها وهبه مخالفة وقال بعضهم المحبة كنون إلى المحبوب قال  
بعضهم المحبة **لأنهم** كثر المحبة وقال آخر أيار محبة وقال بعضهم  
مواظاة القلب لمزاج محبة أحب وبكر ما كن وقال آخر المحبة  
ميل القلب إلى موافقه وأكثرها كرات المتقدمة إشارة إلى مرة محبة

دون حقيقته حقيقته لمحبة كميل إلى ما لا يقا إلا شأوا وكما من فضله  
أما الاستلزام بآية كذا كبحر الجبل والأصل من الحسنة والافعة  
والأشربة الذبذبة وأشياءها فما كل طبع سليم ما يل إليها ما فقيرا  
له أو الاستلزام بآية كذا كبحر الجبل عقلة وقلبه معاني باطنه شرفه  
كبحر الصالحين والعلماء وأهل المعروف والمناور عنهم كبحر جنة ولا  
فقال الحسنة فان طبع الاستلزام ما كل إلى الشف بامثال هؤلاء حتى يبلغ شرف  
بقوم يقوم وتنشعب من أمة في الآخرين ما يؤدي إلى الجلاء عن الأولاد و  
الحرم واحترام كقوس أو يكون جبه ياه لموقفته من جهة احسانه له وانعام  
عليه فقد حببت كقوس على حب من احسن إليها فاذا تقررت لك هذا نظر  
هذه الأشياء كلها في حقه عليه الصلوة والسلام فقلت انه صلى الله عليه وسلم  
جامع لهذه المعاني الثلاثة المحبة المحبة اما جمال الصورة ونظاها وكمال  
خلاق ولباطن فقد قررنا منها قبل فيما من من الكتاب مالا يحتاج إلى  
زيادة واما احسان وانعام على الله فكذلك قد مر منه في أوها الله تعالى  
من أقد بهم ورحمة لهم وهداية آياهم وشفقة عليهم واستعدادهم به  
من كذا وانه بالموافاة رؤف رحيم ورحمة العالمين ومبشر ونذير وأمر  
إلى الله يأنه وشرا جانيا وتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب  
والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم فأي احسان أجل قدرا وأعظم خيرا  
من احسانه إلى جميع المؤمنين وأتوا فضلا أعم منفعة وأكثر فائدة من انعام على  
كافة المسلمين أو كان ذريعتهم إلى الهداية ومنقذهم من الهامة الضلالة  
وراعهم إلى الفلاح والكرامة ووسيتهم إلى ربهم وشفيعهم والتكلم عنهم  
ولشاهد لهم ولوجوب لهم البقاء الدائم والتقديم كسر مد فقد سبنا لك آية



عليه الصلوة والسلام مستوجب للجنة الحقيقة شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار و  
 وجبته بما ذكرناه انقلا فافهم الاحكام عموم الاجمال فانك اذا احسنت  
 من منحة في دنياه مرة او مرتين معروفا واستفذه من هلكة او مضرة فذلك  
 بها قليل منقطع من منحة مالا يبدي من تقويم ووقاه مالا يفي من عذاب جحيم  
 او في باطنه كان يجب بالطلع ملك الحسن بن ابي حاتم لما يؤمن من فؤاد طريفة  
 او قاض بيد الكار لما يشاء من علم او كرم سيرة فمن جمع هذا كلها على غاية  
 مراتب الكمال حق الجب والى بالليل وقد قال على رضي الله تعالى عنه في وصية صلى  
 الله عليه ولم من راه بيرة هاية ومن خالطه معرف احب وذكرنا عن بعض  
 الصحابة رضي الله عنهم انه كان لا يصف بصره عنه محبة فيه فقلنا عليه  
 وسلم **فصل** في وجوب ناصحة عليه الصلوة والسلام فلا الله تعالى ولا  
 على الذين لا يجيدون ما يفقهون خرج اذا نصحت الله ورسوله ما على الحسنين  
 من سبل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصحت الله ورسوله اذا كانا  
 مخلصين مسلمين في كسرة كلابية حدثنا القفيص ابو كوكبة بقرني عليه  
 نا حسين بن محمد نا يوسف بن عبد الله نا ابن عبد الوكيل نا ابو بكر القادري  
 نا ابو داود نا احمد بن يوسف نا زهير نا سهل بن ابي صالح عن عطاء بن  
 يزيد عن تميم الكارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين  
 النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين  
 وعامتهم واجبة قال الامام ابو ليلى البستي النصيحة كلمة بيتها عن  
 جملة ارادة الخبير للمسلمين لله ولي يمكن ان يفسر عنها بكلمة واحدة  
 مختصة ومفيدة هي تلك الاخلاق من قولهم نصحت القسائل اذا خلصت من  
 شتمهم وقال ابو بكر بن الحسن الخفاف نصيحة فعل شيء به الصلوة والسلام من النصيحة

وهو

وهو كخط الذي يحاط به القلوب وقال ابو اسحق النخعي خوه ففهم الله  
 قضا صفة الاعتقاد له بالوحدة ووصفه بما هو اهله ونزبه عما لا يكون  
 عليه والرغبة في محابة وكعبه عن سخطه والاخذ بعبادته والنجاة  
 لكما به الايمان به والعمل بما فيه وحسين بن ابي حاتم عنده وكفهم الله  
 وتفهمته وكفهم بما فيه والذب عنه من قائل الكافين وطعن اللادين وكفهم  
 لرسوله كقيد في لبقوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه فله  
 ابو سليمان وقال ابو بكر وموارسمة ونصرت له وحماته حيا وميتا وحياء  
 سنته بالطلب لذنب عنهما ونشرها والتخليق باخلافة الكريمة وازالة  
 كجملته وقال ابو اسحق النخعي نصيحة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم التصديق بما جاء به والاغتصام بسنته ونشرها وحض عليها  
 والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله والى اهله والى العمل بها وقال محمد بن  
 مفضل عن القائل اعتقاد النصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر  
 الصديق وغيره نصيحة له يقتضي نصيحة في حياته ونصحا بعد مماته  
 ففي حياته نصحه اصحابه بالنصر والتمائم عنده ومعارضة من عاراه  
 وسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله واما نصيحة  
 المسلمين له بعد وفاته فالترام التوقير والاجلال وشدة المحبة له وبقائه  
 على تقاليم سنته وكفهم في شريعته ومحبة الية واصحابه ومجانبة عن  
 عن شتمه واحرق عنه وايضا منه وكشفه على امته والنجاة عن  
 اخلاقه وسيره وازالة القبيح على ذلك فلي ما ذكره تكون احكام من النصيحة  
 كما قدمناه في الامام ابو القاسم كقيد وان عمن لكيت احد ماوله خيرا



ومشاهير ثوار المعروف بالصفا **قوي** ولقد تم فقبل له ما فعل الله بك فقال  
 غفر لي فقبل بما قال صعد ذروه جبل بوا فاشرفت على جود **قوي** فاجتهد  
 كثير ثم فتميت الى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرتة فقال  
 الله في ذلك ففصرها واما القبح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق وماؤنهم  
 فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن الوجوه وتبهم على ما غفلوا عنه وتم  
 عنهم من امور المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعوذتهم في امر بينهم وفي  
 بالقول والفعل وتبني غافلهم وتبصير جاهلهم ودر فخر حاجتهم وتر  
 عدولتهم ودر دفع كبريتهم وجلب كفايع الهم **باب ثلث** في تقليم امر  
 ووجوب توقيده وبنه **عليه السلام** قال الله تعالى **انما ارسلناك شاهدا**  
**ومستورا** وندبر **لقد** من الله ورسوله وتقرؤوه وتقرؤوه وقال  
**تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين  
 امنوا لا تاتوا منكم فوق صوت النبي **ثلاث** قال لا يجتالوا على رسول  
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا فواجب تنبيهه وتوقيده والزم الكرم وتقليم  
 قال ابن عباس تقيوه وتخلوه وقال المبرد تقيوه وتالفوا في تقليم وقال  
 الاخفش تقيوه وقال الطبري تقيونه وقوي تقيوه برأين من كبريته  
 عن تقدم بين يديه بالعدل وسؤاله ان يسبقه بالكلام على قول ابن عباس  
 وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقولوا  
 قال فاسمعوا له وانصتوا وانها عن تقدم ولتقبل بقبض امر قبل قبضها  
 فيه وان يقبضوا بشئ في ذلك من قال او غيره من امر بينهم لا يامروا ولا  
 يسبقوا الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد **الفخاخ** وتبني وتبني  
 ثم غلبهم وحذرهم مخالفة ذلك **قوي** وتقول الله ان الله يجمع عليهم **قال الماوردي**

قال الماوردي  
 ان الله يجمع عليهم

ان الله يجمع عليهم **قوي** وقال استلموا تقوا الله في اهل حال حق وتبني صوته ان يسمع  
 لقولكم عليهم بفضلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته وجعلهم بالقول كما  
 يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال  
 ابو محمد مكي لا ساقوه بالكلام وتلفوا له بالخطب ولا تادوه بانرف  
 ما يجب ما يناديه به رسول الله باني الله وهذا كقول في الآية الاخرى  
 لا تجعلوا رعاء لرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على حد لنا وبين قال  
 غيره ولا تخاطبوا الا مستقربين ثم خوفهم الله تعالى بحط اعمالهم  
 انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قبل نزل الآية في وفد بني تميم وقيل غيرهم  
 انوكي صلى الله عليه وسلم قاده ويا محمد يا محمد اخرج البنا قد مر الله  
 تعالى بالجهل وصفهم بان الله لهم لا يفتاح وقيل نزلت الآية الاولى  
 في محاوره كانت بين ابوبكر وعمر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واختلج بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن  
 شماس خطيب بني تميم عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في ذنبه حمم فكان  
 يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله حتى ان يكون حط  
 عمله وان النبي صلى الله عليه وسلم قال باني الله لقد خشيت ان اكون هلك  
 منها فالتفت الى بعض القوم وانا امر جهر كصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم يات يا ثابت اما ترى ان تقيس حميدا وتقتل سريدا وتدخل الجنة فاقتل  
 يوم القيامة **قوي** ان ابابكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله  
 لا اكلك بعد الا كما حي سار وان عمي اذا حدثه كما خجلت ارميها  
 يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقيم فانزل الله  
 فيهم ان الذين يقيمون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين استخلف الله فلو بهم

Copyright

University







صلى الله عليه وسلم عن الامير المؤمنين من هيبته **فصل**  
واعلم ان حرم النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وتوقيده وتعليمه  
لازم كما حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر  
حديثه وشتمه وسامع اسمه وسببه ومعاملته الله وعترته وتعليم اهل  
بيته وصحابته قال ابو ابي ابراهيم الجعفي واحب كل قوم مني ذكره او ذكر  
عنه ان يخفض ويخضع ويتوقر ويسكن من حرته وياخذ في هيبته ولا  
يمسها ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادى بما ادبنا الله به قال القاضي  
ابو الفضل رحمه الله تعالى وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وانشأ النبي  
رضي الله عنهم حديثا لقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاسدي وابو  
القاسم احمد بن تقي الحاكم وغير واحد فيما اجازونه قالوا نا ابا عبد الله  
ابن عمر بن زاهد قال نا ابو الحسن علي بن فخر نا ابو بكر محمد بن احمد بن فخر  
نا ابو الحسن عبد الله بن المناب نا يعقوب بن اسحق بن الاسود نا ابن حميد  
قال نا ابي جعفر امير المؤمنين ما كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان  
الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت نبي الاله  
ومدح قوما فقال ان الذين يعضون اصواتهم الاله ودم قوما فقال ان  
الذين ياءونك من وراء الحجرات الاله وان حرمته ميثاكي منه حيا  
فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادع  
اقم استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يصرح وجهك  
عنه وهو سبيلك ورسالة ابيك ارم عليه السلام الى الله يوم القيمة  
بك استقباله واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولما هم اذ ظلم انفسهم

مما ذكرنا

جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم رسول لوحيد الله تعالى رحيم وقال مالك  
وقال عن ابي جعفر ختياني ما حدثتكم عن احد الا وهو ابي الفضل منه قال وخرج  
جنتين فقلت ارمعه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
بكى حتى ارحه فلما رايت منه ملايت واحبلا له النبي صلى الله عليه وسلم لم كنت عنه  
وقال مصعب بن عبد الله كما مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير لونه  
ونجى حتى يصعب ذلك على جلسا فقبل له يوما في ذلك فقال لو رايتهم ملايت  
لما انكرتم علي ما تروى لقد كنت اري محمد بن النكدر وكان سببا لفران  
لا تكاد تسأله عن حديث ابي لا يكي حتى يرحم ولقد كنت اري جعفر بن محمد  
كما كثيرا لا عاية ولا تبسم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير وملات  
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه ما  
فاكنت اراه الا على ثياب خصال ما مصليا واما صامتا واما بقرا القرآن ولا  
يكلم فيما لا يفيد وكان من العلماء والعباد الذين يحشون الله تعالى ولقد كان عبد الرحمن  
بن القاسم يكره النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى لونه كانه ترن منه لدم وفر  
جفلسا له في فقه هيبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت عامرا بن ابي  
بن زبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبق في عينيه دمع  
ولقد رايت الزهري وكان من هذا الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت ابي صفوان سليم وكان من القديين  
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يكي حتى يقوم الناس عنه ويكرهه **و**  
عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه لهول والزعول ولما كثر على مالك الناس  
فيل له لو جئت تخليصهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم  
فوق صوت النبي وحين جاء ميتا ساء وكان بين يديه رجلا يصيح فاذا ذكر عنده النبي

Copyright

University











بن زيد فقال لب هذا عبيد فقبل له هو محمد بن اسامة قطاطا ابن عمر  
 بن الخطاب ثم قال لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاجنه وقال الا وزاعي فقلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على عمن عبيد كهنيز ومها مولاها بمسك  
 يد هاققام لها عمر وشي اليها حتى جعل بيها بين يديه وبه في ثياب  
 وشيها حتى اجلسها على مجلسه جلس بين يديها وما ترك لها حاجة  
 الا قضاهما ولما قضى عن ابن الخطاب رضي الله عنه لا يندى الله  
 في ثنية آلاف ولا سامنه بن زيد في ثنية آلاف وخمسمائة قال عبد  
 لا يله لم فضله فوالله ما يقني الى مشهد فقال له لان زيد كان تحت  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة لاجب اليه منك فان  
 حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجة وبلغ مفا ونية انكابين  
 ربيعة يشبه بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه في باب  
 الكدار قام على سيره ولقاه وقيل بين عينيه واقعه امر عاب شه  
 صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ان مالكاً رحمه الله تعالى  
 لما صير جعفر بن سفيان وقال منه ما نال وحمل مغشياً عليه دخل عليه الناس  
 فافاق فقال لا شهدكم ان جعلت ضابري في حل فاستل ابد ذلك فقال خفت  
 ان اموت فالتفتي لبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل الله النار  
 بسبي وقيل ان المنصور افاده من جعفر فقال له اعني بالله والله  
 ما لرفع منها سوط عن جسمي لا وقد جعلته في حل لقرآني من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ليكرهني الله عن ابن عباس لو اني ابوك  
 وعمر علي لبدان بمحاجة علي فلهما لقرآني به من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولان اخر من استعاه الى الارض احب الى من ان اقدمه عليها  
 وقيل لابن عباس مات فلانة ليقض اذ واج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فوجد فقبل له استجيد هذه الساعة فقال اليس قد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارايتم اية فاستجدواي  
 اية اعظم من زهاب اذ واج كني صلى الله عليه وسلم وكان ابن  
 وعمر بن ولان ام امين مولاة كني صلى الله عليه وسلم وقولان  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزورها ولما ورت طيم  
 لتسقية على كني صلى الله عليه وسلم بسط له رواده وقضا حلتها فلما  
 نزلت وفدت على ابن بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقصا بها مثل  
 ذلك **فصل** ومن توفير وبره عليه كصلوة والسلام توفير  
 اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والافداء بهم وحسن لئاه عليهم  
 الاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعادن من عاداتهم  
 والاخراب عن اخيل المورخين وجهله الرواة وضلال الشيعية والكنية  
 لفادحة في احد منهم وان يمتثل لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كانهم  
 من اخير احسن لنا ولا ونخرج لهم اصوب المخرج اذ هم اهل ذلك  
 ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يفتض عليه امر بل يذكر حسنة  
 وقضا تلهم وصيكتهم ويسكت عما رواه ذلك كما قال عليه كصلوة  
 والسلام اذ اذكر اصحابي فامسكوا قل الله تعالى محمد رسول الله  
 ولان مع اشتد على الكفار رجاء بينهم نراهم الى اخر كسورة  
 وقال الله تعالى ولما فقه الاولون من الحرب والافضل الالية  
 وقال الله تعالى عن المؤمنين الالية وقال رجل صدق ما عاهدوا

وليس



عليه السلام حدثنا ابو علي نا ابو الحسين وابو الفضل قالنا ابو علي نا ابو  
 علي نا يحيى نا محمد بن محبوب نا الحسن بن صباح نا سفيان  
 ابن عيينه عن زاذان عن عبد الملك بن عمير عن ربه عن حراش عن حذيفة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدوا بالدين من ابك ابى بكر وعمر وقال  
 اصحابي كالنجوم بايتهم اقدتيم اهديتم عن اسن قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الا به قال  
 الله الله في اصحابي لا تختدوهم عرضا بعد فنا حبهم فحبني حبهم من  
 انفسهم فنفني انفسهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله ومن  
 اذ الله يوشك ان ياخذني وقال لا استبوا اصحابي فدا نفق احدكم مثل  
 احد زهبا ما بلغ مدا حدهم ولا نصفه وقال من سب اصحابي فلعن  
 لعنة الله الملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
 وقال اذا نكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر ان الله اختار  
 اصحابي على جميع العالمين سوى كتيبين وكمرسلين واختار لي منهم اربعة  
 ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كما خير  
 وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني وقال مالك  
 بن انس وغيره من افضل قتيبي اوسهم فليكن في في المسلمين خوززع  
 باية الحشر ولذين جاوا من بعدهم الاية وقال من غاظه اصحاب  
 محمد فهو كافر قال الله تعالى لفيض بهم الكفار وقال عبد الله بن مسعود  
 خصلنا من كنانة بخالصه في وجب اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 قال ابو الحسن بن علي نا ابا بكر فقد اقام لدين ومن احب عمر فقد  
 اوضح كليل ومن احب عثمان فقد استنصا نور الله ومن احب عليا فقد اخذ

بالعروة الوثقى ومن احسن تشاد علي اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد  
 برى من النفاق ومن اتقى احد منهم فهو مبتدع مخالف السنة والسنة  
 الفضل واخاف ان لا يصح له عمل الى السماء حتى يبينهم جميعا ويكره  
 قلبهم سلما وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يا ايها الناس اني راض عن ابى بكر فاعرفوا له ذلك يا ايها الناس اني  
 راض عن عمر وعنه علي وعن عثمان وعن طلحة والزبير وسعد وسيد عبيد بن  
 بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايضا الناس ان الله غفر لاهل بيته ولجميع  
 بيته ايها الناس احفظوني في اصحابي واصحابكم واخاني لا يها اليكم احد  
 منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب لقيمتي عدا وقال رجل للمعاني بن عمر ان  
 عمر بن عبد العزيز من معوية ففضي قال لا يقاسن باصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم احد معوية صاحبه وصحفه وكاتبه وامينه علي وحج الله والي النبي  
 صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فام بصل عليه وقال كان يبغض عثمان ما  
 فابغض الله وقال عليه السلام في الاصل اعف عن سيئهم وافضل  
 من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي واصحابي فانه من حفظني فيهم حفظني  
 الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم غلبني الله من غلبني الله منه  
 يوشك ان ياخذني وعنه عليه السلام ومسلم من حفظني من اصحابي اكن  
 له حافظا يوم القيامة وقال من حفظني في اصحابي ورر علي اخوان ولم  
 يرف الا من بعيد وقال مالك رحمه الله عليه هذا النبي صلى الله عليه  
 وسلم مودع الخلق هذا الله به وجعله رحمة للعالمين فيخرج في جوف الليل  
 الى البقيع فيقول لهم واستغفر لهم كما لو دعاهم وبذلك امر الله وامر نبيك



عليه وسلم جيبهم ومدا لا منهم ومعاراة من عازاهم **وروي** عن كعب بن  
 احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى له شفاعته يوم القيمة **وروي**  
 من كعب بن زيد ان شفع الله يوم القيمة قال سهل بن عبد الله المشيقي  
 لم يؤمن بالرسول من لم يؤمن بقرائمه ولم يؤمن بقرائمه **فصل** واعظام  
 واكبار اعظام جميع اسمايه واكرام مشاهده وامكنة من مكة والمدينة  
 ومعهده وما عليه عليه الصلوة والسلام او عرف به **وروي** عن صفينة بنت  
 جندب قال كان لابي محذورة فضة في مقدم راسه اذا فقدوا راسها ضا  
 البر من قبل له الا تحلقها فقال لم يكن بالث اخلاها وقد مرها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيده وقالت في فلسوة خالد بن وليد شغرة من شجر  
 عليه الصلوة والسلام فسقطت فلسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة فذكر  
 عليه الصلوة والسلام عليه وسلم كثر من قبلها فقال لم افعلها بسب  
 فلسوت بل لما تفضت من شجره عليه الصلوة والسلام لنلا اسلب كبرها  
 ونقع في ابدى كبريت **وروي** ابن عمر رضي الله عنهما على علي بن مقفد لثي  
 عليه وسلم من كبر ثم وضعها على وجهه ونصا كان مالك بن  
 الله لا يرى كبر بالدين وآية وكان يقول اخي من الله ان اطاس به فيها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بموافقة **وروي** انه وسب الشيا في رضي الله عنه كل عا  
 كثير كان عنده فقال له كذا في امسك منها وآية فاحابه رحمه الله  
 بمثل هذا الجواب **وروي** عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضال عن كذا وكان  
 من كفاة الرواة انه قال ما مسست القوس بيدى لا على طرفة من ذيقين  
 ان كذا في علي عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افنى مالك فيمن قال ترى القبة  
 روية بغير ثوبين درة وامر حية وكان له قد روى في ما احب الى

ضرب عفة تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعم ثاغير  
 طيبة وفي الصحيح انه قال عليه الصلوة والسلام في المدينة من احشا فيها  
 حذفا او اوى محمدنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس جميعا لا يقبل  
 منه صرفا ولا عدلا **وروي** ان رجلا جاءها الفقار اخذ ففعل في علي عليه  
 عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناول له لحيته ففعل بها  
 فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته ففعل بها وما قبل دخول رقبته عليه  
 الصلوة والسلام من خلف على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار **وروي**  
 ان ابا الفضل الجوهري لما **وروي** المدينة ذورا وقرب من بيوتها من رجل وشي  
 بايما منشدا ولما رآها رستم من لم يدع لنا فربا لمعان السوم ولا  
 لنا تر لنا عن الاكوار من شى كرامة لمن بان عنه ان يكلم به ركبنا **وروي** عن  
 بعض المديني الكافرين انه لما اشرف على مدينة كثر صلى الله عليه وسلم  
 انشاء يقول مثله رفع الحجاب لنا فلا ح لنا طي قس تقطع دونه الا  
 وهام واز المظي بنا بلفظ محلا فظهورهن على الرجال حرام فربنا من خير  
 من وطئ لثري فلها عليها حرمه وزمام وعن بعض المشايخ انه حج ماشيا  
 فقبل له في ذلك فقال لعبد الله بن لا ياتي الى البيت مولاه راكبا لو قدرت  
 ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي قال القاصي ابو الفضل رحمه الله عليه  
 لموطن عن بالوجه والتمس بل وخر به با جبريل وميكائيل وعرج منها  
 الملائكة والرفوح وهجت عرشا منها بالقديس والتسبيح واستعملت  
 من بها على جسد كبد ليشد وانتشر بها من ربي الله وشه رسوله ما انتشر  
 مدارس ايات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومما  
 البرهان والمعجزات ومناسك الدين وشارع السالكين وموقف كبد



ومتواخا ثم كنيته خبيثا فجرت القوة وفاض عبا بها ورواها طوب  
 فيها الرسالة واول رضى من جلد لم يطفى ترابها ان تقطع عرسها وانتم  
 نقاشها وتقبل ربي عها وحدا ترابا وانشد يا ارحم الراحمين ومن به  
 هدى الانام وخصه الايات عندي لاجلك لوعة وصيا به وشوق  
 منوق الحزن وعلى غير ملاقات محاسن من تكلم بحديث ولهم  
 لا عفن من صون بني بها من كثرة ليل وشرقات لولا لولاك ولهم  
 ذرنا ابدًا ولو سجا على الوجاهة كن ساهدا من خيل خبيث لفظين  
 تلك كذا وحجرات اذكي من لسك لفتق نفحة نقشاه بالاصل  
 والكرات واحصه بزواكي الصلوة ونوامي تسليم والبركات  
**باب في حكم الصلوة عليه وسلم** وفي ذلك وفصلته  
 قال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي قال ابن عباس رضي  
 معناه ان الله وملئكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الرحم  
 في من الله رحمته ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله  
**وقد** في حديث صفة صلوة الملائكة على من جلس ينطق الصلوة  
 اللهم اغفر له اللهم ارحم هذا دعاء وقال ابن كثير في الصلوة  
 من الله تعالى من روى النبي صلى الله عليه وسلم شريف وزيادة تكريمه  
 وقال ابو كمال في صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة  
 الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة ولفظ البركة فدل  
 على انها بمعنىين وانما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي  
 ابو بكر ابن كثير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله

في

اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي عند  
 حضورهم فيه وعند ركش ومنه السلام عليه ثلثة وجوه احدها ان يسلموا  
 لك ومعك وتكون لسلامة مهدي كاللذاذ ولذا في اي السلام  
 على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هذا السلام الله  
 الثالث في كسالة ولا نقية كما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى  
 يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت  
 ويسلموا تسليما **فصل** اعان الصلوة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فرض على الجملة غير محدد يعرف الامر الله تعالى بالصلوة عليه  
 وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب والجمع عليه **وعلى** عن ابي جعفر  
 الطبري ان محمدا لا يله عنه على الذب واوعى فيه الاجماع وله  
 فيما زاد على مرة ولو اجب لكان يسقط منه كبري وما ثم نزل الفرض  
 مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمذوق من عبادة  
 من سن الإسلام وشغلها قال القاضي ابو الحسن بن القضاة في  
 عن اصحابنا ان ذلك واجبة على النساء وفرض عليه ان ياتي بها  
 مرة من درهم مع المقدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير في  
 الله على خلفه ان يسلموا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك  
 لوقت معلوم قالوا اجب ان يكسر المر منها ولا يفضل عنها قال القاضي ابو  
 محمد بن نصر في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال  
 القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب اليك واصحابنا وغيرهم من اهل  
 المسلم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بقدر الامكان  
 في الصلوة وان لم يله مرة واحدة من غير سقط الفرض عنه وقد احتج



كشافه رضي الله عنه الغرض منها الذي امر الله به ورسوله هو في الصلوة  
 قالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة **وسمي**  
 الامام ابو جعفر الطبري وكطراوى وغيرها اجماع جميع التقديرات  
 والناظرين من علماء الامة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في التشهد الاخير وقبل السجدة فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك  
 لم يجره ولا سقط في هذا القول ولا شئ يبعها وقد بالغ في انكار هذه  
 المسئلة عليه مخالفة فيها من تقدم جماعة وشقوا عليه الخلاف فيها منهم  
 الطبري ولفقيه وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر ربي ان لا  
 يصل احد صلوة الاصل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان  
 ترك ذلك تارك في صلوة مجزية عنه في مذهب مالك واهل المدينة  
 وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول  
 جمل اهل العلم **وسمي** عن مالك وصحبا انها في التشهد الاخير مخيئة  
 وان تاركها في التشهد منى كثر كشافه في واجب على تاركها في الصلوة  
 الاعادة وواجب سحق الاعادة مع تعدد تركها دون التشهد **وسمي**  
 وابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلوة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بريد ليست من فرائض الصلوة وقال محمد  
 بن عبد الحكم وغيره **وسمي** ابن الفصيح وعبد الوهاب ان محمد بن المواز  
 فريضة في الصلوة كقول الشافعي **وسمي** ابو يعلى كعباد المالكى عن ابن  
 فيها ثلثة اقول في الصلوة الواجب لثمة ولتدب وقد خالف فيها  
 من اصحاب الشافعي وغيره كشافه في هذه المسئلة قال الحسن بن  
 بواينه في الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم فيها

الصلوة  
 في جملتها

قدوة والذليل على انها ليست من فريضة الصلوة على السلف كصالح قبل  
 كشافه واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا  
 تشهد ابن عباس الذي اختاره كشافه وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وكذلك كل من **روي** تشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 هريز وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى  
 بن جعفر وعلم بن زبير رضي الله تعالى عنهم ثم يذكر وفيه  
 صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن عباس وجابر كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وهو  
 عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصلوة في الكتاب وعلمه ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث  
 لا صلوة لمن لم يصل على قال ابن الفصيح معناه كالملة او لمن لم يصل على  
 مرة في عمره وضمف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي  
 حديث ابي جعفر عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاوة  
 لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم يقبل منه قال لدار فظني الصواب  
 انه من قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاوة  
 لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرايت انها  
 لم يتم **فصل** في مواضع التي تسحب فيها الصلوة والسلام على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلوة كافتنا  
 وذلك بعد التشهد وقيل لا عا اخذنا القاضي ابو علي رحمه الله  
 بقراي عليه قالنا ابو القاسم البخاري قالنا انما روى عن ابي القاسم بخاري  
 عن ابي سعيد الخدري بن كليب عن ابي عيسى الحافظ قالنا محسن بن



عنه فاعبد الله بن يزيد لغيري فاجوز في شريح حديثي ابو هان  
 الحولاني ان عن ابن مالك الجبني اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول  
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلوة فلم يصل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال  
 له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله ولشأنه عليه ثم ليصل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد ما شاء **وروي** عن غير هؤلاء  
 بتحميله وهو الاصح وعن ابن الخطاب رضي الله عنه قال الدعاء  
 والصلوة معلق بين الصلوة والارض ولا يصعد الى الله من شيء حتى  
 يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمناه وقال وعلى آل محمد **رواه** وروي ان الدعاء محجب حتى  
 يصل الى الله على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم  
 ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمحمد ولشأنه عليه بما هو الله ثم يصل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل حاجته فانه اجده  
 ينجي وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا في قدح  
 الزاكي فان الزاكي يملأ قدحه ثم يفيضه ويرفع مناعه فان احتاج  
 الى شراب شرب او لوضوء توضأ ولا هرقاه ولكن اجعلوني في اول الدعاء  
 واوسطه وآخره وقال ابن عطاء اركبوا جنة وسباب ووفقا  
 فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحة طهر في السماء وان وافق موقفه  
 فازداد وافق سبابه انجح فاركانه حصد القلب والرقبة واللسان والخصية  
 وتعلق القلب بالله وقطعه من السباب واجنحة الصديق وموقفه الاحكام  
 وسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث الدعاء بين يدي

الركاء  
 الدعاء

على الابرار وفي حديث آخر كل غاصب ربه كسما فاذ جاء بالصلوة  
 على محمد الدعاء وفي رواية ابن عباس انه رآه عنه حشر فقال في آخره واجب  
 دعائي ثم يبدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل على محمد  
 عبداً ونبياً ورسولاً افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين  
 آمين ومن مواضع الصلوة عليه عند ذكره وسماع الحمد وكذا به وعند  
 الاذان وقد قال عليه الصلوة والسلام دغم ان رجل ذكر عنده فلم  
 يصل على وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الحج وكره  
 سحنه الصلوة عليه عند الغيب وقال لا يصل عليه الا على طريق الاحتسا  
 وطلب الثواب قال اصبغ عن ابن القاسم موطنا لا يذكر فيها الا الله  
 الذي جئتكم به فلا يقل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله وقال  
 بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم على محمد لم يكن تسميته له مع الله فله  
 استه قال ولا ينبغي ان تجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استا  
**وروي** الشافعي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على  
 من صلوة عليه يوم الجمعة ومن مواضع الصلوة والسلام عليه دخول المسجد  
 ابو اسحق بن سفيان وينبغي لمن دخل المسجد يصل على النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم وعلى آله ويترجم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله وسلم  
 عليه وعلى آله تسليماً ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي  
 ابواب رحمتك واذا خرج يقول مثل ذلك ويجعل موضع رحمتك  
 فضلك وقال عمر بن دينار في قوله تسليماً فاذا دخلتم بيوتكم  
 على انفسكم قال وان لم يكن في البيت احد فصل السلام على النبي وآله



ورحمته الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على  
 اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس لم يبق هذا المسجد ولا  
 بقية اهل البيت الا في بيت واحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 وعن علقمة اذا دخلت اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 صلى الله عليه وسلم وملا كفه على محفل ونحوه عن كعب اذا دخل المسجد  
 واذا خرج ولم يذكر الصلوة واخرج ابن سفيان ما ذكره حديث فاهم رضي الله  
 تعالى عنهما بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل اذا دخل المسجد  
 ومثله عن ابى بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام ورحمة الله وقد ذكرنا  
 هذا حديث اخر لقسم والاختلاف في الفاظه ومن موطن الصلوة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تذكرها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وما كتب بعد البسملة ولم تكن هذا في الفصد الاول واحدث عند  
 ولا يدعي بن هاشم فضو به على الناس في اقطار الارض ومنهم من  
 يختم به ايضا الكتب قال عليه الصلوة والسلام من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام سمى في ذلك الكتاب ومن موطن  
 السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تشهد الصلوة حديثنا ابو القاسم  
 خلف بن ابراهيم المصنف في خطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة  
 بنت احمد قالت حدثنا ابو الحسن نا محمد بن يوسف نا محمد بن  
 اسماعيل نا ابو نعيم نا الاعشى عن ثقيف بن سلمة عن محمد بن مسعود  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل الحياتان لله  
 والصلوة والمؤمنين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

محل عجب

استخرج

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصبحت  
 كل عبد صالح في السماء والارض هذا احد موطن التسليم عليه  
 وسنده اول تشهد **وقد روى** وقد روى مالك عن ابن عمر انهما  
 يقولن ذلك اذا فرغ من تشهد واداد ان يسلم واستحب مالك  
 في الجبلة ان يسلم مثل ذلك اذا فرغ من تشهد واداد ان يسلم  
 عن عائشة وابن عمر انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام  
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد  
 الله الصالحين السلام عليكم واستحب هل تعلم ان ينوي الانسان  
 عند سلامه كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة  
 وبنو آدم والجن وقال في الجمع واجب فلما موم اذا سلم  
 امانه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم **فصل**  
 في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولتسليم حديثنا  
 ابو اسحق ابراهيم بن جعفر رقيقه بقرا في علم نا القاضي  
 ابو الاسود عيسى بن سهل نا ابو عبد الله نا يحيى نا مالك  
 عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم كثر في  
 انه قال اخبرني ابو حميد كسا عدا انهم قالوا يا رسول الله كيف يصلي  
 عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وزرنيه كما  
 صليت على ابراهيم وبنو ابراهيم على محمد وآل محمد وزرنيه كما  
 بركت على ابراهيم اناك حميد مجيد **وفي رواية** مالك عن ابى اسحق



الا انصري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على  
 الابراهيم وبارك على محمد كما باركت على الابراهيم في العالمين  
 انك حميد مجيد والسلام كما قد علمت وفي رواية كعب بن عجرة  
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
 وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد  
 مجيد وعن عقبة بن عمر في حديثه اللهم صل على محمد وآل  
 الامي وعلى آل آل محمد وفي رواية ابي عبد الله رضي الله عنه  
 محمد عبدك ورسولك وذكر مناه وحدنا القاضي ابو عبد الله  
 كنيتم سما عا عليه وابو علي الحسن بن طريف الخوي بقرآني عليه قال  
 نا ابو عبد الله بن سعد الفقيه قال نا ابو بكر المطوعي قال نا ابو  
 عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي رزم كحافظ عن علي بن احمد الجلي  
 عن حرب بن اعين ابيه عن يحيى بن الساور عن عمر بن خالد  
 عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه قال عنهم قال عده في يدي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال عده في يد جبريل وقال هكذا انزلت من عند  
 الفرق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل  
 محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم  
 وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على

على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعزائي هريزة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من ستره ان يكثرك بالكيال الا وفي انا  
 صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وآله  
 انهم المومنون في الدنيا واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد  
 مجيد وفي رواية زين خزيمة الانصاري سألت النبي صلى الله عليه  
 وسلم كيف نصلي عليك فقالوا صلوا على واجهته وفي الدعاء ثم  
 قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم  
 انك حميد وعن سلمة الكندي كان عليا ابا القضاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم اللهم يا حي المدحوات وبارئ السموات  
 اجعل شريف صلواتك ونوامي بركاتك ورافت حجتك على  
 محمد عبده ورسولك الفاتح لما اعلق ولخاتم الملق والعلين  
 الحق بالحق ولدنا مع الجيئات الا باطل كما حمل فاطم بامر  
 لها عنك منوفا في مرضاتك واعيا لوحيد حافظ الهدي  
 ما ضيا على نقاذ امره حتى اوردى قيسا لقابسا لآله الله تعال  
 باهله اسبابه هديت لقلوب بعد حوضات الفتن والاسم موحدا  
 الا اعلام ونابرت الاحكام ومنيد الا سلام فهو امينك الملق  
 وحازن علمك المحرق وشهيد له يوم الدين وبفتك نعمة ورسولك  
 بالحق رحمة اللهم اضح له عدتك واجزه مضاعفات الخير  
 من فضلك مهينات له غيرك رات من نور نوابك المحلول وجعل علمك المأمول  
 العلم على بناء الناس بناءه واكرم مثله لديك ومن له وانتم نوره واجزه من  
 بعثك له مقبول الشهادة ومضى لخالقه لا ينطق عدل وخطبة فضل وبرهان



وعنه ايضا في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملكته  
يصلون على النبي الائمة لبيتك اللهم تبارك وتعالى وسعد بك صلوة البركة  
والملكه المقيمين والقيمين والصدوقين والكشيداء والصلحاء والمجاهدين  
لك من شئ يارب العالمين اللهم على محمد ان عبد الله خاتم النبيين ورسوله  
وامم المؤمنين وروى رب العالمين الشاهد البشير الذي ادى اليك باذنك كثر  
النبي عليه السلام وعن علي بن مسعود اللهم جعل صلواتك وبركاتك  
ورحمتك على سيد المرسلين وامام المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك  
امام الخير وروى الرخمة اللهم اجعله مقاما محمودا يقبله  
فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل  
محمد كما صليت على ابراهيم انك صليته وبارك على محمد  
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك عبد  
مجيد وكان الحسن كيعض يقول من اراد ان يشترى بالكتاب  
الادنى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى  
آله واصحابه واولاده وارجله ورزقه واهل بيته  
واصلحهم واتباعه ومجديه وامته وعليها معهم اجر عاين  
يا ارحم الراحمين وعن طائفة من عن ابن عباس انه كان  
يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبر وارفع درجاته  
العليا وانه سوله في الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم  
في موسى وعن وهيب بن وردانه كان يقول في دعائه اللهم  
اللهم اعط محمد افضل ما ملك له احد من خلقك واعط  
محمد افضل ما انت مسبول له اني يوم القيمة وعن ابن مسعود

انما

انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلواتكم  
عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يرضي عليه وتقولوا اللهم اجعل  
صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المؤمنين  
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقابل الخير ورسول  
الرحمة اللهم اجعله مقاما محمودا يقبله فيه الاولون والاخرون  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك عبد  
مجيد اللهم بآله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك  
صليته وبارك على آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك عبد  
البيت وغيرهم كثير وقوله عليه الصلوة والسلام كاف علمهم  
هو ما علمهم في كثرته من قوله كسلاوم عليك ايها النبي ورحمة الله  
وبركاته كسلاوم علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي حديث  
علي السلام عن النبي كسلاوم على انبياء ورسله كسلاوم على رسول الله  
السلام على محمد بن عبد الله كسلاوم علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات  
من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعة  
واغفر لأهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولد وارجوها  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كسلاوم عليك ايها  
النبي ورحمة الله وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي رضي الله  
عنه انه دعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران وفي حديث الصلوة  
عنه ايضا قبل الدعاء بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة  
وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالصلوة والبركة التي تختص



به وبه عن غيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد  
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمد وال محمد كما  
رحمت علي ابراهيم وعلال ابراهيم ولم يأت هذا في حديث ومحمد  
قوله في كسرة لم يستأمر عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
**فصل** في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والنعمة له حد ثنا  
احمد بن محمد بن شيخ الكوفي من كتابه نال القاضي يونس بن مغيث نا ابي  
ابن محبوب نا السائي انا سويد بن نصر انا عبد الله بن جعفر  
شرح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جابر مولا  
نافع الله سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا  
على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه وسلم عشر اثم سلوا في الوسيلة  
فانما منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعباد من عبادة الله وارحوا ان يكون  
انا هو من سأل الله في الوسيلة حلت له الشفاعة وروى اس  
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلوة صلى الله  
عليه صلوة وحط عنه خطيئة وفع له عشر رجا وفي رواية وكنت له  
عند ربها وعن انس عنه عليه الصلوة والسلام ان جبريل ناداني فقال  
من صلى عليك صلوة صلى الله عليه وسلم عشر اثم ورقد عشر رجا  
ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه الصلوة والسلام اكتب جبريل  
فقال لي اشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليك ومن صلى عليك  
صليت عليه ونحوه من رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه الصلوة  
وسلامه ابي هريرة وامام بن اوس بن الحريثان وعبد الله بن الحارث

وعن زيد بن الخطاب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم  
صل على محمد وآله المنزل المقرب عندك يوم القيمة جبت له  
شفاعتي وعن ابن مسعود اني لانا من يوم القيمة اكثرهم على صلوة  
وعن ابي هريرة عنه عليه الصلوة والسلام من صلى على علي كتاب  
لم تنزل الملكة تستغفر له ما بقى سمى في ذلك الكتاب وعن  
عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى  
على صلوة في كتاب لم تنزل الملكة صلت عليه ملكة مائة  
على فليقل من ذلك عبداً وكثير وعن ابي بن كعب كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا ذهب يوم الليل قام فقال يا ايها الناس  
اذكروا الله حياتكم اذ حقت فبعوا الزاد فانه جاء الموت بما فيه  
فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم  
اجعل لك من صلواتي قال ما شئت قال كبر قال ما شئت وان  
زددت فهو خير لك قال انقص قال ما شئت وان زددت فهو خير قال  
اكثرين قال ما شئت وان زددت فهو خير قال يا رسول الله فاجعلوني  
كأهل لك قال اذا تكفى همك ويفخر نيك وعنا اني طمحة دخلت على النبي  
صلى الله عليه وسلم فأتيت من بشره وطرفه مالم ارفع فسالته فقال وما  
يمنعني فخرج جبريل انفا فأتاني ببشارة من ربي ان شاء الله  
فما بعثني اليك ابشرك انك ليس احد من امتك يصلي عليك الا  
صلى الله عليه وملائكة بمائة الف وعن جابر بن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين سمع النداء اللهم صل على  
محمد وآله تسعة وتسعون الف صلاة فقامت ان محمداً والوسيلة والفضل والرحمة



الرقيقة وابنه مقاماً محمداً في الجنة وحلت له شفاعة يوم القيمة  
 كذا في صحيح مسلم وعنه ابن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 من قال حين يسمع المؤذن واذا استشهد ان لا اله الا الله حياء لا شريك له  
 وان محمداً عبده ورسوله رضى الله به وبالله بما وبمحمد رسولاً وبالله  
 ربنا غفر له وروى ابن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم  
 على عشرين فكأنما اعتق رقبة وفي بعض الآثار ليرد على قوام  
 ما عرفهم الا بكثرة صلواتهم على وفي آخر ان الخاتم يوم القيمة  
 من هؤلاء وموطنها الكفر على صلاة وعن ابي بكر رضي الله عنه  
 عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المحل الذي من الماء واللبان  
 واستلام عليه افضل من عتق الرقاب **فصل** في ذم من لم يصل على  
 علي بن أبي طالب عليه السلام وانه حدثنا القاضى ابو علي رضي الله  
 عنه نا ابا الفضل بن خيروان وابو الحسين بصري قالانا ابو علي  
 نا السجى نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا احمد بن ابراهيم نا روى نا روى  
 بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ان رجلاً زكراً عنده فلم يصل على  
 وعلم ان رجلاً دخل عليه رمضان ثم استرخ قبل ان يفيض له وعلم ان  
 رجلاً ادرك ابوه عنده الكبر فلم يدله الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال  
 اواحد هما وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد كعباً فقال امين  
 ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسال له معاذ عن ذلك فقال  
 ان جبريل صلى الله عليه وسلم افاض في فقال يا محمد من سميت بين يدي فلم  
 يصل عليك فان فذل النار فابعد الله قل امين فقلت امين وقال له في

فان فلم يصل منه مثل ذلك ومن ادرك ابوه او احدهما فلم يبرهما فان  
 مثله وعن طلحة بن ابي طالب رضي الله عنه عنده عليه الصلاة والسلام  
 انه قال يجنب الله ذكرى عنده فلم يصل على وعن جعفر بن محمد  
 عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرى عنده فلم  
 يصل على اخطى به طريق الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يجنب من ذكرى عنده  
 فلم يصل على وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو قاسم صلى الله  
 عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلساً ثم تفرقوا قبل ان يذكر الله  
 ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله بركة  
 ان شاء عندهم وان شاء غفر لهم وعن ابي هريرة رضي الله  
 عنه من النبي صلى الله عليه وسلم على النبي طريق الجنة وعن قاتبة رضي الله عنه  
 عنه عليه الصلاة والسلام من جفا اذ ذكر عند الرجل فلا يصل على  
 جابر بن عبد الله عنه عنده عليه الصلاة والسلام ما جلس قوم مجلساً  
 ثم تفرقوا عن اثنين من ربيع الجيفة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلساً الا يصلون  
 فيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليه حرفة وان دخلوا الجنة لما يروى  
 من الثواب حكى ابو عيسى الذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى  
 الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس جزى عنه ما كان في ذلك  
 المجلس **فصل** في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بتبليغ  
 من عليه وسلم من الزنا ثم حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن الحسين  
 بن محمد نا ابو عمر الحافظ نا عبد المؤمن نا ابن راسم نا ابو داود نا بن



عوف قال في المصنف تاحية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم قال من أحسنكم علي إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أروى عنه عليه  
 السلام وذكر أبو بكر بن شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي عند قبر  
 سمعته ومن صلى علي ثانياً بلغته وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
 سليمان في الأرض يلقوني عن أمي كسلاهم ونحوه عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه وعن عمر الكز وامن كسلاهم علي بنكم كل  
 جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احداً لا يصل  
 علي الا عرضت صلواته حين يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه الصلاة  
 والسلام حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلواتكم تباعون وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما النسيح من امه محمد صلى الله عليه وآله وسلم يصلي  
 عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان لم يد اذ صلى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم عرض عليه اسماء وعن الحسن ان علي رضي الله عنهما  
 اذا دخلت المسجد صلى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تأخذوا بيدي  
 عدا ولا تأخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيث كنتم فان صلواتكم  
 بلغت حيث كنتم وفي حديث اوس الكز و علي من الصلوة يوم الجمعة  
 فان صلواتكم معروضة علي وعن ليلى بن يحيى ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم في يوم فقلت يا رسول الله لا هؤلاء الذين يأتونك  
 ويسلمون اتفقوا سلامهم قال نعم وارضاهم وعن ابن شهاب  
 بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اكثروا علي من الصلوة

وفي رواية

في ليلة كرهت وايوم الارض هرقا غايوة بان عنكم فان الارض  
 لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم لم يصل على اجمع اهل  
 حتى يود بها الي ويسميه حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا  
 وكذا **فصل** في الاختلاف في الصلوة علي غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام قال الفقيه القاضى جلال الله  
 تعالى عاتق اهل العلم متفقون على جواز الصلوة علي غير النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم اوى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 عنهما انه لا يجوز الصلوة علي غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى  
 عنه لا ينبغي الصلوة علي احد الا النبيين وقال سفيان يكره  
 ان يصل الا علي النبي ووجدت بخط شوقي يذهب مالك الى لا يجوز  
 ان يصل علي احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا  
 غير معروف من مذهبه وقد قال في المسند لحي بن اسحق الكز  
 الصلوة علي غير النبي وما ينبغي لنا ان نتخذ ما أمضى به قال  
 يحيى لست اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة علي الانبياء ما هم  
 وعلي غيرهم واجمع حديث ابن عمر وبما جاء في حديث ثعلبة بن  
 صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى اوجه وعلى انه  
 وقد وثق معلقاً عن ابي عمران القاسمي روى ابن عباس  
 رضي الله عنهما كراهة الصلوة علي غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قالوا في قول لم يكن سفل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم صلوا علي انبياء الله ورسوله فانه يبعثهم كما بعثني قالوا

روى ابن عباس



ولا ساند عن ابن عباس **بنيته** والصلوة في لسان العرب يعني التزم  
والدعاء وذلك على الأصل حتى يمنع منه حديث صحيح وإجماع  
وقد قالوا يصلي عليهم ويدركه الآية وقال خذ من أموالهم  
صدقة تطهرهم وتنكيتهم جاء وصل عليهم الآية وقال تعالى  
عليهم صلوة من ربهم ورحمة وقال النبي **صل على علي** ولم الأصم  
صل على آل أبي أوفى وكان إذا قام قوم بصدقتهم قال **اللهم صل على**  
آل فلان وفي حديث الصلوة **اللهم صل على محمد** وعلى آله وأجبه وزر  
وفي آخره على آل محمد قيل تباعه وقيل أمته وقيل آل بيته  
وقيل لا تباعهم كرهط وكثيرة وقيل آل الرجل وكذا وقيل قوله  
وقيل آله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية النسي  
صل النبي **صل على علي** ولم من آل محمد فقال كل نفى ومجئى على  
الحسن أن المراد بال محمد فانه كان يقول في صلوة علي النبي **صل**  
**الله عليهم** ولم **اللهم اجعل صلواتك** وبركائك على أحمد بن محمد نفسه  
لأنه كان لا يخل بالقرض وبأن نقل لأن كفضلي أم الله بهو  
الصلوة على محمد فوهذا مثل قوله عليه الصلوة والسلام لقدواني  
من ملا من من أمير آل داود من من أمير داود عليه السلام وفي  
حديث أبي حمزة ساعد في صلوة **اللهم صل على محمد** وعلى آله  
وزريته وفي حديث ابن عمر أنه كان يصلي على النبي **صل الله عليه**  
وسلم وعلى أبي بكر وعمر وكرو مالك في الموطن من رواية يحيى  
نكس في صحيح من رواية غيره ويدعوا إلى بكر وعمر  
ابن وهب عن ابن مالك كذا ندعوا أصحابنا بالقبول **اللهم اجعل من كل**

صلوة قوم ابراهيم الذين يقومون بالليل ويصومون بالليل قال  
الفقيه القاسمي رحمه الله تعالى والله ذهب اليه علماء المحققين واميل  
اليه ما قاله ملك بن عمار رحمه الله وروى عن ابن عباس وخاتمه  
غير واحد من المتأخرين والفقهاء انه لا يصلي على غير الانبياء عند  
ذكرهم بل هو شئ يختص بالانبياء توفيرا لهم وتوقيرا لما يختص بالله  
تعالى عند ذكره بالثناء والتفكير والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك  
يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة وتسليم  
ولا يستلزم فيه سواهم كما امر الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما  
وبذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالفقران والرضاء كما قال الله تعالى  
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقالوا الذين اتبعوا  
يا حسار منكم غفر عنهم ورضوا عنه وايضا فهو امر لم يكن معروفا  
في صدر الاول كما قال ابو عمران وانما احسن الراضية والمنسيقة  
في بعض الائمة فشاركهم عند الذكر لهم بالصلاة وسأولهم بالنبوة  
صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل البيت منتهى  
عنه فيجب مخالفتهم فيما من مؤمنه ذلك وذكره صلوة على الال والارواح  
مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التسوية لها قاله لا على الخصيص والاولوية  
كتبه صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والوجه  
ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا عذر رسول  
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء  
الناس بعضهم لبعض وهذا اختاره الامام ابو الطاهر الاسفندي في من يوحنا  
فصل في علم زيادة قدره عليه صلوة وتسليما ففضله من زاده ولم يعلم



عليه وكيف يسلم ويذبح وزيارة قبره عليه الصلوة والسلام سنة من سن  
مسلمين مجتمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال كنتي  
عليه عليه وسلم من زار قبره وجبت له شفاعتي وعن انس بن مالك رضي الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في كدنية محسباً كان  
في جوار وكنى له شفيعاً يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي  
فكأنما زارني في حياتي ذكره مالك ان قال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد في قوله عليه الصلوة  
والسلام لمن زار القبر وهذا يرد قوله انهم عن زيارة لقبره فوردوا  
وقوله من زار قبري جبت له شفاعتي فقد اطلق اسم كراهة وقيل ان  
ذلك لما قيل ان الزائر افضل من الزور وهذا ايضا ليس يثبت ان ليس كل  
زار بهذا الصفة وليس عمدا وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارة ثم انهم  
ولم يمنع هذا اللفظ في حقه كما وقال ابو عمر ان اتما كره مالك ان يقال  
طواف كزيارة وزارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع كثرة هذا اللفظ  
وان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا من كزيارة حيا  
بين الناس وواجب شد كحال الى قبره عليه الصلوة والسلام ثم يركب  
بالوجوب هنا بالوجوب مذموم وليس غيب وتأنيد الاولى عندى  
ان منعه وكراهة مالك له لاضافة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وانه لو قال زارنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلوة والسلام  
اللهم اجعل قبري وثنا يمد بعد استند غضبك كله على قوم اخذوا  
قبور انبيائهم مساجد فحتمى اضافة هذا اللفظ الى القبر وتشبيهه بفعل  
اولئك قطعاً للذريع وجسم الانبا والله اعلم قال اسحق بن ابراهيم كفيه

[illegible]



وبركاته في المصطفى وسلم على بكر وعمر قال القاصي ابو بكر بن عبد الله بن  
 دعو النبي بلفظ الصلوة ولا في بكر وعمر في حديث بن عمر من الخلفاء وقال  
 ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجدك بسم الله وسلام على رسول الله عليه الصلوة  
 والسلام علينا من تبارك وتعالى وكنك على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واخرجني  
 ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من شيطان الرجيم ثم اقصدا الى الروضة  
 وهي ما بين القبر والكبر فاركع فيها ركعتين قبل وفوقك بالقبر فخذ الله فيها  
 ونسأله تمام ما خرجت اليه وهو عليه وان كانت ركعتك في غير ركعتي  
 اجزأك وفي الروضة وقد قال عليه الصلوة والسلام ما بين بيني وبينك  
 روضه من رياض الجنة ومنبري روضة من شرايع الجنة ثم تقف متوضعا  
 متوقفا وتسلم عليه وينتهي بما يحسن له وسلم على بكر وعمر وتدعوا لصالحا والبر  
 من الصلوة في سجدة على علي بن ابي طالب بالليل ولتهلك ولا تدع ان تاتي  
 مسجد قبا وقبور الشهداء وقال مالك في كتاب محمد وبسم الله على النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد  
 واذا اخرج جعل آخر عهدك لو قوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا  
 وروى ابن وهب عن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فقل على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واخرجني ابواب رحمتك واذا اخرجت فقل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واخرجني ابواب رحمتك  
 وفي رواية او نحو فليسلم منك فليصل فيه ويقول اذا اخرج اللهم في  
 اسئلك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من شيطان الرجيم وعن محمد بن  
 سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد فليصلوا على محمد وآله عليا

النبي صلى الله عليه وسلم

ورحمته الله وبركاته واسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكافنا  
 يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة رضي الله عنها  
 ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله  
 عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا في رواية  
 حمد الله وسبحه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله  
 وفي رواية اسم الله والسلام على رسول الله وعن غيرها  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم  
 افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك وعن ابى هريرة  
 قال اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولينقل  
 التماسيح لي وقال مالك في المصطفى وليس يلزم من دخول المسجد  
 وخرج منه من اهل المدينة ان يوقف بالقبر وانما ذلك للفرقة  
 وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم في سفر منهم او خرج الى سفر ان  
 يلف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فيصل عليه ويدعوه  
 ولا في بكر وعمر رضي الله عنهما فليصل له فان ناسا  
 من اهل المدينة من يقدمون من سفر ولا يريدون يفعلون  
 ذلك في يوم مرة والذكر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام  
 او في الايام المرة والمرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة عند  
 القبر فيسلمون ويدعوا ساعة فقال لم تبلغني هذا عن احد  
 من اهل الفقه بل قدنا ونكره واسع ولا يصلح اخر هذه الامم  
 الا ما يصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامم وصدها  
 انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر وادارة في



ابن القاسم ورايت اصل المدينة اذا خرج من بابها او دخلها انما  
 الضيق فسموا قال وذاك راى فلا يلحقه فصرق بين اهل المدينة  
 والقرية لان القرية قصد ولذلك واهل المدينة مقيمون بها لم  
 يقصدوا من اجل القبر وكسليم وقال عليه الصلاة والسلام  
 اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد استند غضب الله على قوم اتخذوا  
 قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبور عبدي من كتاب  
 احد بن سعيد الضم فيمن وقف بالقبر لا يلحق به ولا يمس  
 ولا ينفذ عنده طويلا وفي العيينة يبدأ بالركوع قبل السلام  
 في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب موضع لتفعل فيه صلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم حيث العموم المحاق واقا في القرية فالتقدم الى  
 الصفوف والتفعل فيه للقباء احب الى من التفل في القبور  
**فصل** فيما يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الاربعين ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد  
 مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة والملكة قال الله تعالى  
 لمسجد اتس على النقص من اول يوم احق ان تقوم فيه روى  
 الان كني صلى الله عليه وسلم سلاى سجد هو قال سجد  
 هذا وهو قول ابن السيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك في انفس  
 وغيرهم وعز ابن عباس رضي الله عنهما ثم مسجد فيار عند هشام  
 بن احمد الفقيه بقراى عليه قال الحسين بن ابي محمد الحافظ نا ابا  
 محمد بن ناسف عن محمد بن عبد الوهب عن ناسف بن داود نا ابا  
 ناسف نا سفيان عن الزهري عن عبيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي

الله عنه كني صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجل الى التلعة  
 مساجد الجحرام ومسجد هذا والمسجد الاقصي وقد تقدمت  
 الاثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول  
 المسجد وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله لعلني اغيبم ولو جه  
 الكبري وكنت قد عميت من شيطان كبريم وقال مالك رحمه الله  
 سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولنا في المسجد فعايناه  
 فقال ان انت قال رجل من قتيق قال لو كنت من هاتين القوتين  
 او جفت ضرا ان سجدة لا يرفع فيه كفو قال محمد بن سلمة لا ينبغي  
 لاحد ان يعقد كسجد من رفع الصوت ولا يثنى من الاذنين وان يتر  
 عما يكره قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله على ذلك القاضي  
 اسمعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد كني صلى الله عليه وسلم  
 وكلما كان من متفقين ان حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي  
 اسمعيل وقال محمد بن يعقوب بن مسلمة ويكره في مسجد رسول الله صلى  
 عليه وسلم الجهر على مصليين فيما يخلط عليهم صلواتهم ومن  
 مما يخلط به كساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت بالتلبية  
 في المساجد عامة الا المسجد الحرام ومسجد وقال ابو هريرة رضي الله  
 عنه عنه عليه الصلاة والسلام ولا تسلموا في مسجد هذا خابر  
 من اهل الصلاة فيما رواه الا المساجد قال الفقيه القاضي ابو  
 الفضل رحمه الله تعالى اختلف الناس في معنى هذا الحديث على  
 اختلاف فاهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك



في رواية اشتهر عنه وقال له ابن نافع صاحب  
 الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد كرسول افضل من الصلوة  
 في سائر المساجد بالصلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدو الف  
 واحجوا به روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلوة  
 في مسجد الحرام خير من مائة صلوة في مائة فاني فضيلة مسجد  
 عليه تسع مائة وعلى غيره بالف وهذا مستعمل في فضيل المدينة  
 على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب ومالك والكرام  
 وزهد اهل مكة والكوفة الى فضيل مكة وهو قول عطاء بن  
 وهب وابن جبير من اصحاب مالك وحكاه كسبي عن كشافه  
 وحملوا الاستثنا في حديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد  
 افضل واجتنبوا حديث عبد بن كزيب عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث  
 ابو هريرة وفيه وصلوة في مسجد كرسول افضل من الصلوة في مسجد  
 هذا جماعة صلوة وروى فتارة مثله فاني فضل الصلوة في  
 الحرام على هذا على الصلوة في سائر مساجد بمائة الف ولا خلاف  
 ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض قال القاضي  
 ابو كوكيل الباجي ان يفضله الحديث مخالفة حكم مكة لسائر  
 المساجد ولا يعلم منه حكمها على المدينة وزهد الطحاوي الى ان  
 هذا كفضيل انما هو في صلوة كرسول وزهد مطرق من اصحابنا  
 الى ان ذلك في التافاة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان  
 خير من رمضان ذكر عبد كرسول في فضيل رمضان بالمدينة وغير

حدثنا نحوه وقال عليه الصلوة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة  
 من رياض الجنة ومثله عن ابو هريرة رضي الله عنه والى سعيد بن  
 ومنبر على حوض وفي حديث آخر ومنبري على عرش من عرش الجنة  
 قال الطبري فيه مفيان احدهما ان المني بالبيت بيت كناه على ظاهر  
 مع انه روى ما بينه ما بين حجرتي ومنبري وكثاني ان البيت هنا  
 القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى بين قبري ومنبري  
 قال الطبري رحمه الله وان كان قبره في بيته انفتحت معاني كرواها  
 ولم يكن فيها خلاء لان قبره ومجتمعه وهو بينه وقوله ومنبري على  
 حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه كذا في الدنيا وهو ظاهر وكثاني  
 ان يكون له هناك منبر كذا ان قصد منبره والحضرة عند المنبر لا  
 عمال الصالحين يوم الحوض ويوجب شرب منه قال الباجي وقوله  
 من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان كان  
 والصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظل العرش  
 وكثاني ان تلك البقعة قد بنفاسا تكون في الجنة بعينها قلنا لا  
 وروى ابن عمر وجماعة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدنيا  
 يصبر على الاوجاع وشدة بها احد لا كنت له شهيدا او شفيعا او قيمه  
 وقال فيمن نخل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قال الله انما المدينة  
 كالكرتق في جبلها وينزع طيبها وقال لا يخرج احد من المدينة رحمة  
 عنها الا بدع الله خير منه وروى عنه على الصلوة والسلام من مات  
 في احد الحرمين حيا او ممترا ابنته الله يوم القيمة لا احدا عليه ولا  
 عذاب وفي طريق اخر ثبت من الامين يوم القيمة وعمر بن عمر عنه على الصلوة والسلام







ملكاً لجلالته جلالة اي ملك كان الا في صورة البشر الذي يمكنه مخا  
 لظنه ان لا يطيق مقاومة الملك ومخاطبته وروية اذ كان على  
 صورته وقال قل لو كان في الارض منكم مستترون مطمئنين لنزلنا عليهم  
 من السماء ملكاً رسولاً اي لا يمكن في سعة الله ارسال الملك الا هو  
 من جنسه او من جنسه الله واصطفاه وقواه على مقاومة الانبياء  
 وكرسل وسائط بين الله وبين خلقه يلقونهم وامرهم ونواهيهم  
 ووعد وعيد وليس قوتهم مالم يعلموه من امره وخلق وجلاله  
 وسلطانه وجبروته وملكوته قطوهرهم واجسادهم ونيتهم  
 متصفة باوصاف البشر طهرى عليها ما يطهر على البشر من الاعراض  
 والاسقام والوقوع والكفارة ونفوت الانسانية وادراجهم وبلوطينهم  
 متصفة باوصاف البشر متلفة بالمالا الاعلى مستشبهة بصفات  
 الملائكة سليمة من التقير والافان لا يلحقها غالباً عجز كبرية ولا  
 ضعف انسانية اذ لو كانت بلوطينهم خالصة للبشرية كظواهرهم  
 لما اطاقوا اخذ من الملكة وروية هم ومخاطبتهم ومخاطبتهم كالانبياء  
 غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم مشتملة بنوع الملكة  
 بخلاف صفات البشر لما اطاقوا البشر ومن ارسلا اليه مخاطبتهم كاقدم  
 من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر والبشرية من جهة  
 الروح والبلوطين مع الملكة كما قال قل الله عليهم ولم لو كنت متخذاً من  
 خيلا لاختفيت اباكم خيلا ولكن احية السلام لكن صاحبكم خليل  
 الرحمن وكما قال تمام غياي ولا ينام قلبى وقالت انى لست بعبثكم انى  
 اظل بطعننى في ويسقيني فيوطينهم منزهة عن الافان مطهرة

من انفاض

من انفاض والا اعتدلا وهذه جملة لم يكتفى بمضمونها كل هذه  
 بل لا كثير يحتاج الى بسط وتفصيل على ما ياتي بعد هذا في البابين  
 بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول فيما  
 يختص بالامور الدينية والكلية في عصمة نبيها وسائر الانبياء  
 ومملوكة الله تعالى عليهم اجمعين قال تعالى الفصل  
 رحمة الله عليه ان الطورى من التقيرات والافان على اجساد البشر  
 لا تخلو بطري على جسم او على حوائطه فيرصد واختيار كالارض  
 والاسقام بطري على جسم بقصد واختيار وكذا في الحقيقة  
 عمل وفعل ولكن جرى رسم الشايع بفضله الى ثلثة انواع عقد  
 بالقول وقول بالتساو عمل بالخرج وجميع البشر بطري عليهم الافان  
 والتقيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه كوجوه كما ولتني  
 على عليهم ولم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلته  
 البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه  
 عنهم وتزويده عن كثير من الافان التي يقع على الاختيار وعلى غير  
 الاختيار كالتبيين ان شئت كما فيما ناتي به من تفصيل الفصل في حكم  
 عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته اعلم مغنا الله وبالله  
 توفيقه ان ما اتفق منه بطري التوحيد وكلمه بالله وصفاته والامان  
 به وما اوحى اليه فعل غاية المعرفة ووضوح كعلمه وكيفيته والاشفاء  
 عن الجشع من ذلك او كشك او الرب فيه العصمة من كل ما ينافي  
 المعرفة بذلك وكيفيته هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح  
 بالبراهين القاطعة ان يكون في عقود الانبياء عليهم السلام سواه



ولا يرضى على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلا ولكن ليظن  
 قلبي ان لم يشك ابراهيم واخبر الله تعالى باحياء الموتى ولكن ارا  
 واطمانت لقلب وتلك لنا رعدة لمشاهدة الاحياء فصل له العلم  
 الاول بوقوعه وادراكه لثاني بيقينية ومشاهدة **الوجه الثاني**  
 ان ابراهيم عليه السلام اراد اختيار منزلته عنده به وعلم اجابة ربه  
 بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله ولم تؤمن اى لم تصدق بمنزلتك منى وحقتك  
 واصطفائك **الوجه الثالث** انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن  
 في الاول شك ان العلوم الضرورية ونظريته قد تفضل في قوتها وطمأن  
 الشك على النظر واما مستغ ومجوز في النظر فان فاراد الانتقال منه للنظر  
 واخبر الى الشاهدة والتمنى من علم يقين فليس الجواب كالمعانيه ولهذا  
 قال سهل بن عبد الله سأل كشاف عطاء لمباليزاد نور اليقين تمكنا  
 في حاله **الوجه الرابع** انه لما احتج عن المشركين بان ربه حي وميت لم  
 ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سؤال على  
 طريق الدرب للمراد اقدرنى على احياء الموتى وقوله ليظن قلبي على هذه  
 الامنية **في الساتر** انه ارى من نفسه شك واشك لكن ليحارب  
 فيزاده فيه وقوله نبينا صلى الله عليه وسلم نحن احمق بالشك من ابراهيم  
 لان يكون ابراهيم شك واجاد للخطوط الضعيفة ان ظن هذا ابراهيم  
 اى نحن موقوفون بالبحث واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم بكننا اولى  
 بالشك منه اما على طريق الدرب او ان يريد استمه الله مجوز عليه شك  
 او على طريق التواضع والافتقار ان جعل قصة ابراهيم على اختيار حاله او ان  
 يقينه فان قلت فامعنى قوله فاكنت في شك مما اتيناك اليك الايتين فان

ثبت الله قلبك المحض بآياتك ما ذكر فيه بعض المفسرين عن ابن عباس  
 وغيره من اثبات شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه و  
 من كسر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ونحوه عن ابن جبير وحكي فائدة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ما شك ولا اسأل وعامة المفسرين  
 على هذا واختلفوا في معنى الآية ففضل المراد قل يا محمدا لئن كنت  
 في شك الآية قالوا في سورة نفسها ما دل على هذا قول الله تعالى  
 قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من نبيي لاني وقل مراد بالخطا الموعود غير  
 النبي كما قال ابن اشركت لحيث عمال الآية الخطا له وليس غيره  
 ومثله فلا شك في مزية مما يعبد هو الا و نظيره كثير مما لا يكون  
 احد الا انرا يقول ولا تكونت من الذين كذبوا بايات الله وهو  
 عليه الصلوة والسلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن  
 كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطا غيره ومثل هذا الآية قوله  
 تعالى الرحمن فاسئل به خبير الامور ها هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكنت صلى الله عليه وسلم ولا هو خبير بسؤل  
 لا المستخير السائل وقال ان هذا الشك الذي امر به غير النبي بسؤل الذين  
 يعرفون الكتاب انما هو فيما قصه الله من اجل الامم لا فيما راعا اليه من  
 التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا  
 الآية المراد به المشركون والخطا موجبة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله  
 القديري وقيل معناه سلنا عن ارسلنا من قبلك فخذوا لنا فضولهم وهم الكفار  
 ثم ابتدء الكلام اجعلنا من ذر كرم من الى اخر الآية على طريق الاستحسان اجعلنا



حكاية مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئل الانبياء عليهم السلام  
 ليلة الاسراء عن ذلك فكانوا يشهدون اني انما انا رسول الله  
 الله قال لا اسئل فقد اكدت قال ابن زيد وقيل اسئل من اسئلنا هل  
 يتغير الوحي وهو مفعول قول مجاهد وكذا وصحاحه وقراءة وكذا  
 والذي قبله اعلم بما جئت به كرسى وانه تعالى ما يذن في عبارة غيره  
 رة على مشي كالمرب وغيرهم في قولهم ما مضى لهم الا ليقربونا الى الله زلفى  
 وكذلك قوله والذين امنوا هم الكتاب يقولون انه منزل من ربك بالحق فلا  
 تكون من الممتريين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقر بذلك وليس  
 المراد به شكه فيما تدعى اول الآية وقد يكون ايضا على ما تقدم اي قل  
 لمن امتري يا محمد في ذلك فلا تكون من الممتريين بدليل قوله اول الآية  
 افخيرا الله ابغى حكايا وهو انزل اليكم الكتاب مفصلا الآية وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير قولها  
 قلت قلت اسئل في واقع اليقين من دون الله وقد علم انه لم يزل  
 معناه ما كنت في شك فسل شرا وطمانينة وعلما الى علمك ويثبت قول  
 ان كنت تشك في ما شرفنا به وفضلناك فيهم عن صفك في الكتب وبشر  
 فضائلك **ومكي** عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيره فيما اشرنا  
 فان قيل فما معنى قوله حتى اذا استيسر لرسول وطغوا انهم قد كذبوا على الله  
 التحقير قلنا المعنى في ذلك ما قالته يا عايشة رضي الله عنها معاذ  
 ان يظن ذلك كرسى برها واما معنى ذلك ان كرسى لما استيسر لوطوا  
 ان من وعدهم كسر من انبا عهده كذبهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل ان  
 في طوعا عاند على الاتباع والامر لاهل الانبياء وكرس وهو قول ابن عباس رضي الله

طاعتهما والخوف والرجاء وما عدا عن العلماء وبهذا المعنى في الجاهل كذبوا  
 بالفتح فلا تستغل بالك من شاة كفسرناه مما لا يليق بمن العلماء فكيف بالانبياء  
 وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومبدا لوجه من قوله الحمد لله  
 على ان ليس معناه شك فيما اتاه الله بعد رويت الملك ولكن الله خفي لا  
 تخفى قوته مقاومة الملك واعبا لخلق قلبه او من هو نفسه على ما ورد في  
 انه قاله بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله تعالى بالنبوة  
 لاوه ما عرضت عليه من العجايب واسلم عليه الحجي وكشجر وبادية النمام اولنا  
 كادوى في بعض كطرف هذا الحديث ان ذلك كان او في الشام ثم عري  
 في كنفك مثل انك تاتينا له عليه صلوة وسلا ليل انجاء الامر  
 مشاهدة ومشاهدة فلا يراه الله الاول حاله نبوة البشر وفي الحديث  
 عايشة رضي الله عنها اول ما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرمي  
 الدواب الصادقة قالت ثم حبس اليه الحمار وقالت اني ارجاه الحق وهو  
 حرم الحديث وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ما كنت كفتي صلى الله عليه وسلم  
 بمكة خمسة عشرة سنة بسمع المصنف ويرى كفتي كرمين ولا يرى شيئا  
 ومما ينبغي ان يذكر وفده في ابن الحنفى عن بعضه ان كفتي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم قال وزكر جوارا فاجراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقم  
 فقلت ما اقم او ذكر نحو حديث عايشة رضي الله عنها في علمه وقوله  
 اقم باسم ربك كسورة قال فانهم عنى وهبت من نومى كما تصور  
 في قلبى ولم يكن افضل الى من شاعروا مجنون ثم قلت استيقظ لا يجت  
 عنى من مجد ايدى الامم الى خلو من كهل فلا طرح من نفسي منه  
 فلا قنانه فبينما انا عائد لذلك ارسمت مناد يا نيك من كتمنا يا محمد



ان رسول الله وانا جبريل ففقت رأسي فاذ الجبريل على صورة  
رجل وركب الحيت ففقدت في هذا ان قوله لما قال وفضل ما قصد  
انما كان قبل لقاء جبريل عليه الصلوة والسلام وقيل علام الله  
له بالنبوة وانهم هاهنا اصطفاوه بالرسالة ومثله حديث عمر بن  
شراحيل انه عليه الصلوة والسلام قال لحدثي رضى الله تعالى  
عنها اني خلوت وحكم سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون  
هذا امر من ربه حماد بن سلمة ان كني صلى الله عليه وسلم قال  
لحدثي لان سمع صوتا وارى ضياء واخشى ان يكون في جنون  
وعلى هذا يتاوه كوصح قوله في بعض هذه الاحاديث لا يبدى شاعر  
ويخجل والفاظا يفهم منها معنى لا شك في تصحيح ما رواه انك كما رواه  
ابتداء امر وجعل ابتداء الملك له وعلام الله ان رسول  
تعالى ولما ان الملك ان هذه الالفاظ لا تصح فيه ريب ولا يجوز  
عليه شك فيما القى اليه وقد روى ابن اسحق عن نبيه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم برقى بمكة من امين قبل ان ينزل عليه فلما  
نزل عليه كفر ان اصابه خوفا كما يصيبه فقالت له حديجة  
اوجه اليك من بريقك قال اما الان فلا وحدث جبريل رضى  
الله تعالى عنها واختبرها وامر بكشف رأسها الحديث انما  
ذلك في حق حديجة ليحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان الله تعالى تاتيه تلك وينزل الشك عنها لا انما فقلت  
ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ولجبريل هو حاله بذلك بل قد روى  
عبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة عن هشام عن ابيه عن عاتكة رضى

تعالى عن ابن عروة عن هشام عن ابيه عن عاتكة رضى  
الله تعالى عنها عن جبريل عليه السلام قال لحدثني رضى الله  
تعالى عنها اني خلوت وحكم سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون  
هذا امر من ربه حماد بن سلمة ان كني صلى الله عليه وسلم قال  
لحدثي لان سمع صوتا وارى ضياء واخشى ان يكون في جنون  
وعلى هذا يتاوه كوصح قوله في بعض هذه الاحاديث لا يبدى شاعر  
ويخجل والفاظا يفهم منها معنى لا شك في تصحيح ما رواه انك كما رواه  
ابتداء امر وجعل ابتداء الملك له وعلام الله ان رسول  
تعالى ولما ان الملك ان هذه الالفاظ لا تصح فيه ريب ولا يجوز  
عليه شك فيما القى اليه وقد روى ابن اسحق عن نبيه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم برقى بمكة من امين قبل ان ينزل عليه فلما  
نزل عليه كفر ان اصابه خوفا كما يصيبه فقالت له حديجة  
اوجه اليك من بريقك قال اما الان فلا وحدث جبريل رضى  
الله تعالى عنها واختبرها وامر بكشف رأسها الحديث انما  
ذلك في حق حديجة ليحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان الله تعالى تاتيه تلك وينزل الشك عنها لا انما فقلت  
ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ولجبريل هو حاله بذلك بل قد روى  
عبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة عن هشام عن ابيه عن عاتكة رضى

Copyright

iversity



وقيل حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل فقد سماه صابره وقد  
 فري فقد ر عليه بالشديد وقيل بواحدة بفسيه وزهايه وقال بن زيد  
 معناه اقل ان لن نقدر عليه على الاستغفار ولم يلق ان يقطن بيني  
 ان يجهل بصفتهم من صفات ربه وكذلك قوله ان ذهب مغاضبا فخرج  
 مغاضبا لقوم كفهم وهو قول ابن عباس ونضال وغيرهما من اهل الله  
 تعالى عنهم لا لربهم ان مغاضبه لله معاقبة له ومعاقبة الله كفر لا يليق بالمؤمنين  
 فكيف بالانبياء وقيل تحيا من قوم ان يسموه بالكذب ان يقنوه كما ورد في الخبر  
 وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر الله سبحانه به على  
 نسيان بنى آخر فقال له يونس غدرى قولى عليه حتى فقم عليه حتى يخرج لذلك  
 مغاضبا وقد لا عن ابن عباس ان ارسال يونس بنوته انما كان بعد ان نبذ  
 الخوف ولست امانه الاية بقوله فيبذاه بالبحر وهو فيم وانبتا عليه حتى  
 من يقطين ولا سله الى مائة الف ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كمنه الخ  
 وذكر قصة ثم قال فاجتبه ربه فجعله من كمال الحين فيكون هذه القصة ان  
 قبل نبوته فان قيل فامنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي استغفرو  
 في كل يوم مائة مرة وفي طريق في يوم اكثر من سبعين مرة فاخذ بان يقع  
 بذلك ان يكون هذا كفن وسوسة او ربا وقع في قلبه بل اصل كفن في هذا ما  
 ما ينشئ القلب بتقليد قال ابو عبيد واصله من غير تمام وهو طبا والقيم  
 الذين الذي يمرض في الهواء فلو منع منه الشمس كذلك لا يفهم من الحديث انه  
 ليقا على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في يوم ان ليس يقصد لفظ الله  
 ذكرناه وهو كقول الروان وانما هذا عدد من استغفار لا الفين فيكون كقولهم  
 الفين اشارة الى غفلة قلبه وفقدان نفسه والاعتماد على ما ذكره من مشاهدته

ملا

بالله عليه وسلم رفع اليه من المفااسات البشر وسياسة الامم ومعاناة الامل  
 ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفة من اعباء اراء كرساله وحمل الامم  
 وهو في هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان على الله عليه ولم ارفع خلق  
 عنه مكانة واعلم درجة واتهم به معرفة وكانت حاله عند خلو من قلبه  
 وخالقه وتفرده بربه وافاد بجليته عليه ومقامه هذا ارفع حاله كرى  
 عليه الصلوة والسلام حال قدرته عنها وشغله بسوها غصا من على حاله وخضا  
 من ربيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا الولي وهو الحديث وشهره الى معنى  
 ملائكة اليه ما لا يميز من الناس وحوام حوله فقارب ولم يره وقد قرنا غامض  
 معناه وكشفنا المستغفر مجياه وهو منبى على جوار الفترات والافلاك وشهرو  
 في طريقه ليدفع على السبيل وزهبا ليفة من رباب القلوب ونجاة المستغفرة  
 من قال بتزبه لبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الجملة واجله ان يجوز عليه  
 في حال او فطرة الى ان يقضى الحديث ما يرم خاطرة فيعلم فكرة من امره  
 لا هتمام بهم وكثرة شفقة عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون  
 الفين هنا على الية كنية التي يفت القولة تعا فارتل الله كنية عليه  
 ويكون يستغفر عندها اظهر على العبور والافقا وقال ابن عطاء  
 استغفره وصداء هذا الصوف للامة بجماعهم على الاستغفار قل غير  
 يستغفرون الخذر ولا يكونون الى الامن وقد يجمل ان يكون هذه الاعا  
 حال خشية واعطاهم تفتي قلبه فيستغفر حين شكر الله تعالى  
 وملازمة العبادة قال في مدونة العبادة ان هذا كون عبد شكرا  
 وعلى هذه الوجوه الاخرى يحمل ما روى في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه ليقا على قلبي في يوم الاكثر من سبعين مرة فاستغفر



فان قلت فامعنى قوله تعالى الحق على الله علمه ولم لو شاء الله لجهنم على الحق  
فلا يكون من الجاهلين وقوله توح عليه السلام فلا تستلحق ما ليس لك  
به علم ان اعطاك ان يكون من الجاهلين فاعلم انه لا يفتق في ذلك الا قول  
من قال في آية نبينا لا تكون ممن يجادل الله لو شاء لجمعهم على الحق واية  
توح لا تكون ممن يجادل الله حق لقوله وان وعدك الحق اني انا  
الحق بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود عظم  
الآية تشبهه في امورهم بما جاهدوا كما قال في اعطاك وليس  
في آية من هاد بل على كونهم على تلك الصفة التي بها هم عن الكون على خلاف  
واية توح فيها فروق تستلحق ما ليس لك به علم فحل ما بعد على الجاهل  
اولا لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد جوزه ابا عبد الله كسؤال  
فيه ابتداء فنهاه الله ان يسأله عما لم يحسنه علمه واكنه من عيبه من  
السبب لجلاله ان يدغم اكل الله نعمة عليه بلا علامه ذلك  
لقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حتى معناه مكن ذلك الامر  
نبينا في الآية الاخرى بالترام الصبر على عجز قومه ولا يخرج عند ذلك  
فيقال حال الجاهل بشدة الخسار كما هو البواكير في قوله وقيل معنى  
الخسار لانه محال عليه كصاوة وكسلاهم اي فلا يكونوا من الجاهلين حكاه  
ابو محمد مكي رحمه الله وقال شدة في القرآن كثير فلهذا الفضل او جليل  
بصحة الانبياء منه بعد نبوة فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا  
وان لا يجوز عليهم شيء من ذلك فامعنى ما وعد الله تعالى انبياءه  
الله تعالى ولم على ذلك لان قوله وتخيروه منه كقوله لئن اشرقت  
لجعلن عماك الآية وقوله ولا تدع مني والله ما لا ينفعك ولا يفتر

الآية

الآية وقوله اذ الاز قال ضعف الحياة الآية وقوله لا اخذنا منكم باليمين  
وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوا عن سبيل الله وقوله لا اخذنا منكم  
فان يشاء الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالتك  
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وقفنا الله تعالى  
انه عليه كصاوة وكسلاهم لا يفتح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان خالف امر  
سرى ولا ان اشرك ولا ان يقول على الله ما لا يحب ويقتضى عليه القول  
او يختم على قلبه او يطع الكافرين لكن الله يستر امره بالمعاشرة والبيان في  
الحقائق وان ابلغنا ان لم يكن بهذا السبيل فكأنه ما بلغ وفيه قوة  
قلبه بقوله والله يعصمك من الناس كما قال موسى وهو من صلى الله تعالى  
عليها الا تخافا اني معكما لن ينشأ بصرهم في الايمان واظهره بين الله  
ويذهب عنهم حق كمدو ولم ضعف للنفس واما قوله ولو تقول علينا بعض الأقا  
الآية وقوله اذ الاز قال ضعف النبوة ففاه ان هذا جرح من فضل هذا جرح  
لو كنت ممن تفعله وهو صلى الله عليه ولم لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر  
من في الارض يضلوا فاعلم غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله  
فان يشاء الله يختم على قلبك ولئن اشركت لجعلن عماك الآية فاعلم  
غيره وان هذا حال من اشرى ونبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله  
اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله يراه عما يشاء  
وبامر من ما يشاء كما قال ولا تطع الذين يدعونهم وما أطاعهم وهم عليه  
القبولة وكسلاهم ولا تأكل أموالهم التي كسبوا **فمقتل** وما عمنهم من هذا القول  
النبوة قلنا سر فيه خلا والصلوات انهم معصون قبل النبوة من الجاهل بالله مشايخ  
ولشكك في شيء من ذلك وقد عاهدت الاجيال والاز عن الانبياء عليهم السلام



بنزله بهم عن هذه النقيصة منذ واولد واوتشاتهم على التوحيد والايهان  
بل على اسراف النور المظلم وتفتيت الطاف السعادة كانبها عليه  
في الباب الثاني من كلامهم قولنا بنا هذا ولم نقل احد من اهل الاختيار  
ان احدا شئ واصطفى ممن عرف بكفوه واشرفه قبل ذلك وست هذا لنا  
النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تفرع عن كائن هذه سبله وانا  
اقول ان قريباً قد من بيننا على علم بكل ما افترته وعبر كفارة الامم  
انبياءها بكل ما امكنها واختلقت مما افترى الله عليه وانظمت اليها الرواة  
ولم تجد في شئ من ذلك تغييراً لو احدهم من هذه الحصة وتقر بعد  
لديهم بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا كما لو انك مبادر  
وتلوته في ميثاق صحيحين وكان توحيهم لم ينههم عما كان بعد قبل ارفع  
واقطع في الخيرة توحيهم عن تركهم الرهنهم وما كان بعد اباوهم  
من قبل فني اطبا قسم على الاعتراف عن دليل على انهم لم يجدوا سبله اذ لو كان  
لنقل ولو استوعبوا كما لم يسكنوا عند تحول القبلة وقالوا ما وليهم عن قبلتهم  
التي كانوا عليها كما حكم الله عنهم وقد استدل القائلون بالتفسير على انهم  
عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاله ونفوه  
واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لنؤمنن به ونصره قال فطره في  
والميثاق وبميدان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين  
بالانبياء ونصرهم قبل مولد بل هو موجود على كثره او غيره من الذنوب  
هذا ما يجوز الا لمجد هذا معنى كلامهم وكيف يكون ذلك وقد انا جبريل عليه  
السلام وشق قلبه بغير واسخري من علقه وقال هذا خط الشيطان منك  
ثم غسله وعلقه حكمه واما ان كانا ههنا بما جازى البذل ولا يشبه عليك

يقولون ايهم

يقولون ايهم في الكوكب والشمس هذا من فانه قد قيل كما هذا في سنن  
المصونية وايد النظر والفتن لال وقيل انهم كلف وزهب معظم الخراف  
من العلماء والمفسرين الى انهم قالوا ذلك مبني على قومه وسند لا عليهم  
وقيل معنى الاحتضام لورد موب الانكار والمزج فهذا في قول التراجيح  
وقوله هذا في اي علم قولكم كما قال ان شئوا اي عندكم ويدل على ان  
لم يعبد شيئاً من ذلك ولا يشرك قط بالله طرفة عين قول الله عنه انك  
لا اله الا هو وقومه ما عبدوا ثم قال افرستم ما كنتم تعبدون انتم واباءكم والافان  
فانهم عدوا الى الارب العلمين وقالوا انما كانوا يعبدون سبلهم اي من كثر  
وقوله واخبرني ونبى ان بعد الامم فان قلت فامع قوله لن يترك  
من لا يكون من الضالين قبل ان لم يوبد في جموعه اكن مثلكم فقلوا  
وعبادكم على معنى الاتفاق والخبر ولا فهو معصوم في الامم من الضلال  
فان قلت فامع قوله تعالى وقال الله كفى بالمراسم اخبركم من رضىنا  
اولفون في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذباً ان عند  
في ملتكم ان نجيب الله منها فلا تسفل عليك لفظه كقول وانما افترى ثم  
يعود الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد يا في هذه اللفظة في كلامهم في قوله  
ابتداء بمعنى كصيرورة كما جاء في حديث الجهميين عاد واحماً ولم  
يكونوا قبل ذلك ومثله قول الشاعر فنادى بعدا بولا وما كان قبل  
كذلك فان قلت فامع قوله ووجدك ضالاً فهدى فليس هو  
من القبول انك هو كافر قبل ضالاً عن النبوة فهداك اليها قال الله تعالى  
وجدك بين اهل نزل فصحك من ذلك وهذا لا يوافق الى ارشادهم  
ونحوه عن كسده وغير واحد وقيل ضالاً عن شريك اي لا تقفها فهدى

لا



اليها والفضل ههنا الخبر ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاول  
 حرا في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشبع به حتى هذه المدة الى  
 الان كما مضى القسري وقيل لا تعرف الحق فخذ اليه وهذا مثل قوله  
 وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال بن عباس رضي الله عنهما لم يكن  
 ضلالة معصية وقيل هدي اي بين امرك بالبراهيم وقيل وجد ضالايين  
 ملكه والمدينة فخذ الى المدينة وقيل وجدك ضالا وعن جعفر بن  
 محمد رضي الله عنهما رضي الله عنهما ووجدك ضالا عن محبتك في الارض اي  
 عرفها فنت عليك جعفر بن محمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهما ووجدك  
 ضالا فهذا اي هدي بك وقال بن عباس ووجدك ضالا اي محبتك  
 والفضل المحب كما قال انك لمضى ضالا لك القديم اي محبتك القديمة ولم يرد  
 ههنا في الدين ان لو قالوا ذلك في نبي الله صلى الله عليه وسلم عند هذا قوله  
 ان الزاهي في ضلال مدين اي محبة نبيه وقال الجيد ووجدك متغيرا في بيان  
 ما لا زال اليك فخذ الى بيان لقوله تعالى وان لنا اليك الذكر لاية وقيل ووجدك  
 لم يبق لك احد بالنبوة حتى ظهر في قلوبك كسفا ولا اعلم احدا قال  
 من القسري فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام وكسفا  
 قوله فلهذا اذا وانا من كفاي من الخطيئين كما علق بنينا بغير قصد قال  
 ابن عرفة وقال الزاهي معناه من كفاي من قديري ذلك في قوله ضالا  
 فهنا اي ناسبا كما قال تعالى ان فضل احديهما فان قلت فامعة قوله ما كنت  
 تدرى ما الخراب ولا الايمان فالجواب ان كسفا في قوله معناه ما كنت تدرى  
 قبل الوحي ان تقى القرآن ولا كيف تدعو خلق الى الايمان وقال بكر القاسمي  
 مخوفة قال ولا الايمان الذي هو القربى والاحكام قال فكان صلى الله عليه

قبل موينا بوحيد الله ثم تزل القربى التي يكون بها قبل فزاد  
 بالكسفا بما نانا وهو احسن ووجههم فان قلت فامعة قوله وان كنت  
 من قبله من كفاي من قديري فاعلم ان ليس بمعنى قوله ولذنه من عرايا ناعا فلو  
 لم يكن ابو عبد الله رضي الله عنه من كفاي من قديري فامعة قوله يوسف عليه السلام  
 وكسفا ان لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي  
 شيبة بسنده عن جابر بن كتيبة رضي الله عنه ولم قد كان يشهد مع  
 المشركين مشاهيرهم فسمع تلكم خلقه احدها يقول اصب له اذهب  
 تقوم خلقه فقال لا اخرج كيف اقوم خلقه وعنده بكسفا الا منام  
 فامعهم بعد هذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال وهو موضوع  
 او شبيه بالموضوع وقال الذارق فطني قال ان عثمان وهو في اساده والحديث  
 بالجلد منكسرة غير متفق على اساده فلا يلتفت اليه والمروفي عن كتيبة  
 صلى الله عليه وسلم خلافة عند اهل المدينة قوله عليه السلام وكسفا ففت  
 الى الايمان وقوله في حديث الاخر الذي رويته ام ايمن حين كلمه عليه  
 في حضور بعض عبادهم وعن موسى عليه فيه بعد كسفا لذللك خرج معهم  
 ورجع معوفا فقال فلما دون من هاهنا منهم تحمل لي شخص ايضا طويلا  
 يصيح لي والى لا تحسده فاستشهد بعد لهم عبد وقوله في قصة جبريل  
 اخلف كتيبة صلى الله عليه وسلم باللات وكسفا في كسفا بالاشام في كسفا  
 مع كسفا الى طلب وهو صي ورأى فيه علامته كسفا فاخبره بذلك فقال كتيبة  
 صلى الله عليه وسلم لا تستسلمي بهما فوالله ما انقضت شيئا قطا بعضهما فقال له  
 جبريل فوالله لا ما اخبرني عما شئت عن فقال سل عما ينالك وكذلك الحديث  
 من سيرته عليه السلام وكسفا وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخاف المشركين



في وقوفهم بمنزلة في الحج فكان يقف هو بمعرفة لانه كما وقف ابراهيم عليه الصلوة  
 ولكنه لم يقف **فصل** قال انما مني ابو الفضل رحمه الله قد بان بما قد  
 عقود الانبياء في التوحيد والامانة والوحى وعصمتهم في ذلك على ما بيناه  
 فاما ما عده هذا باب من عقود قلوبهم فاجاب انما ما عده علما وقينا على  
 الجملة وانما قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدين ما لا شئ فوقه  
 ومن طالع الاجتهاد واعتنى بالجدد وتاقل ما قلناه حوله وقد قد منا من  
 في حق نبينا عليه الصلوة والسلام في كلياته اربع اول قسم من هذا الكتاب  
 ما بينه على ما ذكرناه ان احوالهم في هذه المقادير مختلف فاما ما تعلق بها  
 بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم السلام العصمة من عدم معرفتهم  
 الانبياء ببعضها او اعتقادها على حدة ما هي عليه ولا وصمهم فيها من غير  
 متعلق بالآخره وانما امرها وقوانينها وامور الدنيا تضافها لاجل  
 غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحق والدين وهم عن الآخره هم  
 غافلون كما بينت هذا في الباب الثاني انشا الله تعالى ولكن لا ينال  
 انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يورث الى الفضل والبلد وهم  
 المذنبون عنه بل قد اسلوا الى اهل الدنيا وقد كانتهم وهذا هم  
 وتلق في مصالح دينهم وديارهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا  
 بالكلية واحول الانبياء عليهم السلام في هذه الناحية معلومة ومعرفة بذلك كله  
 مشروطة وان كان هذا العقد مما يتفق بالدين فهو يصح من كبرى  
 صلى الله عليه وسلم لا الكمال به ولا يجوز عليه لانه لا يعلمون ان يكون  
 حصل عنده بذلك عن طريق من الله فهو ما لا يصح الشك منه في حقنا  
 فكيف جرح حصل العلم اليقين او ان يكون فعل ذلك باجتهاد فيما لم ينزل

فيه شئ على قول يجوز وقوع الاجتهاد من ذلك على قول المحققين  
 وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما افضى بكم سر في ما لم ينزل على  
 فيه خرج له الثقات وكفينة استبركه والاذن المتخلفين على راي  
 بعضهم فلا يكون ايضا ما يستفاد مما ينجر اجتهاده الاحقا وصحبا  
 هذا هو حق الدين لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه خطأ  
 في الاجتهاد في شئ من القول لا على القول بنسب الجهرية الذي هو الحق  
 والمصوب عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طرف واحد لمصوب كبرى  
 صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في كبريات ولان القول بفساد  
 لمجهرين انما هو بعد استقر الشريعة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم في اجتهاده  
 انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم قلبه وانما ما لم يعقد عليه شئ قبل من امر لا يزال  
 الشريعة فقد كان لا يعلم منها الا ما علم الله شيئا حتى تنقضي علم جملتها  
 عنده انما يوحى من الله او اذن ان يشرع في ذلك بحكم مجازاه الله وقد كان  
 ينظر الوحي في تنبيهه ولكنه لم يمت حتى تنقضي علم جميع ما عند عليه  
 الصلوة والسلام وتقررت مقاديرها في الدين على الخفي ووقع الشك في  
 وانقضاء الجرح وبالجمل فلا يصح من الجرح شئ من تفاصيل الشريعة الله  
 امر بالدين عفو اليه اذ لا تصح رجوعه الى ما لا يعلمه واقاما تعلق بعقد  
 من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتبين اسماء الحسنى وبيان  
 الكبر والامور الاخره وشرائط الساعة واحول استعدادها والافعال وعلم  
 ما كان وما يكون مما لا يعلم الا يوحى فعل ما تقدم مناته معصية فلا يجر  
 فيما علم به من شك ولا يرب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط



العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عندك من علم ذلك ما ليس عندك جميع  
 لقوله اني لا اعلم الا ما علمتني ربي وقوله ولا تخف على قلبك بشر ولا تعلم  
 نفس الخفي لهم من قرابين وقول موسى للحضر هل اتبعك على ان تطلقني فما علم  
 ربي او قوله صلى الله عليه وسلم استلكت بكلماتك الحسن ما علمت منها وما لم  
 اعلم وقوله اسلك بكل اسم سميت به نفسك او استأذنت به في علم الغيب عندك  
 وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره مخفى في العلم  
 الى الله تعالى وهذا ما لا يخفى به ان معلوما لله تعالى لا يحاط به ولا يمتدح  
 لها هذا حكم عقلي في الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمخالف  
 والامور الدينية **فصل** واعلم ان الامة محقة على عصم النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم من كسبها او فسادها في جميع انواع الازدي ولا على خاصه  
 بالوسواس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله قال اخبرنا ابو الفضل  
 خبير العدل نا ابو بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسمعيل  
 الصفار نا علي بن ابي حمزة نا محمد بن يوسف نا فضيل بن عيسى عن مسلم  
 بن ابي المعمر عن شرو عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من ملائكة قالوا وبالك  
 يا رسول الله قال وبالي ولكن الله تعالى اعانتني عليه قالم زاد غيره عن  
 ولا يا من في الاجير وعن عائشة رضي الله عنها عن ابن عباس  
 فاسلم بغير علم اي فاسلم تامرهم هذه الرواية ورجحها وروى  
 فاسلم عن القريب انه انقل عن حاله الى الاسلام فاسلم لا يا من  
 بخير كالملاك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستدل قال القاضي  
 ابو الفضل رحمه الله فاذا كان هذا حكم شيئا لله وقرينه المسلم على امره

آدم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحته ولا اقد على التوبة وقد ما رت  
 يتصك شيئا لمن لم في غير موطن رغبة في اطفاء نور واما تفسير خال  
 شغل عليه او يسو من اغواءه فاقبلوا خاسر كقضية له في صلوة واخذ  
 النبي صلى الله عليه وسلم واسر في كسبه قال ابو هريرة رضي الله عنه  
 عليه الصلوة والسلام ان كسبا عرضي قال عبد الله بن ابي في صورة هر  
 فشذ على قطع على الصلوة فامتنى الله ومنه فدعته ولقد هممت ان  
 اولفه الى سارية حتى يصحوا تنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان  
 اغفر لي وهب لي ملكا الاية ففره الله فجلسا وفي حديث في الدرر  
 عبد الصلوة والسلام ان عبد الله بن مسعود في حديث في الدرر  
 ولقي صلى الله عليه وسلم وذكره بقرينة بالله منه ولقد هممت ان  
 حقوه وقال لا يصح موثقا يتلوا عت ولان اهل المدينة وكذلك في حديث في الاثر  
 وطلب غفران له بشعر نادر فاجاب ما يتقونه من ذكره في الموطا ولما لم يقبل  
 على اذنه بمكثته بسبب التوسط الى عده كقضية مع قريش في الامتار يقبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم وبصورة في صورة كسبه في غرة  
 يوم بدر في صورة سرقين مالك وهو قوله تعالى واذن لهم في اعمالهم  
 الاية ومرة بن هشام عن جعفر العقيلي وكل هذا افتداه الله ما من  
 وعصم صفة وشرة وقد قال عليه الصلوة والسلام ان عيسى عليه الصلوة  
 والسلام كان من كسبه فاجاب ليطعن بيده في حاضرته حين ولد قطع في الحجاب  
 وقال عليه الصلوة والسلام حين ان في رداءه وقل له خشي ان يكون بك  
 فان كسب فقال انما كسبه ولم يكن الله يسلم على فان قل فانه  
 قوله تعالى واما انذركم من كسبه فخرج فاستدل بالله الاية فقد قال بعض

محتاج



انفسهم الاختار ارجع الى قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ثم قال  
 واما ينزعك من كسيتان منزع الى يستخفك غضب جحلك  
 على انك الاعراض عنهم فاستعد بالله وقبل النزاع هنا انما قال  
 تعالى ان منزع كسيتان وبين اخوتي وقبل ينزعك يعزبك خربك  
 والنزع ادناكوسه فامر الله تعالى ان مني ضل عليه غضب  
 على عذوه واورام كسيتان اعزاه به وخوف طرادنا وساوهم  
 يجعل الله ليل اليه ان يستعيد منه فيكون امره ويكون سببا لهم  
 ازم ليل عليه بالكرم القرض له ولم يجعل له قدره عليه وقال  
 في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح ان يصرده كسيتان  
 وقوة الملك وليس عليه الا في اول الرسالة ولا هذا الاعطاء في ذلك  
 دليل المعجزة بل الاينك كسيتان الله عليه ولم انما يتد من الله الملك  
 ورسوله حقيقة اما يعلم ضرورة في خلق الله له وبه ان يظهر  
 الله يديه لتعظم رتبك صدقا وعدلا لا مبدل لكاهنه فان قيل  
 فامع قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا مني  
 القى كسيتان في امته الآية فاعلم ان الناس في معنى هذه الآية  
 اقاويل منها السهل ولو عت وكسيتان وكفت واوى اما يقال فيها  
 ما عليه الجمهور من تفسير ان كفتها هنا فتدو وافتاء كسيتان  
 فيها خلقه بخاطر وادكار من امور الدنيا للناس حتى يخل عليه  
 لوهم وكسيتان فيما تدوا او يخل عليه ذلك على اقسام لتامين  
 من كسيتان كسيتان ما يزل الله في خلقه وكسيتان  
 اياته وسياتي الكلام على هذه الآية بعد ما يتبع هذا ان شاء الله تعالى

وقد حكى السمرقندي رحمه الله انكار قول من قال تسلط الشيطان على  
ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان  
مبينة بعد هذا وقال ان الجسد هو الولد لك ولد له وقال ابو محمد  
في قصته ايضاً وقاله ان مستحق شيطان ينصب عذاباً له لا يجوز  
لإحدان تناول ان كشيء هو الله امرضه والحق كضر في بدنه ولا يكون  
ذلك الا بفعل الله وامره ليتلبس به ويظهرهم قال مكي رحمه الله وقد قيل  
ان الله اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فامعنى  
قوله تعالى عن يوشع وما اسانه الا الشيطان وقوله عن يوسف قال  
الشيطان زكريا وقول نبينا صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصلوة يوم اؤاد  
ان هذا وادبه شيطان وقول موسى عليه الصلوة والسلام في وكزته هذا  
من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على ما ذكرتم  
طرق العرب في وصفهم كل قبيح من مخصص وفعل بالشيطان او فعله  
كما قال تعالى كما تدرؤس كشيائهم وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتلوا طامناً  
هو الشيطان وايضاً فان قول يوشع لا يلزم من الجواب عنه ان لم يثبت له في ذلك  
الوقت نبوة مع موسى عليه الصلوة والسلام قال الله واذ قال موسى لفرعون  
ولموتى انه انما انبئى بعد موت موسى عليه السلام وقبل قبل موته وقول  
موسى كان قبل نبوة بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكرنا امكانات قبل  
نبوة وقد قال المفسرون في قوله فاستاء كشيء قولين احدهما ان الله  
استاء كشيطان ذكره في احد طلب كسبي ورتبه لذلك انما استاء  
ان ذكر الملك شياؤه عليه السلام وايضاً فان مثل هذا من فعل الشيطان  
تسلط على يوسف وشع بوساوس وترغ وانما هو اشتغال خواطرها بما ورث



وقد بدوها من موها ما ينبغي ما منبها واما قوله عليه كصلوة وكسوة  
 ان هذا واراد به شيطان فليس فيه ترك شيطانه عليه ولا وسوسته لان كان  
 بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك كذا بقوله ان كسبنا ان لا نزل  
 فلم يزل يهدى به كما يهدى كسبي حتى نام واعلم ان شيطانه في ذلك كذا  
 اما كان على لول الموقل بكلمة الفجر ان جعلنا قوله ان هذا واراد به  
 شيطان نبيها على كسب يقوم عن كسوة واما ان جعلناه نبيها على كسب  
 عن كسوة وعلة لترك كسوة به وهو دليل مساعد في ذلك فلم يزل  
 اعترض به في هذا كذا لبيان ارتفاع اشكاله **فصل** واما قوله  
 عليه كصلوة وكسوة فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صفة  
 واحتجف الامة فيما كان طريق البلاغ اتم معصوم فيه من الاخلار عن شئ  
 منها بخلاف ما هو به لا قصد ولا عمد ولا سهوا ولا غلطا اما نقل الخلف  
 في ذلك فثبت برليل المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدك  
 فيما قال اتفاقا وبالمطابق اهل الملك اجماعا واما وقوله على كسوة فثبت  
 في ذلك فيه دليل عند الشارح ان الحق لا يفسد اني ومنه قال قوله في  
 جهة اجماع فقط وقد شرع بانقضاء ذلك عصية كسبي الله عليه  
 ولم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند كسوة في كسبها فلا في ومن  
 وافق لا يخلو بينهم في مقتضى دليل المعجزة ولا انطوئ بذكره فخرج عن  
 عرض الكتاب فلنقتصر على ما وقع عليه اجماع المسلمين لا يجوز عليه  
 خلف في القول في ابرار كسوة والا اعلام بما اخبره عن نبيه وما اوحاه  
 اليه من وجبه لا على وجه ولا على غير عمل ولا في حال كسوة  
 وكسبه لا في غير المرض وفي حديث عبد بن عمر رضي الله عنهما قلت يا رسول الله

اني كنت اسمع منك قال نعم قلت في كسوة وكسوة قال نعم فاني لا افق  
 في ذلك كله لاحقا ولنزد ما استرنا اليه من دليل المعجزة عليه باقا  
 فقول ان اقامت المعجزة على صفة وانه لا يقول لاحقا ولا يجوز على الله  
 الاصدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله له مثبت فيما ذكره عن  
 وهو يقول اني رسول الله اليكم لا بلغكم الا ما ارسلت به اليكم واني  
 لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الصدق ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم  
 الرسول بالحق من ربكم وما انا لكم لرسول فخذوه وما نزلكم عنه فاستهزئوا  
 فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر يخالف محذره على اي وجه  
 كما قلوا جوهرا القلم وكسبه لما تخبرنا من غيره ولا يخلط الحق  
 بالباطل فالمعجزة مشتملة على قصد يقينه جملته واحدة من غير خصوص  
 فتدبره النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برها او اجماعا  
 كما قال ابو اسحق **فصل** وقد توجهت بهما لبعض الحكماء عن  
 سؤالي منها ما روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة ونحى  
 وقال افرأيتم للوقت والقرآن ومناة كذا في الاخرى قال تلك الاخرى  
 وان شفاعتكم للرحمة وبرك من تصدق وفي رواية وان شفاعتها  
 للرحمة وانما المعجزة التي كسبها في اخرى واخرى كسبها في الشفاعت  
 ثم تحي قلنا ختم سورة سجدة وسجد على سمن والاهتار ما سمعوه  
 انشأ على الهمم وما وقع في بعض الروايات ان كسبها القاهها على  
 لسانه وان كسبها الله عليه وسلم كما ينبغي ان لو نزل عليه شيء يقارب  
 بينه وبين قوله وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فقرأ عليه سورة فلما بلغ الكهين



ما جئتكم بجماعتين فخرن لذلك كنيته صلى الله عليه وسلم فاستل الله تعالى ثلثه  
ومارسنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية وقوله وان كادوا يقتلونك  
الاية فاعلم اكرم ان الله ان لنا في الامور على مثل هذا حديث ما خذين  
احدهما في توهين اصله والثاني على استيلاء اما المحدث الاول فيكفيك  
ان هذا حديث لم يخرج به احد من اهل السنة والجماعة ثم تبسند بسليم  
متصل واما اوله بيه ومثله المفسرون والمؤرخون لمولعون بكل غريب  
المستفقون من كصيف كل صحيح وهم وصفه كفا حتى يكون كمد والاكلي  
حيث قل لقد بلى الناس بعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك  
المحدث مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع سنده وافترا  
كلماته فقال يقول انه في المصنوعة واخر يقول قالها في تاوي قومه حين  
انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد صابته شدة واخر يقول  
بل حدثت نفسي منها واخر يقول ان كسطان قالها على سانه وان  
النبى صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال ما هكذا  
اقرا لك واخر يقول ان علمه ان كنيته صلى الله عليه وسلم قال لها قلنا  
بلغ كنيته صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى عبد  
ذلك من اخذ في الرواية ومنه حكيته من الحكاية عنه من المفسرين  
والتابعين لم يستد بها احد منهم ولا يرفنها الى احب واكثر الطرق  
عنهم فيها ضعفة واهية وكفرهم منه حديث شعبة عن ابي بشر  
عن عيسى بن جبر عن ابن جابر في احب عنك في حديث ان كنيته صلى الله عليه  
وسلم كان بمكة وقد كلفته قال ابو بكر لم يرد هذا حديث لا فله من كعب  
النبى صلى الله عليه وسلم بالسند متصل بخبر ذكره لا هذا ولم يستد شعبة

استبد بن خال وعنه عن حماد عن سعيد بن جبيرة وأما ما يروى عن أبي بصير  
عن ابن عباس فقد بين لنا أبو بكر رحمه الله تعالى أنه لا يعرف من طريق مجوز ذلك  
سوى هذا وفيه من ضعف ما نبه عليه وقوع شك فيه كما ذكرناه في المتن لا يوثق  
به لا حقيقة معه وأما حديث كلابي فالأجود أن لا يوثق عنه ولا ذكره لقوة  
ضعفه وكذب ما أشار إليه البراء رحمه الله والذي منه في الصحيح كذا في صحيح  
عليه ولم يقل في صحيح وهو محتمل فيجوز مع المسلمون وكثيرون من الجن والإنس هذا  
وهو من طريق كذا فاما من جهة الحسن فقد قامت الحجة واجتفت الامة على  
عصمة صلى الله عليه وسلم ومن اهتة عن مثل هذه كذبة اما من متين ان ينزل  
عليه مثل هذا من روح الله غير الله وهو كقولان يتصور الشيطان وينسب عليه  
القرآن حتى يجعل ما ليس فيه ويتخذ كذا في صحيح الله عليه ولم ان من قرآن  
ما ليس فيه حتى ينسب عليه جبريل عليه الصلاة والسلام اقول ذلك كذا في صحيح الله  
عليه ولم من قبل قف عدا وذلك كفر وسهو أو معصوم من هذا كله وفي قوله نا  
بالله والابحار عصمة عليه الصلوة والسلام من جبريل الكفر على قلبه ونسائه  
لا عدا ولا سهو وان يشبهه عليه بما يحق له ملك مما يلقى كذا في صحيح الله ويكون كذا في  
عليه بل وان يقول على الله لا عدا ولا سهو ما لم ينزل عليه وفي قوله اقول  
عليه بعض الاقوال الآية وقال لا الاذ قال ضعف الحديث و ضعف الحديث  
الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القضية نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام  
لو كان كما روي لكما سبب الالزام من فضل الاقسام من ذلك بالذم متخالف لما  
والظن لما كان كذا في صحيح الله عليه ولم ولا ما يتجوز من المسلمين وعندهما كثير  
من فضل عليه ذلك وهذا لا يفي على اني سأقول كيف من ذلك علم والاشعاع  
البان معرفة تفصيل كلام علم ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعا



المشركين ومنصفه قلوب والمجاهدة من المسلمين فقوله هم لا يؤمنون وهم لا يؤمنون  
لعمري وعلى النبي صلى الله عليه وسلم لا فاستمر وتبينهم المسلمين واستمات  
بهم كهيئة بيد كهيئة وادار من في قلبه من من اظهر في صدورهم كهيئة  
ولم تحك احد هذه القضية شيئا في هذه الرواية الضعيفة الاصل والكان ذلك  
لوجده في راي على المسلمين الصلوة ولا قامت بها اليه في علمه كهيئة كهيئة كهيئة  
في قضية الاسرار حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء وردة وكذلك ما روي  
في قضية القضية ولا افتتحة اعظم من هذه كهيئة لوجده ولا تنقب للمعاد  
حينئذ اشبهت هذه الحادثة لو امكنت فلم يروى عن معاند فيها طاعة الاسلام  
بشيء تنقب قد ادى على طاعتها واجتاحت اصلها ولا تترك في حال بعض  
شيئا في الاثر في هذا الحديث على بعض فقهاء الحديث الذين يلبس على ضعفاء  
المسلمين ووجه اربع ذكره كرواية هذه القضية ان فيها ترك وان كادوا  
لفتنوك لا تدين وها أنا الان ان تدين الخبر الذي رويته لان الله  
ذكر انهم كادوا لفتنونه حتى يموتوا وانه لو لا ان ثبت الله ككبريائهم  
فقد هلكوا في هذه الرواية ان الله عنهم من يفتري ونية حتى لم يكن اليهم قليلا  
فكيف يثبتونهم في الاجل الواهية انه زاد على ان يكون والا فداء بمبلغ  
الهم وانه قل عليه الصلوة واستلام فريضة على الله فليست مالم يفعل وهذا  
من مفهوم الآية وهي تنصيف الحديث لوضح كلف ولا يصح له وهذا  
مثل قوله في الآية الاخرى ولو لا فضل الله عليك ورحمته لم تكن بالافعة  
بينهم ان يصليوا وما يصليون الا انفسهم وما يصرفونك من شئ وفي رواية  
عن ابن عباس كل من اتى القرآن كاهن فهو ما لا يكون وقال الله تعالى كاهن  
ينهب بالالهة ولم ينهب واما ما اخبرنا ولم يفعل قال لفت بقاء في طاعتها

فريضة فريضة انهم لم ينهب ان يقبل بوجهه اليه واعدوا له ان يفعلوا افضل  
ولا كان ليفعل قال بن الانباري ما قاله رسول ولا ذكر في وقت في وقت الآية  
تقاسيد اخر غير ما ذكرناه من نفي الله على عصم رسول الله وسفاهة ما روي  
الآية الى ان افندنا من على رسول الله بعبثه ونفي الله عليه وسلم وهو مروي  
الآية واما المأخذ الثاني فهو نفي عن النبي صلى الله عليه وسلم لوضح وقد عارضنا الله في صحة  
ولكن على ذلك غير محال وقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الف  
والتميز في ما روي في رواية ومقاتل ان كهيئة الله على عليه ولم يصاحبه في هذه الرواية  
هذه الرواية في هذه الرواية على ما حكاهم في هذه الرواية وهذا لا يصح في الاصح في النفي  
صلى الله عليه وسلم في حاله من احواله ولا يخالف الله على الشاؤون ولا يستدل  
عليه في روى ولا يفتنه لم يثبت في هذا الباب من جميع الروايات في قول الكهان  
لنبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في قول الكهان على الشاؤون في رواية منها  
عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بذلك انما ذلك من شيطان وكل هذا  
لا يصح ان يقول عليه الصلوة واستلام فريضة ولا يقول الشيطان  
على الشاؤون في الحديث صلى الله عليه وسلم قال الشاؤون لا روى على تقوله في قوله  
لكفار يقولون ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احدا ولا يقول له بل فعله كبرهم  
هذا بعد سكوت واما قال بن الكاهن من ثم يرجع الى الرواية وهذا ممكن مع بعض الفضل  
وقد نفي ذلك على ما روي في الحديث من التلو وهو واحد ما ذكره كاهن في رواية لا يثبت  
على هذا مما روي انه كان في الصلوة فقد كان الكلام قبل فريضة غير ممنوع والله اعلم  
ويخرج في رواية عنده وعند غيره من الحديث بن علي تسليم ان كهيئة صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية في رواية كاهن  
الشفاعة عنه فيمكن من شيطان ذلك كاهن ورواها من مختلف من تلك الكاهن



محكيان في كتاب الله تعالى عليه السلام حيث سمع من ربه من الكفار فقلوا  
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ولم يبدح ذلك عند المسلمين لحفظه  
 قبل ذلك ما اتوا الله فحققهم من حال كني صلى الله عليه وسلم فيهم الاوتان  
 وعجبا ما عرف وقد حكى محمد بن عقيب في معاريفه نحو هذا وقال ان المسلمين  
 لم يسموا وانما القى كنيها في اسماع كثرين وقد بهم ويكون ما هو  
 من قوله كني صلى الله عليه وسلم هذه الاشاعة والسبحة وكيفية  
 وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا في حق  
 مما نزلنا قال الله تعالى لا يملكون الكتاب الا امانات اي تروية وقوله  
 فيسبح الله ما يلقى كنيها ان اي يذهب وبزب اللبس وحكم اياته  
 وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من كنهوا ان  
 فينبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلب في الآية انه حذ نفسه  
 وقال اذا نطق اي حذ نفسه في رواية اي يكون عجزا عن خوفه وكنهوا  
 في القرآن انما يصح فيما ليس طريقه تغييرا ما في وتبدل الالفاظ وزيادة  
 ما ليس من القرآن بل كنهوا عن اسقاط آية منه وحكمة ولكن لا يفسر  
 على هو بل يثبت عليهم ويذكر به للبحر على ما نذكره في حكم ما يجوز عليه  
 من كنهوا وما لا يجوز وما يظهر في ناوله ايضا ان مجاهد روى  
 هذه الفقه والفقه كنهوا فان سلنا الفقه قلنا لا يبدان هذا كنهوا  
 والمراد بالفرقة وان شفاعتهن لترجي الملكة على هذه الرواية وهذا  
 افسر كنهوا بالفرقة انما الملكة وذلك ان الكفار كانوا ينفذون ان  
 الاوتان والملكة بان الله كما حكى الله تعالى عنهم وعلمهم  
 في هذه السورة بقوله انكم الذرولة الا نفي فامر الله تعالى هذا من ربه

ورجا انتفاعه من الملكة صحيح فلما ناول المشركون على ان لا يبدوا  
 الهتهم وليس عليهم كنيها ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم نسخ  
 ما القى كنيها واحكم اياته ورفع تروية تلك الغطين اللتين  
 الشيطان بجلبيل لا يلبس ما نسخ كثير من القرآن وفتت تروية وكما  
 في انزل الله تعالى لك حكمه وفي نسخة حكمه ليضل به من يشاء ويهدى به من يشاء  
 وما يضل به الا الفاسقين ويجعل ما يلقى كنيها في قلبه في قلبه  
 مرض وكفاية قلوبهم وان كنيها لفي شقاق بعيد ويعلم الذين اوتوا  
 العلم ان الحق من ربك فيؤمنوا به فيخبت له قلوبهم الآية وقيل ان كنيها  
 عليه السلام لما في هذه السورة وبلغ ذكر الايات والعري ومناقب كنهوا في  
 خاف الكفار ان ياتي بشي من ربه فيسبقوا الى دعائها تلك الامتدات  
 ليحاطوا في تروية كنيها عليه السلام ويخبروا عليه على عادتهم وقولهم  
 لا تسمعوا لهذا القرآن وكفوا فيه لعلكم تغلبوا ونسب هذا لفعل كنيها  
 ربه عليه وآله عود ذلك واداعوه وان كنيها صلى الله عليه وسلم فخر  
 ذلك من كنهوا وافترسواهم عليه السلام الله بقوله وما ارسلنا من قبلك  
 الا آية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وحكم اياته ورفع  
 ما ليس له وكما ختم الله تعالى من قوله انما نحن نزلنا الذكر الآية ومن ذلك  
 ما روى من قصة يوسف عليه السلام انه وعد قومه بالعباد عن ربه فلما  
 قابوا كنهوا عنهم كنهوا فقال لا اجع اليهم كذا با ايد فذهب غامضا فاعلم  
 ان كنيها الله ان ليس في خبره الا خبره في هذه الآية ان ليس عليه السلام  
 قال انهم ان الله ملككم واما في ربه وعلمهم بالبركة ولعلنا نطلب  
 صدق من كنهوا كنهوا ان كنهوا صبحكم وقت كذا وكذا ان كنهوا كنهوا



الله عنهم لعذاب وتداركهم قال الله تعالى لا قوم يبين لنا انتمو كشفنا  
عنهم عذاب اخرى الآية وروى في الخبر انهم راوا ذلك في الدنيا  
ومحالة قال ابن مسعود رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير عنهما  
لعذاب كما يشي كفى القريان قلت فامض ما روى عن ابن مسعود  
بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد منكم  
وصار الى فرس فقال له اني كنت اصرف محال حيث اريد ان يكون علي  
علي بن ابي طالب فاقول او علم حكيم فيقول نعم كل صوب وفي  
حديث آخر فيقول له كفى صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول  
اكتب كيف شئت وفي الخبر عن ابن مسعود انك اكتب للنبي صلى الله  
تعالى عليه ولم بعد ما علم ثم ارتد كافرا وكان يقول ما يدري  
مخل الامتنت له فاعلم ثبت الله واثابك على الحق ولا تجعل لسان  
وتبليسه الحق بالباطل اليس سبيلا ان مثل هذه الخطية او لا  
توقع في قلبه من رياء اذهي حكاية عن ارتد وكفى بالله خشن  
ولا يقبل خبركم المشتم فكيف بكافرا فترى هو ومثله على الله  
ما هو عظم من هذا ولعلكم تعلم كيف يشغل عقل هذه الحكاية سر وقد  
صحت من عدو كافر يفضي الدين مفتر على الله تعالى رسول الله  
ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة رضي الله  
عنهم الله شاهد ما قاله واقترانه على نبي الله واما فيردى لك  
الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وما وقع في  
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه في ما يدل ان شاهد  
ولله حكمي ما عرفت على البزار حدث ذلك وقال رواه ثابت عنه

في رواية

ولم يبلغ عليه ورواه حميد بن اسحق قال واظن حميدا ثم اسعده ثابت  
قال القاضى ابو الفضل واحدا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح ثابت  
ولا صحيح حديث عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود رضي الله عنه  
وزكرناه وليس فيه عن ابن مسعود شي من ذلك من قبل خمسة لاشك في  
عن ابن مسعود في وثوقه كان كان في حقه ولا يوهيم شي  
الله عليه ولم فيما اوحى اليه ولا يجوز للشك والغلط عليه والخبر  
فيما يلف ولا لفت في نظم القرآن وانه من عند الله تعالى وليس فيه  
اكثر من ان يكتب قال له عليه السلام اكتب فقال له كفى  
عليه ولم كذلك هو سبقت لسانه واقلم كلمة او كلمتين مما نزل على  
الرسول قبل ان يظن الرسول لها ان كان ما تقدم مما املا من رسول الله  
ويقتضي وقوعه بقوة قدرة الكتاب على الكفر ومعرفة وجوه  
وفهمه كما يتقون ذلك للعارف ان اسمعيت ابن مسعود في قوله  
الكلام الخ الى ما يرميه ولا يتقون ذلك في جملة الكلام كالم يتقون  
ذلك في اية والجملة وكذا ان قوله عليه السلام في قوله  
صوب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الاية وحيثما وراى  
انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامل احد اهلها ونزل بها  
بفطنة ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخر قبل ذكرها للنبي  
صلى الله عليه وسلم لها ما قد ناهى نصوصها الى النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم احذر الله من ذلك ما لم يسمع من شيخ كما قد  
ذلك في بعض مقاطع الاية مثل قوله تعالى ان تعد بهم قانم عابك  
وان تغفل عنهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة لجرير وقد قرأ



جماعة فانك انت الفقيه الجليل وليست من المصحف وكذلك طائفة  
 علي بن ابي طالب في غير المقام فربما ما الجوهري في المصحف مثل وانظر الى  
 كيف نشرها ونشرها وبقض الحق وكل هذا لا يجوز سبها ولا يسب  
 النبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً وقد قيل ان هذا محتمل ان يكون  
 فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير اقران  
 فيصف الله تعالى وتحمده في ذلك كيف شاء **فصل**  
 هذا الفصل فيما طريقه كبراً واما ما ليس سبيله بل لبلاغ من الاجل  
 التي لا تستند الى الاحكام والاختلاف للمعاد ولا تضاهي الوحي  
 بل في امور الدنيا واحوالها فالتدبير يجب اعتقاده تنزيهه كقوله  
 الله تعالى عليه عز وجل ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف غيره ولا عهد  
 ولا سهو ولا غلطاً وانه معصوم من ذلك في حال ضاه وفي حال  
 سخطه وجد ومزجه وضحه ومضنه وريل ذلك اتفاقاً في سلف  
 واجتهادهم عليه وذلك انما لم يرد من الضحى وعادتهم مباداة ثم الى الضحى  
 جميع احواله وكشف جميع خبره في اي باب كانت وعوى شيء وقعت وانه  
 لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنباط عن حاله عند  
 ذلك هل وقع فيها سهو ولا ولما اخرج ابن ابي الحقيق كبره على عمر بن  
 الله تعالى عن ابن ابي عمير من جبهه باقر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام ثم اخرج عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم كبره على عمر بن  
 اخرج بن خبير فقال كبره كان من ابي القاسم فقال عمر بن  
 باعد والله وانها فان اثاره واخباره وكبره وشما له مقتضى مقتضى  
 تقاضاها ولم يرد في شيء منها استداره عليه الصلاة والسلام في قول

قالوا واعتدافهم بوجههم في شيء اخبر به ولو كان ذلك انقل ما نقل من قصة  
 عليه الصلاة والسلام في رجوعه عن اشارة به على الاصل في تفرغ الخواص  
 ذلك لا بالاختيار وعبر ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله صلى  
 الله عليه وسلم والله لا يخلف علي بن ابي طالب في شيء من الامور التي لا فعلت كذا خلفت  
 عليه وكفرت عن يميني وقوله صلى الله عليه وسلم انكم تحضرون الحزب والحق  
 اسوق يلز بريح حتى يبلغ الماء الحذر كاسنين كل ما في هذا من مشغل في هذا  
 الباب والله بعد ان شاء الله تعالى مع ابتاهم وايضا فان الكذب متى  
 عرف من شيء من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان لم يثبت بخبره  
 واتهم في حديثه ولم يقع قوله في القوس موقفاً واحداً من اهل الحديث  
 والعلماء الحديث عن عرف بالوهم والفتنة وكثرة الحفظ وكثرة الحفظ  
 مع ثقة وايضا فان تعدد الكذب في امور كذا يمتنع والاشارة  
 منه كثيرة باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما يندره عنه من حيث كونه  
 والمرق الواحدة منه فيما يستشف ويستشع مما تحل لغيره وترى بقاها  
 لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا لوقوعه فان عدداً من الصحابة مثل  
 فخرى على حكمها في الخلاف وفيها اختلاف فيه والطوب تنزيه كسوة من  
 قبله وكثيره سهوه وعده انه عند كسوة كبراً ولا اعلام وكثيرين  
 وتصديق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخوض شيء في هذا  
 قاصر في ذلك وشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن تعيين بانه  
 لا يجوز على الانبياء خلف في قول بوجهه من كونه لا يقصد ولا يفيد  
 نص ولا استماع مع نزاع في خبره انك عليهم حال كسوة في السطرية  
 لبلاغهم وبانه لا يجوز عليهم كذب قبل كسوة ولا الا شام به في امورهم



واحول دنياهم لان ذاك كان يري ويرى بهم وينظر لقلوب  
 عن يقينهم بعد وانظر احوال اهل البصر كيتي صلى الله عليه وسلم من قريش  
 وغيرهم من الهم والهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به ذلك  
 واعتقوا به مما عرفوا وافق اهل النقل على عصمه نبيا صلى الله عليه وسلم  
 مستقيل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في باب الثاني اول الكتاب اباين  
 لك صخرة ما اشرفنا اليه **فصل** فان قلت فامنه قوله عليه  
 الصلوة والسلام في حديث السهو كذا في حديثنا به لفقيدنا ابو الحسن ابراهيم  
 ابن جعفر قال قالنا لقا صفي ابو الاصمعيلى بن سهل قال نا حاتم بن محمد  
 نا ابو عبد الله بن خنار نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى عن مالك عن  
 راوود بن حكيم عن ابي سفيان مولى ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة  
 رضي الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة لم يمس  
 شتم في ركعتين فقام ذو الديدن فقال يا رسول الله افصرت الصلوة ام  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى  
 ما فصرت الصلوة وما نسيت الحديث فصرت فاجابني الخالد بن وهب ما لك  
 وقد كان احد ذلك كما قال له ذو الديدن قد كان بعض ذلك يا رسول الله  
 فاعلم وفقنا الله وانا ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدر الانبياء  
 ومنها ما هو بنية لتقصف والاعتساف وهاذا اقول اما على القول  
 بجواز لوهم والغلط فيما ليس بيقين من القول بالبرغ وهو القول الذي  
 رضاه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على الذهب  
 من منع السهو ونسيان في احواله جملة وليس في مثل هذا عامد لصورة  
 النسيان ليس فهو صار في خبره لانه لم يمس ولا قصر ولكنه على هذا

تعد هذا الفصل في هذه الصورة ليست من اعتداه مثله وهو قول آخر بعبه  
 يذكر في موضعه واما على حاله السهو عليه في الاقوال ويجوز السهو عليه  
 فيما ليس بيقين كقولنا سئد كرم ففيه اجوبة منها ان كيتي صلى الله عليه وسلم  
 اجبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فصدق باطنا وظاهرا واما النسيان  
 فاجبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم يمس في ظنه فكانه فصل الخبر  
 مجدا عن ظنه فلم ينطق به وهذا صحت ايضا وجه ثان ان قوله ولم اسئ  
 راجع الى السلام اى اتى سلمت فصدا وهو عن بعد اى لم اسمع في نفس  
 السلام وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو ان ما ذهب اليه بعضهم  
 وان احتمل اللفظ منه قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجمع القصر ونسيان كان  
 احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع كونه رواية اخرى لصحة وهو قوله ما قصر  
 ولا نسيت هذا ملابيت في كلا متنا وكل من هذه كوجه محتمل اللفظ على عبد  
 بعضنا وتقصف الاخر منها قال القاضى ابو الفضل رحمه الله والله اقول  
 ويظهر لي انه اقرب من هذه كوجه كما ان قوله عليه الصلوة والسلام ولم اسئ  
 انكار للفظ الذي ناه عن نفي وانكره على غيره يقولون ليس الا حد كمن اقول  
 نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسيت وقوله في بعض روايات الحديث الاخرى انسى  
 ولكن انسى فلما قال له السائل افصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان نسيانها  
 من قبل انسى وانه كان جرى شئ من ذلك فقد نسيت حتى سأل غير تحقيق انه  
 شئ وجرى عليه ذلك ليس فقد له على هذا لم اسئ ولم يقصر او كان ذلك لم يكن  
 صدق حتى لم يقصر ولم يمس حقيقة ولكنه نسيت وجه اخر اشترطه من كلامه  
 بعض المشايخ وذلك انه قال ان كيتي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا يسي ولا  
 نفي عن نفسه نسيان قال لان النسيان غفلة واقف وليس هو انما هو شغل بال قال

في



فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل عنهما وكان يستغله عن حركات كملوة  
 ما في كملوة شغلها بالاعطال عجا فها ان تحقق على هذا لم يكن  
 في قوله ما قصرت وما ليس خلف في قوله واما قصته كل ان ابراهيم عليه السلام  
 المذكورة في حديث انما كذبته ثلث المصنوعة في القرآن منها انما كان قوله  
 اني سقيم بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك من زوجته انما اخفى فاعلم  
 ان الله ان هذه كلها خارجة عن كذب لاني لقصص ولا في غيره وهي  
 داخلة في باب المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم  
 الحسن وغيره معناه سقمي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقوله  
 من الخروج معهم الى عبد الله هذا وقيل ان سقيم بما قد ربه يكون وقيل سقيم  
 القلب بما اشاهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت الحجة تارخه عند طوعهم  
 معلوم فليتراه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح  
 وقيل بل عرض بسقم حجة عليهم وضعف ملأه بيا انه لم يهرم جبهة ليجوز  
 التي كانوا يستغلون بها وانه اشانه في ذلك وقيل استقامة حجة  
 عليهم في حال سقم ومريض مع انه لم يشك هو ولا ضعف انما وكنت  
 ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر مغلول  
 حتى الرمة الله يستدل الله وصحة حجته عليهم بالكلية وكشتم وكشتم ما فهم الله  
 وقد قد من بانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره  
 بشروط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو قوله على طريق التوكيد لقوله  
 صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اخفى فقد بين في حديث وقال فانك  
 اخفى في الهمم فهو صدق والله كما يقول انما المؤمنون اخوة فاني قد  
 لفتي صلى الله عليه وسلم قد سماه كذبات ولم يكذب ابراهيم لانه كذب وقال

في حديث كشفه فذكر كذبا فانه لم يكلم بكلامه في صورة  
 الكذب وان كان حقا في كماله الا هذه كلها وتلك ان مضى فاهوا  
 خيرا بآياتها استغفوا ابراهيم عليه السلام من مؤاخذته بها واما حديث كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة دعى بيدها فليس في خلفه في قول انما هو  
 ستر مقصد للاذ ياخذ عذوق حذره وكتم وجهه ذهابه لئلا يسؤل  
 عن موضع اخر ولجت عن اخبره ولقيض بذكره لانه يقول اخبرني عن الغزوة  
 كذا او وجهها الى موضع كذا خلاف مقصد فهذا لم يكن والا لوليس فيه  
 خبر بذكره خلف فان قلت فامض قول موسى عليه السلام **وقد مثل**  
 اني لانا اسلم فقال اذا علم فغيب الله عليه ذلك او لم يزل علم اليه حديث  
 وفيه قال لعبدنا جميعا بحرين اعلم منك وهذا خبر قد استبان انه ليس كذلك  
 فاعلم انه وقع في هذا حديث من بعض طرق الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علم فهو خبر حق وصح ولا  
 فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحله على ظنه ومقتضه كالموضح به لان حاله  
 في كونه والا مصطفاه وتقتضي ذلك فيكون اخبره بذلك ايضا عن اعتقاد  
 وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يرد بقوله انا اعلم بما يقتضيه ولا كونه  
 من علومه وحيد ومورد شيعي وكلمة الامة ويكون خضر اعلم منه بامور اخر  
 ما لا يعلم احد الا باعلام الله من علوم غيبه كالمقصود المذكورة في خبرها  
 فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه  
 قوله تعالى واعلموا ان الله اعلم بما علموا وعسى ان الله اعلم بما علموا واعلموا  
 هذا القول عليه لانه لم يزل يعلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا  
 او لانه لم يزل يقول شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتضيه فيه لم يباغ كالم



في تركية نفسه وعلوه من جهة من امته في تلك لما يقف من مع الاشياء  
 ويؤيد ذلك من الكبر والعلو والحق وان شئ من هذه كذا الاشياء  
 فغيرهم بدرجة سبلها وذلك بانها الا من عصية الله فالحفظ منها  
 اولى لنفسه وليقتد به ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظوا من مثل هذا  
 مما قد علم به الناسيد ولما دام ولا في هذه كذا احد حج الفاكين نبوة  
 الحضر لقوله في انا اعلم من موسى ولا يكون كوني اعلم من نبي واما الانبياء  
 فيفاضلون في المراتب ويقوله وما فعلته عن امرى فدل انه يوحى وقال  
 انه ليس نبي قال يحتمل ان يكون فعلاه باسرى اخر وهذا يصف لانه  
 ما علم كان في زمن موسى نبي غيره الانبياء هرون وما نقل احدهم اهل  
 الاختلاف في ذلك شيئا يقول عليه واذ جعلنا اعلم منك ليس على امر  
 واما هو على الخصوص في قضايا مغنية ثم يجتج الى اثبات نبوة حضر  
 وهذا قال بعض شيوخ كان موسى اعلم من الحضر فيما اخذ عن الله تعالى  
 والحضر اعلم فيما دفع اليه من موسى فقال اخراهما الى موسى الى  
 الحضر للتأري لا للتعليم **فصل** واما ما علق  
 بالجوهر من الاعمال ولا يخرج من جعلها القول بالثانفاعد  
 الخبر المذكور وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما على التوحيد  
 وما قدماه من معارفه المختصة به فاجمع اليه على عصية الانبياء  
 من الفواحش والكبائر والموبقات وتند الجبروت في ذلك الاجماع  
 الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى انى بكر ومنعها عنه بدليل العقل  
 مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الامام ابو الحسن وكما ان  
 لا خلا انهم معصون من كتمان الرسالة والتفصيل في التلخيص لان كل ذلك

يقضي

يقضي كصحة منه كخبر مع الاجماع على انك من الكافة والجبروت قابل  
 بانهم معصون من ذلك من قبل الله معصون باختيارهم وسبهم الاختيار  
 الجنا فالقدرة لهم على المعاصى صلا واما القضاير فجوهر الجماعة من  
 السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذهب الجعفر الطوسي وغيره من  
 الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنوه بعد هذا ما يجتوبه وذهب  
 طائفة اخرى الى الوقف وقالوا لفضل لا يحل وقوعها منهم ولم يأت  
 في الشرح قائل باحد الوجهين وذهب طائفة اخرى من المحققين  
 من الفقهاء والمتكلمين الى عصية منهم من كصفاير كصحة من الكبار قاله  
 الاختلاف الناس في كصفاير وتعيينها من الكبار واشكال ذلك وقولان  
 عجل وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه اما اسمها الصغير  
 بالاضافة الى ما هو اكبر منه وفي مخالفة الكباري سبحانه في امر كان  
 يجب كونه كبيرة قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب لايمان ان يقال ان في  
 معاصي الله صغيرة الا على معنى انها تنقص باجتناب الكبار ولا يكون  
 الحكم مع ذلك بخلاف الكبار اذ لم يثبت منها فلو جيت طائفة من  
 في المعصية الى الله تعالى وهو قول القاضى انى بكر وجماعة لا تفرق  
 وتند من امته فقهاء فقال بعض امته ولا يجب على قولين ان يختلف  
 انهم معصون من تكرار كصفاير وتكرارها لا يحقها ذلك بالكبار ولا  
 في صغيرة اذ ان الى ازالة حشمة ولا حشمة كبرية واجبت الانباء  
 والحشمة فكذا ايضا ما يعمهم لان الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط  
 التعميم به وينهى بصاحبه وينقر قلوب عنه والانبياء منزهون  
 عن ذلك بل الحق بهذا ما كان من قبل الباع فادى الى مثله بخروجه الى ان

Copyright

iversity



وقد ذهب بعضهم الى انما كان من الامور الدينية فقاموا على ما قاله بالانابة

اليه عن اسم المباح الى الخضر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من موقف  
المكره وقصد وقد استدل بعض الامم على عصمتهم من القضايا الى المثال  
افعالهم واتباع اثارهم وسيرهم مطلقا وحسبوا انفسها على ذلك  
من اصحاب مال كشافعي وابي حنيفة من غير التزام قرينة بل لميل فاعل  
بعضهم وانا اختلف في حكم ذلك **وحكم ابن خويز منداد** وابو  
الفرج عن مالك رحمه الله تعالى التزام ذلك وجوبا وهو قول الاثر  
وان كفتاروا كثر اصحابنا وقول كثر اهل القرآن وابن سريج والاشعري  
صطحي وابن خزيمة كشافعية وكثر كشافعية على ان ذلك  
نذير وذهب طائفة الى الاباحة في افعالهم لم يقيد قال فلو جرد  
عليهم لصفاء بغيره يمكن الاقدابهم في افعالهم ان ليس كل فعل من افعالهم  
يختص بمقصد من مقصد او لا باحة او حصر او عصية ولا يصح  
يوم من المرء بمثال امر لعله معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل  
على القول اذا قلنا ان الاصولين يزيد هذا حجة بان نقول في جواز  
القتال بغير من قاتلها عن نبينا صلى الله عليه وسلم مجموعا انه لا يقصر على  
منكر من قول وفعل وانه متى راي شاكسك عنه صلى الله عليه وسلم  
دل على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه  
في نفسه وعلى هذا لما حجب عصمتهم من موقفة المكره كاقيل واذ الخضر  
او الذبي على الاقداء بفعله بنا في الجرح ونحوه عن فعل المكره وايضا  
قد علم من ذلك انما قطع الاقداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم  
كيف توجهت في كل فن كالاقداء باقواله فقد نبذوا خواتيمهم حين  
نبذ خاتمهم وخلصوا افعالهم حين خلعوا واجتبا اجمعهم بروية ابن عمر باه

جالسا

جالسا القضا حجة مستقبله بن المقدس واجتبر غير واحد منهم في  
غيره شي مما لا به كعادة او العادة بقوله راي رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بفعله وقال صلى الله عليه وسلم هذا خبرنيها اني اقبل وانا صائم  
وقال عائشة رضي الله عنها ما كنت اقبل الله انا ورسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم وخض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على النبي خيرا  
هذا عنه فقال جيل الله له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اخشاكم الله ولا علمكم  
بجذوره والافان في هذا اعظم اكد من ان يحيط عليها لكنه يبرر مجموعا  
على القطع باتباعهم افعاله واقداؤهم بها ولو جوزه عليه المصلحة في شيء  
منها لما استحق هذا ونقل عنهم وظهر عنهم عن ذلك ولما انكر عليه  
المصنوعة وكسلا على الاخر قوله واعذاره بما ذكرناه ولما البليات  
فما يزوقها منها من ان ليس في اقدار حيلها بآذون فيها وايدى بهم  
كاتبك عنهم مسطرة عليها الى انهم بما حصوا به من دفع المنزلة  
وشتمت له صدد وروهم من انما ركنه في واصطلم به من تعلق بالامر بالله  
والدار الآخرة لا ياخذون من الباطح الا الضمور وما يتقوون به على  
سلوك طريقهم وصراح دينهم ومروءة دينهم وما اخذ على هذه  
لسبيل الحق طاعة ومهترق رية كما بينا منه اول الكتاب طرفا في خصال  
نبينا عليه الصلوة والسلام فبان لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر  
انبياءه عليهم الصلوة والسلام بان جعل افعالهم قربات وطاعات  
بعيدة عن وجه الكفر ورسم المعصية **فصل** وقد اختلف في عصمتهم  
من العاصي قبل النبوة فيها قوم جوزها الآخرون وكسلا في ان شاء الله تعالى  
نقدتهم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب لرب فكيف والمخلدة تصور



كالمتنع فان المعاصي والكواهي انما تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلفت  
 في حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان متبع لشرع من قبله  
 ام لا فقال جماعة متفقين لم يكن متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور قالوا  
 على هذا القول غير موجبة ولا مستبعدة في حقه حينئذ الاحكام الشرعية  
 انما يتعلق بالامر والنهي وتقرر شرعية ثم اختلفت في كفايتها  
 بحجة لقالة عليها فذهب بعضها لثبوت مقتضى فرق الامة القاضى اليها  
 الى ان طريقهم بذلك النقل ومورد الخبر من طريق سماع وحجة ان لو كان  
 ذلك لنقل ولما امكن كتمانهم في المادة ان كان من مهم امره واول ما هب  
 بغير سيرة ونفس به اهل تلك الشريعة ولا يحتجوا به ولم يؤمن شي من ذلك  
 جملة ذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلاً فالاولا انه بعد ان يكون  
 متبوعاً عرف تابعا وانما هذا على التحسين والتخييل وهو طريق غير  
 سديد واستند ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابى بكر اولي والبر  
 وقال فرقة اخرى بالوقف في امره عليه صلوة والسلام ومخرجه  
 الحكم على شيء في ذلك اذ لم يحل لوجهين من العقل والاعتبار عندهما  
 واحدهما طريق النقل وهو مذهب العامة وقال فرقة ثالثة انه كان  
 عاملاً بشرع من قبله ثم اختلفوا هل تعين ذلك لشرع ام لا  
 فوقف بعضهم عن تعيينه واجمع بعضهم على التعيين ومنهم من اختلف  
 هذه القضية فمن كان يبع فصيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى  
 صلوات الله عليهم فلهذه جملة المذاهب في هذه المسئلة والاولى فيها  
 مذهب العامة القاضى ابو بكر واسيد مذهب المعتزلة ان لا شيء من ذلك  
 لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى اخر الانبياء

فلم يمت بترقيته من شأنه اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى للصحيح انه  
 لم يكن النبي دعوة عامة الا لنبينا عليه صلوة والسلام ولا حجة فيها  
 للاخر في قوله تعالى ان اتبع ملته ابراهيم حنيفاً والاخرين وفي قوله شرع لكم  
 من الدين ما وصى به نوحاً فحل هذا الآية على اتباعهم في توحيد كفواً  
 اولئك الذين هدى الله فبهم هم قد و قد سمي الله كتابهم من لم يبعث  
 ومن لم يكن له شريعة يخصه يوسف بن يعقوب عليها السلام على قول  
 من يقول انه ليس برسول وقد سمي الله كتاباً جماعة منهم في هذه الآية شريعتهم  
 مختلفة لا يمكن الجمع بين هاتين الا ان المراد بالجموع عليه من توحيد عبادة  
 الله تعالى وبعد هذا فصل يلزم من قال يمنع الا اتباع هذا القول في سائر الانبياء  
 غير نبينا او يخالفون بينهم اما منع الا اتباع عقلاً فيطرد اصله في كل رسول  
 بالضرورة واما من قال الى النقل فايما تصور كونه وتقرر انبوه ومن قال بالوقف  
 في اصله ومن قال الى النقل فايما بموجب الا اتباع لمن قبله يلزمه بما في حجة  
 في كل نبي **فصل** في هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من النقل  
 عن قصد وهو ما يسمى بمعصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون مخالفاً  
 بغير قصد ومثل كالكسر والفتنة في كونه ان الشريعة ما تقر شرع  
 بهم نقلوا الخطأ وترى الواحدة عليه فاحول الانبياء في ترك الماخذ به  
 وكونه ليس بمعصية لهم مع اهمهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه كبره وترب  
 شرع ونقل الاحكام وتعليم الامة بالافضل واخذهم بانواعهم وما هو  
 خارج عن هذا مما يخص بنفهم الا اول حكم عند جماعة من العلماء حكم  
 كسره في النقل في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعصمة في جواره عليه فهدا وهو اقنك قالوا

Copyright

iversity



الافعال في هذا الباب لا يجوز طرح المخالفة فيها لاعداء ولا لاهلها  
 بجميع القول من جهة كلبغ والاداء وطرف هذه كموارض على هذا  
 بوجوب كلبغك ونسب للمعامل واعتدوا عن احاديث استهويها  
 نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو ابيحق وزهد الاكثر من كلفها والمكلمين  
 الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سبوا وعن غير  
 قصد منه جاز عليه فانقر من احاديث استهوي في كفاية وقرقواين  
 ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على قصد في القول  
 ومخالفة ذلك تناقضها واما استهوي في الافعال فغير منافق لها ولا  
 قارح في كفاية بل غلط الفعل وخلفه في كلف من سماء البشر كما قال عليه  
 كفاية وكسلا انما انا بشر مثلكم انسي كما تنسون فان نسيت فذكروني  
 وفي غير بل حاله انسيا واستهويها في حقه على كفاية وكسلا سبابة  
 علمه وقدره شرع كما قال عليه كفاية وكسلا ان لا انسي وانسي لاسن  
 بل قدر **ويستأني** ولكن انسي لاسن وهذه الحالة زيادة له  
 وكلبغ ونمام علمه وكلمة بيده عن سعادة القرض واعرض كلف فان  
 القائلين يجوز ذلك يشترطون ان لا تسئل الا تقر على استهوي ونقاط  
 بل تبينون عليه ويعرفون حكمه بالقول على قول بعضهم وهو صحيح  
 وقيل انقر منهم على قول الاخرين الاكثرين واما ما ليس له بل لا  
 ولا يبا الاحكام من افعاله عليه كفاية وكسلا وما يخص من  
 من امور دينه وان كان قلبه حيا لم يفعله لاتباع فيه فالأكثر من يلقا  
 علماء الامة على جواز استهوي وكلف علم فيها ونحو القائلين  
 وكلفا بقلبه وذلك بما كلفه من قضاة الامة ومعاونة الاهل ولا

ايضا في الاستهوي  
 ايضا في الاستهوي

الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا اتصال بل على سبيل التذكير كما قال  
 كفاية وكسلا انه ليقان على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء  
 محظ من رتبته ويا قرض معجز له وزهد طائفة الى جميع استهويها  
 والافعال والفتن في حقه عليه كفاية وكسلا كم حيلة واحدة وهو من جملة  
 المنصوفة واصحاب علم القلوب والقيام والاهم في هذه الاحاديث مذاهب  
 نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل**  
 وكلام على الاحاديث المذكورة فيها استهويته عليه كفاية وكسلا ومقدرا  
 في الفضول قبل هذا ما يجوز فيه على كفاية وكسلا وما يقع  
 او حلتاه في الاجابة بحكمة وفي الاقوال الدينية قطعاً واخرنا ووقعه  
 والافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه واستمرنا الى ما ورد في ذلك  
 ونحن نسط القول في كفاية من الاحاديث الواردة في استهويته عليه كفاية وكسلا  
 ثلثة احاديث اولها حديث زكي الدين في السلام من اثنين لثاني  
 حديث ابن خنينة في القيام من اثنين لثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم صلى الظهر خمساً وهذه الاحاديث مبنية على استهويته في الفعل الذي ذكرنا  
 وحكم الله فيه ليس تنبيه اذ البلاغ بالفعل اجلي من بالقول وادفع للاختلاف  
 وشبه انه لا يقر على هذا استهوي بل يشعر برفع الالباس وتظهر فائدة  
 الحكم في ما قدمناه وان كسلا واستهوي في كفاية عليه كفاية وكسلا  
 غير صريح للمعجزة ولا قارح في القصد بل وقد قال عليه كفاية وكسلا انما  
 ان البشر انسي كما تنسون فان نسيت فذكروني وقال رحمه الله فلا تالفتا ذكرني  
 كذا ونذاية كنت يظنون **ويروى** **الطبري** وقال عليه كفاية وكسلا  
 ان لا انسي او انسي لاسن وقيل هذا اللفظ شك من لاوي **وقد روي** اني لا

قائمة



انسي ولكن انسي لا تسن وزهني نافع وعيني نيرة لسنك وان  
 مغناه لتقسيم اي انسي انا او يسني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي  
 ما قاله ان يربا في انسي في القطة وانسي في النوم او انسي على سبل المادة  
 البشري الذي هو عن كشي وتسروا انسي مع اقال عليه وتفرعي له  
 فاضاف احد النسيان الى نفسه ان كان له بعض كشي ونفي الاخر عن  
 نفسه اذ هو فيه كالصخرة هبت لما نمت من اصحاب المعاني والكلوم على  
 الحديث كشي صلى الله عليه وسلم كان يسبح في الصلاة ولا ينسى لان النسيان هو  
 وغفلة واقفة قال وكشي صلى الله عليه وسلم لم ينسى عندها ولا تسرع  
 وكان كشي صلى الله عليه وسلم لم يسبح في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة  
 ما في الصلاة شغلا بجمالا غفلة عنها واجتج بقوله عليه الصلاة  
 ولست اكون عدا وقصد ليس في هذا قول من غلب عنه متناقص المقاصد  
 لا يحل منه بطلان لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا يحل لهم  
 في قولهم انه امر بعد صفة النسيان ليس بقوله اني لا انسي وانسي المقصد  
 اثبت احدا لوصفين ونفي منافضة لعدم والقصد وقال اما اناسي ملك  
 انسي كاتسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من انما وهو ابو الفخر  
 الاخرى ولم يرضه غير منهم ولا امر يقضي ولا حجة لصاين كما يفتن  
 في قوله اني لا انسي ولكن انسي اذ ليس في نفي حكم النسيان بالجملة وانما في  
 نفي نظم وكراهة لقبه كقوله بسن ما احدثكم ان يقول انسي اذ كان في  
 انسي ونفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل جماعها  
 ونسي بعضها ببعضها كاتر الصلاة يوم الحذر حتى خرج وقتها وشغل  
 بالخير من كمد وعنها شغل بجماعة عن جماعة وقيل ان كشي من كشي

اربع صلوة الظهر والعصر والمغرب والمساء احتج من ذهب الى  
 جواز تأخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن منها دائما الى وقت الامن  
 وهو مذهب الشافعيين والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فيروى  
 له فان قلت فما تقول في قوله عليه الصلاة والسلام عن صلاة يوم كوري  
 وقد قال ان عيني نيامان ولا ينام قلبي فاعلم ان القلب لا يحجب  
 منه ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في غالب الاوقات وقيد  
 منه غير ذلك كما يندر من غير خلاف عادة ويصح هذا القول  
 عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله يقبل رجاوا ورجلا ورجلا  
 فيما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منته لا من ربه الله  
 من ايات حكمه وتأسيسه وانه لا يشرع بعد هذا في الحديث  
 الاخر ولو شاء الله لا يقطن ولكن اراد ان تكون لمن يهدم **الثاني**  
 ان قلبه المستقر في النوم حتى يكون منه حديث في الرواية انه كان محروكا  
 كان ينام حتى ينفع وحتى يسمع غليظه ثم يهتلي ولا يتوينا وحديث ابن  
 عجلان رضي الله عنه انما الذكر فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه  
 نوم مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على صورة به يجوز النوم ان العمل ذلك  
 للمامة الاهل والحديث اخر فكيف وفي اخر حديث نفسه ثم نام حتى  
 سمع غليظه ثم اقيمت لصلاة ففعل ولم يتوضوء وقيل لا ينام قلبه  
 من اجل انه يوحى عليه في النوم وليس في نفسه كوري الا انه من عينه عن ربه  
 الشمس ليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله  
 يقبل رجاوا ورجلا لا ينام في حين غير هذا فان قيل قوله عادته  
 من المستقر كدوم لما قال ليل اول اكالاتنا الصبح فليل في جواب انه كان نائما



عليه صلوة وتسليم القلوب بالقبض وملاعات أول الفجر لا يفتح من  
نامت عنه أهو ظاهره يدركه بالجوارح كظاهره فكل لا يجرأ  
أوله ليعلم بذلك كالأفعال بشغل غير كونه عن مائة فان قيل فما معنى  
منه عليه صلوة وتسليم عن قول نسيت وقد قال عليه صلوة وتسليم  
اني انسى كل نسيت فاذ نسيت قد كروني وقال لقد اذكرني اذا وكذا  
ايد كنت انسينها فاعلم كبرك الله انه لا تقارض في هذه الاقوال اما  
منه عن ان يقال نسيت اية كذا محمول على ما شرح حفظه من القرآن اي انك نسيت  
في هذا لم يكن منه ولكن الله افهم الله اليها الميم ام ايشاء وثبت وكان  
منه هو او غفلة من قبله وتذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقيل ان هذا من  
الله عليه ولم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالفه والآخر على  
الجواز لا ككتاب كعبد فيه وسقام عليه صلوة وتسليم لما حفظه هذه  
الايات جازين عليه بعد البلاغ ما امر ببلو له وتوصيله الى عبادة ثم يسند كرها  
من امته او من قبل نفسه الاما قضي الله سبحانه ومحوه من القلوب ومنه كذا  
وقد يجوز ان ينسى لثبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كره وجوز ان ينسبه  
من قبل البلاغ ما لا يجبر نظراً ولا يخطط حكماً مما لا يدخل خلل في خبر  
ثم يذكره اياه ويستحيل رد وام نسيانه لم لحفظ الله كتابه وتكليفه  
بلاغه **فصل** في ذكره على من اجاز عليهم لصفاء الكلام على  
ما جئ به في ذلك اعلم ان الجوزين لصفاء على الانبياء عليهم صلوة  
من الفقهاء والمحدثين ومن تابعهم على ذلك من الكتابيين احتجوا على ذلك  
بظواهر كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا قواها فاضربهم  
الى الجوزين الكتابيين وخرف الاجماع وما لا يقول به سلم فكيف وكل ما جئوا

مما اختلف المفسرون في معناه وتقامت الاحتمالات في مقتضاها وجات  
اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فان لم يكن من هبهم  
اجماعاً وكان الخلاف فيما احتجوا به قد قامت الدلائل على اخطائهم  
قد لهم وصحة غير وجب تركه والمصير الى ما صح وخبرناخذ في نظرنا ان  
شاء الله تعالى من ذلك قوله تعالى انبينا صلى الله عليه وسلم لينفرك الله مقدم  
من ربك وما تاتى وقوله واستغفر لربك والمؤمنين والمؤمنات وقوله  
وومنهم من عصى الله ورسوله انفق ظهر له وقوله عفى الله عنك ثم  
اذنت لهم وقوله اول كتاب من الله سبق لستم فيما اخذتم عذاب عظيم  
وقوله عيسى ونولي ان جاءه الا اعمى الاله وما فقه قصص غيره الانبياء  
كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله قل انا هاديا صالحا جبارا شوكا  
الاية وقوله عتبرنا فلنا انفسنا الاية وقوله عن يوسف سجائك اني  
كنت من الظالمين وما ذكر من قصته عليه السلام وقصته داود وقوله  
وظن داود انما افناه فاستغفر ربه وخرى كما واناب الى قوله ما  
وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى عيسى  
فكره موسى ففقي عليه قال هذا من عمل استجابا وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
في دعائه اللهم غفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلمت وخوت  
من اربعة عليه صلوة وتسليم وذكر الانبياء في الوقوف ذنوبهم في حديث  
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة رضي  
عنه في الاستغفار لله والتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى  
عن نوح والاسفغف الى الاله وقد كان قال الله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا فم  
مغفون وقال عن ابراهيم والذي امر ان يغفر لخطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى



ثبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى التنبه هذه الفتوة فاما حجة  
 بقوله ليفعل لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف في التفسير  
 فيه فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعد ما وقع لك من ذنب وما لم  
 يقع من ذنبك وقيل ما كان قبل النبوة والى آخره حكاه الشيخان  
 احمد بن نضر وقيل المراد بذلك اتمت عليه الصلوة والسلام وختمت قلبه  
 المراد ما كان عن سره وعقله وتأويل حكاه الطبري واخاره القشيري  
 وقيل ما تقدم لا يملك ادم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه كسري قندي  
 وكسري عن ابن عطاء ومثله والله فيه تناول قوله ولا تنفق لذنوبك  
 وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا  
 هي مخاطبة الامم وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى  
 ما يفعلني ولا يكتم ستر هذا الكفار فانزل الله تعالى ليفعل لك الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وبما للمؤمنين في الآية الاخرى  
 بها قال ابن عباس رضي الله عنهما فقصص الآية انك مقفور  
 لك غير واحد بذب ان لو كان قال بعضهم المقفورة هي ما تترى  
 من كسب واما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهره  
 فقيل انما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والمعنى قول قارة  
 وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لانتقلت  
 ظهره حكاه كسري قندي وقيل المراد بذلك ما انقلط ظهره من اجزاء  
 الرسالة حتى بلغها حكاها لما وردت وسلمي وقيل حططنا عنك ثقل  
 ايام لجا هلية حكاها مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيدتك ولرب شغل  
 حتى شغلنا ذلك لك حكاه كسري وقيل معناه حفظنا عليك

مخلص

ما صلت بحفظنا لما احفظت وحفظ عليك ومعنا انفق اي كان ينقصه فليكن  
 الخ على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامورنا  
 قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعداها وزاد وقلبت عليه ونفق منها  
 او يكون الوضع عصمت الله له وكفايته من ذنوب كومات لا تنقص طهره او يكون  
 من نقل الرسالة او ما نقل عليه ونقل قلبه من امور لجا هلية واعلم الله تعالى  
 بحفظه ما احفظه وحيه واما قوله عفا الله عنك ثم اذنت لهم فامروهم  
 بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن الله تعالى فيفعل عصبته ولا عذر الله تعالى  
 معصيته لم يعبه اهل معانيه وعلمنا انه ذهب الى ذلك قال تقي الدين وقد  
 حاشاه الله من ذلك ان كان مخبر في امرين قالوا قد كان له ان يفعل ما شاء  
 فيما لم ينزل عليه فيه وحكي كيف وقد قال الله تعالى فان من شئت فقلنا  
 اذن لهم انهم علم الله بما لم يبلغ من سرهم انه لو لم ياذن لهم لقد واداه الخ  
 عليه فيما فعل وليس عفاها عننا يعني عفا عن كل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرفق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك  
 ونحوه القشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كل  
 امره فلا ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي روى  
 انها كانت تكملة قال مكي هو استفتاح كلام مثل صلوات الله وعنه الله  
 وحكي كسري قندي ان معناه عفا الله عنه واما قوله في اسري بك ما كان النبي  
 ان يكون له اسري حتى الاثني فليس فيه الزام ذنب النبي صلى الله عليه وسلم  
 بل بيان ما حص به وفضل من بين سائر الانبياء فكان له قلة ما كان  
 فيه تغيبك كما قال عليه الصلوة والسلام اجملت في القدر ولم يخلني  
 في فان قيل فما معنى قوله جريد وعرض الدنيا الآية قيل المعنى بالاجل ما اراد

اسحك



ذلك منهم وتجوز غرضه لغرضه ان يا وحده والى كبر من ان يلقى  
 بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اصحابه بك قد روى عن ابي  
 انها نزلت حين انهم المشركون يوم ذلك واشتغل الناس بالنسب  
 وجمع القنايم عن القتال حتى شى عثمان يعطف عليهم العدو وتم قال  
 تعالى لو لا اننا من الله بوقيتكم فاختلف تفسيره في هذه الآية فيقول  
 مضاهيها لو لا ان الله سبق من ان لا اعذب احدا لا بعد ان يلقى في هذا  
 ينفي ان يكون امرا لا سري معصيته وقيل للنبي لو لا انما انكم بالقرآن  
 وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به كسفه لعوقبتهم على القنايم ويزيد  
 هذا القول تفسيره وبياننا بان يقال لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم  
 من اجل انهم القنايم لعوقبتهم كما عوقبتهم وقيل لو لا ان الله سبق في الوجود  
 المحفوظ انها حلوا لكم لعوقبتكم فذلك ينفي الذنب والمعصية لان من فعل  
 ما احل له لم يمسس الله تعالى فطوا ما غنم حلالا لا طيبا وقيل ان كان عليه  
 الصلوة وكنتم قد خبرتم ذلك وقد روى عن علي بن ابي حمزة عن ابي  
 طاعة قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بكة فقال  
 خيرا صحابك في الاسرار ان شاء الله وقتل وان شاء الله على ان يقتل  
 منهم عام القيل مثلهم فقالوا كفنا ويقتل منا وهذا ليل على صخرة ما قلنا  
 وانهم لم يقتلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعف الحجج بان  
 مما كان الاصل غيره من الاغنياء وقتل فعوقبتهم على ذلك ووبين انهم  
 ضعف اختيارهم وتوجب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين  
 والى نحو هذا اشار كلب بن ابي وقعة عليه الصلوة والسلام في هذه القضية لوزيل  
 عذابي منكم ما احببتم الا على انتم الى هذا من تصيب رأيي وان اخذت

في التراز

في اعراض الذين واظهروا طنه وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجب عذابا  
 مجازة عنهم مثله وعين عمر لانه اول من استلهم يقتلهم ولكن الله لم يقتلهم  
 في ذلك عذابا لانه لهم قبيل سبق وقال كذا روى واخبر به ان لا يثبت ولو ثبت  
 لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكمه بالانصاف ولا ليل  
 نفس ولا جعل الامر اليه وقد نزه الله عن ذلك قال القاضي خروجه هذا  
 اهل الصحيح وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه  
 الآية ان تاويله وافق ما كتبه من احوال القنايم والعداء وقد كان قبل  
 هذا فانه وافق سرية عبد الله بن جحش التي قبل فيها ابن الحضرمي في الحكم ان كينا  
 وجهه فيما عسى الله عليهم وذلك قبل بدو ما زيد من عام فهدى على  
 ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاشتر كان على تاويل وبصيرة على ما تقدم  
 قبل مثله فلم ينكر الله عليهم لكن الله تعالى اراد تقطيع امر بيكر وكثرة امرها  
 والله اعلم بافضل نعمة وتاكيد منته بغير فهم ما كتبه في اللوح المحفوظ  
 من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار ونذير من ملامتهم ولما  
 قول الله عز وجل عيسى ولولاي الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه الصلوة  
 والسلام بل اعلام الله ان ذلك المنصديق لم يترك وان كذبوا والاولى  
 لو كشف له حال الرجلين الا يقال على الاعتراف وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما  
 فعل ونصديقه لذلك الكافر ان طاعة الله وتبليغا عنه واستيلا فانه كما شئ  
 الله له لا معصية ولا مخالفة وما قصه الله عليه من ذلك اعلام حال الرجلين  
 وتوهم ان الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك  
 الا يتركه وقيل اراد ببس لولاي الكافر المنته كما مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 قاله ابو تمام وما قصه آدم عليه السلام وقوله تعالى فاما من ابد قوله تعالى





ولا نفر يا هذه الشجرة وتصريحه تعالى بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى  
 اى من قبل وقبل اخطا فان الله تعالى قد اخبر بعصية آدم بقوله ولقد علمنا ان آدم  
 من قبل فغوى فلم يجد له عن ما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عدا  
 اليه ذلك بقوله ان هذا عدوك ولز وجك الآية وقيل لم يقصد المخالفة  
 استخلا لا لهما ولكنهما اختلفا بغير نص في كمال الناصحان  
 وتوهم ان احدا لا يختلف بالله سبحانه وقد روي عن رادم بن جندب في بعض  
 الآثار وقال ابن جبر خلف بالله لها حجة عنهما والمؤمن يندفع وقد قيل  
 نسي ولم يتو الخالفه فذلك قال ولم يجد له عنهما اى قصد الخالفه والله  
 المفسر على ان لم يرم هذا الحرم والتبر وقيل كان عند آكله سكران وهذا  
 فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا كان ناسيا لم يكن  
 وكذلك ان كان ملتبسا عليه طالبا اذا الاتقان على خروج الناسى تساهي  
 عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وعنده ان يمكن ان يكون ذلك  
 قبل النبوة وقيل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم جنته ربه فاب  
 عليه وهكذا فذكر ان الاجتناب والصدية كانا بعد المعصية وقيل ان اكلها  
 متاولا وهو لا يعلم انها شجرة التي منى عنها الملائكة تاول نسي عن شجرة خمر  
 لا على الجنس والحدائق اما كانت كقوة من تركه كتحفظ الامن الخالفه وقيل تاول  
 ان الله لم ينه عن شجرة اخرى فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى آدم  
 ربه وقال قاب عليه وقوله في حديث كشافه ويذكر ذنبه واتى نهي عن  
 اكل الشجرة فمعصيته في الجواب عن الشاهد مجمل اخر فضل ان شاء  
 الله تعالى واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها انما ليس  
 في قصة يونس على ذنب وانما فيه ابوحرف بمغاضبا وقد تكلمنا على ذلك

نعم الله عليه خروجه عن قومه فان من نزول المذاب وقيل بل لما وعدهم  
 العذاب ثم عصى الله عنهم قال والله لا اناهم بوجه كذاب ابد وقيل  
 بكافوا فيقولون من كذب خاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الله  
 وقد تقدم كلام الله لم تكن بهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الله على  
 قول مرغوب عنه وقوله ابوح الى الفلك المشحون بالفساد تباعدوا وقوله  
 اني كنت من الظالمين فالظلم وضى كنى في غير موضعه فهذا اعتراف منه بخذ  
 بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه والضعف عما  
 صلاه اولد عاهه بالعذاب على قومه وقد روي عن جندب بن جندب انهم لم يخذ  
 وقالوا لم يرضوا بمصاهرة ربه عن ظلم واصناف الظلم الى انفس اعترافا و  
 واستحقاقا ومثل هذا قول رادم وحوارنا ظلمنا انفسنا اذ كنا نالسب فيهم ما  
 غير الموضع الذي اتوا فيه واخرجهم من الجنة واتوا الى الارض واتوا  
 قصة داود عليه السلام فيجب ان تلفت الى ما طهر فيه لا يخبر بكونه اهل  
 الكتاب الذين بدلو وغيره وانقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك  
 ولا ورد في حديث صحيح الذي نزل الله عليه قوله فطرد داودا فاشا الى قوله  
 وحسن ملك وقوله فم اواب ومعه فتاة اى اختيرناه واواذ قال قتادة  
 مطيع وهذا تفسير اولى قال ابن عباس وابن جندب رضي الله عنهما ما زاد  
 داود وولى ان قال للرجل انزل الى عن امرتك واكفيت بها فها تبت الله على  
 ذلك ونهيه عليه واكثر عليه شفاك بالذنب وهو الذي ينبغي ان يقول عليه  
 من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل ان يحب يقبله ان يستشهد وحكى  
 السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لا احد الخصمان لقد ظلم فظلم يقول  
 خصمه في نفى ما اضيف في الخبر الى داود من ذلك ههنا احد بن نصر وابو تمام وغيرهما



من الحقيقين قال الداودي ليس في قصة داود داود يا خبير نيت ولا  
 يفلن بيني قتل مسلم وقيل ان الخمين الذين اختصما اليه جلال في نتائج  
 عنهم على طاهر الالة واما قصة يوسف واخوته فليس على يوسف منها نقب  
 واما اخوته فلم يثبت بنوهم فيهم الكلام على افعالهم وذكر الشياطين وغيرهم  
 والقول ان عند ذكر الانبياء قال القسري يريد من بني من ابناء بني لوط  
 وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف ما فعلوا بنظر الانسان ولهذا لم يميزوا  
 يوسف حين احبوه له ولهذا قالوا لم نر معنا احدا نأتبع وتلعب وان  
 ثبت لهم يثبت في هذا والله اعلم واما قول الله تعالى فيهم ولقد همت  
 به وهم بها لولا ان راى برهان في فعلهم من هب فيهم الفقهاء والمحدثين  
 انهم كفوا لا يؤخذ به وليس يثبت لقوله عليه الصلوة والسلام عن ربه  
 اذا هم بحبك بسنة فم يعملها كتب له حسنة فلو معصيته في هذه اذا  
 واما على من هب الحقيقين من الفقهاء والمتكلمين فان الرتم اذا ومنت عليه  
 النفس سنية واما لم يوطن عليه نفس من هبها وخوطرها فهو لفقوا  
 عنهم وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله هم يوف من هذا ويكون قوله  
 وما يرى نفسي الالة ايضا ابرها من هذا الرتم ويكون ذلك  
 منه على امر يقو واضع والا عترف بخالفه النفس لم تكن قبل وجرى  
 فكيف وقد حكى ابو خاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يمت وان الكلام فيه  
 قد يم وناخير ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها وقول  
 الله تعالى عن المرأة ولقد اردت ان اتلفك فاستعصم وقال تعالى انك  
 لمن عاكسوا والحسناء وقال وخلقنا الالباب وقالت هيت لك قال ما  
 الله ان ربي حسن متواي الالة قيل في ربي الله قول الملك وقيل هم باخبرها و...

وقيل هم بها اي غمها امتاعه عنها وقيل هم بها تقرب اليها وقيل هم بها  
 ودفعها وقيل هذا كله كان قبل النبوة وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن  
 الى يوسف من شهوة حتى نبأه الله فالفى عليه هيئة النبوة فشفقت به  
 كل من رآه عن حسنه واما خبر موسى مع قتيله الله وكثره فقد نص الله تعالى  
 من عدوه قال كان من القبط الذين على بن فرعون وريل لشدة في هذا كله انه  
 قيل نبوة موسى وقال قتاده وكثره بالهضما لم يتعد قتله فعلى هذا الامسية في ذلك  
 وقوله هذا من عمل شيطان وقد انقضت نفسى فاغفر لي قال ابن جرير قال انك  
 من اجل ان لا ينبغي لنبى ان يفعل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمل بل  
 للقتل واما وكثره وكثره يربط به فاعطاه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو  
 مقتضى النبوة وقوله تعالى فمضت وما جرى له مع فرعون وقيل الفأوه في النبوة  
 ولهم وغير ذلك وقيل مناه اخلاصا لخلصا قال ابن جرير ومجاهد  
 من قوله قنت بقصة في النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاخبار  
 وافهم ما بين الالة استعمل في عرف كشرع في اختيار ادى الى الكبر  
 وكذا لك ما روى في خبر لصي من ان ملك الموت جاءه فطعمه ففقاها  
 الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالفتدي وقيل ما لا يجب  
 انه هو طاهر الامرين لوجه جابر الصفي لان موسى لم يفع عن نفسه من اقامه  
 الموت فيها وقد صور له في صورة آدمي ولا يمكن ان يعلم حينئذ انه ملك  
 الموت فلما عرفه من بعد اذ ان الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له  
 فيها الملك امتحانا فانه الله تعالى اخلاصا فلما جاءه بعد واعلم الله تعالى انه رسول  
 اليه وسلم والفتديان والمناخيرين على هذا الحديث اجوبة هذا استدعا عند  
 وهذا ما استخنا الامام ابي عبد الله المزري وقد تاوله قريمان غايه...

فمنه فاعطاه  
 فاعطاه فاعطاه  
 فاعطاه فاعطاه



على صكه ولطمة بالحجة وفقى عين بحجته وهو كرام مستعمل في هذا الباب  
 في القصة مفرق وأما قصة سليمان وما حكى فيها أهل التفسير من زينه قوله  
 ولقد فتنا سليمان فغناه ابتليناه وإيتناه ما حلى عن كبتى صلاته عليه  
 أنه قال لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن بآياتن ففكر  
 بجاهد سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم يحل منها الا  
 امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال كبتى صلاته عليه ولم والذي نفسي  
 ثوق ان شاء الله لجاهد في سبيل الله قال اصحابي كمانى وكشرك هو الله  
 الف على سبيله حين عرض عليه وهي عقوبته ومختله وقيل لم مات فالف  
 على سبيله ميتا وقيل ذنبه حرصه على الك وتمنيه وقيل لا تلهى لست تن  
 ماله ستفرقه من حرصه عليه من كتمى وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه  
 اذا حبت بقلبه ان يكون الحق لا خائنه على خصمه وقيل وخذ يد بشارته  
 بعض شأه ولا يصح ما نقله الاخير لقول ومن شبهه كان به سلطان على  
 ملكه ونصرت في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل  
 هذا وقد عظم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل سليمان في قصته كذا كونه ان شاء الله  
 فنه جوابه اهل ملوى في الحديث الصحيح نسي ان يقولها وذلك ليقدر  
 الله تعالى وكفاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب ملكا لا ينبغي  
 لاحد من بعدك لم يفعل هذا سليمان عبدة على الدنيا ولا فاسد بها او كانت  
 مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون الا يسلط عليه احكاما سلط عليه  
 سليمان الذي سبها اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد  
 ان يكون له الله فضيلة وخامسة تختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله  
 وقد اخبرنا من وقيل يكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كالاتي لحد بل ابيه

واجب المولى البشيتي اختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ومنه هذا  
 وأما قصة نوح عليه السلام فظاهره انه اخذها بالناول فلما هي  
 للفظ لقوله تعالى انا نجوك واهلك قطب فتفتى للفظ واد علم ملك  
 عنه من ذلك لا انه شك في واعد الله فيمن الله عليه انه ليس له  
 الذي وعده بنجائهم لكفر وعمله الذي هو غير صالح وقد علمه انه مغرور  
 الذي لم يطمع ونراه عن مخالفتهم فوخذ هذا لاول وعب عليه  
 واشفق هو من اقداره على ربه بسؤاله ما لم يؤذن له في سؤال فيه  
 وكان نوح فيما حكاه النقاد لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا  
 وكل هذا لا يفهم على نوح بمعصيته سوى ما ذكرناه من تأويله واقداره  
 بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا منى عنه وملوى في كتمه من ان ينبتا  
 قوسه فخرق قربة لئلا يلقى الله تعالى اليه ان قوسك ضلعة  
 احرق امه من الامم سبحانه فليس في هذا الحديث ما يفتنى ان هذا الذي  
 ان معصيته بل فعل ملأه مصححة وهو با بقول من يؤذي من معصيته  
 بما باح الله الامرى ان هذا كبتى كان نازلا تحت شجرة فلما اراد  
 التمس تخول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس مما اراد حتى يله  
 اليه ما يجب عليه معصيته لئلا يبرأ حمال الصبر وتركه لتشتق كذا  
 ولان صبره لم يوجب الصبرين انما هو فعله انما كان لاجل انها  
 ان الله هو في خاصته فكان انتقاما لثقتهم وقطع مضرة يتوقعها من بقية  
 الفعل هنالك ولم يأت في كل هذا من انى عنه فيعصى به ولا من فيما اراد الله  
 اليه بذلك ولا بالتوبة والحقا من الله تعالى عليه فاذ قيل في معنى  
 قوله عليه الصلوة والسلام ما من احد الا لم يذنب وكان لا يجنب من ذنبا



او كما قال عليه الصلوة والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء  
 التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة **فصل**  
 فان قلت فانما قيلت عنهم صلوات الله عليهم لذنوب والمعاصي  
 بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فامض بقوله تعالى وعصى  
 آدم ربه ففوى وما تكلم في القرآن ولحديث الصحيح من اعتراف الانبياء  
 بذنوبهم ونوبتهم واستغفارهم وبكأنهم على كثرتهم ولما قسمهم  
 وهل يشفق ويتاب ويستغفر من ذنوبهم فاعلم وقضا الله واياك  
 ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والفرقة بالله وسنة في عبادة وعظيم  
 سلطانه وقوة بطشه مما يحلهم على الحق من اجل جلاله والافاق  
 من المواخاة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في نصرتهم بامورهم  
 عنها ولا امر واربها تتم اخذ واعليها وعونوا بسببها او حذرهم من  
 المواخاة بها او اتواها على وجهك او بل وسهوا وتزبد من امور الدنيا  
 المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي من نصرتهم ومعاصيهم  
 بالنسبة الى ما لا يعتد بهم لانها كذبو بغيرهم ومعاصيهم فان الذنب  
 ما خوذ من شئ في الرزيل ومنه ذنب كل شئ اى آخره واذناب الناس  
 رزاقهم فطاهره اذ في افعالهم وسؤا ما يجري من احوالهم لغيرهم وذنوبهم  
 وعمرة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الطاهر  
 والخفي والخسنة لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلون من  
 الكتاب والقبائح وكما نحن ما تكون بالاضافة اليها هذه الرتبة في  
 كالحسنات كمال حسنات الانبياء في المقربين اى برونها بالاضافة  
 الى علو احوالهم كالسنيات وكذلك كمال صبيان التزك والخالفة قتل

مفتي

مفتي اللفظ كيف مكات من سهوا وتاويل في مخالفة وترك وقوله غوى  
 اى جهل ان تلك كشجة هي التي نهى عنها والف الجبل وقيل خطأ ما ملكت من كلود  
 اذ كلها وخاب امينة وهذا هو كيف عليه السلام فذا وحذ بقوله لاحد  
 صاحب كسجن اذكرني عند ربك فاستأه الشيطان اذكر ربه فقلت في كسجن  
 يضع سجين في لانه انسى يوسف ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكر الله  
 قال لبي صلى الله عليه وسلم لا كلمة يوسف مالت في كسجن قال ابن دينار  
 قال ذلك يوسف قاله اخذت من روني وكيل لا يملن حبسك فقال لا  
 انسى قلبي كذبة كبرى وقال بعضهم لو اخذ الانبياء بما قيل لذكر مكاتهم  
 عنده ويجعل عن سائر الخلق لكانت مبالاة بهم في اضعاف مالا ابراهيم  
 الارب وقد قال الحق للفرقة الاولى على ما في ما قلناه اذ كان الانبياء  
 يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من استهوا ونسبوا وما ذكرته وحالهم  
 ارفع حالهم اذ في هذا اسوئها لا من غيرهم فاعلم انهم انما لا ينبت  
 لك المواخاة في هذا على حد مواخاة غيرهم بل يقول انهم يؤاخذون  
 بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم وتكون بذلك يكون التفتت  
 له سببا للمخاة رتبهم كما قال تعالى انهم اجتباها ربه قات عليه وهذا وقال  
 لا اورد ففقرنا له ذلك الآية وقال بعد قول موسى ثبت اليك اى  
 اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر قصة سليمان وابنته فسخرنا له  
 القول وحسنه وقال بعض المتكلمين ذلات الانبياء في قضاها رزاق  
 وفي الحقيقة كرمات وزلف اشار الى اخوتهم قد مناه ايضا فلينبه  
 غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجاتهم يؤاخذونهم بذلك فيستشعرو  
 الحذر وينفد المحاسبة ليلتموا الشكر على نعمهم ويعد كصبر على المحن

جبي



ما وقع باهل هذا النصب لرفع المعصوم فكيف من سؤهم وهذا قال  
 صالح المري ذكره ابو كريبه للتوابين قال ابن عطاء لم يكن ما فعل الله  
 من فضة ما جلت لطفه نقضه له ولكن استخارة من نبينا محمد عليه الصلوة  
 والسلام وايضا فقال لهم فانكم ومن وافقكم يقولون نقضوا نصيبكم  
 باجتناب الكباير والاختلاف المعصوم الانبياء من الكباير فاجوزهم من  
 وقوع نصيبهم منهم هي مقفورة على هذا فامضى المواعدة بها انما  
 عندكم وحواف الانبياء وتوبتهم منها وهي مقفورة لو كانت فاجابوا  
 به فهو جونا عن المواعدة بافعال السهو والتأويل وقد قيل ان كثرة  
 استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء على وجه  
 ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه  
 كما قال عليه الصلوة والسلام وقال امن من المواعدة بما تقدم وما  
 اقدم اكون عبدا شكورا وقال اني اخشاكم الله واعلمكم بما اتفق قال  
 الخليل بن اسد خوف اللائكة والانبياء خوفا عظيما وتبلى الله  
 ملائمتهم امتون وقيل فعلوا ذلك ليقضي بهم وبينهم امهم كما قال  
 عليه الصلوة والسلام لوتلون ما علم لفتحتكم قلوبا وليكنتم كثيرا وايضا  
 فان في كسبه والشفقة من اخر لطيفا استلهم به بعض العلماء وهو ان  
 محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب المتوازين ومحبة النبي من فاحد ان  
 الرسل والانبياء الشفق والشفقة والانابة والالوية في كل حين سلكوا  
 لمحبة الله تعالى والشفقة فيه من كسبه وقد قال الله تعالى ثبته من اعظم  
 ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد نادى الله على النبي والمؤمنين والانبياء  
 الاله وقال فما نبي من قبلك ولست فقهه ان كان نوابا **فصل** في استبان

ايها الناس انظر بما فرغنا من ما هو الحق من عصمة علي الصلوة والسلام وخيبة  
 عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حاله ثانيا في كسبه من ذلك الله  
 جملة بعد كسبه عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونفلا ولا يشي مما قرره  
 من امور شريعة وازاه عن ربه من كسبه قطعاً عقلا وشرعا وعصمة  
 عن الكذب وخلف القول منذ نبأ ما الله وبرهله فصد او غيره واستحالة  
 ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتزهد عن الكباير واجماعا  
 وعن نصيبهم حقيقة وعن استدامة كسبه ولفظا واستمرار الفلأف والشيء  
 عليه فيما شرع اللائمة وعصمة في كل حال لانه من رضاء وعقب وجد  
 وشرح فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشتد عليه بالخيل ايد النصين في الحديث  
 ان الله ضاير من خلفهم في عافية وعيهم في عافية جمع منية بمنية مقفورة  
 اي حصاين منهم احتضهم لكانهم من ذوقهم عنه وتقدر هذه لفظة  
 حق قدرها وتعلم عليهم فاندتها وحملها فان من جهل ما يحب للنبي صلى الله  
 عليه وسلم ويجوز ان يستحيل عليه ولا يفرض صدر احكامه لا يا من ان يعتقد  
 في نصيبها حراما هي عليه ولا يترده عما لا يحب ان نصيبها اليه فيهلك من حيث  
 لا يدري ويسقط هذه الذلة من لفظ من لئلا تاراد ظن كما اطل به واعتقاد  
 ملاخيبر عليه جل بها جبه دار كبر ولها ما احتاط عليه الصلوة والسلام  
 اعلى لرجلين الذين رايه ليلا وهو معكف في مسجد منية فقل لهما  
 ضيق ثم قال لهما ان كسبا اجري من ابن آدم مجرى الدم وان حشيت ان  
 يغترف في قلبها شيئا فترثها هذه اكرم الله احكاما فادما تكلنا عليه  
 في هذه القضية ولما جاءه لا يعلم بحاله اذا سمع شيئا منها يري ان الكلام  
 فيها حلة من فضل العلم وان كسبه اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة



التي ذكرناها وفائدة ثالثة يفسر اليها في أصل الفقه وتبين عليها  
 مسائل لا تنفذ في الفقه وتخلص مجامع تشعب مختلف الفصحاء  
 في عقد منها وهو الحكم في قول النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهو باب  
 عظيم وأصل كبير من أصول الفقه ولا بد من بيانه على هذا النبي صلى الله عليه  
 وسلم في أخباره ورواياته لا يجوز عليه كبروفية وعصيته في مخالفة  
 في أفعاله عداً وحسب اختلافهم في وقوع التصاير وفي خلاف امتثال الفضل  
 بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا تطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها  
 الحاكم والمفتي من أضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور ووصف  
 بها في لم يعرف ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الإجماع فيه وفي كيف  
 يصح في الفتيا في ذلك ومنه ابن يدرى هل ما قاله فيه نقض ومدح  
 فاما أن يجزئ على سبيلك ثم لم حرام أو يسقط حقاً ويضيع حرمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلف أرباب الأصول  
 وأئمة العلماء والحققين في عصية الملائكة **فصل**  
**في عقوبة الملائكة** اجمع المسلمون أن الملائكة مومنون فضلاء وتفق  
 عليه أن المسلمين أن يحكم لهم سبلين منهم حكم لثنتين سواء في عصية مما كانا  
 عصية لهم منه وإنهم في حقوق الأنبياء والتابعين اليهم كالأنبياء مع الامم  
 واختلفوا في غير المسلمين منهم فمن هبت طائفة إلى عصية جميعهم عن قول  
 واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله  
 وما من آية إلا له مقام معلوم وأما نحن كصافون وأما نحن مستجرون بقوله  
 ومن عده لا يستكبر عن عبادته ولا يستخسر في سجود أو تكليم  
 لا يفترق وبقوله أن الذين عندك لا يستكبر عن عبادته الآية

كلامه

كرام بررة ولا يمسسه إلا المطهرون وخوفه من سميات هبت  
 طائفة إلى أن هذا خصوص المرسلين منهم والمقرنين واحتجوا  
 بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفسير فحين ذكرها انشأ الله  
 تعالى بعد وبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى وأصوب عصية جميعهم  
 ونزله نصاً بهم كرفع عن جميع ما يحيط من ذنبهم ومنزلهم عن  
 جليل مقدسهم ورايت بعض شيوخنا اشترى أن لا حاجة بالفقه  
 إلى الكلام في عصيةهم وإن أقول أن الكلام في ذلك بالكلام في عصية  
 الأنبياء من الضوابط التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الأقوال والأفعال  
 فهي ساقطة ها هنا فما احتج به من لا يوجب عصية جميعهم فضية  
 هاروت وماروت وما ذكر في أهل الأخبار ونقله لمفسرين  
 وماروي عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما في خبرهما واستلصحا  
 فاعلم أنكم أن الله أن هذه الأخبار لا يبرؤ منها صلي لا سقيم ولا صحيح  
 عن رسول الله عليه السلام وليس هو شيئاً يوخذ بقباس والذي  
 منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وأنكر ما قال بعضهم فيه  
 كثير من كساف كما سذكروا وهذه الأخبار من كتب اليهود وأفتادهم  
 كأنهم الله تعالى أول الآيات من افتادهم بذلك على سبيلها وتلفيدهم  
 آياه وقد نظرت القضية على شنع عظيمة وها نحن نحذر في ذلك ما  
 يكشف عظماء هذه الإشكالات ان شاء الله تعالى فاختلاف أولئك  
 في هاروت وماروت هل هما ملكان أو شيطانان هل هما المرء بالملكين أم  
 وهل أحدهما ملكين أو ملكين وهل ما في قوله وما من آية إلا له مقام معلوم  
 أحد ناظر أو من جنة فالتدقيق في أن الله امتحن الناس بالملكين يعلم



كسرى ونبيه وان علمه كفر من تعلمه كفر من تركه آمن قال الله انما  
 نحن فتنة فلا تكفر وتعلمهما الناس لتعليم انذاراى يقولان ان نجا  
 يطلب تعلم لا تعلموا كذا فانه يفرق بين كمره وزوجه ولا تخيلوا كذا  
 فانه سحر فلا تكفر وافعل هذا فضل الملكين طاعة وتقر فضا فيها امر  
 ليس بمعصية وهي لغيرها فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران  
 انه ذكر عنده هارون ومروان وانهما يلمان اناس سحر فقال نحن  
 نزرهما عن هذا فضل وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما  
 فهدى خالد على جلالة وعلم نزرهما عن تعليم كسرى الذي قد ذكر غير  
 انهما ما دون لهما في تعليمه لعل ان ينبرها انه كفر وانه امتحان من الله  
 وابتلاء فكيف لا ينزرهما عن كباير الحامى والكفر المذكورة في تلك الاجل  
 وقول خالد لم ينزل برندان ما نافية وهو قول ابن عباس قال مكى  
 وتقدير الكلام وما كفر سليمان بسيد كسرى لكانت عليه كشيائين  
 واستغفروا في ذلك كبرون وما انزل على الملكين قال مكى قبلها جبريل  
 وميكائيل اذ عاكرون عليهما لحيى به كما اراد عولاه على سليمان  
 فاكد بهم في ذلك وكن كشيائين كفروا بطول اناس سحر بابل  
 هارون ومروان قبلهما رجلا نطاه قال الحسن هارون ومروان  
 عجلوا من اهل بابل وقوا وما انزل على الملكين بكسر اللام ويكون  
 ما عجايا على هذا وكذلك قرأه عبد الرحمن بن ابري بكسر اللام  
 ولكنه قال السحرة هنا داود وسليما ويكون ما نفي على ما تقدم  
 وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فيحكما كاه السحرة في القارة  
 بكسر اللام وتلك شاة فحل الآية على تقدير اني محمل مكى حسنة

الملائكة

الملائكة وينهب كرجس عنهم ويظهرهم نظيرا وقد وصفهم الله  
 تعالى بانهم مطهرون وكرام بركة ولا يصون الله ما امرهم وما  
 يذكر فيه قصته الجيس والله كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن  
 خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة بقوله سبحانه  
 الا ابليس وهذا ايضا لم يفرق عليه بل الا كذا يفون ذلك والله  
 ابو لجن كما ادم ابو لجن وهو قول الحسن وقاده وابن زيد وقوله  
 شرب خورش كان من لجن الله طردتهم الملائكة في الارض  
 حين افسدوا الاشياء من غير الخس شياع في كلام لمرب سابع  
 وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما زعمه من الاجل  
 ان خلفا من الملائكة عصوا الله فخرقوا امروا ان يسجدوا لادم  
 فابوا فخرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد لم يذكر الله تعالى ابليس  
 في اجله الا اصل لها ترة فاصحاب الاجل قد تشتغل بها والله  
 الموفق للصواب **الباب الثاني** فيما يخصهم في الامور  
 الدنيوية ويطراء عليهم من لمرار من كيشية قد قد منا الله عليه  
 الصلوة والسلام وسائر الانبياء والرسول من كيشية وان جسمهم ظاهر  
 خالص البشيد يجوز عليه من الافات والقيدرات والالام والاسقام  
 وتخرج كاس الحام ما يجوز على كيشية وهذا كله ليس بقبضته  
 فيه لان كيشية انما يسمى ناقضا بالامانة الى ما هو اتم منه وكل  
 من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها خصى وفيها  
 يمتون ومنها غنى وجون وخلق جميع كيشية بركة كثر فقد مرض  
 عليه الصلوة والسلام واشتكى واصابه الخرق والقروا وادركه كجوع

الملائكة



والعش والنفقة والضيعة وماله الأعيان ولتقرب منه كنفقة والكبد  
وسقط الجحش شفه وشجدة الكفار وكسروا رباعية ونفسي كسم وحجر  
وتدأوى واجتمع وتشر وتورنم قضى شخبه فوق صلوة الله تعالى  
عليه وسلم ولحق بالرفق الأعلى وتخلص من دار الأمتح والبلوى  
وهذه سمات البشر التي لا تحصى عنها واصاب غيره من الأنبياء ما هو  
اعظم منها فقتلوا قتلا ورماوا في النار واشتروا بالمال استبد ومنهم من فاه  
الله ذلك في بعض الأوقات ومنهم من عصمهم بعد نبينا من الناس  
ولن لم يكف نبينا ربه بدين منه يوم احد ولا حجب عن غيره يوم  
دعوتهم اهل الكمال فخذ اخذ على عيني فريش عند خروجه الى جبل نور  
وامسك عنه سيف غورث وحجر الى جبل وفريش سرقة وان لم  
يقه من سحر ابن الاعصم فلهذا ما هو اعظم من سحر كهورية وهكذا  
سائر انبياءه مبطل في معاني وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفه في هذه  
القامات وبين امرهم ويتم كلمة فيهم ولحقق بامتحانهم بشيئهم  
وسبقوا لا لتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما ينظر من الجاهل  
على ايديهم ضلال القهار يبيس ويكون في مخيم تسليته لا مهمهم  
ووفور الاجورهم عندهم تمام على الذي احسن اليهم قال بعض  
الحققين وهذه كطوري والتغير المذكورة انما يحصى باجسامهم  
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني آدم لمشاكل الجسد  
واما بواطنهم فمنه هذه غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة باللاه  
الا على الملازمة لاخذها عنهم وتلقاها الوحي منهم قال وقد قال  
عليه كصلوة وكسلا ان عيني تمان ولا ينام قلبي وقال في استنساخ

ان ابنت يطعمني رتي ويسقني وقال لست اشي ولكن انستي لستن  
فاخبره ان ستره وباتنه وروحه بجلا جسمه وظاهره وان الاقان  
التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يصل منها شي الى  
جلا غيره من البشر في حكم كيا من لان غيره اذا نام استغرق في نوم حميم  
وقبله وهو عليه كصلوة وكسلا في نوم حامي لقلبه كما هو في بعضه حتى  
قد جاء في بعض الآثار انه كما محو وسامه كحدث في نوم يكون قلبه يقظا  
كما ذكرناه وكذلك اذا جاع ضعف لذلك جسمه حاررت فوته فطبت  
بالكلية جمانه وهو عليه كصلوة وكسلا قد اخبرته لا يقدر به ذلك  
وانه جلا فهم لقوله عليه كصلوة وكسلا لم لست كمنكم في ابنت  
يطعمني رتي ويسقني وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها انه  
وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على يده ما يجلب به ولا فاض  
منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعرف من كثير من  
ناخذ بعد في بيانه **فصل** فان قلت فقد جاون  
الاخبر الصحيح انه عليه كصلوة وكسلا لم سحر كما خبرنا  
الشيخ ابو محمد كعنا في بعضه قال ناخذ من محمد  
نا ابو الحسن علي بن خاف نا محمد بن احمد كوف نا الجاهل  
نا عبيد بن اسمعيل قال نا ابو اسامة عن هشام بن عروة  
عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخجل اليه انه فعل كشي  
وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يجبل اليه ان ياتي  
كسلا ولا يات من حديث واذا كان هذا من قباس



الامر على السحر فكيف حال كسبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
وكيف جاز عليه وهو مسموم فاعلم وفقنا الله وناله  
ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعن فيه المحدثون وتذرعوا  
به لسف عفولها وتكبيرها على امثالها الى التشكيك في كسبه  
وقد نزه الله شرع وكسبي صلى الله عليه وسلم عما يدخل في مرئيات  
واما السحر مرض من الامراض وعلاض من العلل يجوز عليه  
كافعال الامراض مما لا يتكر ولا يقدح في نبوته واماماته  
انه كان عليه كسلوة وتم ويخيل اليه انه فعل كسبي وما فعل فليس  
في هذا ما يدخل عليه داخل في شئ من تليف او شريك او يقدح  
في صدق لقيام الدليل والابحار على عصمة من هذا واما هذا  
فيما يجوز طرده عليه في امور دينه التي لم يفت بسببها ولا  
فقط من اجلها وهو في اعراضه الا فان كسبا لم يشر فغير  
يبعد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم يخيل عنه  
كالكاف وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله  
يخيل اليه ما في اهل ولا ياتين وقد قال سفيان وهذا  
استد ما يكون من كسبه وتم يات في خبر من هاله نقل عنه  
في ذلك قوله بخلاف ما كان اخباره فعله واما كانت خلوط  
وتجذرات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يخيل اليه كسبي  
انه فعل وما فعل لكنه تخيل ولا يفتقد صحة فيكون اعتقاده  
كلها على كسبه واقواله على الصحة هذا ما وقف عليه  
من الاجابة عن هذا الحديث مع ما اوضحناه في معنى كلامهم فيناه

بينا من تلوحياتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر في هذا  
الحديث تأويل جلي وابعده مطاع من ذوي الاضاليل يستفاد  
من نفس الحديث وهوان عبد كزاف قد روى هذا الحديث عن ابن  
المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنه ما سحر يوه بن زريق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعلوه في بخر حتى كادوا لله  
صلى الله عليه وسلم ان يكر بصره ثم رآه الله على ما صنعوا فخرجهم  
من البئر وروى نحوه الواقدي عن عبد كزاف عن ابن كعب وعمر بن  
الحكم وزكريا عبد كزاف عن عطاء بن السائب عن عبيد بن  
حسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتبة بنت جهم  
هو ناعم انه كان ففقد احدهما عنده اسم والاخر عند  
رجليه الحديث قال عبد كزاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن عاتبة بنت جهم كسبه حتى انكر بصره وروى محمد بن عبد  
عز ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
النساء والطعام وكسبه فربط عليه مكان وزكر كسبه  
فقد استبان لك من معنى هذه الروايات ان كسبه انما تسلط  
عن ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اش  
في بصره وجوارحه وطى انسانيه وطعامه واصنف جسمه وامرضه  
ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يات اهل ولا ياتين اي يظهر  
من نشاطه ومقدم عاده كقدرة على كسبه فاذا وانما من اقتضا  
اخذه كسبه فلم يقدح على اتيانه من كسبه من اخذ واعتد وضو له  
مثل هذا اشهر سفيان يقول وهذا استد ما يكون من كسبه ويكون قول



عاشته في الرواية الأخرى أنه لم يجبل إليه أنه هل كشيء وما قبل  
من باب ما من أجل من بصره كما ذكره في الحديث فظن أنه  
أرى شخصاً من بمواز واجهه أو شاهد فلهذا من غيره ولكن  
على ما يجبل إليه ما أصابه في بصره وضعف نظره كشيء طرأ  
صليم في منزله وأذا كان هذا لم يكن فيما ذكرنا أصابة كشيء لم  
وتأثيره فيه ما يدخل لبساً ولا يجد به المحدث المعتد من أسنان  
**فصل** هذه حاله في جميع فاما أحواله في أمور الدنيا  
فحسن تسبها على أسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل أما  
العقد منها فقد تعقد في أمور الدنيا كشيء على وجه ونظيره خلاف  
ويكون منه على شك أو ظن بخلاف أمور كشيء كإحداثها أبو  
محمد سفيان بن عاصم وغير واحد سماه عاصم وقالوا أنا  
أبو عباس أحمد بن عمر قال أنا أبو بكر الكوفي الكوفي نا أبو أحمد بن  
عمر بن نا ابن سفيان نا مسلم نا عبد الله بن الرومي وعباس  
الفرج وأحمد المصوري قالوا أنا النعمان بن محمد قال حدثنا عن  
قال أبو الحسن قال نا رافع بن خديج قال قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون كمثل فقال ما تصفون  
قالوا كنا نصفه قال لعالمكم لو لم تفعلوا كان خيراً فذكره  
ففحصت فذكرت ذلك له فقال إنما بشرنا إذا أمرتكم بشيء  
من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من دنيائكم فامتنعوا منه  
أنس أنتم أعلم بأمري منك وفي حديث آخر أنما ملئت فلان  
فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الحرس فقال

صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فاحذثكم عن الله فهو حق وما  
قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطى واصيب وهذا على  
ما قرىناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وطلبه من احوالها  
لانما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شئ عجز عنه وكنته او كما حكى  
ابن اسحق انه عليه الصلوة والسلام لما نزل بآية ماله يدرك قال  
لله الحجاب بن منذر هذا منذ انزل الله ليس لنا ان تقدم  
ام هو لراى والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمذلل امرض حتى نال  
او في ماء من لقوم فذله ثم تفور ما وراه من قلب فشتب ولا  
شئ بون فقال اشرك بالراى وقل ما قاله وقد قال الله له وشا  
ورهم في الامور واراد مصالحة بعض عدوه على ثلث ثمن الدنية  
فاستشار الانصار فلما اخبروه بربهم مرجع عنه فقل هذا وثابه  
في امور الدنيا التي لا مدخل فيها العلم ديانته ولا اعتقاده اولا  
تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا ان ليس في هذا كله نصيبه ولا محظ  
وانما هي امور اعتبارية يعرفها من خبرها او جعلها هم وشغل  
نفسها وكنتى مشغول القلب بحرفة الربوبية مدرك الجوارح  
بعلوم شريعة مقدماتها لمصالح الائمة الدينية والدنيوية  
ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما لم  
التدقيق في حراسه الدنيا واستثمارها الا في الكثير الموزن بالبدل  
والفقد وقد تواتر بالنقل عنه عليه الصلوة والسلام من العفة  
بامور الدنيا ورفايق مصالحتها وسكنته في اهلها ما هو حجة في كثير من  
قديرينا عليه ثاب معجزاته من هذا الكتاب ولما ما يقتد في امور احكام كثير



البراءة على يديه وقضاياهم ومعرفته الحق من البطل وعلى الصلح من النفس  
فهذه السبيل لقوله عليه صلوة وسلام انما انا بشر وانكم تنصون الى قول  
لبعضكم ان يكون الحق محجة من بعض فاقضى له على نحو ما سمعته من قضيت لم  
من احق اخيه بشي فلا ياخذ شيئا فانما اقطع له قطع من كذا رخصت الفقيه  
ابو الوليد رحمه الله نالحسين بن محمد الحافظ نا ابو عمر نا ابو محمد نا ابو بكر  
نا ابو داود نا محمد بن كثير النخعي نا عن هشام بن عروة عن امية عن  
زينب بنت ام سلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث وفي  
رواية اخرى عن عروة فلعل لبعضكم ان يبلغ من بعض فاحسب انه صادق  
فاقضى له ويجري احكام عليه صلوة وسلام على لفظه ووجب  
غلبان الظن بشهادة كشاهد وبين مخالف ومراعاة الاشبه  
ومعرفة المقاص ولو كان مع مقتضى حكم الله في ذلك فانه  
ثقلوا شأنا لا تطعم على سرائر عباده ومحبة ضماير امتهم فتولى  
الحكم بينهم بحججه يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بين او  
شبهة او تكن لنا امر الله امنه باتباعه والافتداء به في افعالهم واجمال  
وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يخص بعلم ويوشع الله به  
فليكن للائمة سبيل الى الافتداء به في شئ من ذلك ولا قامت  
حجة بقضية من قضاياه لاحد في شرفه ولا نالا تعلم ما اطلع  
عليه هو في تلك القضية لحكم هو اذا في ذلك بالكون من اعلام الله  
له بما اطالع عليه من سرائرهم وهذا مما لا تعلم الا الله فاجري الله  
احكاما على قضاها هم التي يستوى في ذلك هو وغيره من كبش  
ليتيم افتداء امنه في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وبأن تكون مائة امن

على علمه وبقين من شئ ان البيا بالفضل وقع منه وارفوع الغملا  
اللفظا وناويل المتناول وكان حكمه على الظاهر اجملي في بيان الواقع  
ووجه الاحكام والكذ فائدة لوجوبك لتشا جرو وخلفه في  
بذلك حكم حكاه امته واستوثق بما توثق عنه من علم الغيب  
استأثر به علم الغيب لا يظهر على عيب احدا الا من ارتضى من  
رسول فيعلم منه ما شاء ويستأثر ما شاء ولا يقدح هذا في بقرته  
ولا يقصم عروة من عصمته **فصل** واما افعاله الدينية من  
اجلها عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد قد منا  
ان خلفها ما تمتنع عليه في كل حال وعلى اى وجه من عدا او  
او صحت او مرض او مرضى او غضب وانه معصوم منه صلى الله  
عليه وسلم هذا فيما طر فيه الخبير المحض مما يدخله الصدق والذب  
فاما المعارض الموهوم ظاهر خلاف باطنها فاجاز وورد هامنه في  
الامور الدينية لا سيما القصد لصحة كونه عن وجه معترض  
ليلا ياخذ كعدو حذره وكما روى مما ترجمه ورد عابته لبط  
امته وتطبيب قلب المؤمنين من صحابته وتأكيده في تحييمهم وسفر  
نفسهم لقوله لا طعنك عليا في كفاية وقوله للمرأة التي سالت عن جزا  
اهولت بيبنيه باضر وقد قال عليه الصلوة والسلام اني الامم  
ولا اقول الا حقا هذا كله ما في باب الخبير مما صورة صورة الامر  
وكنى في الامور الدينية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامن  
احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو يطمح خلافه وقد قال عليه  
الصلاة والسلام ما كنا النبي ان يكون له خائنة الا عذر فكيف ان يكون

ذلك



له خيانة قل فان قلت فاما مضي ازا قوله قل في قصة زيد واذ تقول  
 للذبح انعم الله عليه وانعمت عليه امسك زوجك الانية فاعلم  
 انك ملك الله ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 هذا الظاهر وان يا مريدا بامساكها وهو جيب تطليق اياها  
 كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل  
 التفسير عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى كان  
 اعلم بنبيه ان زينة ستكون من ازواجه فلما شكها اليه  
 زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفي منه  
 في نفسه ما اعلم الله به من انه سينزوها ما الله مبدي  
 ومنظهر بتمام النكاح وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرون  
 قائد عن الزهر قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعلم ان الله عز وجل يزوجك زينة بنت جحش فذلك  
 الذي اخفي في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد  
 هذا ان الله لم يبد امره معها غير زواجه لها فدل ان  
 الله اخفاه مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في قصة ما كان  
 على النبي من خرج فيما قضى الله له سنة الله الانية فدل ان  
 لم يكن عليه خرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليؤمن بنبيه  
 فيما احل مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله  
 في الذين خلوا من قبل اني من النبيين فيما احل لهم ولو كان على  
 ما روي في حديث قتادة من وقوعها من قبل النبي صلى الله  
 عليه وسلم عند ما اعجبته وحبيته طلاق زيد لما كان فيه اعظم

وما لا يليق به من حدة عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا  
 وتلك ان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرشاه ولا يستعصم  
 به الا نقية كالحسد المذموم قال المفسر رحمه الله تعالى  
 وهذا اقدام عظيم من قايده وقد عرفت محو النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبغضه كيف يقال لها فاعجبه وهي بنت عنه ولم  
 ينزل بها منذ ولدت ولا مكان كسواء يحجب من منه عليه  
 الصلوة والسلام وهو زوجها نزيه وانما جعل الله طلاق  
 زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لولا انه  
 حرمه كسواء وبطلان كذا قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد  
 من قبلكم وقال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين خرج من ازواج  
 ادعيائهم ونحوه لابن قتيبة وقال ابو الليث كسواء فاني قبل  
 قال الفارسي في امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوجها بامساكها فزعم  
 الله اعلم بنبيه زوجته فزعم النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها  
 اذ لم تكن بينهما لغة واخفي في نفسه ما اعلم الله به قبل الطلاق  
 زيد خشي قول الناس ينزوح امرأة ابنه فامر الله بزوجها  
 ليباح مثل ذلك لامته كما قال الله تعالى لا يكون على المؤمنين  
 خرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها  
 ثمما للشهوة ورد النفس عن هواها وهذا اذا جوزه عليه انه  
 رها فجاءه واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما صبح عليه  
 ابن آدم من استحسان الحسن ونطقه لغيره معقودا وامر زيد  
 بامساكها وانما تنكر تلك الزيادة التي في القصة والقول والاولى

الانبياء



ما ذكرناه عن علي بن حسين رضي الله تعالى عنهما وحكاية كسر قنبر  
وهو قول ابن عطاء وصححه الحسن بن قاضي القضاة وعليه قول أبي  
بكر بن فزارة وقال الله معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير  
قال وكنتي صلى الله عليه وسلم عن منتهى استعمال النفاقة ذلك  
واظن خلاف ما في نفوذ قد نزلها الله عن ذلك بقوله تعالى  
ما كان علي كذبتى من خرج فيما فرض الله قال ومن من ذلك بالنبى  
صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ قال وليس معنى الحشبة هنا الخوف  
واما معناه الاحتياج الى سجنهم ان يقولوا تزوج زوجة  
ابنه وان حشبة عليه الصلوة والسلام من الناس كانت من ارجاء  
المنافقين وكثير من تفسيرهم على المسلمين بقوله تزوج زوجة  
بعد نفيه عن نكاح حلال الاية كما كان فقه الله على هذا  
ونزله عن النكاح اليهم فيما احل له كاعتبه على مراعاة رضا  
ازواجه في صورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الاية  
كذلك قوله لها هنا ونحشني فانس الله الحق ان تخشاه وقد لا  
عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكم  
هذه الآية لما اثيرا من عتبه وابدأ ما اخفاه **قص** فان قلت قد فرق  
عنه عليه الصلوة والسلام في احواله في جميع احواله وانه لا يبع من غير الخلف  
ولا اضطراب في عهد ولا سر ولا صحة ولا مرض لاحد ولا مرج ولا  
رعي ولا غضب ولكن ما ينفرد به في صيته عليه الصلوة والسلام الله تعالى  
بالاقتضى الشهيد ابو علي رحمه الله قال انما اقتضى ابداننا ليد قال هذا الامجد  
وابو شيم والبايعون قالوا انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل قالنا على

نا عبد الله بن انا معمر بن ابراهيم عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس  
قال انما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت جال فقال كبتى  
عليه السلام ولم يزلوا كتم كتابا لن تقنوا بعد فقل بغيرهم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية ايون كبت لكم كتابا لن  
تقبلوا بعد ابدا فتازعوا فقالوا لا اله الا الله فقال دعوني فان  
الله انا فيه خير وفي بعض طرقه فقال ان كبتى صلى الله عليه وسلم  
بجرو في رواية هجر يروى اهرى وروى اهرى وفيه فقال عمر ان كبتى  
صلى الله عليه وسلم قد استند به الوجع وعندنا كتابا لله حسبا  
وكثر اللفظ فقال في موضع وفي رواية واختلف اهل البيت واحتملوا  
فهم من يقول ما قال عمر قال امتنا في هذا الحديث كبتى صلى الله عليه وسلم  
غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع غشي  
ومحو ما يطير على جسمه معصوم ان يكون منه من يقول انما ذلك  
ما يطقن في معجزة ويؤد الى فساد في شريعة من هذا بيان واختلفوا  
في كلامه وعلى هذا لا يبع ظاهرا من رواية من روى في هذا الحديث هجران  
هذي يقال هجر هجر انا هجرى والهجر هجر اذا اخشوا هجر نعمة  
هجر وانما **الاصح** واولى اهرى على طريق الانتكار على من قال لا  
لا يكت وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة  
في حديث كزهرى المقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا  
ضبطه الاصل على علم في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رواية عن  
مسند حديث سفيان وغيره وقد حمل عليه رواية من روى هجر على  
حذف الف لا سقم وتقدرا هجر وان يحمل قولنا قال هجر وهجر

ابدا  
فانما كبت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تقبلوا بعد فقل بغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية ايون كبت لكم كتابا لن تقبلوا بعد ابدا فتازعوا فقالوا لا اله الا الله فقال دعوني فان الله انا فيه خير وفي بعض طرقه فقال ان كبتى صلى الله عليه وسلم بجرو في رواية هجر يروى اهرى وروى اهرى وفيه فقال عمر ان كبتى صلى الله عليه وسلم قد استند به الوجع وعندنا كتابا لله حسبا وكثر اللفظ فقال في موضع وفي رواية واختلف اهل البيت واحتملوا فهم من يقول ما قال عمر قال امتنا في هذا الحديث كبتى صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع غشي ومحو ما يطير على جسمه معصوم ان يكون منه من يقول انما ذلك ما يطقن في معجزة ويؤد الى فساد في شريعة من هذا بيان واختلفوا في كلامه وعلى هذا لا يبع ظاهرا من رواية من روى في هذا الحديث هجران هذي يقال هجر هجر انا هجرى والهجر هجر اذا اخشوا هجر نعمة هجر وانما الاصح واولى اهرى على طريق الانتكار على من قال لا لا يكت وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث كزهرى المقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصل على علم في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رواية عن مسند حديث سفيان وغيره وقد حمل عليه رواية من روى هجر على حذف الف لا سقم وتقدرا هجر وان يحمل قولنا قال هجر وهجر



واجمعه هشتة من قال ذلك خيرة لعظيم شأنه من حال الرسول  
صلى الله عليه وسلم شدة وجعه وهول المقام لك اختلافه عليه وآله  
الله هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا لفظه واجمعه مجرى  
شدة الرجوع لانه اعتقد انه يجوز عليه الرجوع كما حمله الانفاق على  
حراسه والله يقول والله يصور من الناس وخوفه هذا واما على رواية  
الهمز او هو رواية السحق السحق في الصحيح حديث ابو خنيس عن ابن عباس  
رواية قتيبة فقد يكون هذا رجعا الى الاختلاف عند علي بن فضال  
ومخاطبة لهم من بعضهم اى حتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبين يديه هجر منكم من قول وكبري بضم كها وكفى في لفظ  
وقد اختلف العلماء في معنى هذا حديث وكفى اختلفا بعد امرهم عليه السلام  
والمسلم بان يا توه بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم  
ايجابها من يذهبها من ابحاثها بقرآن فعمل قد ظهر من قرآن قوله عليه  
الصلوة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزيمته بل امره الى التخيير  
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال السقوفه في الاختلاف كفت عنه انه لم تكن عزيمته  
ولما روه من صواب رأى عمر بن الخطاب قالوا او يكون امتناع عمل المتألف  
على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليف في تلك الحال املاؤا الكتاب وان تدخل  
عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم استند به الرجوع قبل  
خشي عمر بن الخطاب امور يعجزون منها فيحصلوا في حرج بالخلاف وراى  
ان الفرق بالامانة في تلك الامور سرعة الاجتهاد وحكم النظر والكتاب  
فيكون المصيب والمحطى من الجور وقد علم عمر بن الخطاب في شدة بطلان  
وان الله قال يوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام وكنتم امة واحدة

بسم الله وعذرتي وقول عمر حسيبنا كتاب الله عز على من نازعه لا على  
امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق  
المشورة والاخبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فقد اختلفوا تركه وقيل  
ان عمر بن الخطاب نظر في المتألفين ومن في قلبه من لم يكتب في ذلك الكتاب  
في الخلوة وان يتقوا في ذلك الاقوال كادعاء الرافضة كوصية وغير ذلك  
وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا  
في هذا الكتاب لما طلب منه فلا اثم ابتداء بالامر بل افضاء من بعض صحابه  
فاجاب رغبتهم وكره ذلك عليهم للعقل التي ذكرناها واستدل في  
ومثل هذه القضية يقول كفا من علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكرهه على كرم  
عنه هذا وقوله والله لا افضل الحديث واستدل بقوله دعوني فان الله  
انا في خيرا والذين انا في خيرا من ارسا الامور وترككم وكتاب وان تدعوني  
مما طبعتم وذكر ان الله طلب كتابة امر الخوفا بعده وتعيين ذلك  
**فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا المتضمن حديثه الفقيه ابو  
محمد الحسن بن يقطين عليه انا ابو علي الطيبر نا عبد الله بن القاسم نا  
ابو احمد الجوهري قال يا ابراهيم بن سفيان بن مسلم بن الحجج نا قتيبة  
نا لث عن عبد بن عبد عن سالم مولى الفضل بن قال سمعت  
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد  
نبي رضى الله عنه كما رضى الله عن نبي وان قد اخذت عندك عهدا من خلقك  
فايما مومن اذيتة او سببته او جلدته فاجعلوا كفارة وقرية  
نقصة به اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوى عليه دعوى



وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فاجعلها من مسكين سببته  
اوله اوتنه اوجله فاجعلها من زكوة وصلوة ورحمة وكيف يعرج ان  
يلعن كبتى صلى الله عليه وسلم من الاستحقاق من لا يستحق  
السب ويجعل من لا يستحق الجلد او يقول مثل ذلك عند غضب  
وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدره ان قوله اولا  
ليس لها باهل اعني عندك يارب في باطن امره فان حكمه عليه كصلوة  
ولست اذكر على ظاهره ما قال والحكمة التي ذكرناها حكمه عليه كصلوة  
ولسلام مجلده او اذ به اوتنه اوله بما اقتضاه عند حال  
ظاهره ثم دعا عليه كصلوة ولست اذكر شفقة على الله وشفقة  
ورحمته للؤمنين التي وصفه الله تعالى بها واخبره ان يتقبل عليه  
في من دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وتغصنه له رحمة فهو غني  
وقوله ليس لها باهل الا انه عليه كصلوة ولست اذكر مجلده  
ويستقره كغيره لان فعل مثل هذا من الاستحقاق من مسلم وهذا معصوم  
ولا يفر من قوله اغضب كما يغضب البشر ان غضب حله على  
ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حله معاقبة  
بفسده او سببه او انه مما كان يحتمل ويجوز عفو عنه او كما  
خبر بين لما قبله فيه او كفوه عنه وقد جعل الله خراج الحق  
وتعليم امته الحق والحد من فساد حد ورائه وقد جعل ما وراء من  
هنا ومن دعوته على غيره واحد موطن على غير المقد ولقد صدق الله  
به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت بينك ولا اشع  
الله بظن وعقر حلقا وغيرهما من دعوته وقد ورد في صفته عليه

كصلوة

المصاهرة ولست اذكر في غير حديث عليه كصلوة ولكنه لم يكن فحاشا وقفا  
اشس سببا باولا فاحشا ولا لقانا وكان يقول لا احدث عندك ماله  
ترب جبينه فيكون الحديث على هذا المعنى ثم شفق عليه كصلوة ولست اذكر  
من موافقة امثالها اجابة فهاهنا كما قال في الحديث ان يجعل ذلك  
للمقول له زكوة ورحمة وقرينة وقد يكون ذلك لشفقة على الدعوى  
عليه وتانيث له لئلا يلحقه من شدة الخوف والحكة من كبتى صلى  
الله عليه وسلم وتقبل دعاءه ما يجعله على اليأس والقنوط وقد يكون  
ذلك سولا من له من جلده او سببه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك  
له كفارة لما اصاب وتحتنه من اجترام وان يكون عقوبة له في الدنيا  
سبب كفوه وكفوه ان كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك  
شيئا فوفق فهو له كفارة فان قلت فامنع حديث الزبير وقول  
ابن عباس صلى الله عليه وسلم حين خصص مع الانصار في سراج الحق بانبي  
حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري ان كان ابن عتاك يارسول الله قلوا  
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحق يارب ثم احببت حتى  
يلج الجدر الحديث فالجواب ان كبتى صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفسه  
منه في هذه القضية امر سري ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير اولا  
الى الاقتصار على بعض حق على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك  
الاخر ورج وقال لا يجب لتوفي كبتى صلى الله عليه وسلم من يبرحقه  
ولقد ترجم النجاشي على هذا الحديث باب اذا اشتد الامام بالصلح  
فابى حكم عليه بالحكم وذكر في الاخر الحديث فاستوى رسول الله عليه  
السلام حينئذ لن يبرحقه وقد جعل المسلمون هذا حديثا صارا



في قضية وفيه الاقتران به صل الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه  
 ورضاه وانه وان من ان يقضي القاضي وهو غضبان فانه في حكمه  
 حال الغضب ولو ضا لم يكونه فيها معصوما وغضب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في هذا انما كان الله تعالى لا لفساد كما جاء في الحديث الصحيح  
 وكذلك الحديث في افادته عكاشة من نفسه لم يكن لفساد حال الغضب  
 عليه بل وقع في الحديث نقان عكاشة قال له من عني بالقضية فلا ادرى  
 اعدا ام اريت ضرب لنا فة فقال كبتى صلى الله عليه وسلم لم اعبدك  
 يا عكاشة ان يحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديث  
 الاخر مع الاخر اني حين طلب عليه الصلوة والسلام الا فضا من  
 منه فقال لا عني قد عفوت عنك وكان كبتى صلى الله عليه وسلم  
 قد ضرب بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد اخرى وكبتى صلى الله  
 عليه وسلم ينهاه ويقول له نكرك حاجتك وهو يا في فحق بقتل  
 مرة وهذا منه عليه الصلوة والسلام لم لم يقف عند نهيه صواب  
 وموضع ارب لكتة عليه الصلوة والسلام لتفق ان كان خطا ف  
 من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم واما متحان فقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم غشيتني بغضب  
 وفيه في بطني فارجعتني قلت لعلك يا رسول الله فكشف لي عن بطني  
 انما ضمني كبتى صلى الله عليه وسلم لم يتركه به ولعله لم يدر بغيره با  
 بالغضب لا تنبيهه فلما كان الجماع لم يقصد طلب حاله من علمها  
 فربما **فصل** واما افالم عليه الصلوة والسلام كبتى في حكمه من قول  
 الطاهر والمكر وهما قمناه ومن جواركسها او لفظ في بعضها ما كسناه وكل

غير قارح في كبتة في ان هذا فيها على كبت من اذ عامته اقال على  
 كبتا و كبتا بل كبتا او كبتا جارية مجرى عبادات وكبت  
 على ما بيناه ان كبتا عليه الصلوة والسلام لا ياخذ لنفسه من الاصلوة  
 وما يقيم من جسمه وفيه مصلحة زانة كبتى بها بعبادة ويقيم نفسه  
 ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فين موقوف  
 بعضهم او بن يوقفه او كلام حسن يقول او يسمع او ان الف تبار  
 او من معاندا او مداواة حاسد وكل هذا لا حق بصالح اعماله نظم  
 في ذلك وظايف عبادته وقد كان يخالف في افعال الدين بتجسس  
 اختلاف الاحوال وبعد الامور لثباتها فيركب بقتل لما قرب  
 الحمار وفي اسطره لرحمة وقد يركب البقلة في معادك الحرب ريلو  
 على الثبات ويركب الخيل ويعد لها اليوم اتفرج واجابة الصالح وذلك  
 في البلية وسائر امواله بحسب اعتبار مصالحه ومصلح امته وذلك  
 ليعمل لفعل من امور الدنيا مسعدة لآلته وسكينة وكرهية خذلها  
 وان كان قد برى غيره خيرا منه كما يترك لفعل هذا وقد برى  
 فعله خيرا منه وقد فعل هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد  
 وجهيه كخر وجد من المدينة لاحد وكان من هذا الحق من يراوتركه  
 قتل المناقين وهو على بعين من امرهم مؤلفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين  
 من قرانهم وكرههم لان يقول الناس من قتل اصحابه كما جاء في الحديث  
 الصحيح وتركه بناء الكعبة على قدام ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتطهير  
 لقبورها وحذر من نظر قلوبهم لذلك وتحويل مقدم عدوهم للدين  
 واهل فقال لكاشه رضي الله تعالى عنها في حديث الصحيح لولا احدنا لم يكن



بالكفر لا تتم البيت على قراعدو بفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره  
 خيرا منه كانقاله من ادنى مياه بذكر الى اقربها العدو ومن قرش  
 وكفوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امر ما استدبرت مكلف  
 الله وتبسط وجهه لكافر والعدو رجاء استيلاؤه وبصير لجال  
 ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره ويذل له لكر غاب  
 ليحب اليه شريكه ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من  
 مهنته ويسمى في منزله حتى لا يبدوا منه شيء من اطرافه وحتى  
 تنكح على رأس جلسائه كغيره ويحدث مع جلساءه حديثا او لهم ويحدث  
 مما يعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه قد سعى الناس بشدة في  
 لا يستفقه كفضله ولا يفهم عن حق ولا يطن على جلسائه يقول  
 ما كان ليقول ان يكون له خائنة الا عين فان قلت فامنه قوله  
 لما يشته في الدار على نيس ابن كسيرة هو قلادخل الان له القول  
 وضحك مع قلاد سألته عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاه الناس  
 لشره وكيف جاز ان يظهر له خلا ما يطن ويقول في ظهره ما قاله  
 ان فعله عليه كصلوة وكسلا كان استيلاؤه فائتله وتطبيبا النفس  
 ليكن ايمانه ويذل في الاسلار بسببه اتباعه ويراه مثل فيجذب  
 بذلك الى الاولاد ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مذارة  
 الدنيا الى السبيل كدنية وقد كان يبتلى بهم باموال الله كدنية  
 فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابصر لخلق الى ان قال اليبسني حتى صلاحت لخلق الى  
 وقوله فيه نيس بن كسيرة وهو غير غيبة بل هو نفير ما علمه من لزم

ب

يعلم ليجد رحاله وحيز منه ولا يوفق جانيه كل ثقة بل جانا وكان  
 مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضره ودفع مضرة لم يكن يقينه  
 بل كان جازلا واجبا في بعض الاحيان كعادة الخديين في خلع كروية  
 ولمن يكن في كسبه فان قيل فامنه الفضل الاول في حديث بريدة من قوله  
 عليه كصلوة وكسلا بشرها وبشر طي لهم الاولاه فقلت ثم قام خليبا  
 فقال ما بال اقوام يستطون شر ولما ليست كتاب الله كما كل شرط  
 ليس كتاب الله فهو باطل ولبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم  
 وعليه باعوا اولاده والله اعلم لما باعوه هامة عايشة كالم يبيعوها  
 قبل حتى شر لوالدك عليها ثم ابطله عليه كصلوة وكسلا وهو جرح  
 النفس والحقيقة فاعلم كرمك الله ان لبي صلى الله عليه وسلم منزه  
 عما يقع في الجاهل من هذا وتنزيه لبي صلى الله عليه وسلم عن  
 ذلك ما قد اكرر قديم هذه كزيادة قوله بشر طي لهم الاولاد ليس  
 في الشرط الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها ان يقع لهم بلقي  
 عليهم الاولاد لك ويكون قيام لبي صلى الله عليه وسلم ووعظ على كلف  
 لهم من شرط الاولاد لا تشبههم قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه كصلوة  
 وكسلا استند طي لهم الاولاد ليس عامضا لامر كمن على كسوة  
 والا عكس بان شرط لهم لا ينفعهم بعد بيان كبتى صلى الله عليه وسلم  
 ووعظ على كلف لهم من شرط الاولاد لهم قبل ان الاولاد لما علق فكانه  
 قال لبي صلى الله عليه وسلم لا تشبه طي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب  
 الدواعي وغيره وتخرج كبتى صلى الله عليه وسلم لهم وتربهم على ذلك  
 على علمهم به قبل هذا لوجه ثالث ان من قوله عليه كصلوة وكسلا

قال الله تعالى وانك لهم الامانة وقال الله  
 اسألهم فاعلموا هذا شدة عليهم



اشتري لهم الولاء اي اظهري لهم حكمه وتبني عندهم شئ ان كلاً  
 واما هولاء اعتقدتم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم طيبين  
 ذلك وموجاً على مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فمتلهم قبل يوسف  
 عليه السلام باخيه ان جعل اسقاية في حمله اخذه باسم سرقها  
 وما جرى على اخوته ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم  
 اكرمك الله ان الآية تدل ان فعل يوسف كما عزم الله لقوله تعالى  
 كذلك كذا يوسف ما كان ليخطف اخاه فبين الملك ان يشاء الله  
 الآية فان كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان  
 اعلم اخاه باقنا اخوه فلا يتسنى فكان ما جرى عليه بعد هذا من وقعة  
 ونجسته وعاقبتين من عقبة كبر له به وازاحر كسوه وكشفه عن بذلك  
 واما قوله ايها العبد انكم لسارقون فليس من قول يوسف فليزم عليه  
 جواب كمال شعبة ولعل قاله ان حيسن لم يأتوا بل كانتا ظن على صفة  
 الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعله قبل يوسف وبيعهم له وقيل  
 غير ذلك ولا يلزم ان يقول الانبياء ما لم يأتوا منهم فلهذا حتى  
 يطلب الخلو من من ولا يلزم الاعتذار عن الاية غيرهم **فصل**  
 فان قيل فالحكم في اجراء الامراض وسندتها عليه وعلى غيره من الانبياء  
 على جميعهم كصلاة وتسليم وما ألججه فيما ابتلاههم الله به من البلاء  
 وامتحانهم بما استخفوا به كايوب ويوسف وداود وعيسى وزيكيا وعيسى  
 وابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين وهم خيرته وخلقه وحياته ومصابه  
 فاعلم واقفا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلما عجزها  
 من الامور فكانت يتلى عبادة كما قال لهم لننظر كيف نقول وليولدكم انكم

حسن

احسن عملا ولما يعلم الله جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما كان في نعل  
 الجاهدين منكم والصابرين وينبوا جركم فاستخانة تعالى اياهم بنصر والحن  
 زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم والسباب الاستخفاف حال الكبر  
 والكبرياء والشكر والتسليم والتذلل والتفويض والدعاء والتفويض عنهم والتكبد  
 لصابرينهم في رحمة المختارين والشفقة على البائسين وتذكير لغيرهم ومغفرة  
 لسلوكهم ليتأسوا في كبرهم ويسألوا في الحن بما جرى عليهم وتيقنوا بهمة  
 الصبر وحلوله نجات فرقتهم او غفرت سلفت لهم ليقول الله تعالى ليتبين  
 مهندبين وليكون اجرهم اكل ونواهم او فورا خزل حذرا لفاضي اوبى على  
 لحاظ ايد الحسن كصوفي والبرك فضل بن خيرة قال يا ابو علي بعدك فقال نا  
 ايد على السجى نا محمد بن محبوب نا عيسى كذا كذا نا قتيبة نا احمد بن زيد عن عاصم  
 بن بهد عن مصعب بن سفيان نا عيسى نا قتيبة نا احمد بن زيد عن عاصم  
 قال الانبياء ثم لا مثل الا مثل بين الرجل على حسب نيته فايدرج كبره بالبعد  
 حتى يتركه منته على الارض وما عليه خطيته وكما قالوا وكان من قريته قال  
 معمر بن قيس كذا الايات لثنت وعذرا لجهيرة رضي الله تعالى عنهم ما زال البلاء  
 بالؤمنين في أنفسهم ولله وما له حتى يلقى الله وما عليه خطيته وعن انس عليه  
 الصلاة والسلام اذا اراد الله بسيد من عباده عجل له العقدة في الدنيا واذا اراد الله  
 بسيد من اسلاك عباده بدينه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر ان الحبيب  
 الله عبداً ابلاه ليسمع نقر عزم وحكي سمع قنطرة ان كل من كان اكرم على الله  
 تعالى كان بلاؤه اشدي تبيين فضله يستحق كبره كما روى عن لقمان انه  
 قال يا بني الذهب والفضة يجبران بالناز ولو من تحت رايلا وقد كان  
 ابتلا يفتق بكونه كان نبيه القناعة في صلوة اليه ويؤيد نا محمد بن زيد



اجتمعوا بها هو وابنه يوسف على كل عمل مشيروها بغيرها وكان لهم جبريتهم فتم  
 ربحه ونهاله وبني وبكت حدة لم يحجز كيكانه وبه ما حركه ولا علم عند العقول  
 وابنه يوسف ففوق يعقوب بالبناء اسفا على يوسف الى ان سالت حد فاه وابيت  
 عيناه من الحزن فلما علم بذلك كابقية حياته بامر مناديا ينادي على كل من  
 كان مقفلا فليفتد عند اليعقوب وعوتب يوسف بالمحنة التي نزلت الله عليها  
 وروى عن النيشان سبيل الاربعة دخل مع اهل قرية على املاكهم فكلوا فكلوا  
 او غنظوا له الا ايتوب فانه يرفق به فحافه على رعيه فاقبل الله بغيره ومجته  
 سليمان لما ذكرناه من نينه في كون الحق في الجنة امهله او للعل بالمعصية في دهره  
 ولا علم عنده وهذه فائدة شدة لم يرض وكرجع باليتي صلى الله عليه وسلم  
 عايشته رضي الله تعالى عنها ما لم يركب كرجع على حد استد منه على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رايت كني صلى الله عليه وسلم في موضع اركب  
 وعكاسته يد قال اجل الله اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت  
 ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان  
 رجلا وضع يده على كني صلى الله عليه وسلم فقال ما اطيع امره بك عليك  
 من شدة حماك فقال كني صلى الله عليه وسلم ليبتا بالحق الحق لقل وار كاني  
 صلى الله عليه وسلم ليبتا بالحق وان كان ليقرحون باليك كما يقرحون بالرخاء  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عظم خيرا مع عظم البلاء وان الله اذا  
 احب قوم ابلاهم من رضى فله كرضاه ومن كخطا فله كخطا وقال المفسرون  
 في قوله تعالى من يعمل بغير عيب ان اسلم بخي بمصائب الدنيا فيكون له فائدة في  
 مثل هذا عن عائشة رضي الله تعالى عنها وابي مجاهد وقال ابو هريرة رضي الله عنه  
 عنه عليه الصلاة والسلام من رضى الله به خيرا يصيب وقال في رواية عائشة رضي الله عنها من

مصيبة

مصيبة تصيب المسلم الا يكفر بالله جماعته حتى يشكك في شاكها وقوله في رواية ابي  
 سعيد ما يصيب المؤمن من مصيب ولا وصب ولا فحم ولا حزن ولا ازا ولا غم حتى  
 يشكك ان يكون شاكها الا كقول من يما من خطاياها وفي حديث ابن مسعود عن  
 مسلم يصيبه اذى الا حات ساطع الله عنه خطاياها فاجت وركبته وحكمته  
 اخيرا ورد على ما في الامراض الجسام وتقابل الاوجاع عليها وشدة ما عند ما منهم  
 لتضعف قواهم ففهم فيسبيل فخرجوا عند قضاهم وتخفف عليهم مودة كثره وشدة  
 انكسارهم بقدم المهن ومنعف الجسم والنفس لذلك خلا موت الفجأة واخذة كما  
 نشاهد من اخوة فكوني في كسدة واللين والقصيدة وكسروا له ووقول علي الصلاة  
 والسلام مثل المؤمن مثل حاتم الذي رجع فغيره اخبر كما الرجح هكذا وهكذا في رواية  
 ابي هريرة من حيث امرها الرجح تكفاءها فاذا اسكنت اعتدلت وكذلك المؤمن  
 يكفاد بالبلاء ومثل الكافر في مثل البركة صما مقصد له حتى يقصم الله مفناه  
 ان المؤمن من مراءى مصابا بالبلاء والامراض راض يتصبر فيه بين الله الله من طاعة  
 منقاد لذلك بين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة حاتم كسخر وان  
 قيادها التي يارح وتمايلها الخلو ومن سخطها من حيث ما تها فاذا اذاع الله عن  
 المؤمن مراءى كلبا باقا واعذر له صحيحا كما اعتدلت ضامته التي رجع عند سكون  
 دياره كرجع الى شجرة وموقوف نعمته عليه برفع يده مستطير رحمة ونوايه  
 عليه فاذا كان به من كسبيل لم يصعب عليه من كسوت ولا متروك ولا لانت عليه  
 سكونه ومنع له اذنه بما تقدر من الالام ومعرفته ما فيها من الرجح والطين  
 نفع المصائب وقتها وضعفها بتو الى الرضا وشدة ما فيها من الرجح والطين  
 مما في غاير ما له مع بصره جسمه بالانفة الصما حتى اذا اراد الله هلاكه  
 قسمه حينه على غيره واخذة بفتنة من غير لطف ولا في فقهان مودة انشد عليه

منع



حشرة ومقاساة نزع مع قوة نفسه وصحة جسمه اشتد لما وعد بالآخرة  
 الاخرى استند كما نجح في الآخرة وكما قال الله تعالى اخذناهم ببغيتهم وهم لا يشعرون  
 وكذلك عارة الله تعالى في عذابه كما قال تعالى فكلا اخذنا ذنبه فمنهم من ارسلنا  
 عليهم حاصبا ومنهم من اخذناه بصيحة الالية فجاء جميعهم بالحق على حال  
 عتوه وعظيمة وصحتهم على غير استعداد بفترة ولهذا ذكره كسلف موت فجأة ومنهم  
 في حديث ابراهيم الخليل كما لا يكرهون اخذة كاخذة الهفا في غضب يريد موت فجأة  
 وحكمة ثالثه ان الامر من غير انذار ولهذا ذكره في حديثه من نزول الموت  
 فيستد من اصابتة وعلمها هو اله للقاء برة ويعرض عن ذلك الدنيا الكثرة  
 الا انكاره ويكون قلبه معاقا بالعماد فيفضل من كل ما يخشى جاعته من قبل الله  
 وقبل الهاد ويؤدي كحق في اهلها ونظر فيما يحتاج اليه من ميثقه فيمن يخلفه  
 او امر لم يدره وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المفقود له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 قد لم يستقل في مرضه من كان له عليه الحق فيبدن واقاد من نفسه والماله امكن  
 من قصاص من على ما ورد في حديث الفضل وحديث كوفاة واوصى بالقتلين  
 بعد كتاب الله وعثرته وردوا بالاضطرار عبيته ورعا التي كتاب الله  
 فضل امته بعده اما في كفره خلافة والله اعلم بحجته ثم رأى الامسالة  
 عن افضل خيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائهم المتقين وهكذا كل  
 محرمه غالبا كحقار لا ملا لله ثم ليزدادوا اثماء وليست حرم من حيث  
 لا يعلم قال الله تعالى ما ينظرون الا حسرة واحدة تأخذهم وهم يصيحون لا يفلحون  
 توصية فلا الى الهام حرموا وكذلك قال عليه الصلوة والسلام في رجل مات  
 فجاءه سيح الله كانه على غضب محرم من حرم وميته وقال صلى الله تعالى عليه  
 موت فجأة راحة للمؤمن وخلة اسف لكافرو الفاجر وذلك لان الموت يأتي

لومن

المؤمن غالبا وهو سعد له منتظر لحلوله في ان امره عليه عاجا ونصلي الى ربه  
 من نصب كذا واذا ها كما قال عليه الصلوة والسلام مستريح او مستراح منه وباتى له  
 والفاجر منيته على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدر ما منده من عجة بل انهم  
 بفترة فبهم فلم يستطعوا ردها ولا هم ينظرون فكما لو كانت استغنى عليه فيكون  
 الدنيا اقطع من صدمه واكثر شيئا والى هذا المعنى اشار عليه الصلوة والسلام في قوله  
 من احب لقاء الله احب لقاء الله في قوله تعالى الله كره الله لقاءه **القسم الرابع**  
 في نصيب حرمه الاحكام فمن تنقصه اوسنة عليه الصلوة والسلام وكيفية قال  
 القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى قد تقدم من الكتاب وكنت واجمال الامة ما يجب  
 من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من توقيره وتظيم والكرام  
 وجب حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجبت على كل من تنقصه من المسلمين وسلامه  
 قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ولهم عذاب اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا  
 الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله  
 تعالى خير من العنقرض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا لعنا وقد لا نقولوا وسموا  
 الالية وذلك انكم لو كنتم تقولون لعنا يا محمدا اي رعا سمعك واسمع منا  
 ويعرضون بالكلية ويريدون الرجوة فنهى الله المؤمنين عن استنابة بهم وقطع  
 الذريعة بمن يؤمنون بها لئلا يوصل بها الكافر والمنافق الى السب واللعن  
 وقيل بل لما في امر من شاركه اللفظ لانهما عند الله بوجه واحد ولا يسمع من اثنائهما  
 فيما من قول الادب وعدم توقيف النبي صلى الله عليه وسلم وتظيم لانهما في اقله لا  
 نصرا من غير عا من عا من غير عا من ذلك ان مضمة ثم لا يرعونهم الا رعاية لهم  
 وهو عليه الصلوة والسلام واجب رعايته بكل حال وهذا هو عليه الصلوة والسلام  
 قد نزع عن الكفائي فقال سمو باسمي ولا تكفوا بكينتي صيانة لفظي وحماية عن اذاه



ان كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا بالقاسم فقال له لم عندك  
 اثم ارجع هذا فخر حينئذ عن النبي بكينة لئلا يتأذى باجابه دعوى غيره  
 فمن لم يدعهم ومجيب بذلك المناقض والمستهزؤون ذريته الى زناه والارباب به  
 فيناذرونه فان الفتنة انما لها هذا السوء فثبت له واستخفافا بحقه على عادة  
 الجاهل المستهزئين فخرهم عليه كصاوة واستلام حمي زناه بكل وجه فحل محققا له  
 نهيه عن هذا على من قبحوه واجلوه بعيد وقائه لا ارتفاع كلمة وللتناس  
 في هذا الحديث مذهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجاهل وهو ان  
 انشاء الله ان ذلك على امر في نظيره وتوقيره على كل ذنب ولا يجب الا على  
 الفخرم ولذلك لم ينه عن اسم لانه قد كان الله منع من ذلك بقوله لا تجعلوا  
 دعاما يقول بكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان السؤل يدعو به يا رسول الله ويا  
 نبي الله وقد يدعو بكينة ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روي  
 انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة كتمين باسمه  
 وتغريه عن ذلك ان لم يوفق فقال سمعون او لا رد محمد انتم تلتفونهم وروى  
 عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكوفة لا يسمون احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم كراهه ابو جعفر الطوسي وحكي محمد عدانة نظر الى رجل اسمه محمد ورجل  
 سببه ويقول له صلى الله عليه بك يا محمد عليه كصاوة واستلام سببك والله  
 لا ندعي محمد ما رمت حيا وسماه عبد الرحمن وادان منع لهذا ان يسمي باسم  
 الانبياء اكراما لهم بذلك وغبر اسماء وقال لا تستموا باسماء الانبياء ثم  
 اسلم وكثيرون جواز هذا الله بعده عليه كصاوة واستلام بدليل اطلاقه  
 على ذلك وقد سمع جماعة منهم ابنه محمد او ناه يا بالقاسم وروى ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد خبر عليه كصاوة واستلام

الذي نال

ان ذلك اسم الهتك وكينته وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلق ومحمد بن  
 عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ما ضرب احدكم ان يكون  
 في بينة محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم على بابين فاقونا  
**باب الاول** في بيان ماهو في حقه عليه كصاوة وكتمين ونقص من قريش  
 او نص قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم وفقنا الله وايالك ان يجمع بين كينته  
 صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقضا في نفسه ونسبه او ربه او خصل  
 من خصاله او عرض به او شبهة تشبه على طريق كتمين له او لا يراه عليه التفسير  
 لانه او ان يفتقر القصد منه وكتمين له وهو سب له والحكم في حكم كتاب يقتل كما  
 سببه ولا يستغنى هذا من فضول هذا الباب على هذا القصد ولا يميز فيه من خصاله  
 كان او تلو مجا وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق  
 بمنصبه على طريق كتمين او عبت في جهة كتمين من كلامه وهو من كلامه  
 وزورا وغيره بشي مما جرى من البلا والحق عليه او تمس به بعض الموارض  
 البشرية الجارية عليه ولعمرة كتمينه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة القوي  
 من لدن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انهم اهل الجرا قال ابو بكر بن منذر وجميع  
 عوام اهل العلم على ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك مالك بن  
 انس والليث واحمد والشافعي وهو من هذا شافعي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى  
 وهو مقتضى قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه ولا يقتل من سبته عند هؤلاء  
 ومثله فلا يوجبوا وصحا وكثوري واهل الكوفة والاروا في السلم لكنهم  
 قالوا هي ردة وروى مثل الوريد بن مسلم عن مالك وحكي لكثير عن ابى  
 حنيفة وصحا وكثوري مثله فمن تنقصه على كتمين او سببه منه وكذا يقول  
 سحنون فمن سببه ذلك ردة كالزندقه وعلى هذا وقع في الاستبانة وكثير من



قوله حدثنا وكفى كسبه في كتابه **ف** ولا يعلم اختلاف في نسخة  
ومع بين علماء الأمصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع عاقلة وكفيرة  
واشكر بعض كفا هرة وهو ابو محمد علي بن احمد الكوفي في كتابه المستخرج  
والعقرب ما قدمنا قال محمد بن سنان اجمع علماء ان شاتم كسبه صلى الله عليه وسلم  
المستفصل كافي والوجه عليه بعد ان الله تعالى له وحكم عند الامة الفضل ومن  
شك في كفرة وعذابه كفروا احتج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه في مثل  
هذا بقول خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله **صلوات الله عليه وسلم** صاحبكم وقال  
ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذ كان  
مسلم او قال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون واليسوء والمنية وحكام  
مطرف عن مالك في كتاب بن حبيب بن سب كسبه صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب وقال  
ابن القاسم كسبه او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكم عند الامة يقتل  
كالزندق وقد فرض الله توقيده وجره وفي الميسرة عن عثمان بن كنانة من شاتم كسبه  
صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والا امام محمد بن حبيب  
وقوله ومن رواية ابن المصعب بن ابي اويس صفاه مالك يقول من سب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او نقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب  
وفي كتاب محمد بن ابي خنيس مالك انه قال من سب كسبه صلى الله عليه وسلم وغيره  
من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب قال اصبح يقتل على كل حال اسره ذلك او افرقه  
ولا يستتاب لان نوبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب كسبه صلى الله عليه  
وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكي لطبري مثل عن اشهب عن مالك  
ودرويش بن وهب عن مالك من قال ان كسبه صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب  
ولا يخرج لمن اراد بغيره قتل وقال بعض علماء وناظرهم الله تعالى اجمع علماء على ان من رد على

من لا يند

من الانبياء بالاول او بشي من المكره انه يقتل **و** وافقني الحسن القاسمي  
فمن قتل في كسبه صلى الله عليه وسلم الحال يتبع ابو طالب ثم لمن بالقتل وافقني ابو محمد  
بن زيد يقتل رجل سمع قوما يتذكرون صفته كسبه صلى الله عليه وسلم فقال عليه وسلم ان من سمع  
رجل فيج الوهم والخيبة فقتلهم من يدركهم فون صفته هي في صفته هذا الذي حقه  
ولحيته قال ولا يقتل بدينه وقد كذب الله خي من قسب كسبه صلى الله عليه وسلم قال احمد بن  
سليمان بن سحنون قال ان كسبه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كان سب يقتل وقال في حقه  
له لا وحق الله فقال فعل الله به رسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقتل ما نقل  
با بعد والله فقال انشد من كلامه الاول ثم قتل اعمامه بن رسول المقرب  
فقال بن ابي سليمان الله في سالة له من يد عليه وانا شريك بدينه قتله ولو  
ذلك قال حبيب بن ابي لان ارحاه وكنا ويل في لفظ صريح لا يقتل لانه  
امته وهو غير مقرر لرسل الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب  
اباحه دمه وافقني ابو عبد الله بن عتاب في غشاة قال لرجل ادواشك الى  
كسبه صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او جهلت فقد جهل وسال لبق صلى الله  
عليه وسلم بالقتل وفي فقره الا ان لبق بن خاتم الشقة الملبس وصلبه  
بما شتم عليه به من استخفافه بحق كسبه صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه  
اشاء مناضلي قم باليتيم ومن حيلة وزعمه ان هذه عليه صلوة  
وكسبه لم يكن قصدا ولو قد علم كسبه صلى الله عليه وسلم الى انبياء اخذوا في  
فقره القيدوا واصحابه سحنون يقتل ابراهيم بن كسبه صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا متفقا  
في كسبه من كلامه وكان يحضر مجلس القاضي في كسبه بن علي النخعي فرقت  
عليه امور منكرة من هذا باب في الاخفاء بالله وانبياءه وبنينا صلى الله عليه وسلم  
فاحضر له كسبه بن عيسى بن عبيد من كسبه صلى الله عليه وسلم يقتل وصلى من كسبه صلى الله عليه وسلم



ثم انزل واحرق بالنار وحكى بعض كثر من ان لم يترك حشنة وزالت عنها  
 الاية المستلزمة وحولته عن قبله وكما اية الحجج كتبه كتاس وجا طبع قول  
 في قوله فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنى حديثا عنه عليه  
 الصلوة والسلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن كرايط  
 منه قال ان كفى على الله تعالى عليه ولم يفرق بين كتاب فان تاب ولا قتل لانه تنقذ  
 ان لا يجوز ذلك عليه خاصة نفاد هو على صيد من امره ويقين من عهده قول  
 حيث يربع الفريضة هالك واصحابه ان من قتل فيه عليه الصلوة والسلام ما فيه  
 نقص قتل دون استنابة وقال ابن عتاب الكتاب وكسنة موجبان من قصدي  
 صلى الله عليه وسلم باذى او نقص مضر او مضر وان قتل فقتله وجب فيه  
 الباب كله مما عده كمالا وتنقصا يجب قتل قائم لم يختلف في ذلك تقدم  
 ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم مثله على ما استفاض اليه ثبته بعد ان شأ الله تعالى  
 وكذلك قول حكم من اصفى عتبه او عتبه برأيه كفتم اولئك اولئذ انتم مؤمنون  
 اصحابه من خرج او هرب من بعض جبهة او اذنت من عدوة او شدة من زمانه او با  
 الميل الى النساء حكم هذا كله من قصده نقصه قتل وقضى من هذا كمالا  
 في ذلك وبما في ما يدل عليه **فصل** في لغة واجبة قتل من شبهه او عابه  
 عليه الصلوة والسلام من لقن ان الله من يذبحه في الدنيا والاخرة وقول  
 تعالى اذم باذنه صلى الله عليه وسلم ولا خلا في قتل من سب الله وان لقن انما يستجيب  
 منه هو كما في حكم الكافر القتل فقال الثمان الذين يذبحون الله ورسوله لاية قال  
 في قاتل المؤمن مثل ذلك من لقتله في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين انما افقتلوا  
 واخذوا وقتلوا قتيلا وقال في الحكم بين وكنى عقوبة من ذلك له من خيري الدنيا  
 وقد يقع قتل جنة لقن قال الله تعالى قتل المؤمن وقاتلهم فقاتلوا فقاتلوا فقاتلوا

الحق لله

اي لعنه الله ولاية فرق بين اذها واذي المؤمنين وفي اذي المؤمنين مجارون  
 القتل من الكفر والكمال وكان حكم مود الله ونبية شدة ذلك وهو قتل  
 وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما بينهم الآية فقتل  
 سلم الايمان عن وجهه صدمه حرجا من قضائه ولم يسلم له ومنه نقصه فقد  
 ناقض هذا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تنفوا صدقاتكم فوق رؤوسكم  
 اي قوله ان تحبط اعمالكم ولا تحبط العمل الكفر والكمال في قتل وقد قال الله  
 تعالى واذ جاء اول جيلهم بما يحثونهم بالله ثم قال تعالى حسبكم يوم تصفون  
 فبئس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يقولون لئمتي وبقولهم هو ان ثم قال تعالى  
 والذين يذرون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألهم ليقولن  
 الله انما كنا خاضعون ونصب الى قول وقد كفرتم بعد ما كنتم قال اهل القسبة كفتم  
 بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاثر  
 فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن عيسى بن ابي اسحق بن ابي زرارة بن ابي  
 ابو الحسن الكوفي القمي وابو عمر بن حنيفة حدثنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي  
 بن محمد بن الحسن بن ابي الله حدثنا عبد بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه  
 عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن ابي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فافقوه ومن سب امرا في فاضله يوه وفي  
 الصحيح امر لقي صلى الله عليه وسلم بقتل كفت الاسرف وقوله من كذب الاسرف  
 فانه يذري الله ورسوله ووجه اليه من قله غيلة ذو دعوة مجزاة غيره من  
 المشركين رعل باذنه له الله فقتله فدل ان قله اياه لغير الاسراف بل لاذن  
 وكذا القتل في رافع قال البراء وكما يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عليه  
 وكذلك امر يوم الفتح بقتل ابن خطل بن حنيفة الذي نفي بسببه عليه الصلوة والسلام وفي

قال







وقول كفورواي حقيقه وكوفين وبقول الآخر انه دليل على الكفر فقله  
وان لم يحكم له بالكفر لا ان يكون ممدوبا على قوله غير منكراه ولا متنع  
فقد افاض قوله اما صريح كفره كالكذب ونحوه او من كمال الاستهزاء والتم  
فاعترافه وتركه توبته عن هذا بل استخاره لذلك وهو كفا ايضا في كافي  
برو خلد وكفره بعد ذلك قال اهل التفسير هو قوله ان كان ما يقوله محققا  
لنخرج من خبره وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول الثاني لمن  
كذلك وان جعلنا الى المدينة لخرج من الاخر من هذا القول وقد قيل ان قال  
مثل هذا ان كان مستتر اليه ان حكمه حكم كزنديق يقتل ولا نه قد غير  
دينه وقد قال عليه صلوة وتلاوه من غير دينه فاضربوه عنقه ولان  
الحكم كنبى صلى الله عليه ولم في حصة منية على امته وساب الحرمة امته  
حد فكانت العقوبة لكونه عليه صلوة وكسره القتل اعظم منه  
وشقوق من تركه على غيره فان قلت فلم يقتل كنبى صلى الله  
عليه ولم البروى لك قال له لم عليكم وهذا دعاء عليه ولا يقتل  
الله قال له ان هذه لقصة ملائكة اوجبه الله وقد ناذى كنبى صلى الله  
تعالى عليه ولم ذلك وقد قال اوزى موسى باكثر من هذا نصبر ولا قل المنايا  
الذين كانوا يؤذونه في اكثر ارجح فاعلم وفقنا الله واياك ان كنبى صلى الله  
وسلم كان اول الانبياء سبقت عليه الناس ويميل قلوبهم اليه وحبيبه اليهم  
ويزينه في قلوبهم ويكبرهم ويقول بستره ولا تعصروا وكسروا ولا تنفروا وبقوله  
لا تجحد كناس ان محمدا يقبل اصحا وكما صلى الله عليه ولم بذالك كفره ولنا فبق  
ويجمل بما لا يجمل بحجته ويقضي عليهم ويحجل منه اذا هم يصيد على جفائهم  
سالا بجزائهم نصبر لهم عليه وكما يرفقهم بالعلماء والاحياء وبذلك الله

تعالى ولا ان لا تطلع على حاشية منهم الا قليل منهم فاعف عنهم واضع ان  
الله يحب المحسنين وقال دفع بالقي هو احسن فاذا الله بينك وبينه عداوة  
كاملة وفي تحميم وذلك لحاجة الناس للتالف والاطمئنان وصح الكلمة عليه  
فقد استقر واظهره الله على الذين كلفه قتل من قله عليه ولشهر امره كصفه ابن  
خطل ومن عدا بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله عيلة من يروى عنهم او غلبة  
من لم يظلم قبل ذلك صحبه والاخر في جملة منطوق الاية من كان فيه  
كابر الزندق والى ارفع والنصر وعقبه وذلك هدم جماعتهم  
ككعب بن زيد وابن الزبير وغيرهما من اذاه حتى القوا يديهم ولقد قيل  
وتوا من لنا فتن مسترة وحكمه عليه صلوة وكسره على ظاهره وكذلك الكمال  
انما كان يقول لها انما منهم حفية ومع امثاله وخلفه عليها اذ انت في كبر  
ويخلف بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكما مع هذا عليه صلوة والسلام على  
شروطهم ففاتههم وجفوا منهم كما مبوا ولقد من ذلك حتى قاء كثير منهم باطننا كما  
فانما هو واخلص شره كما اخلص من اوقع الله بيد بكينهم وقام منهم  
للدين وزاره واعوان وخما وانها كما جاءت به الاجل وهذا الجواب بعض  
احتمارهم عن هذا السؤال وقال له لم يثبت عنده عليه صلوة والسلام اقول انهم  
مرفوع وانما نقل الواحد ومن لم يثبت رتبة كشادة في هذا باب من صلى وعبد الله  
ولدهاء لا يستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر كنبى في كسره وانهم واثبتهم  
ولم يبينوا الا امرى كفتيت عليه عايشة رضي الله تعالى عنها ولنا مع ذلك  
ثم تنفرد بعل وهذا كنبى صلى الله عليه ولم اصحابه على فعله وقلة صدقهم  
وخياستهم في ذلك لينا بالسهم ولما في الذين قال ان كنبى والاسلم احسن فانما يقف  
الاسم عليكم بقوله عليكم وكذلك قالوا من بعد ان ان كنبى صلى الله عليه ولم



لم يقتل المنافقين بغيرهم ولم يات آية دامت مينة على نفاقهم فلذلك تركهم  
 صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامم كان شر ويا طنا وظاهروهم كسروا ولا  
 وان كان من اهل الذمة بالمعهد والحكم والناس في بيعهم بالمال والدم لم يمتد  
 بعد كسيت من كسيت وقد شاع عن المذكورين في الحرب من يتهم بالنفاق  
 من جهة المؤمنين وصحابة كسيتين وانصاره الذين يحكم ظاهروهم فلو قتل  
 كسيت صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبد منهم وعلم بما استروا في انفسهم  
 لو حد كفروا يقول ولا رتاب كسيت وارحفا العائد وارتاع من صحبة كسيتي  
 صلى الله عليه وسلم ولد خول في الاسلام وعيد ولصد ولم نعم لراحم وطن كسيت  
 انما لم يقتل انما كان للعدوة وطلب حد الذمة وقصد كسيت مفعي ما حرم  
 مستبوا الى امالك بن افسر رحمه الله ولذا قال عليه كسيت وكسيت لا يحد  
 الناس ان محمدا يقول اصحابه وقال اوليك الذين نهاني الله عن قتالهم هذا اخوة  
 اجن الاحكام كظاهروهم عليهم من حد وركنا وفضل وشبهه لظهورها ولتوار  
 الناس في علمها وقد قال محمد بن النواز لو اظهر لنا قفو نفاقهم لقتلهم كسيت صلى الله  
 عليه وسلم وقال القاضي ابو الحسن بن القفيل وقال قتادة في تفسير قوله تعالى  
 لم يمتد كسيت والذين في قلوبهم مرض والحقيق في الذمة لغريتك بهم ثم لا يحكم  
 فيها الا قليل مسلمون ايما تقوا اخذوا وقتلوا تقتلهم الله الية قال مضاه  
 اذا نطق النفاق وحكي محمد بن سلم في كسيت عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي  
 جاهد الكفار والمنافقين لخصت ما قلها وقال بعض مشايخنا قل قال هذه خمسة  
 ما لا يدين وجه الله وقوله اعد لم يفرم كسيت صلى الله عليه وسلم لم يطق عليه  
 وكسيت له وانما رها من وجعل في كسيت في اموال الدنيا والاجرة في مصالح اهلها  
 فلم يزل كسيتا كسيتا من الاذي لكسيت لم كفوع عنه وكسيت عليه فلذلك

لم يعاقبه وكذلك يقال في كسيت اذ قالوا السام عليكم ليس فيه من يخرج ولا  
 رعا الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لقائه صبح كسيت وقيل ان كسيت  
 ذنكم وكسيت الملال وهذا عاء على سامة كسيت ليس يخرج ولا  
 من كسيت على كسيت **باب** الذي اذا اعترض الذي وعده بسبب كسيت  
 صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بسبب السبب انما هو من  
 بالاذي قال القاضي ابو القفيل رحمه الله تعالى قد مضاه ان الاذي كسيت  
 في حق عليه كسيت وكسيت سواء وقال القاضي ابو محمد بن ابي نصر مجيبا عن  
 الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في هذا حديث بعض ما تقدم ثم قال  
 هذا كسيت من اهل كسيت والذمة وكسيت ولا يترك كسيت في الامم المحتمل  
 والاولى في هذا كله والاظهر من هذا الجرم مقصد الاشارة والذات على الذين  
 لعلهم يؤمنون ولذا خرج كسيت على كسيت كسيت وخارج **باب** من خلد قال  
 لخارج للتا فلو ولد لا يفر كسيت من عنه ولذا ذكرنا مضاه عن مالك وقرناه  
 قبل وقد صدر لهم عليه كسيت وكسيت على كسيت وهو عظم من سببه الى  
 ان نفي الله عليهم وازن له في قتل من عتبه منهم واتر اهلهم من صابهم  
 وقد في قلوبهم لرعب وكسيت على من شاء منهم كسيت واخرجهم من كسيت  
 وضرب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاسنهم بالسبب فقال يا اخوة  
 القردة ولخنا زير وحكم فيهم سبب المسلمين واجلهم عن جوارهم واخرجهم من كسيت  
 وديارهم واموالهم تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت  
 فقد جاز في كسيت كسيت عن عائشة رضي الله عنها انه عليه كسيت وكسيت  
 ما ان نعم نفسه في شيء ياتي اليه قط ان شريك حرمته الله فيستقم لله  
 ان هذا لا يقتضي انه لم ينقم من كسيت واذا اوكذب فان هذه من جملة الله



التي ان تقوم بها وانما يكون ملا يتفكر في ما يتفكر في ادب او معاملة من  
 القول او الفعل في النفس والكل مما لم يقصد فاعلم به اذاه لكن مما جئت عليه  
 الاعراب من جفاء ولجمل عليه او جمل الكسب من الفطنة كجدا الاعرابي باذاه  
 حتى ان في عنقه وكس فموت الاخر عنده وكجدا الاعرابي شره منه  
 فربما التي شهد فيها خرمه وكافان منه تطاهر زوجيه عليه ولشانه هذا  
 مما يحسن التصريح عنه وقد قال بعض علمائنا ان اذى كسبي على عليه ولم  
 حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره وانما غيره من الناس فيجوز بفعل مباح  
 مما يجوز للانسان وفعله وان تاذى به غيره ولا يخرج عنهم قوله تعالى  
 ان الذين يؤمنون بالله ورسوله ويقولون عليه الصلوة والسلام في حث فاطمة  
 رضي الله عنها انها تضعه متى يؤذني ما اذاهوا في الا حرم ما احل الله  
 ولكن لا يجتمع ائمة رسول الله وابنته عدو الله عدو رجل ابد او يكون هذا اذا  
 به كافر جاب بعد ذلك سلا كفوفه عن اليه يودي الله سمى وعن الاعرابي  
 الذي راد قله وعن اليهودية ستمه وقد قيل مثلها ومثل هذا مما بلغ من اذى اهل  
 الكتاب والمنا فحين مضى عنهم رجاء استيلا فهم ورسولهم وغيرهم كافر به  
 قبل وبالله التوفيق **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تقدم الكلام في قول  
 القاصد سبه والبراء به ونخصه باى وجه كان من مكان او حال فهذا وجه  
 بين الاشكال فيه الوجه الثاني لاحق به في بيان وجلاء وهو ان يكون القائل لنا  
 قال في جهته عليه الصلوة والسلام غير قاصد للسب والبراء ولا معتقد له ولا  
 يعلم في جهته عليه الصلوة والسلام بكلمة الكفر من لفظه او سبه او تكذيب له او ضارة  
 ما لا يجوز عليه ونفى ما يجب مما هو في حقه عليه الصلوة والسلام نقيضه من الاشكال  
 اتيان كبدية او ملاءمة في تبليغ الرسالة افي حكم بين الناس وبعض من سبه او سبه

او وفور عقله اوز هذه او تكذب بكلمته من امور اخبر بها عليه الصلوة والسلام  
 وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لروا خبره او ياتي بكلمة من القول وفيه من الكفر من قول  
 من كتب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد سبه ولم يقصد سبه لغير الجاهل  
 حملته على ما قاله او لغيره لئلا يحال له انه لم يتعمد سبه ولم يقصد سبه لغير الجاهل  
 حملته على ما قاله او لغيره لئلا يحال له انه لم يتعمد سبه ولم يقصد سبه لغير الجاهل  
 وهو تورق كلامه حكم هذا الوجه حكم لوجوب الاول القتل دون تلفته لادب احد  
 في الكفر بالجاهل ولا بدعوى ذلك لئلا ولا بشي مما ذكرناه من الكفر العقل في طرفة  
 سليمان من اكره وقيل لم يمتن بالايان وبهذا افي الا بغيره على ان ختم في فيه  
 ان هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضاه وقال محمد بن سحنون في الكفر بسب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ابدى كمد ويقال ان يعلم سبه او اكرهه عن ابي زيد  
 لا يبدى بدعوى ذلك لئلا في مثل هذا افي الكفر بسب في سبه لبق صلى الله  
 تعالى عليه ولم في سبه يقبل لانه يفتن به انه يفتقد هذا ويفعل في صورة وايضا فانه  
 حد لا يسطعه كس كالفذف والقتل وسائر الحدود لانه اذ حله فيه لان  
 من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واثبات ما ينكر منه فهو كالفعل ما لا يكون  
 بسببه وهذا الزمانه لئلا وكفصا من الحدود ولا يفتن على جهته حمرة  
 وقوله النبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لاني فخر في كسب صلى الله عليه  
 وسلم انه نخل فانصرف لان كسرات حينئذ غير محقة فلم يكن في جابا انما  
 انتم وكان حكم ما عجزت عنها معفو عنه كاجتث من النوم وشرب الماء من  
**المفضل** الوجه الثالث ان يقصد التكذيب في ما قاله وان به او ينفي خبره او سبه لغيره  
 او يفتن ما ينقل بقوله ذلك الذي اخر غير لئلا لا يفتن كافر يا جامع جميع قوله ثم

لما في سبه



يقول ان كان مضمرا بذلك كان حكمه شبه الحكم المرد وقوى كلف في استاينه  
وعلى القول الآخر لا يسقط القتل عنه لو ثبت حق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره  
بنقضه فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك حكمه حكم كذب  
لا يسقط قتله كذبه عندنا كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من يروي عن محمد  
صلى الله عليه وسلم ان كذب به فهو من ذلول الدم الا ان يرجع وقال ابن القمام  
في كسب الزكواني ان محمد بن سيرين اولى بمنزل عليه قرآن وانما هو شئ يقوله يقول قال  
ومن كفر بربول الله صلى الله عليه وسلم واكثر من مسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذا  
من اعان بكذبه انه كالمرتد يستتاب وكذا قال فيمن قتلناه ويزعم انه يهودي  
اليه وقال سحنون وقال ابن القمام عدا ذلك سرا وجهه قال اصبح وهو لم يرد  
لانه قد كفر بكنا بالله مع كفره على الله وقال اشعري يهودي قتلناه او زعم انه  
ارسل الى الناس وقال بعد نبيكم نبي ان كذب النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب فان تاب ولا  
قل ان كان مضمرا بذلك وذلك لانه كذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يبيد  
مقتد على الله تعالى فدعوه عليه كرسالة والكسوة وقال محمد بن حنفية في شك في صرف  
مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى فهو كافر جاحد وقال وهب بن كزيب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان حكمه عند الامم القتل وقال احمد بن حنبل انما جاء به حنفية  
من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد قتل لم يكن عليه كسوة وكسوة بالود  
وقال اخوه ابو عثمان الخزاز قال لو قال ان ما قبل ان تلجى او انه كاذب تهاوت  
ولم يكن تهاوت قتل لان هذا انفي قال حنيفة ربيع بتديل صفة وموضع كسر  
والفهم لله كافر وفيه الاستابة وكسوة له زنديق يقول ان الاستابة **فصل**  
الوجه ان ياتي من الكلام بمحمل يلفظ به القول بمحمل يمكن محله على النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه ولم او غيره يتردد في كماله به منسلة من الكفر او شره فهم ياترددون في نظر

لروال الدنيا اهل  
على الله من قبل  
بغير حق

وحدة العبد ومنه اختلا المجهول ووقفه استل القليل من هلك  
عن بيته ومجوى من عن بيته فله من غلب حرمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحمى  
عرضه فحس على القتل ومنهم من علم حرمه الدم ودرجته بالشبهة للاختلال  
القول وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غيره فقال له صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فقال له لعلنا لا نصل الله على من صلى عليه فقل سخطوا هل هو من شتم النبي  
صلى الله عليه وسلم واشتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اراها ما وفت من الغضب  
لانهم لم يكن من شتم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة في من لا يقول لانه اشتم  
لقاس وهذا نحو قول سخطوا لانه لم يذره بالغضب شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
لما احتمل الكلام عنه ولم يكن منه في بيته يد لعلنا سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
شتم الملائكة صلوة الله عليهم ولا مقدم جعل عليها كلامه بل القرينة تدل على  
ان قوله لقاس غيره هو لا لاجل قول الآخر له صلى الله عليه وسلم في قوله وسب النبي صلى الله عليه وسلم  
لان لاجل امر الآخر له بهذا عند غضبه هذا في قول سحنون وهو مطابق  
لعله صاحب به وذهب طائفة من مسكن القاضى وغيره في مثل هذا الى القتل  
والتوقف ابو الحسن في قتل رجل قال كل رجل فذوق قرآن ولو كانتا من سلا  
فامر شدة بالقيود وكفنيين عليه حتى تستفهم البيعة عن حملة الفاطمة وما يدل  
على مقصده هل اراد استحقاق القتل في الان فله ان لا يكون من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
اخف قال ولكن لما هو لفظ العموم لكل صاحب فذوقه المقدس والمناخون  
وقد كان تقدم من الانبياء والرسول من استبلك قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا  
بامر بين وما عذر اليد لئلا لا يبع ايمان كظرفه هذا من كلامه وحكي  
عن ابى محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله القوي ولعن الله تعالى سب  
ولعن الله تعالى دم وذكر انه لم يرا الانبياء واما طائفة القضاة لما بين منهم ان عليه لادب



بعد اجتهاد السامع وكذلك افتى فيمن قال امن بالله من حرم المسكر قال لم اعلم  
من حقه وفيمن امن حقه لا يبيع حاضر لباد ولعن من جابه انه ان كان بعد رما  
بالجمل وعدم معرفته بالسنة فله الا بد الجوع وذلك ان هذا لم يقصد به  
حاله سبحانه تعالى ولا يرب رسول الله عليه كصلوة وكسلا وانما العن من غيرهم من الناس  
على خوف قوي من الله واصحاب المسئلة المتقدمة ومن هذا ما يجري في كلامه سبحانه  
لناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خذ من ويا ابن الف خذ مائة كلب وشبهه من  
هجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا حد منقطع الى ادم عليه كصلوة وكسلا  
فينبغي الزجر عنه ويبين ما جرب قال الله منه وشدة الابد فيه ولو علم انه قد كتب  
من اياته من الانبياء على علم القتل وقد يضيق القول في مثل هذا لو قال رجل هاتني لعن  
الله بنى كذا وكذا ردت كذا لم يرد منه او قال رجل من ذرية كذا صلى الله عليه وسلم  
قوله فجاؤا بانه او من السبل او لوك على علم منه انه من ذرية كذا صلى الله عليه وسلم  
ولم تكن قرينة في المسئلة تقتضي تخصيص بعد اياته واخره كذا صلى الله عليه وسلم  
وسلم من سبته منهم وقد راي لا في موسى بن زنا من فيمن قال لرجل لعنك الله  
الى ادم انه ان ثبت ذلك عليه قتل قال القاضي رحمه الله وقد اختلفنا  
رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهد يد عليه بشي ثم قاله تهمني فقال له الاخر  
الانبياء تهمني فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر بن محمد له لسان  
ظاهر اللفظ وكما القاضى ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ  
عنده ان يكون خبر عن ائمتهم من الكفار وافتى فيها قاضى في طيبة ابو عبد الله  
ابن الحجاج بن محمد بن هذا وشدة القاضى ابو محمد تصفيه واطال استخفافه ثم اختلف  
بعد على ذلك بيننا وبينه عليه اذ دخل في شهادة بصفه شهادته عليه وهن ثم  
اطلقه وشاهد شيخنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه في رجل

هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى طيب فخرج به رجلاه وقال له قبا مني فانك رجل  
ان يكون قال ذلك وشهد عليه خيفة من الناس فامسح الى السجدة وتقصي عن حاله  
نصب لسر بدينه فلما لم يجد عليه ما يقوله اليك بدينه باعقاره من بابك لا لطف  
**فصل** الوجه الخامس ان لا يقصد انفسا ولا يذكر عيا ولا يثبت الكثرة من غير ذكر  
بعض او صافه او يستشهد ببعض حاله عليه كصلوة وكسلا الجائزة عليه  
في الدنيا على طريق من قبل كل وجه لنفسه لغيره او على التشبيه به او على خيفة من الله  
او غضا من الحقبة وليس على طريق القياس وطريق التحقيق بل على مقصد ارفع  
او لغيره او على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبى صلى الله عليه وسلم او قصد ذكره او تشبيه  
بقوله كقولنا ان قيل في كسلا فقد قيل في التثنية كذا صلى الله عليه وسلم وان كان  
فقد كذب الانبياء وان اذ ثبت فقد اذ بنا او انا سلم من السنة كذا ولم يعلم منهم  
انبياء لله ورسوله او قد صيرت كما صيرت من الرسل وكعب بن ايوب او قد  
صيرت بنى الله من عداة وحلم ما صيرت وكعب التثنية نافي امه قد اكره الله عز وجل  
كصالح في حق وخوفه من شغل الشجر فيمن في القول والنساهدين في التكرار  
الحري كنت موسى وافقه ثبت شقيب غير ان ليس فيك ما فقير على ان اخر كيت  
شديد عند تدبره وراخ في باب الاثر والحق في التثنية صلى الله عليه وسلم  
وتفضل حاخا غيره عليه وكذلك قوله لا انقطاع لرجل محمد قلنا محمد  
من ابيه بدينه هو مثل الفضل الا انه لم يات به رسالة جبريل فصد رقيب  
الثاني في هذا كفضل شديد تشبيهه غير كذا صلى الله عليه وسلم ولا يجوز حمل  
الوجهين احدهما ان هذه كفضيلة نعت المدح والاخر استغناء عنها  
وهذا الشدة وخوفه من قول الاخر وانما اذا رقت رايته منقصة في جناسي  
جبريل وقول الاخر وانما اذا رقت من اهل العصر فمن الخلد لا يخجلنا



فصبر الله قلبه هوانا وكفد الحس المصطفى من شغل الا نذلسي في محراب عجا  
المعروف بالعتد ووزير ابو بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر بن زيدون  
وانت محال هذا واما اكثر فاشاهدنا مع استغفانا حكايتنا الغريبة مثلها  
ولسنا هل كثر من كذا في ولوج هذا باب الفتنك واخفا فقوم فارج هذا كلبا  
وفلة علمهم بغير ما فيه الرزق وكلامهم من جالس لهم به علم وحسن هينا  
وهو عند الله عظيم لا يما اشعوا واشد هم فيه نهر حيا ابن هاني الا نذلسي  
وايضا المعرف قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الى حد الاستغفار والقتل  
ومرج الكفر وقد اجابنا عنه وعرضا الان الكلام في هذا فضل الله سقا امثلة  
فان هذه كلها وان لم تنفق سببا ولا اضافت الى الملكة والانبيا نفقا  
ولست اعني عجز بيتي العز ولا قصد قائلها لزيارته وغضا فارق  
البينة ولا عظم لرسالة ولا عجز صفة المصطفى ولا عجز خطوة الكرام في  
شبهه من شبهه كرامة فاتها ومعرفة قصد الانقار منها ووضوح مثل لطيف  
مجلسه او اعلا في وصفه فحين كلامه من عظم الله حله وشرف  
قدرة والزم توفيقه وبره ونهى عن جهر لقول له ورفع لفتت عنه فخر هذا  
دري عند لقتل الادب ولستجن قوة نفيزه بحسنة مقالته ومقتضى  
فيح ما نفق به وما لوف عارته لمثله او ندو ووقرية كلامه او ندو على  
منه ولم ينل التقدير من ينكر في مثل هذا من جبابه وقد انكر كعب بن علي بن زيد  
قوله فان ذك باقي سحر فعون فيكم فان عصي موسى بكف خميب قال له  
يا ابن الخناء انت المستهزي بعصى موسى وامر باخراجك عن عسكره من ليلته  
وذكر الصبي ان مما انكر عليه ايضا وكفر فيه وقارب قوله في محمد الامين وشبهه  
اياها بالنبي صلى الله عليه ولم تنازع الاحمد ان كسبه فاشبهها خلقا وخلقنا

كما قد انكر كان وقد انكر عليه ايضا قوله ومحمد حكي لا بد منك  
من امر من رسول الله من رسول الله من قوله لان حوكر لوصلة عليه ولم  
وحوي بغيره وانا فخر منزلته ان يضاق اليه ولا يضاق الى احد فالحكم  
في امثال هذا الما طناه في طريق الفينا وعلى هذا المنهج جات فيا امام هينا  
مالك بن انس رحمه الله واحيا فقي كذا من رواية ابن ابي مرهم عنه في رجل  
عذير جلا ما بفقر فقال تعبرني بالفقر وقد روي النبي صلى الله عليه ولم فقال  
مالك قد عرفت بك كبري صلى الله عليه ولم في غير موضعه لري اذ باب  
قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوبوا ان يقولوا قد اخطات الانبياء  
قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لرجل انظر لنا كاتبا يكون اذ  
عربيا فقال كاتب له قد كان ابو كتي صلى الله عليه ولم كافر فقال جعلت  
مثلا ففعله وقال لا تكسب ابدا وقد كره سخره ان يصلي على النبي صلى الله  
عليه ولم عند النجاة على طريق كذاب والاحتشاش قد اذ كاتبا من الله  
وسئل لقابسي عن رجل قال له رجل فيج كانه وجه نكسر ولرجل عيون كانه وجه  
مالك عينا فقال اي شئ اذ ارجعنا ونكسر احد فاني الفبر وهما ملكا فانا  
الله اذ اذ روي عن رجل عليه جيل من وجهه ام عاف ففعل اليه لدمامة خلقه  
فان كاهذا هو ففوت بد لانه حجر محجري التحقير والتهوين وهو استعقوبة  
وليس فيه تعرج بالنسب للملك واما كسب واقع على الخاطب في الادب البسوا  
ولستجن نكال للسقها قال واما اذكر مالك حكرنا كذا فقد جفا الله كبري  
عنده ملاي ما انكر من محسوس الاخر الا ان يكون القيس له يد فبرهت بهبسته  
فيشبهه لكان على طريق الذم لهذا في فعله وكذا وم في طهر صفة مالك الملك  
كلمع لربه في فعله فيقول كانه الله يعذب غيب مالك فيكون اخف ومكان



ينبغي له كغيره من مثل هذا ولو كان في حق البصيرة يستدعي واجب بصفته ما كان  
اشد ويأق بالحق كشد يد وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذم لثقل وقيل  
ابو الحسن في شاب معروف بالخبر قال لرجل شاب فقال له لرجل كنت فانك  
اقي فقال الشاب ليس كان كني صلى الله عليه وسلم امشاع عليه فقال وكفره انك  
واشوق الشاب مما قاله واطهر كندم عليه فقال ابو الحسن سبي اما الملاقاة وكفر  
عليه خطبا لكنه محطوف في استشهاده لصفة كني صلى الله عليه وسلم وكونه كني  
صلى الله عليه وسلم اميا اية له وكون هذا اميا بصفته فيه وجه له ومن حاله  
اجتاج بصفته كني صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجاء  
الى الله يتركه لان قوله لا ينبغي به الى حد لثقل وما لم يزل الارب قطع فاعله  
بالندم عليه يرجع كلف عنه وتزل ايضا مسئلة المتفق فيها بغير قضاء الا ان  
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه اخر شي فقال له  
انما تريد نفسي بقولك وانا بشر وجميع البشر تنقص حتى كني صلى الله عليه  
وسلم فافاه باطالة سجته واجماع ادبه ان لم يقصد كني صلى الله عليه  
فقرء الا ناس بقله **فصل** في الجبر كذا من ان يقول القائل ذلك حاييا  
عن غيره واثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة الحكاية وفي بنية مقالة  
ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوه والندب والكرهية  
والتحريم فان كان اخباره على وجه شهادة والتعريف يقال له والاندكار عليه  
والاعلام بقوله والتقدير منه والتحريم محله فهذا ما ينبغي امتثاله ومجمل  
فأعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق كونه له والنقص  
على قائله والفتيا بما يبرهن وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب من حيث الحكمة  
لذلك والحكم عنه فان كان القائل كذلك ممن تصدق لان يؤخذ عنه علم اذ

الحديث او يقطع بحكمه او شهادة او قتياله في حقوق وجب على سامعه  
الاشارة بما سمع منه والتقدير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله  
ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره وفساد قوله  
لقطع ضرره عن المسلمين وقيام ما يجب سديهم وهذا ان كان ممن  
يفضاه العامة او يدرب القيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على العامة تلك  
في قدرهم فينا كذا هو لا الاجاب بحج كني صلى الله عليه وسلم ولكن تنفيه  
ولم يكن القائل بهذه كسبيل فالقيام بحج كني صلى الله عليه وسلم وحمايته عرض  
متعين ونهيه على لادى حيا وميتا حق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا  
من ظهر الحق وفصلت القضية وبيان الامر سقطت عن كني القرض وتبطل  
سجاني في تكثير شهادة عليه وعرضه كني منته وقد اجمع سلف على بيان  
حال الماتم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن كني  
يسمع مثل هذا في حق الله تعالى السبعة ان لا يوردى شهادته قال ان رجلا نفاذ الحكم  
شهادته فيشهد وكذا ان علم ان الحاكم لا يبر القيل بما شهد به وبغير الا  
سنة والادب فليشهد ويبره ذلك واما الا باجته الحكاية وقوله لعبد  
هذين المقصدان فلا يلزم لهما مدخلا في كيا بليس التقلد بغير كني صلى الله عليه  
وسلم والقصد من ذكره لاحد لا ذل له ولا اثر القيد عن شرع مباح  
واما الا عرض المقدمة فتردد بين الاجاب والاحتياط وقد حكى الله  
تعالى مالا المعتز بن عليه ثما وعلى رسله عليهم في كتابه على وجه الانكار لقوله  
ولقد نذر من كفوهم الوعيد عليه وكثر عليهم بما نذره الله علينا في حكم كتابه  
وكذا ان وقع من اشالم في احاديث كني صلى الله عليه وسلم الفجعة على  
الوجه المتقدم واجمع سلف وخلف من ائمة القدي من المسلمين على خطايات



مقالاة الكفرة والمكذبة في كتبهم ومجالسهم يسوقونها للناس ويتفتشوا فيها  
عليهم وان كانوا ردا لا حجة في حيل انكار بعض هذا على الخرافة في اسفل  
صنع احد مثله في رده على الجهمية والفاطمين بالخلق هذه الخرافة  
الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية كنه والازراء بمصيبة  
على وجه الحكايات والاشعار والطرف واحاديث الناس ومقالاتهم في كنه  
ولسمين ومضاحك الجان ونوادر الشخفاء والخصوف فيل وقال وما لا يفي  
فكل هذا منوع وبهينة شدة في كنه ولقوة من بعض فكان من قاله الحكاكي له  
على غير قصد او معرفة بمقدار ما حكاها او لم تكن عادة او لم يكن الكلام  
من كنهية حيث هو ولم يظهر على حكاية الشخفاء والسمين من جهة  
ذلك ونهى عن كنه الية وان قدم بعض الارب فهو مستوجب له وان كان  
لفظه كنهية حيث هو لان الارب اشد وقد حكى ان رجلا سأل ابا الكا  
عن من يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقوله فقال انما حكيت عن غيري  
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله تعالى على امرئ في الجحيم  
ولتقليظ بدليل انه لم ينفذ قوله وان انهم هذا في فيما حكاها انه يختلف  
ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او اظهر سخشا لذلك او كمالها  
بمثله ولا يخاف لم او تحفظ لمثله او طلبة او رواية الشغل هو عليه  
الصلوة والسلاوسية حكم هذا حكم السابق ياخذ بقوله ولا ينفذ به  
الى غيره فيلزم بقتله وتعمل الى الاووية امر وقد قال ابو عبد القاسم بن  
سلام فيمن حفظ شطرنج مما هي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد  
ذكر بعض من الف في الامام السليمان على غير مرويته ما هي به كنهية الله  
عليه وسلم وكنايته وقرآنه ومنه من وجد دون محو ورحم الله اسلافنا

الفتن

لثقتان المختارين ندينهم فقد سقطوا من احاديث الفكري وكنايته  
وتركوا رواية كنهية في ذكرها يسيرة وغير مستقيمة على نحو الاول  
ليروا انهم الله من قائلها واحذره الفكري عليه بدينه وهذا ابو عبد القاسم  
ابن سلام رحمه الله تعالى قد خفي فيما اضطر الى كنهية راد به من اهل الجحيم  
في كنهية فكنى عن اسم المجد بوزن اسم السيرة كنهية وعقفا من المشركين في كنه  
الحديث رواية او نشئ فكيف بما ينطبق الى غير من كنهية صلى الله عليه وسلم فعل  
الوجه كتابه ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يخالف في جوارحه عليه  
وما يظهر عليه من الامور البشيرة ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما يخفى عليه  
فان الله على كل شيء قدير من مقاسا اعداءه واداءهم ومعرفة ابداء حاله وسيرة  
وما لقيه من بدس زمرة ومن عليه من معاناة حيث كل ذلك على امرئ في الجحيم  
العلم ومعرفة ما صحت منه كنهية للانبياء وما يجوز عليهم فهذا في خارج  
عن هذه الكنهية اذ ليس فيه غرض ولا انقض ولا اشراء ولا الحقائق الا في  
ظاهر القصد ولا في مقصد اللافتة لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم  
وفهم طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون قرائنه ويحفظون كنهية  
لا ينفذ او يخشى فتنة فقد كره بعض سلفنا تعليم كنهية كنهية في كنهية  
عليهم من تلك القصاص لضعف معرفتهم ونقص عقولهم وادراكهم فقال عليه  
الصلوة والسلاوسية فخذوا عن نفسي كنهية لرعاية كنهية في ابداء حاله وقال من  
بنى الا وقد عرفت من واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه الصلوة والسلاوسية وهذا الاعضا  
في جملة واحدة من ذكره على وجهه يخالف من قصد به القصاص منه وتفتير كان  
عادة في جميع العرب ثم قال لك الانبياء حكمه بالغة وتكبر من الله تعالى لهم  
الحكمة وتدرى برب عاينها السيرة منهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامات في



في الاول ومن تقدم العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى في عيلته في القرآن على طريق  
 التثنية عليه والتعريف بكنيته له فذكر كذا كذا لها على وجه التعريف حاله وتبني  
 عن مبتداه والتعريف من منج الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غضا ضمه الى الاله  
 على نبوته وصحة دعوته اذا ظهر لله بعد هذا على ضا ديك عرب ومن تاوله من  
 اسرارهم شيئا فشيئا ونحو امره حتى قد فهم وتمكن من ممكن مقابلتهم والبيان  
 مما لك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى وتأييده بنصهم وبالمؤمنين والاف  
 قلوبهم وايداره بالمسكة لمؤمنين ولولا ان تلك ورا استيعاب متقدمين  
 كسب كثير من الجبال ان ذلك موجب فلهذه ومقتضى عنده ولهذا قال هو قل  
 حينئذ لم يلقها عنه هل في اياه من ملك ثم قال ولولا ان في اياه ملك لقتلنا  
 رجل يطلب ملك اميه وان كيتيم من صفته واحد علاماته في كسب التقدمة  
 واجل الامم كسالتة وكذا وقع ذكره في كتاب البرميا وهذا وصفه كيف بن  
 ذي بزن لعبدك جليل الالطال كذا لك ان اوصف بان امرى كما وصف  
 الله تعالى به في مدحه له وفعله ثابتة فيه وقاعده معجزة ان معجزة  
 الفطر من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق كماله وعلومه مع ما منح  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قد مناه في القسم الاول وجوب  
 مثل ذلك من رجل لم يلق او لم يكتب ولم يكسر ولا لقن مقتضى العجب من  
 العبد ومعجزة كسر وليس فيه تلك تقيضه اذا المطلوب من الكتابة ولقد اذ لقوة  
 وانما هي الاله لها واسطة موصلة اليها غير مودة في نفسها فاذا حصلت  
 القوة والاطاعة استغنى عن الاطاعة وكسب الامنية وغيره تقيضه لا ان يطلب  
 الجلال وعنون النبوة فبين ما بين امره من غيره وجعل شرفه فيما في خطه  
 سواء حياته فيما فيه هذا من عده هذا ونحو قلبه واخره خشيته كما تمام جانا

بسم الله الرحمن الرحيم

وفيها قوة ثمة في ثبات روعه وهو فهم كونه منتهى مكره وحتم مونه  
 وقنائه وهدم جبر الى سائر ما روى من اجتهاده وسيرة وتقلد من الدنيا ومن  
 الملوك والمعلم والركب وتواضعه ومنه تفرغ في امره وخدمه بينه وهذا  
 ورغته عن الدنيا وتويزة بين حفيدها وحظيرها السيرة قائا امرها ونقلب الى ما  
 كل هذا من فضائله وما شرفه وشرفه كذا كونه في اورب كنيته من امره وخدمه  
 مقصده كما حسنا من اورب ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سيرة  
 نحو بالفصول التي قد مناهها ونذا لك ما روى من اجتهاده صلى الله عليه وسلم في غير  
 سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي  
 امور الا يلحق بهم مجال ويحتاج الى تأويل وتوردا احتفال فلا يجان حيث  
 منها الا بالتحقيق لا يروى منها الا المعلوم ككتاب ورحم الله ما كذا فالتد  
 كره كحدث مثل هذا ذلك من الاحاديث كونه في التنبيه والمشكك بالحق وقال  
 ما يخطو الناس الى الحديث مثل هذا فقبل له ان ابن عجلو حيث يراهم ان  
 من الفقهاء وكتب كناس وافقه رحمه الله على ترك الحديث بها وساعده على  
 طبعها فافكرها ليس ختم وقد حكى عن جماعة من السلف بل عنهم على الجاهل انهم لا  
 يكرهوا الكلام فيما ليس بختم عمل وكنتي صلى الله عليه وسلم اورب هذا على قوم يعجزون  
 كلام الحق على جهله ونقص فاتهم في حقيقتهم ومجملته وسعته وبليله  
 واجملته فلم يكن في حقيقتهم مشكك ثم جاء من علمت عليه كعجزة واطاعة الامية  
 فلا يكار يفهم من مقاصد كسر الانفة بها وصحة جها ولا يخفق اشارات الى الغرض  
 الاجل من وجهها وتبليغها وتلو جها فقر في نا وبلها وجملاها على ظاهرها  
 نقد منة فهم من من ومنهم من كثر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب  
 ان لا يذكر منها شي في حق الله تعالى ولا حق انبياء ولا جند بها ولا يكلف الكلام



على ما بها وكذا بطريركها وترى كمثلها ان يذكر على وجه كثر في  
 بانها صيغة المقار واهية الاشارة وقد انكر المشايخ على ان يكون في قوله كلفه  
 في مشكله الكلام على احاديث ضيقة موضوعه لا اصل لها او مقوله عن اهل  
 الكتاب الذين حق باطل كما يكفيه طريرا وينفيه عن الكلام عليها لتبنيده على  
 ضعفها الى المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ان لا تبنيها واجبا منها من صلا  
 وطرحها ككشف ليس اشفى لنفس **فصل** وما يجي على المتكلم فيما يجوز على  
 النبي صلى الله عليه وسلم وما يجوز والتذكر من حاله ما قد مناه في الفصل قبل  
 هذا على طريق التذكير والتعليم ان لا يذم في كلامه عند ذكره عليه الصلوة والسلام  
 وذكر تلك الاحوال الواجب توقيده وتفتيحهم ويراقب حال السامع ولا يلهيه  
 ويظهر عليه علاما الاراد عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشذوذ فظهر  
 عليه ان الله عليه السلام لا يخالض ولا يخالض ولا يخالض على عروءه سودا كذا النبي  
 صلى الله عليه وسلم لو قد رعب عليه والنص في له لو امكنت واذا اخذ في الابواب  
 المصنعة وتكلم على حجابي غمالة واقواله واحواله عليه الصلوة والسلام  
 تحي احسن للفظ واذا في العبارة ما امكنه واحسن شيع ذلك وهو من  
 العبارة ما يقع كلفه الجهل والمقصود فان انكلم في الاقوال هل يجوز عليه  
 الخلف في القول والاختيار في قوله ما وقع سهوا او غلطا او غوه من كبدته  
 ويحجب لفظه الكذب جملة واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا  
 يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم بعد من الاشياء حتى يرضى  
 يرضى اليه ولا يقبل جمل يفتيح للفظ ويشاعته واذا تكلم في الاقوال هل  
 يجوز منه الخالفة في بعض الامور ولذا هي وموافقة بعض كذا في قوله او في  
 من قوله هل يجوز ان يسمى او يذنب او يفعل كذا وكذا من اذاع لفظه من حق قوله

عليه الصلوة والسلام وما يجي من تميز وعظام على عليه وسلم وفك  
 بعض العلماء لم يخف من هذا ففتح منه ولم يفتح من عبادة فيه ووجدت  
 بعض المشايخ من قوله الاجل تركه فحفظه في العبارة ما لم يقبله وضع عليه  
 باياه ويكفر قاله واذا كان مثل هذا بين الناس سمعوا في ادابهم وسمعتهم  
 وحطابهم فاستعماله في حقه عليه الصلوة والسلام اوجب لقراءة كذا في  
 العبارة يفتح شي او تحت وخبرها وتهدى بها يعظم الامر ويهون وتذا قال  
 عليه الصلوة والسلام ان من اتى السج فاما اما او ربه على حجة كفى عنه كذا في  
 له فلا يخرج في شريح كبدته ويضربها في كبدته لا يجوز عليه كذا جملة  
 ولا اتيان الكبار بوجه ولا يجوز في حكم على حال ولكن مع هذا يجي في  
 وتوقيره وتقرير عند ذكره محجرا فكيف عند ذكره مثل هذا وقد كان بعض كلف  
 تظهر عليهم حال شديدة عند محجور ذكره كذا قد مناه في القسم الثاني وكذا في  
 يلزم مثل ذلك عند تلاوة اي من القرآن حكى الله فيه ما سأل عنه ومن كفى  
 بايانه واقرى عليه الكذب فكان يخفف بها صوته اعظاما لربه واجلا  
 له ولشفاقا في كسبه من كفى وبالله كذا في **البيان الثاني** في حكم سبته وشانه  
 ومنه فيهم ووزير وعقوبته وذكر استنابته ووراثته قال القاضي رحمه الله  
 قد قد مناه ما هو سب واذا في حقه عليه الصلوة والسلام وذكرنا اجماع العلماء  
 على قتله فاعل ذلك وقائله وتخير الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه  
 وقدرنا الجعليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك رحمه الله واصحابه ان لا يذنب  
 وجهه كذا قتله حذرا لا كقرا ان اظهر كونه منه وهذا لا يقبل عنده توبته  
 ولا يقبله سقائه ولا فخته كذا قد مناه قبل وحكم حكمه ان يذنب ويشير الكفر  
 في هذا القول وكذا كانت توبته على هذا الصلوة عليه وشرا على قوله واجبا



نائياً من قبل نقله ولا يسقط كونه كاسر الحد قال الشيخ ابو الحسن موسى رحمه الله  
 اذا اقر بالكتاب منه وظهر كونه قاتل بالسب لانه هو حرة وقال ابو محمد بن ابي زيد  
 مثله وانما ما بينه وبين الله تعالى فونه بنفسه وقال ابن سحنون من شتم كني  
 صلى الله عليه ولم من المؤمنين ثم تاب عن ذلك لم ينزل نوبته عنه كقولك  
 قد اختلف في ذلك فاذننا يا ايها الحكمي القاضى ابو الحسن في ذلك قوله قال  
 من خيضا من قال اقله باقره لانه كان يقدر على نفسه فلما اعترف  
 خفنا انه خشي كظمه عليه فبار ذلك ومنهم من قال اقل نوبته لانه استدل  
 على صحة ما يجنبه فكاتبنا وقفنا على ما بهند فجاء من سره كنيته قال القاضى  
 ابو الفضل رحمه الله تعالى وهذا قول اصح ومثله سابق كنيته صلى الله عليه  
 ولم اقول لا يصح في الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق بالنبي صلى الله  
 عليه ولم ولا مثله لا يسقط كونه كاسر حقوق الامميين ولزندق  
 اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والكتب والحنفي واحد لا يقبل نوبته  
 وعند الشافعي يقبل نوبته واختلف في عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكي  
 ابن المنذر على ابي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يستتاب قال محمد بن سحنون  
 ولم ينزل القتل عن مسلم بالنوبة من سبه عليه كصلوة وسلام لانه لم يقبل  
 من من الى غيره وانما فعل شيئا حده عند القتل لا عفو لاحد كالزندق  
 لانه لم يقبل من ظاهري ظاهري وقال القاضى ابو محمد بن نصر مجتبا يسقط عنه  
 نوبته ولفرق بينه وبين من سب الله تعالى محلي شهور كقولك يا ايها النبي صلى الله  
 تعالى ولم ينزل عن حسن الحقة المقرة الا من اكره الله بنوبته وكباري ما انزله  
 عن جميع ما يقبل وليس من جنس حق كونه جنسية وليس سبه عليه كصلوة وسلام  
 كالارند لا يقبل فيه كونه نائياً لان المراد منه يفرض به المرند لا حق فيه لغرض من

الامميين

من الامميين فقبلت نوبته ومن كنيته صلى الله عليه ولم تعلق في حق الامميين  
 فكان كالمرند يقبل حين لم يرد له او يندف فان نوبته لا يسقط عنه حقائق  
 وكفوف وايضا فان نوبته لم يرد اذا قبلت لا تسقط نوبته في الاسيرة وغيرها  
 ولم يقبل سابق كنيته صلى الله عليه ولم كقولك لكن لم يرد يرجع الى ان يقبل من  
 وزوال الموقر به وذلك لا يسقط كونه قاتل القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى  
 والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة يقضي الكفر ولكن بحسن الظن والاعتقاد  
 ولان نوبته واطرها نائبة لم تقع عنه اسم كلفظ ظاهري والله اعلم بمرئيه وبني  
 حكمه سب وقال ابو محمد بن القاضى من سب النبي صلى الله عليه ولم ثم ارتد  
 عن الاسلام قبل ولم يستب ان كسب من حقوق الامميين التي لا تسقط عن المرند  
 وكلام شيخنا هذا لا ينبغي على القول بقتله حد الكفر وهو يحتاج الى التنبيل  
 وانما على رواية كريد بن سلم عن مالك ومن وافقه على ذلك مما ذكرناه وقال  
 به من اهل العلم فقد صرحوا انه سرقة قال ابو يستتاب منها فان تاب بطل  
 وان لم يزل فحكم له بحكم المرند مطلقا في هذه الجهة والوجه الاول انه لم يرد  
 ونحن نسطر الكلام في القول من لم يرد ردة فهو يوجب القتل في حق الامم  
 نقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره محله في سبه عليه به وانه لم يرد  
 وكونه عنه فضله حد كليات كلمة كلفر عليه في حق النبي صلى الله عليه ولم  
 وخفيده ما عظم الله من حقه واجرينا حكمه في مبداه وعنده ذلك حكم  
 لزنديق اذا ظهر عليه وانكر وتاب فان قيل كيف يتبين الكفر عليه في سبه  
 بكلمة كلفر ولا يحكم عليه بما يجنب الاستتابة وتابها قلنا نحن لان استتابة  
 له حكم الكفر في القتل فله فقطع عليه بذلك الاقره بالوحد وبنوبة وكلام  
 ما يرد به عليه او زعمه ان ذلك كان منه وهلا ومقصية وانه مقلع عن ذلك

كفر



نادم عليه ولا يمتنع ثبات بعض احكام كغيره على بعض الاشخاص وان لم يثبت  
 له خمها يصح تفتل فانك لمصلوة واما من علم انه كسبه فقد اختلفوا في  
 ثبوت في كونه بذلك وكذلك ان كان كسبه في نفسه كغيره ككسبه وكلفه  
 وضوءه فبذلك لا اشكال فيه ويقولون ان ثابته لا لا افضل له ثبته وتقبله  
 بعد كسبه حد الفلذ ومقدم كسبه وامر بعد الى الله المطلع على صفة اقواله  
 كما لم يثبت وكذا ان من يظهر كسبه واعترف بما شهد به عليه وصرح عليه  
 فبذلك ما في بقوله وبما خلا هذه حصة الله تعالى وحصة نبيه صلى الله عليه  
 وسلم تقتل كافر ابدى خلاف فها هذه لتفصيل حد كل واحد منكم لا وتزل مختلف  
 على انهم في الاجماع عليها واجرا خلاصهم في كسبه وتغيرها على  
 تنفع لك مقاصد من شاء الله تعالى **فصل** اذا قلنا بالاستتابة حيث  
 نصح في الاختلاف فيها على الاختلاف في ثبته لم نجد ان لا فرق بينهما وقد  
 اختلفت كسبه في وجوبها وصورتها وادبها فذهب جمهور اهل العلم الى ان  
 الرد يستتاب وحكي ابن القضاة انه اجماع من الصحابة على نصح قول  
 عمر في الاستتابة ولم ينكره واحسنهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله  
 تعالى عنهم وبه قال علي بن ابي طالب وكثير وكثير ومالك واصحابه والاولون  
 وكشافهم واحمد بن حنبل وسحق واصحابه الا في وجه طائفة ومحمد بن حنبل  
 وغيره وكثير من الحكماء لا يدين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد الله بن ابي  
 سلمة وذكره عنهما وانكره سعد بن معاذ وحكام الطائفة عن ابي يوسف وهو قول  
 اهل الظاهر قالوا لا تنفع ثبته عند الله ولا ان لا تدرى ان تفتل لقوله تعالى  
 من ادبر عن عاقبة امره حتى يفتل عن عاقبة امره فادبره وادبره الراس لم يستتاب  
 ويستتاب لا سمي وجبهه لهما على ان كسبه وكسبه سواء وروى عن علي رضي الله عنه

لا افضل الرتبة واسترق وقال علي وقادة وروى عن ابن عباس يقتل كسبه  
 في الرد وبه قال ابو حنيفة قال مالك وكثير وكثير والاشعث في ذلك سواء ما  
 مدنا فذهب جمهورهم وروى عن علي رضي الله عنه انه يستتاب ثلثة ايام  
 يجلس فيها وقد اختلف فيه عن علي وهو احد في كسبه وتزل احد واخيه  
 واستحسنه مالك وقال لا ياتي الا بغيره الا بخير وليس عليه جماعة ان قال  
 الشيخ ابو محمد بن ابي زيد في الاستتابة ثلثة ايام وقال مالك ايضا الذي اخذ به في الرد  
 ثلث ايام يجلس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان قاب والاقل وقال ابو  
 بن كسار وفي ما خيرة تدور ايمان عن مالك هل ذلك واجب واستحب في كسبه  
 الرتبة وقال كثره ويروي في كسبه ثلث ايام فان ابي قتل وروى عن علي رضي الله  
 عنه يستتاب شهرين وقال كثره يستتاب ابد وبه اخذ كثره من اجاب ثبته  
 وحكي ابن القضاة عن ابن حنيفة رحمه الله تعالى عنه انه يستتاب ثلث ايام  
 في ثلثة ايام او ثلث ايام او جميعه وفي كتاب محمد بن عيسى بن القاسم  
 بدعي الرد الى الردوم ثلث ايام فان ابي منعت عقده واختلاف على  
 هذا هل يرد او يشبه عليه ايام الاستتابة ليتوب ايام لا فقال مالك  
 ما علمت في الاستتابة بخير ولا يقطعت ويؤتيه طعاما بالاشعث  
 وقال اصبح يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الحرام وفي كتاب  
 ابي الحسن لما بنى بو عطف في ثلث ايام ويذكر بالجنة ويخوف بالادب  
 اصبحوا في كسبه من كسبه مع الناس ووجهه اذا استوفى ثبته  
 ويوقف مع ذلك ماله اذا خيف ان ينلقه على كسبه ويعلم منه ويستوفى ثلث  
 يستتاب ابداهما مرجع واردها قد استتاب ثلث ايام عليه ولم يرد اليه  
 اراد ربع مرة او خسا قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابداهما مرجع وهو



قولنا في واحد وقال ابن القاسم وقال الحق يقتل في الرابعة فقال اصحابنا  
 ان لم يمت في الرابعة قتل في الخامسة وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج  
 من كسبه حتى يظهر عليه خشوع كونه قال ابن كندر ولا نعلم احدا اوجب  
 على المرتد في المرة الاولى اربا اراجع وهو على مذهبيك وكشافنا  
 والكوفيين **فصل** قال القاضي رحمه الله تعالى هذا حكم من ثبت عليه ذلك  
 بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع فيه فاما من لم يتم الشهادة  
 عليه بما شهد عليه كواحد واللفيف من الناس او ثبت لوكه كمن جعل  
 ولم يكن صحيحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا يترك عنه  
 القتل ويسلم عليه اجتهادا لا امام بقدر شدة حاله وقوة الشهادة  
 عليه ووضعه وكثرة لستماع عنه وصوته حاله في التوبة في كثير  
 والسير بالسفم والجور من قري امر اذا قد في شدة كمال من يبين في  
 التبعين والشفقة الى القاية التي هي منتهى طاقته مما لا يصفه الكلام  
 لغيره ولا يبقده عن صلوة وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف  
 عن قتله لغيره اوجبه وترقب به الاشكال وعابوا اقتضاه امره حاله  
 الشدة عليه في تكاليفه مختلفا باختلاف حاله قد روي لو يد عن ملك  
 والاوذا على اتماسرة فاذا تاب نكل ولما لك في كسبه وكتاب محمد  
 من رواية اسير في تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون ووقفي  
 ابو عبد الله بن عتاب فمن سب كسبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان  
 عدل احدهما بالادب الجوع والتكبد وكسبه الطويل حتى يظهر توبته قال  
 القاضي في مثل هذا ومن كان اقصى امره لقتل فقاتلها في اشكال في القتل لم يغ  
 ان يطبق في كسبه ويستلها لاسخنة ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم بقل

عليه

عليه كسبه ما يطقن وقال في مثله من اشكل امره في القبول يستدعي  
 عليه في كسبه حتى يظهر فيما يجب عليه وقال في مسئلة اخرى من اجاب ولا يعرف  
 الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب بالسفم وكسبه كمال السفم وبياف  
 عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاعتب من عدلها  
 او جرحهما ما لم يقطع عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامر اخف اسقط  
 الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون من يلق به ذلك لشاهدان  
 من اهل التبرز فاقطع ما بعد دارة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه شهادهما  
 فلا تدفع لكن صدقهما والحكم هنا في تكيله موضع اجتهاده والله ولي  
 الامر **فصل** قال القاضي رحمه الله هذا حكم مسلم فاما الذي فاذ اصرح  
 بسببه او عرض او اخف بقدره او وصفه بغير كسبه كسبه فلا حرج عند  
 في قتله ان لم يسم الا ان لم يسم الذمة او لم يد على هذا وهو قول عامة العلماء الا  
 ابا حنيفة وكثري واتباعهما من اهل الكوفة فاتهم قاله لا تقتل وما هو  
 عليه من كسبه اعظم ولكن يوجب ويبرر استدلال بعض شيخنا على  
 قتله بقوله تعالى وان تكفوا ايما منهم من بعد عهدهم وعتقوا فيكم فقاتلوا  
 امم الكفر الاية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لا في الاشراف  
 ولا في شانه ولا نال ما فهم ولم يقطعهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان  
 نقتل ذلك معهم فاذا اقاموا لم يقطعوا عليه كسبه ولا الذمة فقد نفقوا عنهم  
 ومكروا كفارا اهل حرب يقتلون بكفرهم وايضا فان ذمتهم لا يسقط  
 حدود الذمة عليهم من قطع في سرقه او زناهم والقتل من قتله منهم  
 وان كان ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم للذي صلى الله عليه وسلم يقتلون  
 به وورثه لا يصح بانظروا نفقوا على الا اذا روي الذي بالحق سببه كسبه



ستفعل عليه من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد وجوب المصعب  
 لغيره فيما عن اصحابه المدينين واختلفوا في كتابه ثم قيل سقط  
 قتله لان ابن القاسم جيبا قبله بخلاف المسلم ان سببه ثم قال لا انظر بان  
 الكافر في بعضه له وتقصه بقلبه كتمانها عن اهلها فلم يزد نالما  
 اظهرت مخالفة فلا مروفتها العهد فان ارجع عن ذلك الى  
 سقوط ما قبله قال الله تعالى قل للذين كفروا ان تتوبوا فغيرهم  
 ما قبله ولم يخلفوا الا ما طنا يا الله حكم ظاهره وخبر ما بدا منه الا  
 فلم يقبل بعد رجوعه ولا استخفا الى باطنه ان قد ثبت سره ومانيت  
 عليه من الاحكام باقية عليه لم يقطعتي وقيل لا يسقط اسلام الذي سب  
 قتله لانه حق النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يجب عليه لانه حرمة قصده  
 الحاق النقيصة والعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام باطلا سقطت عليه  
 كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او ذبح وادفنا لقتل  
 نوبة المسلم فان لا يقبل نوبة الكافر او قال مالك في كتاب بن حبيب  
 وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبيا صلى الله عليه  
 عليه لم فاهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام قل لا  
 ان يسلم وقال ابن القاسم في الغيبة وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون  
 واصبغ لا يقال له اسم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وفي  
 كتاب محمد اخبرنا اصحابنا مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك  
 الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر راجعا تاويل النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر قتلوه وروى عيسى بن القاسم في روى

قال ان محمد لم يرسل اليها انما يرسل اليكم وانما بينا موسى الايسى اخو  
 هذا لا شئ عليهم لان الله اقرهم على مثلها وانما ان سب قتل ليس بنبي  
 اولم يرسل اولم يزل عليه قرآن وانما هو شئ تقوله او هو هذا فيقول قال  
 ابن القاسم واذا قال كقصر في ديننا خير من نيك انما نيك من خير او خير هذا  
 من فضيل او سمع المؤمن يقول ان شهد ان محمد رسول الله تعالى كذا لا يخطئكم الله  
 ففي هذا الارب الموضع وتجن كقول وانما ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما  
 يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن  
 القاسم ومحمد فانه عتقه ان اسلم ما يابا وقال ابن سحنون في سؤال الاسلم بن  
 سالم في كبره يروي يقولون ان شتمه كذب يعاقب العقوبة الموجهة مع تجن  
 الطول وفي الكفارة من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء من كبره وكفارة  
 بغير كربة ككفر وابهضت عنقه الا ان يسلم وقال محمد بن سحنون فان قيل  
 فلم قتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يذنب سببه فكذلك يذنب قتل الانام  
 فظلمه العهد على ذلك العهد ولا يحل قتلنا او اخذنا مولانا واذ قتل واحدنا  
 قتله وان كان من يذنبه اسخا لاله وكذلك اقله لم سب نبيا صلى الله عليه  
 وسلم قال سحنون كالموت بئنا اهل الحرب لجزية على اهلهم على سبهم لجزية لنا  
 ذلك في قولنا قل كذلك ينقص عهد من سب منهم ويجعل انارهم وكالم  
 حصن الاسلام من سب من قتل كذلك لا تحسن الذمة قال القاسم في الفضل  
 رحمه الله تعالى ما ذكره ابن سحنون عن نفا عيسى بنه مخالف فقتل ابن القاسم  
 فيما خفف عقوبتهم فيه فتابه كفر فاقام ملكه ويدل على انه خاف من روى  
 عن كذا بن في ذلك شكى ابو المصعب كرهه قال امتيت بغيره قال والذم  
 عيسى بن محمد فاختلف على قتله فقتله حتى قتله او عاش به او وليه



ومات وامرت من حجر حله وطرح على من ثلثة فاكلته الكلاب وسئل ابو  
المصعب عن نصر بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى  
ما كان عن نصر بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى  
وهذا لان في الجنة ماله لم ينفع نفسه ان كانت الكلاب تأكل ساقه لوقته  
لمستراح منه فتناسوا قال مالك بن عيسى عن علقمة قال ولقد كنت ارا  
انكلم فيها بشي ثم رأت انه لا يسعني لعمري قال ابن كنانة في كسيرة شمس  
التي صلى الله عليه ولم يكرهه ولا يكرهه فادى الامام ان يحرقه بالقتار  
حيث وان شاء فله ثم حرق جثته وان شاء حرقه بالقتار حيث اذنا فدا  
في سببه ولقد كتب الى مالك فكتب اليه بان تقتل وان نصر بن علقمة فكتب  
ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم حرق بالقتار فقال انه لا يحق بذلك  
وما اوله فكتبه بيدي يديه فاكلته ولا عابه ونفذت الصحيفة  
بذلك فضل وحرق وافق عبيد بن جريح وابن البابة في جماعة سلف  
اصحابنا الاندلسين يقتل نصر بن علقمة لم يمت بغيره بنية وبنية عيسى  
الله فكتب محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى  
عن رايه قال غير واحد من الناجين منهم كفاي بن كات وقال ابو  
لقاسم بن جريح في كتاب من سب الله واسوله من مسلم او كافر قتل ولا  
يستتاب وحكي لقاضي ابو محمد في كتاب من سب الله واسوله من مسلم او كافر قتل ولا  
عن بلسا وقال ابن سحنون وحده لقتل وشبهه من حرق لبيد لا يسطع  
عن ذلك من سب الله واسوله من سب الله فاما حرقه في حق العباد  
وكما انك لتي او غيره فانه لا يمتد في حق الله عليه ولم يمتد في حق الله  
وكن انظر ما اوجب عليه هل حرقه في حق الله عليه ولم يمتد في حق الله

في سب

حرمة كبري صلى الله عليه ولم على غيره ام هل يسقط كبري صلى الله عليه ولم  
فان الله **فصل** في مدين من قتل سب كبري صلى الله عليه ولم في سب كبري صلى الله عليه ولم  
عليه اختلاف العلماء في مدين من قتل سب كبري صلى الله عليه ولم في سب كبري صلى الله عليه ولم  
الى جماعة من المسلمين من قبل من قبل ان سب كبري صلى الله عليه ولم في سب كبري صلى الله عليه ولم  
الى جماعة من المسلمين من قبل من قبل ان سب كبري صلى الله عليه ولم في سب كبري صلى الله عليه ولم  
وقال اصبع مدين لورثة من المسلمين ان كان مسترا لذلك وان كان مظهرا له  
مسترا فبداه للمسلمين ولقتل على حال ولا يستأق الا بحسن كفاي بن  
قتل وهو منكر للشهادة عليه فلكم في مدين على ما اظهر من اقراره بغير لورثة  
ولقتل حدثت عليه ليس في البدن في شيء وكذلك لو ان سب كبري صلى الله عليه ولم  
يقتل اذ هو وحده وحكم في مدينه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو في سب  
وتماذى عليه والى التوبة منه فضل على ذلك ككافر او مدينه للمسلمين ولا لاسل  
ولا يصلي عليه ولا يكفن ويسير عورته ويؤمرى كما يفعل بالكفار وقيل  
كشيخ ابي الحسن في الجاهل كماري بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر  
مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبع وكذلك في كتاب ابن  
سحنون في الرزديق فتماذى على قوله ومثله لابن لقاسم في كعبته  
ولما عده من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله  
قال ابن لقاسم وحكمه حكم المرتد لا يبرئ ورثة من المسلمين ولا من اهل  
الدين الذي لم يرد اليه ولا يجوز وصاياه ولا اعتقه ولا اصبع قتل  
على ذلك او ما عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد واما اختلاف في مدين  
الرزديق الذي يستبرئ بالتوبة فلا يقبل منه فاما كماري فلا خلاف

وقال



انه لا يورث وقال ابو محمد فبينما سئل الله تعالى ثم مات ولم يترك علم  
 بينة او لم يترك انما يصح عليه وروى اصبع عن ابن قاسم في كتاب ابن  
 حبيب عن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او اعلن ديناً فافترق  
 به المسلمون ان ميراثه للمسلمين وقال يقول مالك ان ميراث كثر من  
 المسلمين ولا يرثه ورثة ربيعة وكثاف في ابو ثور وابن ابي ليلى  
 واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان  
 وابن مسعود وشعبة وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث وغيرهم  
 وابو حنيفة يورثه ورثة من المسلمين وقيل ذلك مما كسبه قبل ارتداده وما  
 يكسبه الارثاء فلا المسلمين وتفضل ابي الحسن في باقي حواشي حسن بن وهو  
 علي بن اصبح وخبر قول سحنون واختلفوا فيما على قول مالك في ميراث  
 الزنديق مرة ورثة من المسلمين قامت عليهم بذلك بينة فانكرها  
 واعترف بذلك واظهر كونه وقال اصبع ومحمد بن مسلم وغير واحد  
 اصحابه لانه من طهر الاسلام بانكاره او بقية وحكم حكمنا فبين الذين  
 كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في القبية  
 وكتاب محمد بن ميراث الجماعة المسلمين لان ماله تبع لهم وقال به ايضا  
 جماعة من اصحابنا وقاله لشرب والحفيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وزهيب  
 ابن قاسم في القبية الى انه اعترف بكلمته عليه به وانه قتل قلوباً في  
 وان لم يفر حتى قتل او ما ورث قال وكذلك كل من استر كفر افا منه يوارث  
 به لانه لا يورثه وسئل ابو قاسم ابن ككاتب عن كذا في سبب كذا في الله  
 عليه ولم يفر هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على دينه

الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيه هم لفقهم من هذا  
 من قوله واحتصره **الكتاب الثاني** في حكم من سب الله تعالى ومملكته وابنيائه  
 وكسبه والابن كسبه صلى الله عليه وسلم وارث واجله واصحابه رضوان الله تعالى عليهم  
 اجمعين لا خلفه ان ساء الله تعالى من المسلمين كافر عدو لدم واختلف في  
 استتابة فقال ابن قاسم في كسبه وفي كتاب ابن سحنون ومحمد بن ابي  
 قاسم عن مالك في كتاب سحنون بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل او لم يستب  
 وقال في كسبه مطرف وعبد الملك مثله وقال الحنفية ومحمد بن مسلم وابن  
 ابي حازم لا يفر من كسبه ما يستب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني  
 فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا اولادهم الا شتابة وذلك كله  
 كالردة وهو الذي حكاه لقمان بن نصر عن كسبه وافق ابو محمد بن ابي  
 زيد فيما حكى عنه في رجل من رجلا ولمن الله فقال لرب ان الله كسبه  
 قتل كسبه في قتال يقتل بظا هو كفروه ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله  
 فقد ذكر واختلف فقهاء فرطية في مسئلة هرون بن حبيب رضي الله  
 الفقيه وكان ضيق كسبه كسبه وكان قد شهد عليه بشهادة منها  
 انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما لقيت ابا بكر ثم  
 استوجب هذا كله فافق ابراهيم بن حسين بن خالد بقوله وان مضمون قوله  
 بخبر الله تعالى وتعلم منه والتفريق في كسبه كالكفر مع واقفي اخوه عبد  
 الملك بن حبيب ابراهيم بن حسين بن عامر ومحمد بن سليمان القاضي بطبر  
 قتل عنه الا ان القاضي راي عليه كسبه في كسبه وكسبه في الاربعة لا قتل  
 كلامه ومصر فله الى كسبه فوجه من قال في سب الله تعالى بالاشتابة  
 هو انه كفر ورثة محض لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبهه قتل



بغير سبب تها وظاهر الانقال الى دين آخر من الاديان المتخالفة لكونها  
 ووجه من استنباطه انه لما ظهر منه ذلك بعد ظهور الاسلام قبل ان يها  
 وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقده ان لا يتساهل في هذا  
 احد حكم له بحكمه كزندق ولم يقبل ثوبته واذا انقل من دين الى دين  
 آخر وظهرت بجهالة الارادة فهذا قد اعلم انه خلع ريقه الى دين  
 من عقده بخلاف الاول المتسك به وحكم هذا حكم كزندق يستأ  
 على مشهور مذاهب اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على  
 ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فضوله **فصل** واما اوصافه  
 الى الله تعالى ما يليق به على طريق كسب وعلى كرامة وقصد الكسب  
 ولكن على طريق كماله والاجتهاد والخطا المفضى الى الهدى وكبدته  
 من تشبه اوفت بجبره ان في صفة كماله هذا مما اختلف فيه سلف  
 واختلف في تكفيره فانه ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه  
 في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تخبروا فيه وانهم يستأبوا فان  
 تابوا ولا قتلوا واما اختلفوا في المنفى منهم فاكثر قول مالك  
 واصحابه ان القول بتكفيرهم وتكفير من له قلهم والمبالغة في عقوبتهم  
 واطالة سجنهم حتى يلهو اقلهم وتبين ثوبتهم كما فعل  
 عمر بن الخطاب تعالى عنه بصيغ وهذا قول محمد بن كنانة في خوارج عبد  
 ملك بن كنانة وقل سجنون وقول سجنون في جميع اهل الاهل وبه فتى قول  
 مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد الله بن زوجه وعنه قوله  
 في الكفرة يستأبوا فان تابوا ولا قتلوا وقال عيسى بن عيسى عن ابن قاسم عن اهل  
 الاهل من الاباضية والقدرية وشبههم من مخالفة الجماعة من اهل البدع والكفر

لنا اول كتاب الله تعالى يستأبون الظهور ذلك واسره فان تابوا  
 ولا قتلوا وميراثهم ثوبتهم وقال مثله ايضا ابن قاسم عن محمد  
 في اهل القدر وغيرهم قال واستأبوا من ان يقال لهم تركوه ما انتم  
 عليه ومثله له في كسب في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع  
 قال وهم سجنون واما قولهم ليراثهم كسبوهم وقال هذا عمل عمر بن عبد الله  
 رضي الله تعالى عنه قال ابن قاسم ان الله تعالى لم يكلم موسى بكلمة استنبط  
 فان تاب والاقبل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرون تكفيرهم وتكفير  
 امثالهم من خوارج والقدرية والرجبية وقد روي ايضا عن سحنون انه  
 فتمن قال ليس الله تعالى كلام الله كافر واختلف الروايات عن مالك قاله  
 في رواية كشامين الى مسهر ومروان ابن محمد الكوفي الطائفة الكفر عليهم  
 وقد شقروا في زواج كذري فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن  
 خير من مشرك وروي عنه ايضا اهل الاهل كسبهم كسبهم وقاله في  
 شيئا من ذلك الله تعالى اشار الى شيء من جسده ببداهة سمع او بص  
 قطع ذلك منه لانه شبه الله تعالى بنفسه وقد قال فيمن قال القرآن  
 مخلوق كافرا قاتلوه وقال ايضا في رواية يثرب بن بكير التميمي عنه  
 نقل ولا يقبل ثوبته قال كذا في ابو عبد الله البركاتي والقاضي  
 ابو عبد الله التستري من ائمة المراقبين من اصحابنا جوبه بخلاف  
 يقبل المستبصر كذا عية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة كسبه  
 خلفهم وحكي بن المنذر عن كشافه لا يستأب القدرية واكثر اقول  
 السلف تكفيرهم ومن قال بكه التثيب وابن عجيبة وابن ابي عمير روي عنهم  
 ذلك فيمن قال جعلن القرآن وقال ابن كليلك والاوردني وويح وحسن



غياث وابو الحسن الفراءى هاشم وعلي بن عامر في الآخر وهو من قوله  
 اكثر الحديثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وخارج وكفارة واهل الاهواء  
 المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو قول محمد بن حنبل وكذلك قالوا في كونه  
 وكذا في هذه الاصول ومن روى عنه فيقول الاخر بترك التكفير  
 علي بن ابي طالب وابن عمر والحسين رضي الله عنهم وهو رأي جماعة  
 من الفقهاء والنظار والمتكلمين واجتوبنوريت الصائبة والصابئين ورثة  
 اهل جبريل من عرف بالقدح من مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين  
 وجري احكامهم عليهم فلا اسمعيل القاضي وانما مالك في كونه  
 سائر اهل البدع يستتابون فان تابوا او اقلوا لانه من فساد في الارض  
 كما قال في الحجاب ان راي الامام قتلة وان لم يقتل قتله وفساد الحجاب  
 انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد بدخل ايضا في امر الدين  
 من اجل الخرج والفساد اهل البدع معظم على الدين وقد بدخل في امر الدنيا  
 مما يلقون بين المسلمين في الكفاية والله لموفق للصواب **فصل** في تحقيق  
 القول في كفارة المتأولين ممن قال قول لا يورثه ساقه الى غير هذا وقف  
 عليه لا يقول بما يورثه قوله اليه وعلى اختلاف فهم خلفاء الفقهاء المتكلمين  
 في ذلك فمنهم من صوب التكفير لكف قال به الجمهور من سلف ومنهم من تباها  
 ولم يخرجهم من سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم  
 فساق عصاة ضالون ولا يورثهم من المسلمين ويحكم لهم باحكامهم وهذا قال  
 شيخنا لا اعادة علي من صلي خلفهم في وقت ولا غيره فلا هو قول جميع اصحاب  
 التكفير وان كانا من اشرف الامة مسلم ودينه لم يخرج من الاسلام واضطرب  
 اخرون في ذلك وادخلوا في القول بالتكفير وضده واختلاف في حاله في ذلك وفيه

على اعادة

على اعادة كفارة خلفهم منه ولا يجوز من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام  
 اهل التحقيق والحق وقال انما من المعصية ان تقوم لم يصحوا باسم كل من  
 وانما قالوا يورث اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطرب قول  
 امامه مالك ابن انس حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم  
 بالنار ويل لا يحل منا حكمهم ولا اكل ذبايحهم ولا كفارة على منبهم  
 ولا يختلف في مواريثهم على الخلاف في ميراث لم يرد وقال ايضا في مواريثهم  
 ورثتهم ولا نورثهم هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمال وكذلك  
 اضطرب فيه قول شيخنا ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير وانه  
 الكفر حصلة واحدة وهو كجمل بوجوده في كل وقت من اعتقد  
 ان الله تعالى جسم ومسبح وبعض من تلقاه في الطريق فليس يعرف به وهو كافر  
 ومثل هذا ذهب ابو المعالي رحمه الله في جوبة لا في محمل عبد الحق وكان سائلا  
 عن المسئلة فاعتذله بان كفاية في ما يصلي ان رخل كافي في الملة او اخرج  
 مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيره من المحققين الذين يجادلون الاحتراز من التكفير  
 في اهل التباويل فان استباحة رماء المسلمين الموحدين خطر خطا في ترك  
 الكافر اهون من الخطا في سفك محبة من مسلم واحد وقد قل عليه كفارة  
 وكسرة فاذا قال الهاينة كثر اداة فقد عصموا من رماهم واموالهم لا يحقها  
 وحسبنا على الله تعالى العصمة مقطوع بها مع كثر اداة ولا يقع ويستباح خلوا  
 الا بقاء مع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ احاديث الواردة في كفاية  
 للمضنة للتأويل فاجاب عنها في كسرة تكفير كونه وقوله لا يورثهم في الاموال  
 وتسمية الامم بالبشرية والملاقاة كفارة عليهم وكذلك في الخارج وغيرهم  
 من اهل الاهواء فقد حجت بها من يقول بالتكفير وقد حجت بالآخر بها بانه

Copyrighted material



قد ورد مثل هذا اللفظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التقليل وكثير من  
 كفروا واشركوا دون اشرائهم وقد ورد مثله في الكتاب وعقوق الوالدين ولزوم  
 وغير معصية وان كان محتملا فلا من في قطع على احدهما الا بالليل  
 قاطع وقوله في الخراج هم من الكفر ليدية وهذه صفة لكفار وقال من  
 قيل اختار ديم لسماء طوى ثمن قتلهم او قتلوه وقال واذا وجدتمهم  
 فاقتلوه قتل عاد وظاهر هذه الكفر لسماء مع تشبيههم بما دعي  
 من كفر تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك من قتلهم خروجهم على  
 المسلمين وبغيرهم عليهم بدليله من حديث يفتنون اهل الاسلام فقتلهم  
 ههنا حد لا كفرونك عاد تشبيه للقتل وجلاء لا المقبول وليس كل من حكم  
 بقتله يحكم بكفره ويكرهه يقول خالد في الحديث وعنه اضرب عقده  
 يا رسول الله فقال املا بصل فانما احبوا يقول له عليه الصلوة وكسرت يقرؤن  
 القرآن ثم يجاؤن بخناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل في قلوبهم وكذلك  
 يقرؤن من الدين مروق لسمهم من الزميمة ثم لا يعودون اليه حتى يعود لسمهم  
 الى فرقه ويقولون بقلوبهم وكذب على الله لم يتعلق من الايمان بشيء  
 اجابه الاخر فان معنى لا يجاؤن بخناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا  
 ينشرح لهم صده وكرهم ولا تغلب به خوارجهم وعلمهم بقلوبهم وبما يري  
 في قلوبهم وهذا يقتضي تشكك في حاله وانا احبوا يقول ابي سعيد خدي  
 في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة  
 ولم يقل من هذه الامة ويخرج من ابي سعيد رضي الله عنه كرواية واقفان  
 اللفظ اجابهم الاخرون بان كسافة يعني لا يقتضي بقاء يكون من غير لامة بغير  
 لفظ من التي هي التسمية وكذا منهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلى ابي امامة

وعندهم رضي الله تعالى عنهم وهذا الحديث يخرج من امتي وسيكون في امتي وحرف  
 المعاني مشتركة فلا تقول على اخرجهم من الامة يعني ولا على اخرجهم فيها  
 ممن لكن ابا سعيد رضي الله تعالى عنه اجاد ما اشار في التنبيه الله عليه  
 وهذا ما يدل على حقيقة الفضايلة وتحققهم للمعاني واستنباطها من الامة  
 لفظا وخبرهم بها ولو قيل في رواية فقهه لذهاب المروفة لاهل السنة  
 وبغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة منطوية تحفة اقربها قولهم  
 ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به ولا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو  
 الهذيل ان الكفر من اكل متاول كان تاويله تشبيرا لله تعالى خلقه وتحويل له  
 في فعله وكذلك يجزئه فهو كافر وكل من ثبت شيئا قدما لا يقال له الله  
 كافر وقال بعض المتكلمين ان كان من عرف الاصل دينا عليه وكافيا هو من اوصاف  
 الله فهو كافر وان لم يكن من هذا فاسق الا ان يكون قسرا لا يعرف الاصل فهو  
 محض غير كافر وذهب عبد الله بن الحسن كعبه الى انصوب قول المجتهدين  
 في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في ذلك فرقا لامة ان يجمعوا  
 على الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه اثم عاصف اسق واما المخطئ  
 في تفسيره وفرد محكي القاصي ابو بكر الباق في مثل قول عبيد عن زود  
 الاصبها قال وحتى قوم عنها قال ذلك في كل من علم الله من  
 حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال  
 نحو هذا قول الجاحظ ومما مر ان كثيرا من امامة والنساء ولله ولله  
 النصارى وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم يكن لهم طماع يمكن  
 من الاستدلال وقد حكى الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتاب الفرق وقال  
 هذا كله كافر للاجماع على كفر من لم يكفر احدا من الفسقة وغيره وكل فارق



بن كسايان او في تكفيرهم او شك قال القاضي ابي بكر لان التوقف والاجماع  
 على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب نفسه والتوقف او شك فيه وكذلك  
 والشك فيه لا يقع الا من كفر **فصل** في بيان ما هو من المقاتلة كفر وما  
 يتوقفها ويختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس  
 مؤداه كشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل بين هذا ان كل مقالة من حيث  
 ينفي الربوبية او الالهية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو كفر  
 كقوله كذبت يني وسائر فرق اصحاب الاثنان من الديانة والمناوية ونحوها  
 من الضالين والكفار والمجوس الذين استروا عبادة الاوثان او الملائكة ونحوها  
 او شمس الجوزم او النار او احد غير الله من مشرك العرب واهل الهند والصين  
 وكسروان وغيرهم ممن لا يرجع الحق بالله تعالى وكذلك القرسط واصحاب  
 الحلول وكشاشخ من الباطنية والفيطرة من الزوافض وكذلك من اعترف با  
 الالهية لله وحدانية ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم او انه محدث  
 او مصور واراد على ذلك او صاحبه او ولدا او انه متولد من شيء او كان عنه  
 او ان معهم في الارزاشيا قديما غيره او ان شمه صانفا للعالم او مدبر  
 فذلك كله كفر باجماع المسلمين كفولا لاهيين من الفلاسفة والمضمين والطبايعين  
 وكذلك من ادعى عبادته الله وكموع اليه ومكانته وحلوله في احد الأشخاص  
 كقول بعض المتصوفة والباطنية والكفاري والكفر لم يقطع على كفر من قال  
 بقدمه كما لم ابقا ما وشك في ذلك على من ذهب بعض الفلاسفة والذهبي اوقال شيخ  
 الارواح ونفاها ابدال الابد في الاشخاص وتغيرها او تغيرها فيما يجب كراهية  
 وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جعل نبوة من اصلها عوا او نبوة  
 نبيا صلي الله عليه وسلم خصوصا او واحدا من الانبياء الذين نزل الله تعالى عليهم بعد علم بذلك

فهو كافر بلا ريب كالباسمة ومقتضى خبره لا ريب من كسايان وكسايان من كسايان  
 كذا عيان ان عليا كما يقول اليه جبريل وكا العطف والقرينة والجمالية  
 والتعبية من كسايان وان كان بعض هؤلاء قد استروا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك  
 من ران بالوالية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه الصلوة والسلام ولكن جزم على الدنيا  
 الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك الفصل برعم اولم يدعيها وهو كافر باجماع المتكلمين  
 واهل الباطنية والروافض وغير المتصوفة واصحاب الاباحية فان هؤلاء يزعمون انهم  
 كسايان وكسايان ما جاء به كسايان من الاجماع كما كان ويكون من امور الاخرة وكسايان  
 ولجنة وكسايان ليس بها شيء مما يقتضي لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بالحق  
 على جهة الصلوة لهم ان لم يمكنهم لفظ الحق فقامهم فمقتضى مقالة انهم باطل  
 كسايان وقطع الارباعون في كذب كسايان وكسايان في انباء فيما اتوا به وكذلك  
 من اضاف الى نبينا صلي الله عليه وسلم كذب في ما بلغه واخبر به او شك في  
 اوسيه او قال انه لم يبلغ او اخفاه او باحد من الانبياء او ازرى عليهم وازام  
 او قتل نبيا او كسايان فهو كافر باجماع وكذلك تكفر من ذهب ببعض اركان الدين  
 كل جنس من كسايان نذير نبيا من النبوة ولخاندن ولدن والذين خرجت بقولهم  
 تقاوان من امم الاخلاص فيها نذير وذلك يودي الى ان يوصف انبياء هذه الامم  
 بصفتهم المزمومة وفيه من الزلل على هذا السبب المتفق عليه مع اجماع المسلمين  
 على خلافه وكذب قائلة وكذلك تكفر من اعترف من الامم بالهيجر ما تقدم  
 ونبوة نبينا صلي الله عليه وسلم وكسايان كسايان او ما قبل ان ينجي وليس الذي كسايان  
 وكسايان وليس بغير شيء لان وصفه صلي الله عليه وسلم بغير صفاته معلومة نفي له كسايان  
 به وكذلك من ادعى نبوة اخر مع نبينا صلي الله عليه وسلم او بعد كسايان من كسايان  
 انما من يخبر من سألته الى العرب وكسايان كسايان بنوا نزل رسول الله كسايان



الرافضة القائلين بمشاركتهم في حق الله تعالى وهم في رتبة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وبعد ذلك كل امام عنده لا يقوم مقامه في النبوة وحجة  
 وكالبرهانية والبيان من غير ان يكون نبوة بنوع ويا وشبه هؤلاء ومن  
 ادعى النبوة لنفسه وجوز انسابها ولبوغ بعضها القليل من تزيين الكثرة  
 وغلاة المصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة انه  
 يصعد الى السماء ويخل الجنة ويأكل من ثمرها وتوافق الحول ليس هو الا كلام  
 تكلم تكلم بول النبي صلى الله عليه وسلم لا انه اخبر عليه الصلوة والسلام انه  
 ختم النبيين ولا ينبغي بعده واخبر عن الله انه ختم النبيين وانه رسل كافة  
 للناس واجمعت الامة على اصل هذا الكلام على ظاهره وان مفهوم المراد به دون  
 تاويل ولا تخصيص لا شك في كونه لا الطوائف كلها قطعا بجماعا وسماعا  
 وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من ادفع بعض كتابا ونقض حديثا مجمعا  
 على نقله سقطوع به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير خوارج بابا انهم هذا  
 تكفير من لم يكفر من ان يغير ملة الاسلام من الملل او وقف فيهم او شك فيهم  
 من غير ان يظهر من ذلك الاسلام واعتقده واعتقدا بطل كل مذهب  
 سواء فهو كافر باظهر ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك يقطع بتكفير  
 كل قائل قال فولا يتوصل به الى تبذير الامة وتكفير جماعة الصحابة كقول  
 الكلبانية من كرافضة بتكفير جميع الامة بعد نبي صلى الله عليه وسلم وان تقدم  
 عليا وكفره عليا رضي الله تعالى عنه ان لم يقدم ويطلب حقه في التقديم فهو  
 لا قد كفو من وجوه لانهم يطلو بشرعية باسرها اذ قد انقطع نقلها  
 ونقل القرآن اذ قالوا كفرت على انهم والى هذا والله اعلم استمر الى احد  
 قوله بقتل من كفر بغير حقهم كفروا من وجه آخر بسبب النبي صلى الله عليه وسلم

على مقتضى قوله

على مقتضى

قوله من كفرهم انه عهد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم انه يكفر بعده على  
 قوله لعنه الله عليهم وصلى الله على رسوله محمدا وآله وصحبه وكذلك  
 تكفير بكل فعل اجمع مسلم على انه لا يصدق الا من كافر وان كان صاحبه  
 مصر حيا بالادلة مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم والشمس والقمر والطين  
 والتار ولتسعى الى الكنائس ولبيع مع اهلها بنزهم من شد لزنناير ومحض  
 الرؤس فقل اجمع السلف ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال  
 علمية على الكفر وان مرجع فاعلها بالادلة وكذلك اجمع مسلم على تكفير  
 كل من استحل القتل او شرب الخمر او زنا ما حرم الله بعد علم بحريمه كاصحاب  
 الاباحية من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك يقطع بتكفير كل من ادعى  
 وانكر قاعدة من قواعد الشريعة وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المنفصل عليه من انكر وجوه حصل قبوله او عدل  
 دكها منها وسجدتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلوة على طيلة  
 وكونهما خسا على هذه الصفا والشروط لا اعلم ان لم يرد فيه في القرآن  
 نص حلي والعبادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع السلفون  
 على تكفير من قال من الخوارج ان الصلوة طريق التكفير كما طعن في  
 قوله ان تكفير بعض اسماء رجال امروا بولابهم والنجابات والمحارم  
 اسماء رجال امروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان كفاية وطول  
 المجاهدة اذ مضت نفوسهم افضت بهم الى استقامتها واباحة كل شيء  
 لهم ورفع عهد الشريعة عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او  
 المسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة  
 كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت



والمسجد الحرام لا ادرى هل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان كتبني صلى الله عليه  
وسلم فها هذه كفاسير غلطو وهو افهوا ومثله لامر في تكفيره ان كان  
من يقين به علم ذلك ومن خالف المسلمين وامنت صحبته لهم لان يكون  
حديث عهد بالاسلام فيقال ليس بك ان تسال عن هذا الذي لم يقبل به كافي  
المسلمين فوجد بينهم خلافا كافي عن كافي الى ما مر من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان هذه الامور كلها ما قبل لك وان تلك البقية هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة  
والقبلة التي صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا  
بها وان تلك الافعال هي صفات عبادة كحج والردية وهي التي فعلها النبي  
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلاة المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم والمسلمون وشرح رسول الله بذلك وابان حدودها ففعل المسلمون كما  
وقرأهم ولا يرتب في ذلك ولكن بعد بحث صحة المسلمين كافر بافتان ولا ينفذ  
بقوله لا ادرى ولا يصح فيه بل ظاهره التستر عن تكذيب ان لا يمكن ان لا يدري  
وايضاف انه يجوز على جميع الامم الهم والغلط فيما نقلوه واجمعوا قول الرسول  
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسيره ان الله يدع ادخل في الشريعة في جميع شريعة اذ هم  
الناقلون لها والقرآن وانزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا كافر ولذلك من  
انكر القرآن او حرفه منزه وغير شيا منه وزاد فيه يقول الباطنية والاشاعرية  
او زعم انه ليس حجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة او معجزة كقولهم انهم  
القرآن ومعهم من يسمونه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على نواب ولا  
عقاب ولا حكم ولا اخلافة في كفرها بهذا القول وكذلك تكفيرها بانكارها ان  
يكون في سائر معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة له او خلق كسيرة ولا يرد دليل  
على الله كما سجدوا لغيره الاجماع ونقل المتأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالحججهم

بالحججهم بحمد الله ونصر من القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نقل في غير ان بعد  
علمه من القرآن ان الله في الدنيا من اصحاب المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا يتبع  
عهد بالاسلام واحجج لا تكاد اما بان الله لم يصح النقل عنه ولا ينفذ كعلمه او  
الجهل من لوهم على اقلية فكفره بالطريقين التقديمين لانه مكذب للقرآن مكذب  
للنبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم لكنه تستدبر عواه وكذلك من انكر الجنة والنار وكذب  
والتحسين والقيمة فهو كافر باجماع نقض عليه واجماع الامة على صحة نقله  
متواتر وكذلك ان قالوا فممن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار  
والجنة والنار والمقام في غير ظاهر وانما هي لذات روحانية ومقابلات  
كقولهم كقولهم والقد كلفه والباطنية وبعض المصنفين وزعمهم ان في القيمة يكون  
او انقضاء هيئة الافلاك وتخلل الما كقول بعض المصنفين وكذلك قطع بتفديد  
غلاة كرافضة في قولهم ان افضل الامة من الانبياء فاما من انكر ما عني بالقرآن  
ومن الاجناد والسيد والبلد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا يقضي الى ابطال  
قاعدة من الذين كاتوا عروبة بولك او مونة او جوفاني اكبر وعمر او قتل عتقا  
وخلافه على مني الله تعالى عنهم مما علم بالنقل ضرورة وليس انكاره حجة عليه  
فلا يسل الى تكفيره بحمد ذلك وانكار وقوع كعلمه ان ليس ذلك اكد من مباينة  
كانه هشام وعباد وقع كحل ومحنة على من خالفه فاما ان منصف ذلك  
من اجل تهمة الناقلين ووجه المسلمين اجمع فكفره بذلك سببا الى ابطال الشريعة  
فاما من انكر الاجماع المجري انك ليس طريق النقل المتواتر عن كسائر فائدة المسلمين  
من الفقهاء ونظير في هذا الباب فالانكفير كل من خالف الاجماع كالحجج  
لشروط الاجماع المتفق على ما وجعهم قوله تعالى ومن يتناقض لرسول من بعد  
ما تبين له هدى الآية وقوله عليه كصلاة وكسائر من خالفه في شريعة



رتبة المذاهب من عنقه وحكوا لاجماع على كنف من خالف الاجماع هي اخرجون  
 الى الوقوف عن قطع بكفر من خالف اجماع الكائن عن نظر كنف نظام بانظر  
 الاجماع لا رتبة بقوله هذا خالف اجماع كسلف على احتجاجهم به حكوا لاجماع  
 قال القاضي ابو بكر يقول عندي ان الكفر بالله تعالى هو كبريل بوجوده والاعمال بالله  
 هو كمال بوجوده وانما لا يكفر احد يقول ولا يرى الا ان يكون هذا كبريل بالله  
 فان عصى بقول او فعل نقص الله ورسوله او اجمع المسلمين ان لا يوجد الا من  
 كافر ويقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما انفرد من  
 الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها الجبر بالله تعالى  
 والثاني ان ياتي فخر او يقول قولا لا يخبر الله تعالى ورسوله وجميع المسلمين ان  
 ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للضم وكشف الكفايس بالذم كزنايد  
 وذي اصحابا في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يكون معه العلم بالله  
 قال فهذا ان الصريح بان وان لم يكونا جبريا بالله فما علم ان فاعلها الله  
 فاعلمنا كافي منسوخ من الاجماع فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية  
 او محال مستصغر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم ولا  
 ذلك من صفات الكمال الواجب له تعالى فقد نقصنا عن اجماع على فخر في نفى  
 عنه تعالى الوصف براو اعلاه عن اجماع على هذا اصل قول سحنون من قال ليس له كلام  
 فهو كافر وهذا لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جبر صفة من هذه الصفات  
 فاختلاف العلماء هنا تكفر بعضهم وحكي ذلك عن ابي جعفر الطوسي وغيره  
 وقال ابو الحسن اشعري مرة وذهب طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان  
 والبرج الاشعري قال لا لا ينفذ ذلك اعتقاد قطع بمبدأ ومبدأنا وشعنا  
 وانما يكفر من اعتقاد مخالفه حق وحق هؤلاء مجتهدون لا ينفذون ان لا ينفذ الله تعالى

كلام

عليه السلام

عليه وسلم انما طلب من التوحيد لا غير ومجدينا ان لا ينفذ الله وفي رواية  
 لعلي رضي الله عنه ثم قال ففقد الله له قالوا ولو بحث اكثر الناس عن الصفات او كسفت  
 عنها لما وجد من يعيدها الا قال وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوده من هاهنا  
 قد يصف قدره ولا يكون مثله في القدرة على احبائه بل في نفس كعبت الله لا يمكن  
 شئ مع ولعله لم يكن ورد عنهم به شئ يقطع عليه فيكون شك به حينئذ  
 فاما اذا لم يرد به شئ فهد من محو زان المقول ويكون قد عجز ضيق  
 ويكون ما فعله بنفسه من اراء عليها وعضيا لعضياها وقيل انما قال ما قاله  
 وهو غير عاقل كلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من خزع وخشية  
 التي اذهلت له فلم يواخذ به وقيل كان هذا في زمن لفترة وحيث يقع محجرك  
 وقيل به من محجرك كلام كبريل كصحة شك وسفاه تحقيق وهو سمي  
 بتجاهل الكفار ولما امثلة في كلامهم كقوله تعالى الله يدكر او يخشى وانا  
 وانا كمال على هذا وفي ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى كسفة فقال اول  
 عالم ولكن لا علم له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة من قال لا  
 لما يورده ايقوله وسيور الى مذهب لانه ان نفى العلم ان نفى وصف عالم لا يوصف  
 بعالم الا من له علم فقامت صرحا عند جملة اهل البيت لهم وهكذا عند سائر فرق  
 اهل الكتاب ومن تشبهه والقدرة وغيرهم ومن لم يواخذهم بما قالوه ولا الزمهم  
 محجرب عن مذهبهم لم يواخذهم قال الامم اذا وقفوا على هذا القول لا يقولون ليس له كلام  
 تنفي من القول بالمال الله الذي سموه لنا ونفقد نحن وانتم ان كسفت ان تقولنا  
 لا يزل الله على اهلنا في هذه الخصال اختلف الناس في ان اهل التاويل واذا  
 فهم ان نفى ذلك المحجرب لا خلاف لنا في ذلك والحق انهم لم يواخذوا  
 عن حكم عليهم بالحسن واجل حكم الله عليهم في قصاصهم ووراثتهم



ومنا كما اتهم وديانهم والصلوة عليهم ودفهم في مقابر المسلمين وسائر معاملتهم  
 لكنهم يغلط عليهم بجميع الأدب وسند بدلتهم والرجح حتى يجمعوا عندهم  
 وهذه كانت سيرة الكفرة الأولى فيهم فقد كانوا نشأوا على ما كان كفترا وبعدها في كتابين  
 من قولهم هذه الأقوال من نقد روى الخوارزمي الاعتزال فإنا حولهم قد ولا  
 قطعوا أحد منهم ميانا كالكهنة هجرهم وادبرهم بالضرر والنفق وقتلوا على قتل راحلهم  
 لأنهم فساق ضلال عصاة اصحاب كياسة عند المحققين وأهل السنة فمن يقاتل الكفرة  
 منهم خلاف المنزلة غير ذلك والله موثق بالثبوت قال القاضي أبو بكر وأما  
 مسائل الوعد والعيد وكروية والمخوف وخلق الأفعال وبقاء الأعراس والسنن  
 وشبهها من ذلك فالتواضع في الكفار المتأولين فيها أوضح وليس في الجبل بشيء  
 منها جبريل بالله تعالى ولا إجماع المسلمين على الكفار من جبريل شيئا مما هو قد قدامنا  
 في الفصل قبله من الكلام وصوره الخلف في هذا ما اغنى عن عاقله **فصل** هذا  
 حكم المسلم بالسب لله تعالى وأما الذي فروى عن عبد الله بن عمر في زمني تناول من حرمته لله  
 تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاجته فيه خرج ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فربى وقال  
 مالك في كتاب جبريل السبط وكتاب محمد وابن سحنون من ستم الله قاتل من يهوى الكفر  
 بغير الوجه الذي به كفر واقتل ولم يستجب قال ابن قاسم لا أنسلم قال في السبط  
 طوعا قال صبيح لأن الوجه الذي به كفر وأهو دينهم وعليه عهودهم وعوى كصاحبه  
 ولشرك والولد وأما غير هذا من الضم والضم فلم يهاهدوا عليه فزوتهم فقال  
 ابن قاسم في كتاب محمد من ستم من غير أهل الأديان الله تعالى بغير الوجه الذي ذكره  
 يعني أن يقول لا أنسلم وقال المحرم في السبط ومحمد بن سلمة وابن أبي حاتم لا يقبل حتى  
 يستأنس سبطا كانوا كافر فإنا كتاب ولا يقل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك  
 وقال أبو محمد بن أبي بكرة ما أبعد لو جلد كافر من الإسلام وقد ذكرنا قول ابن الجلاء في قوله

قوله عبيد الله وابن بكرة وشيوخ الأندلس في الكفر بدينه وقتلهم بغير وجه السب بالوجه الذي  
 كفرت به الله تعالى ولبنى صلى الله عليه وسلم وأجماعهم على ذلك وهو نحو قول الأخر فيمن  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي كفرت به ولا فرق في ذلك بين سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ناهم على أن لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم وإن لا يسموا شيئا من ذلك شيئا من كفرهم  
 نفس لهم وهم واختلطوا في ذلك ما لا تدرك فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم وسيف  
 لا يقبل لأنه خرج من كفر الكفرة وقال عبد الملك بن الجاهل يقبل لأنه دين لا يفر عليه أحد لا  
 يؤخذ عليه جرم قال ابن حبيب ما علم من قال غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسببه وضاف  
 ما لا يليق بجبريله والاهية فاما ما صنفه الكذب عليه بتركه وتكاد عا والاهية أو كرتة  
 أو كذا في أن يكون لله خالق وأورثه أو قال ليس في رب أو القتل بما لا يعقل من ذلك في سكر  
 أو غم أو جنون فلا خلاف في كفره قال مالك ومطرف مع سكره عقلة كما قد مناه كذا يقبل  
 لأنه على المشركين وتنفهم أتابته وتنجيد من لقل فيه كذا لا سلم من عظيم كذا لا يفر  
 عن شديد العقاب ليكون ذلك من جبريل كذا له ولم عن كذا كذا أو جهلها الأمن  
 تكبر ذلك منه وعرف فاستهانه بما أتى به فهو دليل على طويته وكذا بدينه و  
 كذا من دين الله لا أنما من بالله ولا يقبل رجوعه وحكم كسكران في ذلك حكم لصاحبه  
 وأما المجنون والمعتوه فاعلم أنه قال من ذلك في حال غم أو زهوان مبهمة بالكلية فلا نظير  
 وما قبل من ذلك في حال مبهمة وإن لم يكن مع عقلم وسقط كلفه لرب على ذلك ليس بغير  
 كما يوجب على قبايح الأفعال ويؤاخذ به على ذلك حتى يكتف عنه كالأدب البهيم على  
 الخلق حتى تراض وقد حرق على ابن أبي طالب رضي الله عنه من أديله الإلهية وقيل  
 عبد الملك بن عمرو الحارثي المقتدى بصلبه وقيل ذلك غير واحد من الخلفاء والملاح في كتابهم  
 وأجمع علماء وفقهم على ما رواه نعيم الحارثي في ذلك ومن كفرهم كافر جامع فقرا بغيره أيام  
 المقدس من الألفية وقاضي قضائهما أبو عمر المالكي على قول الخارجم وصبه لدعوة الإلهية



اول رسالته او ثانيا ان يكون الله خالق اوره او قال ليس ربنا ولا نعلم بما لا يقدر  
من ذلك في سكره او غيره جنونه فلا خلاف في كنهه قال ذلك من عجب مع سؤ  
عقله كما قد مناه كنهه يقبل نوبته على المشهور وتفعله انابه وتجنبه من عقل  
قينه لكنه لا نسلم من عظيم ولا يفر عن شديدا لعلنا يكون ذلك من جبر الله  
عن قوله وله عن الهوة كفر او جهل الا من تكرر ذلك منه وعرف استمر  
بما اتي به فهو دليل على طوبى وكذب نوبته ومكره الذديق الذي لا انا من باب  
ولا يقبل رجلا وحكم سكران في ذلك حكم لصاحبه واما الخلق والمصنف فما  
علم انه قال من ذلك في حال عجزه وذهاب بصره بالكلية فلا نظيره وماله  
من ذلك في حال بصره وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه ارب على ذلك حتى  
يتكلم عنه كما يوجب على قايما لاننا لا نعلم ان الله على ذلك حتى يتكلم عنه كما يوجب  
الهمة على سائر الخلق حتى يراض وقد حرق على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
من ادعى له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الخليفة المبتدئ وصلبه  
وفعل ذلك غيره واحد من الخلفاء والملوك باتباعهم واجمع علماء وقدم على  
صواب فعلهم والمخالفة ذلك ومن كفرهم كافوا مع غفلة بعض ايام  
المقتدر من المالكية وقاضى قضائهم ابو عمر المالك على قتل الخوارج وصلبه  
لدعوة الالهية ولقول بالحلول وقوله ان الحق مع مسكه في نظاهر البتة  
ولم يقبلوا نوبته وكذلك حكموا في ابن ابي الفرج وكان على اخوه من هب الخوارج  
بعد هذا ايام راضى وقاضى قضاء بغداد يومئذ ابي الحسين بن ابو عمر المالكى وقال  
ابن عبد الحكم في المستدر من تنبيه قتل وقال ابو حنيفة واصحابا من جبر الله  
خالقه اوردته او قال ليس لي رب فهو من تد وقال ابن كاسم في كتابه ابن حبيب  
ومحق في القلبية فمن تنبأ يستن بالله ذلك واغلته وهو كالميت وقاله سخو

وغیره وقاله اشهر في يهود بيا وادعى انه رسول الله انما معناه بذلك استتب  
فان تاب ولا قبل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لم ينكره وادعى ان لسانه زل واما  
اراد ان كشيها يقبل بكفره ولا يقبل عنده وهذا على القول الاخر في انه لا يقبل  
نوبته وقال ابو الفتح يسي في سكران قال فاعلم ان الله انما يارب وان عاد الى مثل قوله  
طوبى طلبة لذيذ في لان هذا كفر لئلا يعين **فقتل** واما من تكلم من سقط  
القول وسخط اللفظ من لا يصفه كلام واهل لسانه بما يقتضيه الاحتياط فيهم  
وجلاله مولاه او مثل بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او يخرج من كلامه  
المخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاحتياط ولا يعمد  
للاحاد فان تكرر هذا منه وعرف به دل على ابعده بدنيه وسخطا في جرمه  
من وجهه بعظيم عن توكيد بانه وهذا كفر لا مبر فيه وكذلك ان كان ما اورد  
يوجب الاحتياط والتقصير له وقد اثنى ابن حبيب اصبع من فقره وفيه يقبل  
المعروف بان ابا نوح عجل كان خرج يوما فاخذه المطر فقلل من الخبز ابرش جلود  
وكان بعض الفقهاء بما اورد به صاحب كذا ما نكره وعبد الا على بن وهب ايان  
بن عيسى قد توفقوا عن سفن دم واستلوا الى الله عبت من قول بكفر في الاراب  
وافق بمنزلة القاضي حنيفة بن زياد فقال ابن حبيب منه في عنق استمر بنا  
عبدناه ثم لا تستعمله انا ان العبد وما غنى له بما يدن وبكى ورفع المجلس  
الامير با عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب حمة هذا المطلب من خطاياهم  
واعلم باخلاق الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاحذ يقول ابن حبيب صاحب  
يقبله فقتل وصلب محضرة الفقهاء وعزل القاضي له منه بالمداهنة في هذه  
القصة وتوجه بقية الفقهاء بآبهم واما من صدق عن في ذلك المنة لحد والقصة  
الشارة ما لم يكن تقصيرا ولا ذرا فيعاقب عليها ويوجب عقوبتها وصحة



حال قاتلها وشرح سببها ومقتلها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل  
نادى جاره بكلمة فاجابه ليلى قال ان كان جاهلا او قاله على وجه فرفوش  
عليه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله وشرح قوله انه لا قتل عليه ولا اهل  
يخرجوه يعلمون السفيه يورد ولو قالها على اعتقاد انه لا قتل عليه ربه  
لكفر هذا مقتضى قوله وقد اشرف كثير من سلفنا الشرف ومنهم من قال في هذا الباب  
ولم يحققوا عظيم هذه الجريمة فاقول من ذلك بما نزلنا ولساننا وافتوا منا  
عن ذكره ولا انا قتل نفس مسا لحياتها لما ذكرنا شيئا مما يتصل ذكره علينا  
ما حكمناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجبال والغالط  
الناس اقول بعض الاعراب من كباد ما لنا وما لك قد كنت شقيفا فادبك  
انزل علينا الغيث لا ابا لك في شياه لحد من كلام الجبال ومن لم ينقصه ثقاف  
فادبك شريعة العلم في هذا الباب قتل ابيد الامن جاهل بجهلهم ورجوه  
والاعلاط عن كونه الى امثله قال ابو بصير الطائي وهذا من قول الله  
منذ عن هذه الامور وقد روي عن عوف بن عبد الله انه قال لعظيم حدكم  
ان يذكر اسم الله في كل شيء حتى يقول للاسفا خير او قل ما يقول اخر الله  
الكلب وقل به كذا قال وكان بعضنا من اذكرنا من مشايخنا قل يدكر اسم الله لا  
فيما يتصل بطاعته وكان يقول للاسفا خير او قل ما يقول جزاء الله  
خيرا اعطاهما الاسماء كلها ان يمتحن في غير قرية وحدنا الثقة ان الامام ابا  
الشافع كان يهيب على اهل الكلام كثيرة خوضهم فيه ثقا وفي ذكره فانه  
احذر الاسماء كلها ويقول هو لا يمتحن لول الله ثناء ونزل الكلام في هذا الباب  
تذلل في باب سائر النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الحق فلهذا ما وجدنا في  
**فصل** وحكم من سائر الانبياء الله ثناء وملكنه واستحق بهم اوتى بهم بما اوتوه

وحكمهم حكم نبينا عليه الصلاة والسلام على مساو ما قد مناه قال الله تعالى ان  
الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون ان من بعض  
ونكفر بعض الآية وقل قل الله امتنا بالله وما اتزلنا اليها وما اتزلنا الى ابراهيم الا  
الى قوله لا تفرق بين احد منهم وقال كل من بالله وملكنه وكسبه ورسوله لا تفرق  
بين احد من رساله قال مالك في كتابه بن حبيب ومحمد قال ابن القاسم وابن النضر  
جسنت وابن عبد الحكم واصبغ وسخنون فيمن شتم الانبياء او واحد منهم او نقصه  
قتل ولم يستتب من سبهم من اهل الزمة قتل الا ان يسلم وروي سخنون عن بن قاسم  
من سب الانبياء من اهل الزمة وكفره بكفره وجهه كفو فاصوب عقبة الا ان يسلم  
وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضى بقوله سعيد بن عبد الرحمن في بعض حجية  
من الله وملكنه قتل وقال سخنون من شتم مكا من الملكة فمليه القتل في كذا من غير ذلك  
فمن قال ان جبريل خطب بالحر والحر والحر والحر والحر والحر والحر والحر والحر  
فان قاب والاقول وعنده عن سخنون وهذا قول القائل من حر وافق سمعوا بذلك  
له قولهم وكان كنيته عليه من كراه بالقراب وقال ابو حنيفة واصحابه على  
اصولهم من كذب باحد من الانبياء او نقص احد من الانبياء او نقص احد  
او سب من قصصهم وقال ابو الحسن القاسمي في كتابه قال الاخر كان وجهه  
الفضيل لو عرف انه قصده الملك قل قال القاضى ابو الفضل رحمه الله هذا  
فيمن كلفهم بما قلناه على جمل الملكة والنبين من نصر الله ثناء عليه  
في كتابه او حقا على الجاهل المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع قاطع  
جبريل وميكائيل ومالك وحزقيا وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل  
المنكوبين في كذا من الملكة ومن سبهم من الانبياء وكفرهم واسفل  
ورضوان الله والحقفة ومكر وكثير من الانبياء الملكة المنق على قول



الخبر بها فاما ما لم تثبت الاجتهاد بتعيينه ولا وقوع الاجماع على كونه من الملكة  
او الا بنبيا كراوت وما روت في الملكة والحضر ولقمان وكثيرين ومنهم من  
وخالد بن سنان المذكور انه بنى اهل الرس وزراوت الذي تدعى الجبل  
والموجودون بنوته فليس الحكم في سائرهم والكافي بهم كالحكم فيما قد مضى  
ثبتت تلك الحرية ولكن من جرح من تنقصهم واداهم ويؤدب فقد حال القول  
فيما ليسا من عرفت صدقته وفضلهم منهم وان لم يثبت له بنوته وانما يكون  
الاخر من الاخر من الملكة فان كان للشك في ذلك من اهل العلم فلا يخرج الاخر  
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس جرح عن كونه في مثل هذا فان عادوا ب  
اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد انكر السلف الكلام في هذا مما ليس عمل  
لا اهل العلم فكيف العامة **فصل** واعلم من استخف بالقران والمصحف او بشي  
او شيئا او محمدا او حقا منه واياه او كذب بشي مما صرح به فيه من حكم او خبر  
او اثبت ما نقاه او نقاه ما اثبت على علم منه بذلك وشك في شئ من ذلك فهو كافر  
عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانما كتاب عن رب لا يا تيه الباطل من بين يدي  
ولا من خلفه تنزل من حكيم حكيم حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد  
رحمه الله قال نا على نا محمد البراء بن عبد المؤمن نا ابن راس نا ابو راور  
نا احمد بن حنبل نا يزيد بن هرون نا محمد بن عمرو نا ابي سلمة عن ابي هريرة  
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة في القران كقرا وتوول  
بغير شك وبغير الخذل وعنه ابن حنبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من جديته من كتاب الله من المسلمين قد حل ضرب عقه وكذلك  
ان محمدا نوري والراجل وسبب الله المنة او قبحها او غيرها او سبب الله  
بها فهو كافر وقد جمع المسلمون ان القران المنلو في جميع قطرة الارض المكتوب في المصحف

بلا

يا يدي المسلمون فاجمع انما من قول الحمد لله رب العالمين الى اخره على احوال  
الناس انه كلام الله ووجه النزول على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه  
حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاده فيه حرفا ما  
لم يستعمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس بالقران عامدا لكل  
هذا انه كافر ولقد راي مالك قتل من سب عائشة رضي الله تعالى عنها بالقرية لانه خالف  
القران ومن خالف القران قتل لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى  
ثم يكلم موسى تكليما يقتل وقال عبد الرحمن بن مهران وقال محمد بن سنان فيمن قال القولنا  
ليسنا من كتاب الله نضرب عقه الا ان يتوب وكذا كل من كذب بحرف منه قال  
وكذلك ان شهد شاهد عدل على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه  
انه قال ان الله لما تكلم بهم خيل لا امة اجتمعا على كذب النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقال ابو عثمان بن محمد اجمع من يخلف التوحيد منفقون ان لم يحلف من  
التعبد لكفر وكذا ابو الهيثم اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما اذا قرأ في ويقول  
اما انا فاقر كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سميته من كفر بحرف منه فقد كفر به كله  
ومن كفر به قل وقال اصبح بن الفرج من كذب بفيض القران فقد كذب به كله ومن  
كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل الفاسي عن خصم  
يهود يا خلف لم بالثورة فقال له لا اخرى لقول الله توبية فشهد عليه فقال  
بذلك ثم شهد آخر انه سألته عن القضية فقال اما لعنت توبية فهو قاتل  
ابو الشاهد الواحد لا يوجب القتل ولا في غلق الامر بصفة يحتمل الاول  
اولاه لا يري يهو وممسكين بشي من عند الله لتدليلهم وتحريفهم ولو  
اتفق الشاهدان على كونه كذبة مجزأة لكانت اولى وقد اتفق فقهاء بغداد  
على المستاتبة ابن شيبان المقر في امة المقر في المصنفين بها مع ابن جاهد





واقراة يشوآن من الحروف مالم يفي المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه  
 وكثيرة منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الويل في علي بن مقله  
 سنة ثلث وعشرين وثم مائة وكان فيمن قال لصبي لعن الله لعنك  
 وما علمك وقال لمررت سؤالا في الادب ولم يرد القرآن قال ابو محمد واما من لعن  
 المصحف فانه يقتل **فصل** وسب آل النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وآزوا  
 واصحابه عليهم السلام في قصصهم حرام يحق فاعله حدثنا القاضي محمد بن  
 ابو علي رحمه الله تعالى نا ابو الحسن الكوفي وابو الفضل العبد قال نا ابو علي  
 الحسين نا ابن محبوب نا الزمك نا محمد بن يحيى نا يعقوب بن ابراهيم نا عبيدة  
 بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله في اصحاب آل الله في اصحاب آل لا يتخذوهم  
 عونا بعد فن اجهم فيجزي اجهم ومن ابغضهم فيبغض ابغضهم ومن اذاهم  
 فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله فمن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تستبوا اصحابي فمن سبهم فليلعن الله و  
 ولناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا وقال عليه كصلاة وكسلا  
 لا تستبوا اصحابا فانه يفي اقوام في اخر الزما يستبوا اصحابي فلا تصلوا  
 عليهم ولا تصلوا معهم ولا تتكلموهم ولا تجالسوهم وان من صولوا فقولوا  
 وعنه عليه كصلاة وكسلا من سب اصحابي فاضربوه وقد علم النبي صلى الله عليه وآله عليه  
 وسلم ان سبهم واذا هم يوزيه واذا كبتى صلى الله عليه وآله عليه ولم حرام فقال لا تؤذوني  
 في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال لا يؤذوني في عايشة وقال في فاطمة رضي الله  
 تعالى عنها هي يصف متى يؤذي ما اذاهم وقد خلف العلماء في هذا فتشهور  
 مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموضع قال مالك رحمه الله تعالى من شتم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايا بكر وعمر وعثمان او معاوية او عمن كان من بني الله  
 تعالى عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشايخ  
 الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلام من كشيعة الى بعض عماد رضي  
 الله تعالى عنه وكبرة منه اذب اذبا شديدا ومن زاد الى بعض ابي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما فلعنوه عليه اسند ويكرض به ويكالي الجنة حتى يمت  
 ولا يبلغ به في قتل الا في سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا او عثمان رضي الله تعالى  
 عنهما او غيرهما يوجع ضررا وحدا بن محمد بن ابي نزيعة عن حنون من قال  
 في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم اثمهم كانوا على ضلال وكفر  
 قتل ومن شتم غيرهم من كصاية بمن هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك  
 من سب ايا بكر رضي الله تعالى عنه جلد ومن سب عايشة رضي الله تعالى عنها  
 قتل قبل له قال من رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شهاب عن ابن الله تعالى  
 يقول لعنكم الله ان تقولوا لثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لثله  
 فقد كفر وحكي ابو الحسن الكوفي نا القاضي ايا بكر لطيف قال ان الله تعالى  
 اذ اذكر في القرآن ما نسب اليه من المشركين سبغ لفظه وقالوا اتخذ عبدكم  
 لثما في اي كثيرة وذكروا ما نسب للمنافق الى عايشة فقال الله تعالى  
 ولولا او سمعتمو قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبح نف في بيتها  
 من كسوة كما سبغ لفظه في قوله من كسوة وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عايشة  
 رضي الله عنها وصف هذا والله اعلم ان الله لما عظم به ما عظم به وكما  
 سبغ لثما لثمة صلى الله عليه وآله وسلم وقرن سب نبيه سب اذاه باذاه تعالى وكما حكم  
 تعالى القتل كما حكم موسى بنبيه كذلك كاد مناه وستم رجل عايشة رضي الله







الأمين من اهل شفاعته ونحوه تقا على ما هك اليه من  
 جمعه والهم وفتح البصيرة لدر ك حقايق ما اود عنه وفهم  
 ونستفيد جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع  
 وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من املة  
 ولا ينصر من خذله ولا يرد دعوه الفاصدين  
 ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسبا ونعم  
 الوكيل وصلوات الله على نبينا محمد خاتم  
 النبيين وآله وصحبه وسلم تسليم  
 كثيرا الى يوم القيمة امين  
 يا معبد  
 مملوك

تم الكتاب الشاف بغير حق المفضل صلى الله عليه وسلم  
 في عت من صغر الخبر سبع وستين وما بين بعد الاقصر من حجة  
 على يد اضعف العبد الحاج عبد اللطيف الطغفاني الحاج علي من لا واجه فائق  
 عفو الله والوالديه والجميع من المومنان والى ما  
 امين يا معبد